http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

البحر : – – (مةَ فيها الرياحُ والأنواءُ ** أَين كان القضاءُ ، والعدل ، والحك) (مة ، والرأْي ، والنُّهَى ، والذكاءُ ** وفمُ الزّمان تبسُّمٌ وثناءُ) (بسيفك يعلو الحق ، والحقُّ أغلب ** وينصرّ دين الله أيان تضربُ) (نهضت بعرشٍ ينهض الدهر دونه ** خشوعاً ، وتخشاه الليالي وترهب) (سما بكَ يا عبدَ الحميدِ أُبُوَّةٌ ** ثلاثون ، حُضَّارُ الجلالة غُيَّب) (حلمت رومةٌ بها في الليالي ** قل لبانٍ بنى ، فشاد ، فغالى :) (مكينٍ على متن الوجود ، مؤيدٍ ** بشمس استواءٍ ما لها الدهر مغرب) (قياصرُ أحياناً ، خلائفُ تارةً ** خواقينُ طوراً ، والفَخَار المقلَّب) ٤ (فهي تعلو شأْناً إذا حُرِّرَ النيِ ** والعلومُ التي بها يُستضاءُ) ٤ (ترقت له الأسواءُ ، حتى ارتقيته ** فقمت بها في بعض ما تتنكب)

---

٤ (فأدب به القوم الطغاةَ ؛ فإنه ** دَعَموا على الحرب السلامَ ، وطالما) ٤ (نجوم سعودِ الملك ، أَقمارُ زُهْرِهِ ** لو أن النجومَ الزُّهْرَ يجمعُها أَب) ٥ (وحديقةُ الفرقان ضاحكةُ الربى ** بالترجمانِ ، شذيَّةٌ ، غنَّاءُ) ٥ (وإذا تَصدَّى للظُّبى فمُهنَّدٌ ** فنعم الحسامُ الطبُّ والمتطبِّب) ٥ (تواصوا به عصراً فعصراً ، فَزاده ** مُعَمَّمُهم من هيبةٍ والمُعصَّب) ٥ (فكنتَ كعين ، ذاتِ جَرْيٍ ، كمينةٍ ** تفيض على مرِّ الزمانِ وتعْذُب) ٦ (وإذا ملكتَ النفسَ قُمْتَ بِبِرِّها **) ٦ (همُ الشمسُ ، لم تبرح سماواتِ عزِّها ** وفينا ضحاها والشعاع المحبب) ٦ (موكلةٍ بالأرض ، تنساب في الثرى ** فيحيا ، وتجري في البلاد فتُخْصِب) ٦ (** رِ ، فكيف الخلائقُ العُقَلاءُ ؟)

---

٧ (فأَحييتَ ميْتاً ، دارسَ الرسم ، غابراً ** كأنك فيما جئت عيسى المقرب) ٧ (والحقُّ والإيمانُ إن صُبَّا على ** وأرمينيا ثكلى ، وحوران أشيبُ) ٧ (كِ إليهم ، وانضمّت الأجزاءُ ** لا حسام ، لا غزوة ، لا دماءُ) ٨ (ييدها ، والخلائقُ الأُسرَاءُ ** ألفٌ هنالك ، واسم طه الباءُ) ٨ (وشِدْتَ مناراً للخلافةِ في الورى ** تشرِّقُ فيهم شمسُه ، وتُغرِّب) ٩ (الإشتراكيون أَنتَ إمامُهم **) ٩ (يا خير من جاءَ الوجودَ ، تحية ** وملكنا ، فالمالكون عبيد) ٩ (سهرتَ ، ونام المسلمون بغبطةٍ ** وما يزعج النوام والساهر الأب ؟)٠ (ولو أَنه عَبّادُها المترهِّب ؟ ** ولا بك يا فجرَ السلامِ مُكذِّب)٠ (بيت النبيين الذي لا يلتقي ** سُ ، وأَنت الحياةُ والإحياءُ)

---

١٠ (أو للرّماح فَصَعْدَةٌ سمراءُ **)(فإذا راعها جلالُك خَرّتْ ** دونَ الأنامِ ، واحرزتْ حوَّاءُ)(هم أدركوا عزَّ النبوَّةِ وانتهت ** فيها إليكَ العزَّةُ القعساءُ)(** من عظيم ، آباؤه عظماءُ)٤ (نَ ، وهمَّت بملْكهِ الأَرزاءُ ؟ **)٥ (نكدٌ خالدٌ ، وبؤسٌ مقيم ** حق ، وغرَّتُه هُدىً وحياءُ)٦ (مَنْ يَصُنْهُ يَصُنْ بقيَّةَ عزٍّ ** ومن الخليل وهديِه سيماءُ)٧ (ليس منه إلى سواه النجاءُ **)٨ (يومٌ يتيهُ على الزمان صباحُه **)٩ (الحقُّ عالي الركن فيه ، مظفَّر ** في الملكِ ، لا يعلو عليه لواءُ)

---

٢٠ (ذُعرت عروشُ الظالمين ، فزلزلت ** تتدجَّى كأَنها الظلماءُ)(بلداً يَرْحل الأنامُ إليه ** ضِ شباكاً تمدّها الدأماءُ)(والآيُ تترى ، والخوارق جمةٌ ** بُ ، وعمَّ البريَّةَ الإدجاءُ)(يتولَّى البحارَ مهما ادلهمَّت ** وتلاه في حُبّك القدماءُ)٤ (في المهد يُستسقى الحيّا برجائه **)٥ (** ما نراها دعا الوفاءُ بنيها)٦ (يا مَنْ له الأخلاقُ ما تهوى العلا ** منها وما يتعشَّقُ الكبراءُ)٧ (وأُعيد المجدُ القديم ، وقامت ** ديناً تُضيءُ بنوره الآناءُ)٨ (يا زمانَ البحار ، لولاك لم تُفْ ** مة ، والرأْي ، والنُّهَى ، والذكاءُ)٩ (أما الجمالُ

؛ فأنت شمسُ سمائه ** ق ، وقام الوجود فيما يشاءُ)

(٥/١)

---

٣٠ (والحسن من كرم الوجوه ، وخيره ** ما أوتي القوادُ والزعماءُ)(وإذا تُعْبَد البحارُ مع الأَس ** وفعلت ما لا تفعل الأنواءُ)(وإذا عفوت فقادراً ، ومقدّراً ** هتَوَلَّى طباعه الخيلاءُ)(وإذا رحمت فأنت أمٌّ ، أو أبٌ ** هذان في الدنيا هما الرُّحماءُ)٤ (** في الحق ، لا ضغنٌ ولا بغضاءُ)٥ (وإذا رضيت فذاك في مرضاته ** ورضى الكثير تحلمٌ ورياءُ)٦ (وإذا خطبت فللمنابر هزةٌ ** تعرو النَّديَّ ، وللقلوب بكاءُ)٧ (ودَوِيّاً كما تأهَّبت الخي **)٨ (وإذا حميتَ الماء لم يورد ، ولو ** ومضى المالكون ، إلا بقايا)٩ (وعلومٌ تُحيي البلاد ، وبنتَا ** يدخل عليه المستجير عداءُ)

(٦/١)

---

٤٠ (وأَتاهم من القبور النداءُ ** ولو أن ما ملكت يداك الشاءُ) ٤(وإذا أبْلَجُ الصباح مَساءُ ** وإذا أبْلَجُ الصباح مَساءُ) ٤(** فجميع عهدك ذمةٌ ووفاءُ) ٤٤ (زعموا أَنها دعائمُ شِيدَتْ ** فأنا منك يا فخارُ بَراءُ) ٤٥ (وتمدُّ حلمكَ للسفيهِ مُدارياً ** تعبتْ في مِرَاسه الأقوياءُ) ٤٦ (** ونفوسَ الرجال ، فَهْيَ إماءُ) ٤٧ (والرأي لم ينضَ المهَّندُ دونه ** كالسيف لم تضرب به الآراءُ) ٤٨ (يأيها الأمِّي ، حسبكَ رتبةً ** ليس تغني عنها البلادُ ولا ما) ٤٩ (الذكرُ آية ربكَ الكبرى التي ** فيها لباغي المعجزات غناءُ) ٥٠ (** وتقدّم البلغاءُ والفصحاءُ)

(٧/١)

٥(هبسيف ما إن له إرواءُ ** وتخلف الإنجيلُ وهو ذكاءُ) ٥(لما تمشى في الحجاز حكيمهُ ** فضَّت عُكاظُ به ، وقام حِراءُ) ٥(** وحيٌ يقصرُ دونه البلغاءُ) ٥٤ (وسرى في فؤاده زخرفُ القو ** ومن الحسود يكون الاستهزاءُ) ٥٦ (أمسى كأنك من جلالك أمةٌ ** وكأنه من أنسه بيداءُ) ٥٧ (يوحي إليك الفوز في ظلماته **) ٥٨ (** لبنائه السوراتُ والأضواءُ) ٥٩ (الحق فيه هو الأساس ، وكيف لا ** والله جلَّ جلاله البناءُ ؟) ٦٠ (أما حديثُكَ في العقول فمشرعٌ ** والملوكُ المطاعةُ الأَعداءُ) ٦(هو صبغةُ الفرقان ، نفحة قدسه ** ويرى الناسَ والملوكَ سواءً)

٦(جرتِ الفصاحةُ من ينابيع النُّهى ** يتوَلَّى أَشباحَهنَّ الخفاءُ) ٦(نالها الخوف ، واستباها الرجاءُ ** أدب الحياة وعلمها إرساءُ) ٦٤ (هذه الأُمَّةَ اليدُ العَسْراءُ ** الُ شُمّاً ، وأن تُنالَ السماءُ) ٦٥ (بك يا ابن عبد الله قامتْ سَمْحَةٌ ** وحَدَاها بمن تُقِلُّ الرجاءُ) ٦٦ (بنيتْ على التوحيد ، وهي حقيقةٌ **) ٦٧ (وجد الزعافَ من السموم لأجلها **) ٦٨ (ومشى على وجه الزمان بنورها ** في صبانا ، ولليالي دهاءُ ؟) ٦٩ (أَن تَوَحَّدْتِ ؛ لم تَكُ الأشياءُ ** أخذت قوام أمورها الأشياءُ) ٧٠ (لما دعوتَ الناسَ لبىَ عاقلٌ ** كِ إليهم ، وانضمّت الأجزاءُ) ٧(لم يغيِّره يومَ ميلاده بؤ ** والناسُ في أوهامهم سجناءُ)

٧(ما الذي داخلَ الليالىَ منا ** مةَ فيها الرياحُ والأنواءُ) ٧(داءُ الجماعة من ارسطاليس لم **) ٧٤ (** مةَ فيها الرياحُ والأنواءُ) ٧٥ (الله فوق الخلق فيها وحده ** والناسُ تحت لوائها أكفاءُ) ٧٦ (والدِّينُ يسرٌ ، والخلافةُ بيعةٌ **) ٧٧ (الاشتراكيون أنتَ إمامهم ** ولأقوامٍ القِلى والجفاءُ) ٧٨ (داويت متئداً ، وداووا طفرةً ** وأخفُّ من بعض الدواءِ الداءُ) ٧٩ (فإذا راعها جلالُك خَرّتْ ** ومن السُّمومِ الناقعاتِ دواءُ) ٨٠ (والبِرُّ عندك ذمةٌ ، وفريضةٌ ** أَننا سمُّها ، وأَنّا الوباءُ) ٨(جاءت فوحدت الزكاةٌ سبيله **)

٨(فقضى الله أن تضيِّع هذا الم ** فالكلُّ في حقِّ الحياة سواءُ) ٨(وسَفِينٌ طوراً تَلوحُ ، وحيناً ** ما اختار إلا دينكَ الفقراءُ) ٨٤ (يأيها المسرى به شرفاً الى ** ما لا تنالُ الشمسُ والجوزاءُ) ٨٥ (يتساءلون – وأنتَ أطهرُ هيكل ** بالروح أو بالهيكل الإسراءُ ؟) ٨٦ (** نورٌ ، وريحانيَّة ، وبهاءُ) ٨٧ (ما الذي داخلَ الليالِيَ منا ** مةَ فيها الرياحُ والأنواءُ) ٨٨ (وأَتى كلُّ شامتٍ من عِدَا الملْ ** طويتْ سماءُ قلدتْكَ سماءُ) ٨٩ (** نونٌ ، وأنت النقطةُ الزهراءُ) ٩٠ (** والكفُّ ، والمرآةُ ، والحسناءُ) ٩(الله هيأ من حظيرة قدسه ** نزلاً لذاتك لم يجزه علاءُ)

٩(** منك في كل جانب لأْلاءُ) ٩(** حاشا لغيرك موعدٌ ولقاءُ) ٩٤ (الخيلُ تأبى غير أحمد حامياً ** وبها إذا ذكر اسمه خيلاءُ) ٩٥ (شيخُ الفوارس يعلمون مكانه ** ءَ تراها آسادَها الهيجاءُ) ٩٦ (وإذا تصدى للظبي فمهندٌ ** وإذا مصرُ شاةُ خيرٍ لراعي الس) ٩٧ (وإذا رمى عن قوسه فيمينه ** قدرٌ ، وما ترمي اليمينُ قضاءُ) ٩٨ (من كل داعي الحق همَّةُ سيفه ** فلسيفه في الراسيات مضاءُ) ٩٩ (ساقي الجريح ومطعمُ الأسرى ، ومن ** أمنت سنابكَ خيلهِ الأشلاءُ)٠٠ (والرعايا في نعمة ، ولبَطْلَي ** ونفوسَ الرجال ، فَهْيَ إماءُ)٠(** فالمجد مما يدعون براءُ)

١٠(** يتوَلَّى أَشباحَهنَّ الخفاءُ)٠(كم من غزاةٍ للرسول كريمةٍ ** في صباه الآياتُ والآلاءُ)٠٤ (كانت لجند الله فيها شدةٌ ** وعلونا ، فلم يَجُزْنا علاءُ)٠٦ (أَيرى العُجْمُ مِنْ بني الظلِّ والما ** حقنت دماءً في الزمان دماءُ)٠٧ (الحقُّ عرضُ الله ، كلُّ أبيةٍ ** بين النفوس حميً له ووقاءُ)٠٩ (فدعا ، فلبى في القبائل عصبةٌ **)١٠ (ردوا ببأس العزم عنه من الأذى ** ما لا تردُّ الصخرةُ الصماءُ)١(ومضى المالكون ، إلا

بقايا **)١(لم يكن في حسابه يومَ رَبَّى ** واستأصلوا الأصنام ، فهي هباءُ)١(وبنو الشمس من أَعزَّة مصرٍ ** خُضَّعٌ ، والمؤنَّثاتُ إماءُ)

(١٣/١)

---

١١٤ (حتى إذا فتحت لهم أطرافها ** لم يطغهم ترفٌ ولا نعماءُ)١٥ (يا من له عزُّ الشفاعة وحدهُ ** يوم أَن شاقها إليه الرجاءُ)١٦ (يوم أَن شاقها إليه الرجاءُ ** والحوضُ أنتَ حيالهُ السَّقاءُ)١٧ (تروي وتسقي الصالحين ثوابهم ** والصالحات ذخائرٌ وجزاءُ)١٨ (لُ الأقاليم إن أَتاها النداءُ **)١٩ (جَلَّ رمسيسُ فِطْرةً ، وتَعَالَى **)٢٠ (هنَّ الحسانُ ، فإن قبلت تكرماً ** نا ، ودعواهمُ خَناً وافتراءُ)٢(ن ، ودانت لبأْسها الآناءُ ** ماذا يقول وينظم الشعراءُ ؟)٢(المصلحون أصابعٌ جمعت يداً ** هي أنت ، بل أنت اليدُ البيضاءُ)٢(ما جئتُ بابكَ مادحاً ، بل داعياً ** ومن المديح تضرُّعٌ ودعاءُ)

(١٤/١)

---

١٢٤ (أدعوك عن قومي الضعاف لأزمةٍ ** في مثلها يلقى عليك رجاءُ)٢٥ (إيهِ سيزوستريس ، ماذا ينال ال ** ما يقول القضاة والحكماءُ)٢٦ (وأبوها العظيم ينظر لما ** ق ، وقام الوجود فيما يشاءُ)٢٧ (ظلمُوا شريعتك التي نلنا بها ** ما لم ينل في رومة الفقهاءُ)٢٨ (مشتِ الحضارة في سناها ، واهتدى ** والجديدان ، والبِلى ، والفناءُ)٢٩ (ضُ ، الملوكُ ، الأَعزّةُ ، الصُّلَحَاءُ ** حادٍ ، وحنَّت بالفلا وجناءُ)٣٠ (والعلومُ التي بها يُستضاءُ ** بجنان عدنٍ آلك السُّمحاءُ)٣(ما لحال مع الزّمان بقاءُ ** سبب إليك فحسبي الزهراءُ)

(١٥/١)

البحر : طويل (حُسامُك من سقراطَ في الخطب أَخْطَبُ ** وعودك من عود المنابر اصلبُ) (ملكتَ سَبِيلَيْهِمْ : ففي الشرق مَضْرِبٌ ** لجيشك ممدودٌ ، وفي الغرب مضرب) (وعزمك من هومير أمضى بديهة ** وأجلى بياناً في القلوب ، واعذب) (وإن يذكروا إسكندراً وفتوحه ** فعهدُك بالفتح المحجَّل أَقرب) (ثمانون ألفاً أسد غابٍ ، ضراغمٌ ** لها مِخْلبٌ فيهم ، وللموتِ مخلب) ٤ (إذا حَلمتْ فالشرُّ وسْنانُ حالمٌ ** وإن غضبتْ فالرُّ شقظان مغضب) ٤ (ومُلكُك أرقى بالدليل حكومةً ** وأَنفذُ سهماً في الأُمور ، وأَصوَب) ٥ (وتغشى أَبِيّاتِ المعاقل والذُّرا ** فثيِّبُهُنَّ البِكْرُ ، والبكْرُ ثَيِّب) ٥ (ظهرتَ أَميرَ المؤمنين على العدا ** ظهوراً يسوء الحاسدين ويتعب) ٦ (يقود سراياها ، ويحمي لواءها ** حوائرَ ، ما يدرين ماذا تخرِّب ؟)

---

٦ (سل العصر ، والأيام : والناس : هل نبا ** نَبا لرأْيك فيهم ، أو لسيفكَ مَضْرِب) ٧ (يجيء بها حيناً ، ويرجع مرةً **كما تَدفعُ اللّجَّ البحارُ وتَجْذِب) ٧ (همُ ملأوا الدنيا جَهاماً ، وراءَه ** جهامٌ من الأعوان أَهذَى وأَكذب) ٨ (ويرمي بها كالبحر من كلِّ جانبٍ ** فكل خميسٍ لجةٌ تتضرب) ٨ (فلما استللت السيف أخلب برقهم ** وما كنت – يا برق المنية – تخلبُ) ٩ (أخذتهم ، لا مالكين لحوضهم ** من الذَّودِ إلا ما أطالوا وأسهبوا) ٩ (ويُنفذُها من كلِّ شعب ، فتلتقي **كما يتلاقى العارض المتشعب)٠ (ولم يتكلف قومك الأسد أهبةً ** ولكنَّ خلقاً في السباع التأهب)٠ (ويجعلُ ميقاتاً لها تَنبري له **كما دار يلقى عقرب السَّير عقرب)(فظلت عيونُ الحرب حيرى لما ترى ** نواظرَ ما تأْتي الليوثُ وتُغرِب)

١(كذا الناس : بالأخلاق يبقى صلاحهم ** ويذهب عنهم أمرهم حين يذهب)(ومن شرف الأوطان ألا يفوتها ** حسامٌ معِزٌّ ، أو يَراعٌ مهذَّب)(تبالغ بالرامي ، وتزهو بما رمى ** وتعجب القواد ، والجندُ أعجب)(أمِنَّا الليالي أَن نُرَاع بحادثٍ ** ومُلْهِمِها فيما تنال وتكسِب)٤ (وما الملك إلا الجيش شأْنا ومظهراً **

ولا الجيشُ إلا رَبُّهُ حين يُنسب)

(١٨/١)

البحر : طويل (تُحذِّرني من قومِها التُّركِ زَيْنَبُ ** وتعجم في وصف الليوث وتُعرِبُ) (فعفواً أميرَ المؤمنين لأُمَّةٍ ** دعَتْ قادراً ، ما زال في العفويرغب) (أمولاي غنتك السيوف فأطربت ** فهل لِيراعي أن يُغني فيُطرب) (أنادي الرسم لو ملك الجوابا **) (فما زلتُ بالأَهوالِ حتى اقتحمْتُها ** وقد تُرْكِبُ الحاجاتُ ما ليس يُرْكَب) (رأَى السهلُ منهم ما رأَى الوعرُ قبله ** فيا قوم ، حتى السهلُ في الحرب يصعبُ ؟) (وأَشمَطَ سَوَّاسِ الفوارسِ أَشْيبُ ** يسيرُ في الشعب أشمطُ أشيبُ) (وما راعني إلا لواءٌ مُخضَّبٌ ** هنالك يَحميه بَنانٌ مُخَضَّب) (فيا قوم ، أين الجيش فيما زعمتم ؟ ** وأَين الجواري ، والدفاعُ المركَّب) (وفرسالُ إذ باتوا وبتنا أَعادِياً ** على السهل لُدّاً ، يرقبون ، ونرقب)

(١٩/١)

(سلُوا قلبي غداة سلا وتابا ** لعلَّ على الجمالِ له عِتابا) (جبالُ ملونا ، لا تخوري وتجزعي ** إذا مال رأسٌ ، أو تضعضع منكب) (وتُكْثِرُ ذكرَ الباسلين ، وتنثني ** بعزٍّ على عزِّ الجمال ، وتُعجب) (ركبتُ إليها البحرَ ، وهو مصيدةٌ ** تمدُّ بها سفنٌ الحديد ، وتنصب) (وطرناوُ إذ طارَ الذهولُ بجيشها ** وبالشَّعب فوضى في المذاهب يذهب) (** جنيتُ برَوْضِها ورداً ، وشوكاً) (وأَين أَميرُ البأْسِ والعزمِ والحِجى ؟ ** وأين رجاءٌ في الأمير مخيب ؟) (وتسحبُ ذيلَ الكبرياءِ ، وهكذا ** تلوح لهم في كلِّ أُفقٍ ، وتعتلي) (فعندي – كما عند الظُّبا – لك نغمةٌ ** ومختلفُ الأنغام للأنس أجلب) (وحصن تسامى من دموقو ، كأنه ** مُعشَّش نسرٍ ، أو بهذا يلقب)

(٢٠/١)

(فقلتُ : من الحامي ؟ أليثٌ غضنفرٌ ** من الترك ضارٍ ، أم غزال مربب ؟) (ويُسألُ في الحوادث ذو صوابٍ ** فهل ترك الجمالُ له صوابا ؟) (عشيّةَ ضاقت أرضُها وسماؤها ** وضاق فضاءٌ بين ذاك مُرَحَّب) (رَفيقا ذهابٍ في الحروب وجَيئةٍ ** قد اصطحبا ، والحُرُّ للحُرِّ يصحَب) (ضربت على آمالها ، ومآلها ** وأنت على استقلالها اليوم تضرب) (تروح المنايا الزُّرْقُ فيه ، وتغتدي ** وما هي إلا الموجُ يأْتي ، ويذهب) (فما كنت إلا السيفَ والنارَ مركباً ** وما كان يستعصي على الترك مركَب) (وقام فتانا الليلَ يَحمي لواءه ** وقامَ فتاهم ليلَه يتلعَّب) (أَخوض الليالي من عُبابٍ ، ومن دُجًى ** إلى أفقٍ فيه الخلفية كوكب) ٤ (عَلَوْا فوق علياءِ العدوِّ ، ودونه ** مضيقٌ كحلق الليث ، أو هو أصعب)

---

٤ (وكنتُ إذا سأتُ القلبَ يوماً ** تولَّى الدمعُ عن قلبي الجوابا) ٤ (أم الملكُ الغازي المجاهدُ قدْ بدا ** أم النجمُ في الآراد ، أم أنت زينب ؟) ٤ (ظباؤه المنكسراتُ الظُّبا ** يغلبن ذا اللُّب على لُبِّه) ٤ (إلى مُلكِ عثمانَ الذي دونَ حوضه ** بناءُ العوالي المشمخِرُّ المُطَنَّب) ٤ (وزينبُ إن تاهت ، وإن هي فاخرت ** فما قومها إلا العشير المحبب) ٤ (خَلَت من بني الجيش الحصونُ ، وأقفرت ** مساكنُ أهليها ، وعمَّ التخرُّب) ٤ (وتبدو عليه الفلك ستى ، كانها ** بووز تراعيها على البعد أعقب) ٤ (توسّدَ هذا قائِمَ السيفِ يَتَّقي ** وهذا على أَحلامِه يتحسَّب) ٤ (إذا شهداها جددا هِزَّة الصِّبا ** كما يتصابَى ذو ثمانينَ يطرب) ٤ (إذا خان عبد السوءِ مولاه معتقاً ** فما يفعلُ المولى الكريمُ المهذَّب ؟)

---

٤ (أعرّب ما تُنشي عُلاك ، وإنه ** لفي لُطفه ما لا ينال المُعرّب) ٤ (أشمُّ على طودٍ أشمَّ ، كلاهما ** مَنون المُفاجي ، والحِمامُ المرحِّب) ٤ (وأين تخومٌ تستبيحون دوسها ؟ ** وأين عصاباتٌ لكم تتوثَّب ؟) ٥ (مدحتك والدنيا لسانٌ ، وأَهلُها ** جميعاً لسانٌ ، يمليان ، وأَكتب) ٥ (تكادُ تقاد الغاديات لربِّه ** فيزجي ، وتنزم الرياح فيركب) ٥ (فيهتزُّ هذا كالحسام ، وينثني ** وينفر هذا كالغزال ، ويلعب) ٥ (وهل يستوي القِرنان : هذا مُنعَّمٌ ** غَرِيرٌ ، وهذا ذو تجاريبَ قُلَّب) ٥ (ولي بين الضلوع دمٌ ولحمٌ **) ٥ (

وأَين الذي قالت لنا الصحْفُ عنكم ** وأَسند أهلوها ، إليكم فأَطنبوا ؟) ٥ (ونادى منادٍ للهزيمة في الملا ** وإن مُنادي التُّركِ يدنو ويقرب)

(٢٣/١)

---

٥ (ولا تضربن بالرأي منحلَّ ملكهم ** فما يفعلُ المولى الكريمُ المهذَّب ؟) ٥ (فكان صراط الحشر ، ما ثَمَّ ريبةٌ ** وكانوا فريق الله ، ما ثَمَّ مُذنِب) ٥ (يؤلِّف إِيلامُ الحوادثِ بيننا ** ويجمعُنا في الله دينٌ ومذهب) ٥ (فلاح يناغي النجمَ صَرْحٌ مثقَّبٌ ** على الماء ، قد حاذاه صرح مثقب) ٥ (رفعت بنات التركِ ، قالت : وهل بنا ** بناتِ الضواري أن نصول تعجُّب ؟) ٥ (حواملُ أعلامٍ القياصر ، حضرٌ ** عليها سلاطين البرية ، عيب) ٦ (حمينا كِلانا أَرض فِرسالَ والسما ** فكلُّ سبيل بين ذلك مَعطَبُ) ٦ (ذوابلُ النرجسِ في أصلِه ** وأَن الشرَّ يصدعُ فاعِليه) ٦ (لقد فنيت أرزاقهم ، ورجالهم ** وليس بفانٍ طَيْشُهم ، والتقلُّب) ٦ (إذا ما الديار استصرخت بدرت لها ** كرائمُ منها بالقنا تتنقَّب)

(٢٤/١)

---

٦ (تجاري خطاها الحادثات ، وتقتفي ** وتطفو حواليها الخطوب ، وترسب) ٦ (نما الوُدُّ حتى مهد السبلَ الهوى ** فما في سبيل الوصل ما يُتصَعَّب) ٦ (يمرُّون مرَّ البرق تحت دُجنَّةٍ ** دُخاناً ، به أَشباحُهم تتجلبب) ٦ (فأعرضَ عن قُواده الجندُ شارداً ** وعلّمَه قُوَّادُه كيف يهرب) ٦ (حمته ليوثٌ من حديدٍ تركزت ** على عجل ، واستجمعت تترقب) ٦ (أناولُ من شعر الخلافةِ ربَّها ** وأكسو القوافي ما يدوم فيقشب) ٦ (وما قد روى برقٌ من القول كاذبٌ ** وآخر من فعل المحبين أكذب) ٦ (تسرّب في الدموع . فقلتُ : ولّى ** وصفّق في الضلوع ، فقلت : ثابا) ٦ (توالى رصاصُ المطلقين عليهما ** يُخضِّل من شيبهما ويُخضِّب) ٦ (بروجٌ أَعارتها المَنونُ عيونَها ** لها في الجواري نظرةٌ لا تُخَيَّب)

(٢٥/١)

٧ (حثيثين من فوق الجبال وتحتها ** كما أنهار طودٌ ، أو كما انهال مِذنب) ٧ (وما السيفُ إلا آيةُ المُلكِ في الورى ** فكلُّ لسانٍ في مديحك طيِّب) ٧ (تثور وتستأْني ، وتنأى وتَدَّني ** وتغدو بما تغدَى ، وترمي وتنشب) ٧ (فإن يجدوا للنفس بالعوْدِ راحةً ** فقد يشتهي الموتَ المريضُ المعذَّب) ٧ (فقيل : أنلْ أقدامّكَ الأرضَ ، إنها ** أبرُّ جواداً إن فعلتَ وأنجب) ٧ (ورحنا يهُبُّ الشر فينا وفيهمُ ** وتَشْمُل أَرواحُ القتال وتجنُب) ٧ (رواسي ابتداع في رواسي طبيعةٍ ** تكادُ ذراها في السحاب تغيَّب) ٧ (ويوشك يجري الماء من تحتها دماً ** إذا جَمَعَتْ أَثقالَها تترقّب) ٧ (ودانى الهوى ما شاءَ بيني وبينها ** فلم يبق إلا الأرض ، والأرض تقرب) ٧ (تقرِّبُ ربّات البعولِ بعولها ** فإن لم يكن بعلٌ فنفساً تُقرِّب)

---

٧ (وطار الأَهالي ، نافرين إلى الفَلا ** مئين ، وآلافاً تَهيمُ وتسرُب) ٧ (وأن المجدَ في الدنيا رحيقٌ ** لما حَملتْ كما حَمل العذابا) ٧ (وما شِدْتُمُ من دولة عرضُها الثرى ** يدين لها الجنسان : تركٌ وصقلب) ٧ (زنَّ على الأرض سماء الدجى ** وسنَّ خِلالَه ، وهَدى الشعابا) ٨ (وإن همّ بالعفو الكريم رجاؤهم ** فمن كرم الأخلاق أن لا يخيبوا) ٨ (تأبى ، فظن العالمون استحالة ** وأَعيا على أَوهامهم ، فتريَّبوا) ٨ (تُمِدُّهُمُ قُدَّافُهم ورُماتُهم ** بنارٍ كنيران البراكين تدأب) ٨ (لها علمٌ فوق الهلال ، وسُدَّةٌ ** تنصُّ على هام النجوم ، وتنصب) ٨ (فإن لم يلق شعري لبابك مدحةً ** فمر ينفتح بابٌ من العذر أرحب) ٨ (فقال : أيرضى واهبُ النصر أننا ** نموت كموتِ الغانياتِ ونعطب ؟)

---

٨ (كأنا أسودٌ رابضاتٌ ، كأنهم ** قطيعٌ بأقصى السهل ، حيران ، مذئِب) ٨ (فقمتُ أُجيلُ الطرْفَ حيرانَ قائلاً : ** أهذي ثغور الترك أم انا احسب ؟) ٨ (فقلت : أَأَشراطُ القيامة ما أرَى ** أَم الحربُ أدنى من وَريدٍ وأَقرب ؟) ٨ (ولاحت بآفاقِ العدوِّ سِريَّةٌ ** فوارسُ تبدُو تارةً ، وتحجَّب) ٨ (نجَوْا بالنفوس الذاهِلاتِ ، وما نَجَوْا ** بغير يَدٍ صِفْر ، وأُخرى تقلب) ٨ (** وكان الوصلُ من قصرٍ حَبابا) ٩ (ذروني

وشأْني والوَغَى ، لا مبالياً ** إلى الموت أمشي ، أم إلى الموت أركب ؟) ٩ (أهذا هو الذود الذي تدعونه ** ونصرُ كريدٍ ، والولا ، والتحبُّب ؟) ٩ (اماناً أماناً لجةَ الرومِ للورى ** لو أن أماناً عند دأْماءَ يُطْلَب) ٩ (فما في القوى أَن السَّماوات تُرْتَقى ** بجيش ، وأن النجم يغشى فيغضب)

(٢٨/١)

---

٩ (فمثلَ بِنَاءِ التركِ لم يَبْنِ مشرقٌ ** ومثل بناء الترك لم يبين مغرب) ٩ (وطالت يَدٌ للجمع في الجمع بالخنا ** وبالسلبِ ، لم يَمْدُدْ بها فيه أَجنَب) ٩ (كأن خيام الجيش في السهل أينُق ** نواشِزُ ، فوضى ، في دجى الليل شُزَّب) ٩ (من كلِّ وسنانٍ بغير الكرى ** تنتبه الآجالُ من هدبه) ٩ (فما زلتَ جارَ البِرِّ ، والسيِّدَ الذي ** الى فضله من عدله الجار يهرب) ٩ (نواهضُ في حزنٍ كما تنهضُ القَطا ** رواكِضُ في سَهل كما انساب ثعْلب) ٩ (تُذرى بها شُمّ الذُّرا حين تعتلي ** ويسفحُ منها السفحُ إذ تتصبب) ٩ (وإني لطيرُ النيل ، ولا طير غيرُه ** وما النيل إلا من رياضك يحسب)٠ (كأَن السرايا ساكناتٍ موائجاً ** قطائعُ ، تعطى الأمنَ طوراً ، وتُسلَب)٠ (يلاقي بعيد الأهل عندك أهله ** ويمرح في أوطانه المتغرب)

(٢٩/١)

---

١٠ (تظل مهولات البوارج دونهُ **)٠ (إذا قلتُ شعراً فالقوافي حواضر ** وبغدادُ بغدادٌ ، ويثرب يثرب)٠ (سموتمْ إليه ، والقنابل دونه ** وشهب المنايا ، والرصاص المصوب)٠ (وأرمينيا ثكلى ، وحوران أشيَبُ ** وقد فاض منها حوضك المتضرِّب)٠ (أَتاهُمُ منك في لوزانَ داهيةٌ **)٠ (قليلون من بُعدٍ ، كثيرون إن دنوْا ** لهم سَكنٌ آناً ، وآناً تهيُّب)٠ (وغايةُ كلِّ صفو أَن يُشابا **)٠ (يسير على أشلاء والده الفتى ** وينسى هناك المُرْضَعَ الأُمُّ والأب)٠ (أيحملني عُمْراً ، ويحمي شبيبتي ** وأخذُلُه في وهنِه وأُخيِّب ؟)٠ (أهذا الذي للملك والعرض عندكم ** وللجار إن أَعيا على الجار مَطلب ؟)

(٣٠/١)

١٠ (تسمَّر في رأْسِ القِلاع كُراتُها ** ويسكن أعجازَ الحصونِ المذَنَّب)٠ (تُبدّل كلَّ آونةٍ إهابا **)(كأن القنا دون الخيام نوازلا ** رجاؤك يعطيها ، وخوفُك يسلب)(وتمضي السرايا واطئاتٍ بخيلها ** أراملَ تبكي ، أو ثواكلَ تندب)(فقالت : شهدتَ الحرب أو أنت مُوشِك ** فصِفْنا ، فأنت الباسلُ المتأدّب)(فلما دجى داجي العَوانِ وأَطبقت ** تبلَّج والنصرَ الهلالُ المحجَّب)(يا ظبية الرملِ ، وقيتِ الهوى ** وإن سعتْ عيناكِ في جَلبه)(فَيالِقُ أَفشى في البلاد من الضُّحى ** أُجاذِبُكَ الظلَّ الذي هو أَخصب)(كأن القلبَ بَعدهمُ غريبٌ **)(إذا نحن متنا فادفنونا ببقعة ** يظلُّ بذكرانا ثراها يُطيَّب)

(٣١/١)

١(أهذا سلاح الفتح ، والنصر والعلا ؟ ** أهذا مطايا من إلى المجد يركب ؟)(فأزعجَ مغبوطٌ ، وروع آمنٌ ** وغالَ سلامَ العالمين التعصب)(إذا طاش بين الماءِ والصخر سهمُها ** أَتاها حديدٌ ما يطيشُ ، وأَسرب)(فكنتم يواقيتَ الحروب كرامةً ** على النار ، أو أنتم أشدُّ وأصلب)(ونادت ، فلبَّى الخيلُ من كل جانبٍ ** ولبَّى عليها القَسْوَرُ المترقِّب)(كأن الُّدجى بحر إلى النجم صاعد ** كأَن السرايا موجهُ المتضرِّب)(فقالت : أَطلتَ الهمَّ ، للخلق ملجأٌ ** أبرٌّ بهم من كل برٍّ واحدب)(ولا يُنبيك على خلُقِ الليالي ** كمن فقد الأحبَّة والصَّحابا)(أهذا الذي للذكر خلَّب معشرٌ ** على ذكرهم يأْتي الزمانُ ويذهب ؟)(فلا زلت كهف الدين ، والهادي الذي ** إلى الله بالزُّلْفَى له نتقرّب)

(٣٢/١)

١(صعدتم ، وما غير القنا ثم مصعدٌ ** ولا سلم إلا الحديد المذرب)(وردّت على أعقابها الرومُ ، بعدما ** تناثر منها الجيش ، أو كاد يذهب)(فمِنْ راجلٍ تهوي السِّنون برجلهِ ** ومِنْ فارِسٍ تمشي النساءُ ، ويَركب)(** أسرفتِ في الدمع ، وفي سكبه)(يُسدّده عزريلُ في زِيِّ قاذفٍ ** وأيدي المنايا ، والقضاء المدرب)(ولا تعجبوا أَن تبسلَ الخيلُ ، إنها ** لها مثل ما للناس في الموت مَشرب)(خِفافاً إلى الداعي ، سِراعاً ، كأَنما ** من الحرب داعٍ للصلاةِ مُثَّوب)(كما ازدحمتْ بيزان جَوٍّ بمَوْرِدٍ ** أو ارتفعت تلقي

الفريسة أعقب)(كأن المنايا في ضمير ظلامِهِ ** همومٌ بها فاض الضمير المحجَّب)(جناحين في شِبه الشبَاكيْن من قنا ** وقلباً على حرِّ الوغى يتقلَّب)

(٣٣/١)

١(أسأتم ، وكان السوء منكم إليكم ** إلى خير جار عنده الخيرُ يُطلَبُ)(وماضٍ بمال قد مضى عنه وَأْلُهُ ** ومُزْجٍ أَثاثاً بين عينيه يُنهَب)(فماتا أمامَ اللهِ موتَ بسالةٍ ** كأَنهما فيه مِثالٌ منصَّب)(سَلامُ البرايا في كَلاءَةِ فَرْقَدٍ ** بيلدز لا يغفو ، ولا يتغيب)(قذائف تخشى مهجةُ الشمس كلما ** عَلَتْ مُصْعِداتٍ ؛ أَنها لا تُصَوَّب)٤ (مغربُ آدمٍ من دار عدنٍ ** في موكبٍ وقف التاريخ يَعرضه)٤ (إلى ذي انتقامٍ ، لا ينام غريمُه ** ولو أَنه شخصُ المنام المحجَّب)٤ (فما زلتمُ حتى نزلتم بُروجَه ** ولم تحتضرْ شمس النهار فتغربُ)٤ (منيفين من حول اللواء ، كأنهم ** له معقِلٌ فوق المعاقل أَغلب)٤ (وما شهداءُ الحربِ إلا عمادُها ** وإن شيَّدَ الأحياءُ فيها وطنَّبوا)

(٣٤/١)

---

١٤ (إذا صُبَّ حاميها على السفن انثنت ** وغانمها الناجي ، فكيف المحبب ؟)٤ (على قُلَل الأَجبالِ حَيْرَى جموعُهم ** شواخصُ ، ماإن تهتدي أين تذهب ؟)٤ (يكادون من ذُعرٍ تفرُّ ديارهم ** وتنجو الرواسي لو حَوَاهُنَّ مَشعب)٤ (وإن أمير المؤمنين لوابلٌ ** من الغوثِ ، مُنْهَلٌ على الخلقِ ، صَيِّب)٤ (كأَن صهيل الخيل ناعٍ مبشِّرٌ ** تراهنّ فيها ضُحَّكاً وهي نُحَّب)٥ (مِدادُ سِجلِّ النصرِ فيها دِماؤهم ** وبالتِّبر من غالي ثراهُم يُتَرَّب)٥ (وما هي إلا دعوةٌ وإِجابةٌ ** ان التحمت ، والحربُ بكرٌ وتَغلِب)٥ (إذا صعدت ؛ فالسيفُ أبيضُ خاطفٌ ** وإن نزلتْ ؛ فالنارُ حمراءُ تَلهب)٥ (رأى الفتنة الكبرى ، فوالى انهماله ** فبادت ، وكانت جمرةً تتلهلب)٥ (سل الروم : هل فيهن للفلك حيلةٌ ** وهل عاصم منهمّ إلا التنكب ؟)

---

١٥ (يكاد الثرى من تحتهم يلجُ الثرى ** ويَقضِم بعضُ الأَرضِ بعضاً ويقضِب)٥ (كأن وجوه الخيل غُرٌ وسيمةٌ ** دراريُّ ليل طلَّعٌ فيه ثقَّبُ)٥ (هنالك غالي في الأماديح مشرقٌ ** وبالغ فيكم آل عثمان مغرب)٥ (شقيتم بها من حيلة مستحيلة ** وأَين من المُحتال عنقاءُ مُغْرِب)٥ (شاب ، وفي أضلُعه صاحبٌ ** خلوٌ من الشيب ، ومن خطبه)٦ (واهٍ بجنبي ، خافقٌ ، كلما ** قلتُ : تناهي ، لجَ في وثبِه)٦ (وزِيدَ حمى الإسلام عزّاً ومَنْعةً ** ورُدّ جِماعُ العصر ، فالعصر هَيِّب)٦ (تذبذب أسطولاهم فدعتها ** إلى الرشد نارٌ ثمَّ لا تتذبذب)٦ (فهل من ملونا موقفٌ ومَسامعٌ ** ومن جبليها منبرٌ لي فأخطب ؟)٦ (فمن يغترّ بالدنيا فإني **)

---

١٦ (فأبصرتُ ما لم تُبصرا من مشاهدٍ ** ولا شهدت يوماً معدٌّ ويعرُب)٦ (كأَن أُنوف الخيل حَرَّى من الوغى ** مجامر في الظلماءِ تهْدا وتلهب)٦ (فلولا سيوف الترك جرّب غيركم ** ولكن من الأشياء ما لا يجرّب)٦ (تطوَّع أَسراً منهمُ ذلك الذي ** تَطَوَّعَ حرباً ، والزمانُ تَقلُّب)٦ (تكادُ خُطاهم تسبق البرقَ سرعةً ** وتذهب بالأبصار أيان تذهب)٧ (كأن صدور الخيل غُدْرٌ على الدُّجى ** كأن بقايا النضح فيهن طُحلُبُ)٧ (فأَسأل حِصْنَيْها العجيبين في الورى ** ومدخلها الأعصى الذي هو أعجب ؟)٧ (** ومِن عجبٍ تُشيِّب عاشِقيها)٧ (تكاد تمسُّ الأَرضَ مَسّاً نِعالُهم ** ولو وجدوا سُبْلاً إلى الجو نكَّبوا)٧ (وتمَّ لنا النصر المبين على العِدا ** وفتحُ المعالي ، والنهارُ المذهَّب)

---

١٧ (رفعنا إلى النجم الرؤوس بنصركم ** وكنا بحكمِ الحادثاتِ نصوِّب)٧ (فال الشرق في سطوله متقي الحمى ** ولا الغربُ في أسطوله متهيب)٨ (فجئتُ فتاةَ التركِ أَجزي دِفاعَها ** عن المُلكِ والأَوطانِ ما

الحقُّ يُوجِبُ)٨ (كأن سنى الأبواق في الليل برقُه ** كأن صداها الرعدُ للبرق يصحبُ)٨ (ومن كان منسوباً إلى دولةِ القنا ** فليس إلى شيءٍ سوى العِزِّ يُنْسَب)٨ (هزيمة من لا هازمٌ يستحثُّه ** ولا طاردٌ يدعو لذاك ويوجب)٨ (** إذا أخلاقهم كانت خرابا)٨ (حملتُه في الحبّ ما لم يكن ** ليحملَ الحبُّ على قلبه)٨ (واستشهد الأطواد شماء ، والذرا ** بواذخَ ، تُلوي بالنجوم وتجذب ؟)٩ (فقبَّلتُ كفّاً كان بالسيف ضارباً ** وقبَّلتُ سيفاً كان بالكفِّ يضرب)

---

١٩ (أحقٌّ كنت للزهراء ساحاً ** لا خيرَ في مِنبَر حتى يكون له)٩ (هل البأْس إلا بأسهم وثباتهم ؟ ** لهم مأْربٌ فيها ولله مأْرب)٩ (فعدنا ، فلم يعدم فتى الروم فَيْلَقاً ** من الرعب يغزوه ، وآخر يسلُب)٩ (كأن نداء الجيش من كل جانبٍ ** دويُّ رياح في الدجى تتدأبُ)٠ (ظفرنا به وجهاً ، فظن تعقُّباً ** وماذا يزيد الظافرين التعقُّب ؟)٠ (أربعةٌ تجمعهم همةٌ ** لها ضَحِكُ القِيانِ إلى غَبيِّ)٠ (أو الدين إلا ما رأت من جهادهم ؟ ** أو المُلكُ إلا ما أَعزُّوا وهَيَّبوا ؟)٠ (كأَن عيون الجيش من كل مذهب ** من السهل جنٌّ جوَّلٌ فيه جُوَّبُ)٠ (وقلتُ : أفي الدنيا لقومكِ غالبٌ ** وفي مثل هذا الحِجْر رُبُّوا وهذِّبوا ؟)(فولَّى ، وما ولَّى نظامُ جنودهِ ** ويا شؤمَ جيشٍ للفرارِ يرتِّب)

٢(ولا كرّمتُ إلا وجهَ حُرٍّ ** إذا طال الزمانُ عليه طابا ؟)(كأَن الوغى نارٌ ، كأَن جنودنا ** مجوسٌ إذا ما يَمَّموا النار قرّبوا)(وأيُّ فضاءٍ في الوغى لم يُضَيِّقوا ؟ ** وأيُّ مضيق في الورى لم يُرحِّبوا ؟)(رويداً بني عثمان في طلب العلا ** وهيهاتَ ، لم يستبقَ شيءٌ فيُطلب)(وهل نال ما نالوا من الفخر حاضرٌ ؟ ** وهل حُبِيَ الخالون منه الذي حُبوا ؟)(أَفي كلِّ آنٍ تغرِسون ، ونجتني ** وفي كل يومٍ تفتحون ، ونكتبُ ؟)(** شبّ ، فنال الشمسَ من عجبه)(كأَن الوغى نار ، كأَن الردى قِرىً ** كأن وراء النار حاتمَ يأْدبُ)(يسوق ويَحدو للنجاة كتائباً ** له موكب منها ، وللعار موكب)(كأَن الوغى نار ، كأَن بني الوغى ** فَراشٌ ،

له في ملمس النار مأْرَب)

(٤٠/١)

٢(فلا تقتلك شهوته ، وزِنها ** رأَى مَيْلَ الزمان بها ، فكانت)(سلاماً ملونا ، واحتفاظاً ، وعصمةً ** لمن بات في عالي الرضى يتقلب)(منظمة من حوله ، بيدَ أنها ** تودُّ لو انشقَّ الثرى فتُغيَّب)(وما زلتُمُ يسقيكُم النصرُ خمرَهُ ** وتسقونه ، والكلُّ نشوان مصأب)٤ (وثبْنا يضيق السهل عن وثباتنا ** وتقدُمُنا نارٌ إلى الروم أوثب)٤ (مؤزرة بالرُّعب ، ملدوغة به ** ففي كل ثوب عقرب منه تَلْسِب)٤ (وضِنِّي بعظمٍ في ثراك مُعظَّمٍ ** يُقرِّبه الرحمنُ فيما يُقرّب)٤ (إلى أن أحلَّ السُّكرَ مَنْ لا يُحلُّه ** ومدّ بساطَ الشُّرب من ليس يشرَب)٤ (وخُذْ لبنيك والأيام ذخراً **)٥ (مشت في سراياهم ، فحلَّت نظامَها ** فلما مشيْنا أَدبرتْ ، لا تُعقِّب)

(٤١/١)

---

٢٥ (ترى الخيل من كلِّ الجهاتِ تخَيُّلاً ** فيأْخذ منها وهْمُها والتهيُّب)٥ (وما اعتراض الحظِّ دون المنى ** من هفوةِ المحسِنِ أو ذنبه)٦ (** يا حُسنَ أُمْنِيَّةٍ في السيفِ ما كَذَبَت)٦ (فمِن خلفِها طوراً ، وحيناً أَمامها ** وآونةً من كلِّ أوبٍ تألَّب)٦ (وليس بالفاضلِ في نفسِه ** لها ضَحِكُ القِيانِ إلى غَبيِّ)٦ (وبين جوانحي وافٍ ألوفٌ ** وأبقى بعد صاحبِه ثوابا)٧ (فوارسُ في طولِ الجبالِ وعرضها ** إذا غاب منهم مِقنَبٌ لاح مِقْنَب)٧ (ما بال قومي اختلفوا بينهم **)٨ (فمهما تهِمْ يسنحْ لها ذو مُهنَّدٍ ** و يخرج لها من باطن الأرض مِحْرَب)٩ (** عليه أقابل الحتم المجابا)

(٤٢/١)

---

٢٩ (** بالقيدِ ، واستكبر عن سحبه)٩ (وتنْزلْ عليها من سماء خيالها ** صواعقُ فيهنّ الردى المتَصبَّب)٠ (أدير إليك قبلَ البيتِ وجهي ** إذا فهتُ الشهادةَ والمتابا)٠ (رؤىً إن تكن حقاً يكن من ورائها ** ولا الأَمرُ إلا للذي يتغلب)٠ (وكان لقومه نفعاً وفخراً ** خشيتُ أن يأبى على ربه)(** وأَجزيهِ بدمعيَ لو أَثابا)(من يخلع النيرَ يعشْ برهةً ** وأَن البرَّ خيرٌ في حياةٍ)٤ (كحبِّ المالِ ، ضَلَّ هوىً وخابا ** دارت رحى الفنّ على قطبه)٥ (مُحياً مِصرَ رائعةً كَعابا ** سَما وحَمى المسوَّمة العِرابا)٥ (موسى وعيسى نشآ بينهم ** وأَن البرَّ خيرٌ في حياةٍ)

(٤٣/١)

---

٣٧ (فصفحاً للزمان لصبحِ يومٍ ** وطيبَ أُمنيَّةٍ في الرأْي لم تَخِب)٧ (وأَرسَلَ عائلاً منكم يتيماً ** في حازبِ الأمر وفي صعبه)٩ (وتُفنيهم ، وما بَرحت كعابا ** من فِئةِ الحقِّ ومن حزبه) ٤٠ (فما عرفَ البلاغة ذو بيانٍ ** وأَن الشرَّ يصدعُ فاعِليه) ٤٠ (وكيف تلقى نجاحاً أُمةٌ ذهبتْ ** ماءً سواها ، ولا حلَّت على عُشُب) ٤(ولَلأخلاقُ أَجدرُ أن تُهابا **) ٤(هم حسنوا للسواد البله مملكةً ** من لبدة الليث أو من غيله الأشب) ٤(تلقوني بكل أغرَّ زاهٍ ** كأن على أسرته شهابا) ٤(ترى الإيمان مؤتلقاً عليه ** ونور العلم ، والكرمَ اللبابا) ٤(ولو أني خطبتُ على جمادٍ ** تجوبُ الدهرَ نحوكَ ، والفيافي)

(٤٤/١)

٤(قضى بأن نبني على نابه ** ملك بنينا وعلى خلبه) ٤٤ (** إلى الأكواخ ، واخترق القبابا ؟) ٤٤ (ونبلغ المجدّ على عينه ** وندخل العصرَ إلى جنبه) ٤٥ (ونصلَ النازلَ في سلمه ** ونقطعَ الداخلَ في حربه) ٤٥ (وأن الشمس في الآفاق تَغشى ** حِمى كِسْرَى ، كما تغشى اليبابا ؟) ٤٦ (** إذا داعي الزكاةِ بهم أَهابا) ٤٦ (وأن الماء تروي الأُسْدُ منهُ ** ويشفي من تلعلعُها الكلابا ؟) ٤٧ (وأَن البرَّ خيرٌ في حياةٍ **) ٤٨ (وأرسل عائلاً منكم يتيماً ** دنا من ذي الجلال فكان قابا) ٤٩ (** ينازعه الحشاشةَ والإهابا)

(٤٥/١)

---

٤٩ (ولم يتقلدوا شكرَ اليتامى ** بحاتم الجود ولا كعبه) ٥٠ (** وأَشأَمُ الرأْي ما ألقاك في الكُرَب) ٥٠ (أَنِيلاً سُقْتَ فيهم ، أم سَرابا ؟ ** فلما جاء كان لهم متابا) ٥٠ (نسمع بالحقِّ ، ولم نطلعْ ** لها ضَحِكُ القِيانِ إلى غَبيِّ) ٥(وفي احتشام الأسد دون القذى **) ٥٥ (ومملكةُ اليونان محلولةُ العُرَى ** وسائر الخيل من لحمٍ ومن عصب) ٥٥ (** تساوت الأُسْدُ والذُّؤبانُ في الرُّتَب) ٥٥ (تُبدّل كلَّ آونةٍ إهابا ** زمانُكم لم يتقيدْ به) ٥٦ (ولو أَني خطبتُ على جمادٍ **) ٥٧ (** ما دام هذا الغيب في حجبه)

(٤٦/١)

---

٨٤ (وأزينت أمهاتُ الشرق ، واستبقت ** مهارج الفتح في الموشية القُشب)

(٤٧/١)

البحر : بسيط تام (** مشيَ القطا الآمِنِ في سِربه) (في حازِبِ ال ** حتى تجرَّ ذيول الغبطةِ القشبا) (لولا يدُ الله لم ندفع مناكبَها **) (في الموت ما أعيا وفي أسبابه ** كل امرئ رهنٌ بطيِّ كتابه) (مزّقتمُ الوهْمَ ، وألفتمُ ** من واقع جزعاً ، أو طائر طربا) (** تُؤامنُ مِن خوفٍ به كلّ غالبٍ) (** في الموت ما أَعيا وفي أَسبابه) ٤ (إذا تحيَّرَ فيها الدمعُ واضطربا ** فأتبعه لُطفاً ، فجلَّت عواقبهُ) ٤ (لا تثبتُ العينُ شيئاً ، أو تحققه ** إذا تحيرَ فيها الدمع واضطربا) ٥ (وإن سمعتْ عيناكِ في جَلبه **)

(٤٨/١)

---

٦ (النفسُ حربُ الموتِ ، إلا أنها ** أتت الحياة وشُغلها من بابه) ٦ (إذا طلبت عظيماً فاصبرن له ** أو فاحشدنَّ رماح الخطِّ والقضبا) ٦ (وفاز بالحقِّ من لم يألُهُ طلبا **) ٧ (** ورُدّت على أَعقابهن سفينُه) ٨ (ولن ترى صحبةً ترضى عواقبها **) ٨ (** فلا عرشَ إلا أَنتَ وارثُ عِزِّهِ) ٩ (** إلى التعاون فيما جَلَّ أو حزبا)(يَغْلِبْنَ ذا اللُّبِّ على لُبِّه ** وراءها فسح الآمال والرحبا)(لو لا يدُ الله لم ندفع مناكبها ** ولم نعالج على مصراعها الأربا)٤ (مُرتجَّةَ الأَردافِ عن كُثبه **)

(٤٩/١)

---

١٤ (** ديباجَتَيهِ ، مُعَمِّراً لخرابه)٥ (** هيهات يذهب سعي المحسنين هبا)٦ (لم يبرم الأمر حتى يستبين لكم ** ما ساءَ أو ما سَرَّ من غبِّه)٩ (سِيَّانِ من غَلَب الأَيام أو غُلبا ** إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبُهُ)(** ولن يتهادى فوقها ما يقاربه)٤ (** تمهدتْ عقباتٌ غيرُ هينةٍ)٥ (لك الملكُ يا من خصَّ بالعزَّ ذاتَه **)٧ (** وتملأُ آفاق البحار مراكبه)٨ (تؤامنُ مِن خوفٍ به كلّ غالبٍ ** على أمره في الأرض ، والدّاءُ غالبه)٨ (ليحملَ الحبُّ على قلبه **)

(٥٠/١)

---

٣٠ (من هفوةِ المُحْسِنِ أو ذنبه ** بأي سيفٍ على يافوخها ضربا ؟)(إذا تمهّل فوق الشوكِ أو وثبا ** بأَيِّ سيفٍ على يافوخها ضرَبا ؟)(أم بالتكاتف حول الحق في بلد ** من أربعين ينادي الويل والحربا ؟)٥ (** ينقُلها الجيل إلى عَقبه)٦ (وطوى القرونَ القهقرَى ، حتى أتى ** فرعون بين طعامهع وشرابه)٧ (وأَيسرُ من جُرح الصدودِ فعالُه **)٧ (** لألقتْ قناها في البلاد كتائبه)٧ (من يُنكر الفضل على ربّه ** الى مطارحه في الملح منسربا)٨ (إلى التعاون فيما جَلَّ أو حَزَبا ** طبيباً له بالأمس كان يصاحبه)٩ (** من هالة المُلكِ الجسيم وغابه)

(٥١/١)

٣٩ (** إذا طلبتَ عظيماً فاصبرنَّ له) ٤(ما زال قبلك إسماعيل ينشره ** حتى طوى في ثنى أذياله الشهبا) ٤٥ (لو استطعنا بزدنا فيه قائمةً **) ٤٦ (** خشيتُ أن يأْبى على ربه) ٤٧ (** يوانعُ الوردِ على قُضْبِه) ٤٨ (واحمل نوائب قومٍ أنت سيدهم ** وسيد القوم أقضاهم لما وجبا) ٥(أمنيةٌ دأبت مصرٌ لتدركها ** والله والناس في إنصاف من دأبا) ٥(ولم تر الشعب مجموعاً ومفترقاً ** من يخلع النِّيرَ يَعشْ بُرهةً) ٥٥ (وهمةٍ كتبت بالتبر من نشإ ** حقَّ القُرى والناس في عذبه) ٦٠ (ونبلُغَ المجدَ على عينه ** ومَدَّ من سبب الشورى له طُنبا)

(٥٢/١)

٦(دارُ النيابة قد صفَّت أرائكها ** لا تُجلسوا فوقها الأحجارَ والخُشبا) ٦٧ (زمانُكم لم يتقيَّدْ به ** العهدُ ما قال والميثاقُ ما كَتَبَا)

(٥٣/١)

البحر : – (نجاة **) (إلى عرفات الله يا بن محمدٍ ** ملوكٌ على أَملاكه سَرَوات) (عادت أغاني العرسِ رَجعْ نواحِ ** غيرَ الفواصلِ مُحْكَمات) (هنيئا لطه ، والكتاب ، وأمةٍ **) (وللمُتنبي دُرَّةٌ ، وحَصاة ** وسيمَ مجالي البشر والقسمات) (اذكرْ لها اليابانَ ، لا ** ودفنت عند تبلج الإصباح) ٤ (أخذت على الأقدار عهداً وموثقاً ** فلست الذي ترقي إليه أذاة) ٤ (زين المقاصر والحجا ** لِ ، وزينْ محراب الصلاة) ٤ (شيعت من هلعٍ بعبرةِ ضاحكٍ ** لم يكفِ أَن أَحسنَّ ، ح) ٥ (إذا حديت عيس الملوك ؛ فإنهم **)

(٥٤/١)

---

٥ (ومن يك في برد النبيّ وثوبهِ ** أَيها الجمعُ ، لقد صر) ٥ (دِ ، كأَنه شَبَحُ الممات ** وبكت عليك ممالكٌ ، ونواح) ٦ (** غير الفواصلِ محكمات) ٦ (** إليك ، ويسعى هاتفاً عرفات) ٦ (زيْنِ المقاصِرِ والحِجا ** تبكي عليك بمدمعٍ سحاح) ٧ (والشام تسألُ ، والعراق ، وفارسٌ ** أمحا من الأرض الخلافة ماح) ٩ (** من الكوثرِ المعسولِ مُنفجِرات) ٩ (يا للرجال لحرة موءودة **)٠ (فقل : ربِّ وَفِّق للعظائم أُمتي ** عُسْرٍ على الشرقيِّ عات)(ويثني عليك الراشدون بصالحٍ ** نجت أُمةٌ لما نجوتَ ، ودُوركت)

(٥٥/١)

١(** فما مات قومٌ في سبيلك ماتوا)(نزعوا عن الأعناق خير قلادة ** ونضوا عن الأعطاف خير وشاح)(رمتهم بسهم الغدر عند صَلاتهم ** بَّ على الصدق وشابا)(وصِينَ جلالُ الملك ، وامتدّ عزُّه ** بلادٌ ، وطالت للسرير حياة)٤ (وعلاقةٌ فصمت عرى أسبابها ** قةِ ، و تَّبعْ نُظَم الحياة)٤ (أرى الناس أصنافاً ، ومن كل بقعةٍ ** إليك انتهوا من غربةٍ وشتات)٤ (تبرَّأ عيسى منهمُ وصِحابه ** وكن الحرَّ انتخابا)٥ (تساووا ، فلا الأنساب فيها تفاوتٌ ** فلستَ الذي ترقى إليه أَذاة)٦ (** أَفاض عليك الأجرَ والرَّحمات)٦ (** في كل غدوة جمعة ورواح)

(٥٦/١)

---

١٦ (** يدينُ لها العاتي من الجبهات)٨ (أفتى خزعبلةً ، وقال ضلالةً ** وأتى بكفر في البلاد براح)٨ (دعاني إليك الصالحُ ابنُ محمد ** فكان جوابي صالحَ الدعوات)٠ (وقدَّمتُ أعذاري وذُلّي وخشيتي **)٠ (بغداد دار العالما **)(استغفر الأخلاق ، لست بجاحدٍ ** من كنت أدفع دونه وألاحي)(وفي راحتي ماضٍ إذا ما هززته **)(أتيت به يا رب نور وحكمة ** ونزهته عن ريبةٍ وأَذَاةِ)(أدعُ الرجالَ لينظروا ** كيف اتحاد الغانيات ؟)(عش من الصُنَّاعِ خابا ** حين تعلو وعذابا)

(٥٧/١)

---

٢٥ (الحقُّ أولى من وليك حرمةً ** و خفض جبينَك هَيبةً)٦ (جوائزُ عند الله مبْتَغَياتُ ** رَعايا تولاَّها الهوى ورُعاة)٦ (قَلَّدوه الأَثر المُعْ **)٦ (** أو خلِّ عنك مواقف النصاح)٧ (تهادت سلاماً في ذَراك مطيفةً **)٧ (ومن الرجال إذا انبريت لهدمهم ** هرمٌ غليظُ مناكبِ الصفاح)٨ (** أرضيتم أن تُرى مص)٩ (إذا لم يفتنا من وجودك فائت ** أَيُّها العمالُ ، أَفنوا ال)٩ (أدوا غلى الغازي النصيحةَ ينتصحْ ** إن الجواد يثوب بعد جماح)٠ (إن الغرور سقى الرئيس براحه **كيف احتيالك في صريع الراح ؟)

(٥٨/١)

٣(فأتين أطيب ما أتى ** ويومَ تُولَّى وجهةَ البيت ناضراً)(** وتُخفَض في حَقِّ ، وعند صلاة)(** حتى تناول كلَّ غيرِ مباح)٤ (وأنت وليّ العفو ، فامحُ بناصعٍ ** من الصفح ما سودتُ من صفحاتي)٤ (تظل على الأيام غراء ، حرةً ** محجَّلةً في ظلها الغزَوات)٦ (من قائلٌ للمسلمين مقالةً ** لم يوحها غيرَ النصيحة واح ؟)٧ (عهد الخلافة في أولُ ذائدٍ ** عن حوضها ببراعة نضاح)٨ (حبٌّ لذات اللهِ كان ، ولم يزل ** للصالحاتِ عقائلِ ال)٩ (** حتى أكون فراشة المصباح) ٤٠ (** لِ تفاخُراً ، أَو حبَّ ذات)

(٥٩/١)

٤(ولَّتْ سيوفهما ، وبان قناهما **) ٤(** وفي العمر ما فيه من الهفوات ؟) ٤(** بغدادُ دارُ العالما) ٤(وأمُّ أمير النيل في الركبِ هالةٌ ** عيونُ البرايا فيه مُنحسرات) ٤٤ (ومنَ يَسُس الدنيا ثلاثين حِجَّةً ** أيها الغادون كالنح) ٤٤ (تُجلُّ نساء المؤمنين ثناءها ** وتبسط راحَ التَّوبة الجُمعات) ٤٦ (يفتى على ذهبِ المُعزِّ وسيفِه **) ٤٨ (زَهدتُ الذي في راحتيك ، وشاقني ** وما أسلفا من حجةٍ وغزاة) ٤٩ (ولي دُرَرُ الأخلاق في المدح والهوى ** وللمتنبي درَّةٌ ، وحصاة) ٤٩ (سهِرتَ ، ولذَّ النومُ وهوَ مَنيَّةٌ **

ربوع الهدى من مُفسِدين عُصاة)

(٦٠/١)

---

٥٠ (** علُ للدهر حسابا) ٥٥ (وفاضت مع الدمع العيون مهابةً ** لأحمد بين السِّتر والحُجرات) ٥٩ (وأُمِّنَ في شرق البلادِ وغربها **)

(٦١/١)

البحر : – – (قلَّدتُه المأْثورَ من أَمداحي ؟ ** لكَ في العالمين ذكر مخلدْ) (ولدَ البدائعَ والروائعَ كلها **) (يتجاوزون إلى الحياةِ الجودا ** هل من بُناتِك مجلسٌ أو نادي ؟) (صبغ السوادُ حَبيرَهُنَّ ** إنَّ القضاءَ إذا رمى) (وحياة ما غادرت لك في الأح ** ياء قبلاً ولم تذر لك بعدا) (باني صروح المجدِ ، أنتَ الذي ** تبني بيوتَ العلم في كل ناد) ٤ (أَو دَعْ لسانَك واللغاتِ ، فربّما **) ٤ (دكَّ القواعد من ثَبير **) ٥ (اللاعبات على النسيم غدائراً ** الراتعات مع النسيم قدودا) ٥ (ودهى الرعيةَ ما دهى فتساءلوا ** بين الرفارف ، والمشا)

(٦٢/١)

---

٦ (في كل مُظلِمةٍ شُعاعٌ هادي **) ٦ (وفتوحُ أَنورَ فُصِّلت بِصفاحِ ** لك في البحر في كل برج مشيد) ٦ (ذكروكَ والتفتُوا لعلك مُسعِدٌ ** ذِكْرَ الصغير أباه في الأخطار) ٧ (فلكٌ يدورُ سعودُه ** أُوحِيَ مِنْ بعدُ إليه فهاد) ٧ (قل للأعاجيب الثلاث مقالةً ** فانهار بيِّنةً ، ودُكَّ شهيدا) ٧ (فأسى جراحَهمُ وبلذَ صداهمُ ** إسلام من حُفَر القبور) ٨ (سمعاً لشكوايّ ، فإن لم تجد ** منك قبولاً ؛ فالشكاوي تُعاد) ٨ (وجد السوادُ لها هَوَى المُرتاح **) ٨ (لله أنت ، فما رأيتُ على الصفا ** الناهلاتِ سوالفاً وخدودا) ٨

(لهفِي على مَهَجٍ غوالٍ غالها ** والبحرِ في حجم الغديرِ)

(٦٣/١)

---

٩ (عدلاً على ما كان من فضلكم ** في العالمينَ عزيزَةَ الميلاد) ٩ (عند المُهيمن ما جرى ** شركُ الردَى في ليلةٍ ونهار)٠ (** ورُفعتِ من أخلاقهم بِعماد)٠ (ذهبوا فليتَ ذهابهم لعظيمةٍ ** هارون في خالي العصور)٠ (العاثراتُ من الدلا ** لولا جُلَى زيتونيَ النَّضْرِ ؛ ما)(المترَعاتُ من النعي ** كالموتِ في ظِلّ القَنا الخطَّار)(وتصون النوال عن حسن صنع ** أَو خَلِّ عنك مَواقفَ النصاح)(إن نحن أكرمنا النزيل حيالها ** فالضيفُ عندك موضعُ الإرفاد)(الحقُّ أَولى من وليِّك حرمةً **)٤ (ليس من يفتح البلاد لتشقى **)

(٦٤/١)

---

١٤ (عاد الأمانُ وعدتَ يا بنَ محمد ** والبدْرُ يجملُ عند أَمن السَاري)٥ (** في الحسن من أثر العقول وبادي)٥ (أَدُّوا إِلى الغازي النصيحةَ يَنتصحْ ** وب والشام أن عهدك عسجدْ)٥ (إن شئتَ فانزلْ في القلوب كرامةً ** الآمراتُ على الولا)٦ (قم قبِّل الأحجارَ والأيدي التي ** أخذتْ لها عهداً من الآباد)٦ (وأُرضعَ الحكمة عيسى الهدى **)٦ (تقضي السياسةُ غيرَ مالكةٍ لما ** حكمت به نقضاً ولا توكيدا)٧ (فاستقبلا صفوَ الليالي واسحبا ** لِكَ في يدِ الملكِ الغفور)٧ (** ودُفنتِ عند تبلُّج الإِصباح)٧ (** وأَقول مَن رد الحقوقَ إِباحي ؟)

(٦٥/١)

---

١٧ (أيدتهم قرابةٌ وقبيل ** وأرى الله وحده لك أيد)٨ (خُلقوا لِفقه كتيبة وسلاح **)٨ (أَرواح غاليةِ المهور ** يَدنو بها القاصي من الأوطار)٩ (إنّ الحكومةَ من يمينك في يدٍ ** مأمونةِ الإيرادِ والإصدار)٠ (والروض في حجم الدنا ** بين الشماتَةِ والنكير)(فانصرُ بهمتك العلومَ وأهلها ** بين المعاقل ، والقَنا)(** خفضوا الرؤُوسَ ووتَّروا)(الراوياتِ من السُّلاف محاجراً **)(** أَأَقولُ مَن أَحيا الجماعةَ مُلحِدٌ)٤ (** بالأَمس أَوهى المسلمين جراحةً)

(٦٦/١)

---

٢٤ (** بدورَ حسن ، وشموسَ اتقاد)٥ (بنِيَّ يا سعدُ كزُغبِ القَطا **)٥ (ما ينتهين من الصلا ** ةِ ضراعةً ومن النذور)٥ (ولاأرضُ من أنوارِ ذاتك أشرقت ** لا تُخِلها أبداً من الأنوار)٦ (وترى الأمر بين قلبٍ ذكيّ ** في يديه وبين جفن مسهَّد)٦ (** خ على الخَوَرْنَق والسَّدير)٦ (** ورُبَّ نَسلٍ بالندى يُستفاد)٧ (مَوْشِيَّةً بمواهب الفتاح ** ب كما شبَّت الأهلّة مُردا)٧ (من مبلغٌ دارَ السعادة أنها ** ن على الممالكِ والبحور)٧ (اطلعْ على يمنٍ بيُمنك في غدٍ ** وتجلَّ بعد غدٍ على بغداد)

(٦٧/١)

---

٢٧ (صفيرُهُ يَسلُبني راحتي ** وكان من يققِ الحُبور)٩ (بردُ الخلافةِ والسياسةُ جذوة وحم ** أَين الرَّوِيَّةُ ، والأَنا)٩ (** واليوم مدّ لهم يَدَ الجرّاح)٠ (** عطفٍ ومن نصرٍ ومن إكبار)(حتى تناول كلَّ غيرِ مباح ** حين أخمدتها ولم تمك تخمد)(من كنتُ أَدفعُ دونَه وألاحي ** وقفوا بمصرَ الموقفَ المحمودا)(باقٍ ، وليس بيانُه لنفاد ** هل من ربيعة حاضرٌ أَو بادي)(لم يخترع شيطان حشان ، ولم ** تخرج مضانعُه لسانَ زياد)(ودَّ الرشيدُ لو انها لزَمانِهِ ** العاثراتُ من الدلا)٤ (زعموا الشرق من فعالك قلقاً **)

(٦٨/١)

---

٣٤ (** سمةً يتيه بها على الأعصار)٥ (** شعراً ، وإن لم تخلُ من آحاد)٥ (لا أقنع الحساد ، أين مكانها ** في الحقِّ من دَمِكَ الطَّهور)٦ (ضجَّتْ عليكِ مآذنٌ ، ومنابرٌ ** أن تجعلوه كوجهه معبودا)٧ (** فانظر ، لعلك بالعشيرة بادي)٩ (اللاعباتِ على النسيم غدائراً ** غنَّى الأصيلُ بمنطقِ الأجداد) ٤٠ (مدرسةً في كلِّ حيٍّ تُشاد **) ٤٠ (يومٌ تُسميهِ الكِنانةُ عيدا ** جعلَ الجمالَ وسرَّه في الضاد) ٤٠ (واملأوا مسمعَ الزمانِ حديثاً ** في كلِّ غُدوةِ جُمعة ورواح) ٤٦ (الجهلُ لا يلِدُ الحياة مواتُهُ ** إلا كما تلدُ الرِّمامُ الدودا)

---

٤٦ (يا كريم الجدود عش لبلادٍ ** عيشها في ذَرَى جدودك أرغد) ٤٧ (** نَ وبالخليفة من أسير) ٤٧ (أَمَحَا من الأَرض الخلافةَ ماح ؟ **) ٥(بين فلكٍ يجري وآخر راسٍ ** ولواءٍ يحدو وآخرَ يُحدى) ٥٦ (وبه يُبارك في المما ** لكِ والملوكِ على الدهور) ٥٩ (** ولَّتْ سيوفُهما ، وبان قناهُما) ٦٠ (يُفتَى على ذهبِ المُعزِّ وسيفِه **) ٦(وطريقَ البلاد نحو المعالي ** وسياجاً لملك مصرٍ وحَدا) ٦(عند المُهيمن ما جرى ** في الحقِّ من دَمِكَ الطَّهور) ٦٤ (أنت أنشأته فلم تر مصرٌ ** جحفلاً بعده ولم تر جُندا)

---

٦٦ (القابضين على الصَّلي ** ل كجدِّهم ، وعلى الصَّرير) ٧(والناسَ نقلَ كتائبٍ في الساح ** أن يجاروا الزمان وصلاً وصدّا) ٧٨ (** مِ العادِلِ النزِهِ الجدير) ٨٧ (شاكياً للبنين والأمر والصح **) ٩(وقبيحٌ بالدار أن تعرفَ البغ ** ضَ وبالمهدِ أن يباشرَ حقدا) ٩٤ (** ونُعيتِ بين معالم الأَفراحِ)

البحر : – (انتحار الطلبة **) (ظلمَ الرجالُ نساءهم وتعسفوا ** بين إشفاق عليكم وحذر ؟) (ناشئٌ في الوردِ من أيامِهِ **) (أبا الهَولِ ، طالَ عليكَ العُصُرْ ** والعلمُ بعضُ فوائدِ الأَسفار) (فمصابُ المُلك في شُبَّانه ** اين البيانُ وصائبُ الأفكار ؟) (فيه مجالٌ للكلام ، ومذهب ** ليَراعِ باحثةٍ وسِتِّ الدار) (سدَّد السهمَ الى صدرِ الصِّبا ** ورماه في حواشيه الغُرَر) ٤ (بيدٍ لا تعرفُ الشرَّ ، ولا ** صَلحتْ إلا لتلهُوبالأُكر) ٥ (بُسطتْ للسمّ والحبل ، وما ** بُسطت للكأسْ يوماً والوترَ) ٦ (مما رأيتُ وما علمتُ مسافراً ** فَكَّكَ العلمَ ، وأودى بالأُسَر ؟)

(٧٢/١)

---

٦ (** لِ ، تزولان في الموعد المنتظر ؟) ٧ (المؤمنون بمصر يُه ** ولياليه أصيلٌ وسَحر) ٧ (أبا الهول ، ماذا وراء البقا ** ءِ – إذا ما تطاول – غيرُ الضجَر ؟) ٧ (فيه مجالٌ للكلام ، ومذهب ** بيدٍ لا تعرفُ الشرَّ ، ولا) ٨ (إن الحجابَ على فروقٍ جنةٌ ** على لُبد والنُّسور الأُخَر) ٩ (نَ وبالخليفةِ من أَسير ** خِفَّةً في الظلّ ، أو طيبَ قِصر)٠ (والمسكِ فيّاحِ العبير ** بُرْدَيَّ أَشعرَ من جَرير)٠ (** ةِ لحَقتَ بصانِعكَ المقتدر)(كل يوم خبر عن حَدثٍ ** سئم العيشَ ، ومَنْ يسأم يَذَر)(فإن الحياةَ تفُلُّ الحدي ** دَ إذا لبستْهُ ، وتُبْلي الحجَر)

(٧٣/١)

١(الصابراتُ لضرَّة ومضرَّة ** فكفى الشيبُ مجالاً للكدر)(عاف بالدنيا بناءً بعد ما ** خَطب الدُّنيا ، وأهدَى ، ومَهر)(حلَّ يومَ العُرسِ منها نفسَه ** رحِمَ اللهُ العَروس المخْتضَر)(من كلِّ ذي سبعين ، يكتمُ شيبهُ ** والشيبُ في فَوديه ضوءُ نهار)٤ (ضاق بالعيشة ذرعاً ، فهوى **)٤ (أَين البيانُ وصائبُ الأَفكار ؟ **)٤ (يأبى له في الشيب غيرَ سفاهة ** غفرَ اللَّهُ له ، ما ضرَّه)٥ (ما حَلَّه عَطْفٌ ، ولا رِفْقٌ ، ولا ** برٌّ بأهل ، أو هوىً لديار)٥ (** ذاهباً في مثلِ آجالِ الزّهرَ)٦ (هارباً من ساحةِ العيش ، وما **)

---

١٦ (وقليلٌ من تَغاضَى أَو عذَر ** وصِبا الدنيا عزيزٌ مُخْتَصَر)٧ (لا أرى الأيام إلا معركاً **)٧ (مهما غدا أو راح في جولاته ** دفعته خاطبةٌ الى سمسار)٨ (** وصبيٍّ أَزْرَت الدُّنيا به)٩ (أبا الهول وَيْحَكَ لا يُستقل ** فتشتُ لم أَرَ في الزواج كفاءَةً)٩ (** ةِ ، الناهياتُ على الصدور)٩ (**كالشمس ، إن خُطبتْ فللأقمار)٠ (ولقد أبلاك عذراً حسناً **)(أسال البياضَ وسَلَّ السَّوادَ ** وأوْغل مِنقارُه في الحفَر)(المالُ حلَّل كلَّ غير محلَّلِ **)

٢(ويقول الطبُّ : بل من جنةٍ ** ورأيت العقلَ في الناسِ نَدَر)(** قلبٌ صغيرُ الهمِّ والأَوطار)(سَحَر القلوبَ ، فُربَّ أُمٍّ قلبُها ** من سحره حجرٌ من الأحجار)(كأن الرّمالَ على جانِبَيْ ** بقلادة ، أَو شادِناً بسوار)(يخفى ، فإن رِيعَ الحمى **)(** ورَمَتْ بها في غُربة وإسار)٤ (ضَنُّوا بِضائعِ حقِّهم ** ن حُسَامُه شيخُ الذكور)٤ (وتَعَلَّلَتْ بالشرع ، قلت : كذبتهِ ** وبنى المُلك عليه وعمَر)٥ (لا أرى إلا نظاماً فاسداً ** عيل والملكِ الكبير)٥ (ما زُوّجت تلك الفتاةُ ، وإنما ** بِيعَ الصِّبا والحسنُ بالدينار)

---

٢٦ (** قال ناسٌ : صَرْعَةٌ من قدر)٦ (ها من ملائكة وحور ؟ ** دِ ، وعِصْمَةُ المَلك الغرير)٧ (فتشتُ لم أرَ في الزواج كفاءةً **ككفاءة الأزواجِ في الأعمار)٨ (** نُقِلت من البال الى الدَّوّار)٨ (نزل العيش ، فلم ينزل سوى **)٩ (أَمسَيْن في رِقِّ العبي ** وليالٍ ليس فيهن سَمر)٠ (والدرِّ مؤتلقِ السنا **)(وعلى الذوائب وهي مِسْكٌ خولطت **)(** في بني العَلاّتِ من ضِغْنٍ وشر)٤ (لك في الكبير وفي الصغير ** أبَويهم أو يُبارِكْ في الثَمر)

---

٣٥ (والخيل ، والجمِّ الغفير **)٦ (نَشَأَ الخيرِ ، رويداً ، قتلُكم ** القابضين على الصَّلي)٧ (شارَفَ الغَمرةَ منها والغُدُر ** يا ربِّ تجمعُهُ يدُ المقدار)٧ (لو عصيْتم كاذبِ اليأْسِ ، فما ** في صِباها ينحرُ النفسَ الضَّجَر)٨ (مِ ، الراوياتُ من السرور **)٩ (وكيف ابتلوا بقليل العدي ** دِ من الفاتحين كريم النفَر ؟)٩ (فيم تجنون على آبائكم **) ٤٠ (وتعقّونَ بلاداً لم تَزَل **) ٤(فمصابُ المُلك في شُبَّانه **) ٤(بُشرى الإمام محمد **)

٤(** أَيام في الزمنِ الأَخير) ٤٤ (وربُّهن بلا نصير ** شبَّ بين العزِّ فيها والخطر) ٤٥ (ورفيع لمْ يُسوِّدْهُ أب **) ٤٦ (يتلو الزمانُ صحيفةً **) ٤٧ (روِّحوا القلبَ بلذّات الصذِبا ** ةُ ، وحكمةُ الشيخِ الخبير ؟) ٤٨ (شيخُ الملوك وإن تضع ** وانشدوا ما ضلَّ منها في السِّير) ٤٩ (وكان من يَقِقِ الحُبور **) ٤٩ (** مهما غدا أَو راح في جولاته) ٥(وعمروا يسوقُ بمصَر الصِّحا ** بَ ، ويزجي الكتابَ ، ويحدو السُّورَ) ٥٥ (لا بالدّعِيِّ ، ولا الفَخور ** جعلَ الوِرْدَ بإذْنٍ والصَّدَر)

---

٥٧ (إنما يسمحُ بالروح الفَتَى ** نورٌ تلأْلأَ فوق نور) ٥٨ (ئرُ في المخادع والخدور **) ٦(تجوس بعين خلال الديا ** نبأٌ يثيرُ ضمائرَ الأَحرار) ٧(المحييات الليل بالأَذكار ** نُ تحرّك ما فيه ، حتى الحجر)

البحر : – (نجيَّ أبي الهول : آن الآوا ** نُ ، ودان الزمانُ ، ولانَ القدر) (خبأْتُ لقومِك ما يستقو ** نَ ، ولا يَخبأُ العذبَ مثلُ الحجر) (فعندي الملوكُ بأعيانها ** وعندَ التوابيتِ منها الأثر) ٤ (محا ظلمةَ اليأْس صُبحُ الرجا ** أَبا الهول ، ماذا وراءَ البقا)

(٨١/١)

البحر : متدارك تام ((ثم انشق صدرُ أَبي الهول عن فتى وفتاة ، مَثَلا أمامه ، وأَنشدا هذا النشيد) : اليوم نَسود بوادينا ** ونُعيد محاسنَ ماضينا) (ويشيدُ العزّ بأَيدينا ** وطنٌ نَفديه ويَفدينا) (** والصناع عبء السيطرة) (وطنٌ بالحق نؤيِّدُه ** وبعين الله نشيِّده) ٤ (ونحسِّنُه ، ونزيِّنُه ** بمآثرنا ومساعينا) ٥ (سرُّ التاريخ ، وعُنصرُه ** وسريرُ الدهرِ ومنبرُه) ٥ (تحكمهم راهبةٌ ** ذكَّارةٌ مُغبِّرهْ) ٦ (وجِنانُ الخلد ، وكوثرُهُ ** وكفى الآباءُ رياحينا) ٧ (نتخذُ الشمسَ له تاجا ** وُضُحاها عرشاً وهاجا) ٨ (وسماء السُّودَدِ أبراجا ** وكذلك كان أوالينا)

(٨٢/١)

٩ (العصرُ يراكُمْ ، والأمم ** والكرنك يلحظُ ، والهرمُ)٠ (أبني الأوطان ألا هِمَمُ ** كبناءِ الأول يبنينا ؟)٠ (مخلوقةٌ ضعيفةٌ ** فيا رُبَّ وجهٍ كصافي النمي)(سعياً أَبداً ، سعياً سعياً ** لأَثيل المجد وللعَلْيا)(ولنجعلْ مصرَ هي الدنيا ** ولنجعل مصر هي الدنيا)٤ (** تكاد لإغراقِها في الجمو)٦ (أليس في مملكة ** النحل لقوم تبصره ؟)٨ (ولم تفتخر بأَساطيلها ** لَ اليدين ؛ لم تره)(** فكيف رأَيتَ الهُدى ، والضَّلا)٨ (وفي الرجال كرم ** ولا يشعرُ القومُ إلاَّ به)

(٨٣/١)

٣(تقلدتْ إبرتها ** وادرعت بالحبره)٥ (تطالب بالحق في أُمة ** دِ الخشن المنمرِّه) ٤٤ (المالُ في أتبعها ** فلا تستبين سوى قريةٍ) ٤٦ (لو عرفوا عرفوا **كأَنك فيها لواءُ الفضا) ٥٦ (أو طاف بالماءِ على ** جدرانه المجدّره) ٥٧ (وتذهب النحل خفا ** فاً ، وتجيءُ موقره)

(٨٤/١)

البحر : – – (قف سائل النحلَ به **) (ما هيَّأَ اللَّهُ من حظٍّ وإقبال **كالتاج في هامِ الوجود جلالا) (ولم نَعْدُ الجزاءَ والانتقاما ** فما رقادُكم يا أشرف الأُممِ ؟) (قم للمعلِّم وفِّه التبجيلا **كاد المعلم أن يكون رسولا) (لكلَّ زمانٍ مضى آيةٌ ** وآية هذا الزمانِ الصُّحُف) (دولةٌ شاد ركنَها أَلفُ عام ** عُمَرٌ أَنتَ ، بَيْدَ أَنك ظلٌّ) (يا ربّ ، أمُرك في الممالك نافذٌ ** والحكمُ حكمُك في الدمِ المسفوك) (إلامَ الخلفُ بينكم ؟ إلاما ؟ ** وهذي الضجةُ الكبرى علاما ؟) (** مُلْكٌ بَنَيْتِ على سيوفِ بَنِيكِ) (يا أخت أندلسٍ ، عليك سلامُ ** هوت الخلافة عنكِ ، والإسلام)

(٨٥/١)

(غالِ في قيمةِ ابن بُطْرُسَ غالي ** علم اللهُ ليس في الحقّ غالي) (** وبارك اللهُ في عمات عباس) (في العالمين ، وعصمةٌ ، وسلام ** فَرْعَ عثمانَ ، دُمْ ، فداك الدوامُ) (يراكب الريح ، حيِّ النيلَ والهرَما ** وعظِّمِ السفحَ من سيناء ، والحرما) (ما للقُرَى بين تكبيرٍ وإهلال ** وللمدائن هزْت عطفَ مختال ؟) (مَن الموائسُ باناً بالرُّبى وقَناً ** برغمي أن أنالك بالملام) (وإذا خطرتَ على الملا ** يبني ، وبنشئ أنفساً وعقولا ؟) (قد مسها في حماك الضرُّ ، فاقض لها ** إذا ما لم تكن للقول أَهلاً) (وفيمَ يكيدُ بعضكمُ لبعض ** وتبدون العداوة والخصاما ؟) (رُبَّ مدحٍ أَذاع في الناس فضلاً **)

(٨٦/١)

(البُعْدُ أَدناني إليكَ ، فهل تُرى **) (** لا في جوانب رسمِ المنزلِ البالي) (يفتحْ على أُممِ الهلالِ وينصرِ **) (إن شئت أهرِقُه ، وإن شئت احمِهِ ** هو لم يكن لسواك بالملوك) ٤ (مرت عليه في اللحود أهلةً ** ومضى عليهم في القيود العام) ٤ (** وأَنت أَحييتَ أَجيالاً مِن الزّمم) ٤ (وادع الذي جَعَل الهلالَ شِعارَه ** يفتحْ على أُممِ الهلالِ وينصر) ٤ (** قدرٌ يحطُّ البدر وهو تمام) ٤ (لبسوا السوادَ عليكِ فيه وقاموا ** أنها الشمس ليس فيها كلام ؟) ٤ (أدبُ الأكثرين قولٌ ، وهذا ** أدب في النفوس والأفعال)

(٨٧/١)

---

٤ (ألا ليت البلاد لها قلوب ** حتى ظنَنَّا الشافِعيّ ، ومالكاً) ٤ (بالفردِ ، مخزوماً به ، مغلولا ** رَبُّوا على الإنصافِ فتيانَ الحِمَى) ٤ (** عُد للمحاماة الشري) ٤ (أَرجُ الرياضِ نقلته ** أَخلاق ، أو مالُ العديم) ٤ (ويُصَدَّر الأَعمى به تطفيلا **) ٤ (يا مالكاً رِقَّ الرقاب ببأسه ** هلا اتخذتَ إلى القلوب سبيلا ؟) ٤ (واحكم بعدلك ، إن عدلَكَ لم يكن ** بالمُمترى فيه ، ولا المشكوك) ٤ (البعدُ أدناني إليك ، فهل ترى **) ٥ (كيف الخؤولة فيكِ والأَعمام ؟ **) ٥ (** واربأْ بحلْمكَ في النوا)

(٨٨/١)

---

٥ (واين ذهبتم بالحقّ لما ** ركبتم في قضيته الضلاما ؟) ٥ (ألأجل آجال دنت وتهيّأت ** قدّرتَ ضربَ الشاطئ المتروك ؟) ٥ (ونفضتهم مِئبره ** واقعد بهم في ذلك المستمطر) ٥ (من كُتلةٍ ما كان أَعيا مِلْنَرا ** إن قيس بحٌ ركُمُ الطامي بمقياس) ٥ (رُسَّفاً في القيود والأَغلال ** تسمو وتُطرقُ من شوقٍ وإجلال) ٥ (البِرُّ مِنْ شُعبِ الإيمان أفضلها **) ٥ (شرفٌ باذخٌ ، وملكٌ كبيرٌ **) ٥ (** أَنذرتَنا رِقّاً يدوم ، وذِلَّةً) ٦ (يا مِهرجانَ البرِّ ، أنت تحيةٌ ** مخالبِ المذكَّره) ٦ (ما كان يحميه ، ولا يُحمَى به ** فُلكان أَنْعَمُ من بواخر كوك)

---

٦ (هذا الزمان تناديكم حوادثه ** يا دولة السيف ، كوني دولة القلم) ٦ (وأَبي حنيفة في الورَع ** نبا الرزق فيها بكم واختلف) ٦ (** وضاعَفَ القُرب ما قُلِّدْتَ من مِنَنٍ) ٦ (لقد صارتْ لكم حكماً وغنماً ** وسريتَ من شِعبِ الأَلَمْ) ٦ (نادي الملوكِ ، وجَدُّه غنام ** أنت فيه خليفةٌ وإمام) ٧ (ورحنا وهْي مدبرةٌ نَعاما ** ملكنا مارِنَ الدنيا بوقتٍ) ٧ (وثقتم واتهمتم في الليالي ** فلا ثقةً أدمنَ ، ولا اتهاما) ٧ (يا لائمي في هواه – والهوى قدرٌ – **) ٧ (** عهدَ السَّمَوْألِ ، عُرْوَةً ، وحِبالا) ٧ (ما كان دنلوبٌ ، ولا تعليمُه **)

---

٧ (لم يطو مأْتمُها ، وهذا مأتمٌ ** لبسوا السواد عليك فيه وقاموا) ٧ (ما دام مغناكم فليس بسائلٍ ** أحوى السيادة صبيةً وكهولا) ٧ (هلا بدا لك أن تجامل بعد ما **) ٧ (فأَخذْتِه حُرّاً بغيرِ شريك **) ٧ (صاحبته عشرين غيرَ ذميمةٍ **) ٧ (هذي بجانبها الكسيرِ غريقةٌ ** تهوي ، وتلك بركنها المدكوك) ٧ (فإن السعادةَ غيرُ الظهو ** رِ ، وغير الثراءِ ، وغيرُ الترف) ٧ (** بكل غايةِ إقدامٍ له وَلَع) ٧ (نَدّاً بأَفواهِ الركاب وَعَنبَرا **) ٧ (** وتكادُ من نور الإله حِيالَه)

---

٧ (وإذا خطرتَ على الملا **) ٨ (** إذا هو باللؤم لم يُكتنف) ٨ (لا يبخسون المحسنين فَتيلا **) ٨ (وإذا دعوتُ إلى الوِئامِ فشاعرٌ **) ٨ (** جبريلُ يَعرضُ والملائكُ باعةً) ٨ (سَحراً وبين فراشِه الأَحلام ** يا ليت شعري : في البروج حمائمٌ) ٨ (بيروتُ ، مات الأُسدُ حتفَ أُنوفهم ** لم يُشهروا سيفاً ، ولم يحموك) ٨ (وفجرتَ ينبوعَ البيان محمداً ** تَ على النُّسورِ الجُهَّل) ٨ (بين البُغاة وبين المصطفى رَحِم ** على سوي الطائر الميمونِ ما قدِما) ٨ (رأوا بالأمس أنفك في الثريا ** فكيف اليوم

أصبح في الرَّغام ؟)

(٩٢/١)

---

٨ (شببتم بينكم في القطر ناراً ** حلَّتْ مكاناً عندهم) ٨ (فيا تلك الليالي ، لا تَعودي ** ونعلُه دونَ رُكن البيت تُستلم) ٨ (** لعرفتَ كيف تُنفَّذ الأحكام !) ٩ (علَّمتَ يوناناً ومصرَ ، فزالتا ** عن كل شمسٍ ما تُريد أُفولا) ٩ (يا طالباً لمعالي الملك مجتهداً **) ٩ (غيرَ غاوٍ ، أَو خائن ، أَو حسود ** ويبيت الزمانُ أَندلسيّاً) ٩ (أَو للخطابةِ باقلاً ؛ لتخيّرا **) ٩ (لغةٌ من الإغريق قيِّمةٌ ، ** من ذلك الصوت الرخيم) ٩ (فعلى بَني عثمانَ فيه سلام ! **) ٩ (سبعون ليثاً أُحرقوا ، أو أُغرقوا ** يا ليتهم قُتِلوا على طبروك)

(٩٣/١)

---

٩ (في ملعبٍ للمضحاكت مشدٍ ** مثلتَ فيه المبكياتِ فصولا) ٩ (** وأَتاهم بقُدوةٍ ومِثال) ٩ (هذا يحنُّ إلى البسفور محتضراً ** وذاك يبكي الغَضا ، والشيحَ ، والبانا) ٩ (وأصبح العلمُ ركنَ الآخذين به ** من لا يقيمْ ركنَه العرفان لم يَقُم) ٩ (عودي إلى ما كنتِ في فجر الهدى ** من رحمةِ المولى ، ومن أفضاله)٠ (إن نامت الأحياء حالتْبينه ** تُوِّجَ البائسون والأَيتام)٠ (حكمةٌ حال كلُّ هذا التجلِّي ** دونها أن تنالها الأفهام)٠ (يُمنَى ، وباليسرى نزع **)٠ (** لقد رضياكِ بينهما مشاعا)٠ (** أَدب في النفوس والأَفعال)

(٩٤/١)

---

١٠ (مُرْتَجِّ لَحْظِ الأَحول **)٠ (** أَما العتابُ ، فبالأَحبّة أَخلَقُ)٠ (** أَوسعتَنا يومَ الوداعِ إِهانةً)٠ (شهد الحسينُ عليه لعنَ أصوله **)٠ (كلٌّ يصيد الليثَ وهو مقيَّدٌ ** ويعزُّ صيد الضَّيغَمِ المفكوك)٠ (أدِّبه أدب أمير المؤمنين فما ** ويدعو الرابضين إِلى القِيام)٠ (جددت عهد الراشدين بسيرةٍ ** نسجَ الرشادُ لها على منواله)(يا مضرِبَ الخَيم المنيفة للقِرى ** ما أنصف العُجمُ الأُولى ضربوك)(وأَنظرُ جَنَّةً جمعتْ ذِئاباً ** بين البّغاة وبين المصطفى رَحِم)(سرَى ، فصادف جُرحاً دامياً ، فأسا ** ورُبَّ فضل على العشاق للحُلُم)

(٩٥/١)

١(يمضي ويُنسَى العالمون ، وإِنما **)(لا الفردُ مَسَّ جبينكِ العالي ، ولا **)(** يمد الجهلُ بينهم النِزاعا ؟)(متوجِّع ، يتمثلُ اليومَ الذي **)(** والمرء إن يجبن يعشْ مرذولا)(أَدبٌ لعمرك لا يُصيبُ مثيلا ** وحمى إِلى البيت الرحام سبيلا)(إِنما واصفٌ بناءٌ من الأخ **)(من كان في هَدْي المسي ** دِ الجاهلية والهزيم)(مُقَل عانت الظلامَ طَويلاً ** تَدْمَى جلودٌ حوله وعظام)(** اللاعبات بُروحي ، السافحات دمِي ؟)

(٩٦/١)

١(الصارخون إِذا أُسيءَ إِلى الحِمَى ** إِليكِ تخطرُ بين الورد والآس)(وحياً من الفصحى جَرَى وتحدّرا ** في الفاطمين انتمى ينبوعُه)(هل دون أيام الشبية للفتى ** صفوٌ يحيطُ به ، وأُنسٌ يُحدِق ؟)(ما كنتِ يوماً للقنابل موضعاً ** ولو أنها من عسجد مسبوك)(حقٌّ أعزَّ بك المهيمنُ نصره ** مني لعهدكِ يا فروقُ تحيَّةٌ)(ابنُ الرّسولِ فتىً فيه شمائلُه ** وفيه نخوتُه ، والعد ، والشمَمُ)(ونجيبٌ ، وهذبٌ ، من نجيبٍ ** هذَّبتْه تجاربُ الأحوال)(أم مِن الناسِ بعدُ من قولُه وحْ **)(** آل النبي بأعلام الهدى خُتموا)(** والأسدُ شارعة القنا تحميك)

(٩٧/١)

١(** طوراً تمدّك في نُعْمى وعافيةٍ)(** وتعلن الحبَّ جمّاً غير متَّهَم)(** جزعاً من الملإِ الأسيف زحام)(من كلّ من خطَّ البنا ** كانوا البنينَ البرَره)(واهبُ المالِ والشبابِ لما ين **)(صدق الخلقُ ؛ أنت هذا ، وهذا ** يا عظيماً ما جازه إعظام)(وأَتيتَ من محرابه ** من السرطان لا تجد الضماما ؟)(لا يذهب الدَّهرُ بين التُّرَّهاتِ بكم ** وبين زَهْرٍ من الأحلام قتَّال)(لا تهجعنَّ إلى الزما ** عيونِ الخرائد غيرُ الخزف)(بيروتُ ، يا راحَ النزيلِ ، وأُنسَهُ ** يمضي الزمانُ عليّ لا أسلوك)

(٩٨/١)

---

١٤ (هاتوا الرجال وهاتوا المال ، واحتشدوا **)٤ (** عَصَرَ العُربُ في السنينَ الخوالي)٤ (** أُمة الترك ، والعراقُ ، وأَهلو)٤ (القاتلات بأجفانٍ بها سَقَمٌ ** يا بني مصرَ ، لم أَقلْ أُمّةَ ال)٤ (أحبتك البلادُ طويلَ دهرٍ ** وذا ثمنُ الولاءِ والاحترام)٤ (يُظهرُ المدحُ روْنَقَ الرجل الما **)٤ (الحسنُ لفظٌ في المدائنِ كلِّهَا ** ووجدتُه لفظاً ومعنًى فيك)٤ (وراءَ كلِّ سبيلٍ فيهما قَدَرٌ ** منَى ، وباليسرى نزع)٤ (مدحاً ، يُردَّد في الورى موصولا ** فرعى له غُرراً وصان حجولا)٤ (أرى طيارهم أوفى علينا ** ولحقَّ فوق أرؤسنا وحاما)

(٩٩/١)

---

١٤ (ما زالت الأيام حتى بدلت ** وتغيرَ الساقي ، وحالَ اجام)٥ (فكِلاكما المفتكُّ من أَغلاله ** وعلى حياةِ الرأْي واستقلاله)٥ (وأنظر جيشهم من نصف قرنٍ ** على أبصارنا ضرب الخياما)٥ (كيف الأَراملُ فيكِ بعد رجالِها ؟ ** قمتم كهولا إلى الداعي وفتيانا ؟)٥ (العيدُ من رُسُلِ العنايةِ ، فاغتبطْ ** أَليس إليهم صلاح البناءِ)٥ (ألفوا مصاحبةَ السيوفِ وعوّدوا **)٥ (نادمتُ يوماً في ظِلالِكِ فتيةً ** وسَمُوا الملائكَ في جلالِ ملوك)٥ (** ملأَ الحياةَ مآثراً وفعالا)٥ (هذا هو الحجرُ الدرّيُّ بينكم **)٥ (أخذتْ

حكومتكِ الأمانَ لظبيه **)

(١٠٠/١)

---

١٥ (كم نائمٍ لا يَراها ، وهي ساهرةٌ ** يغبِطْ وليَّك لا يُذمَمْ ، ولا يُلم)٥ (في عالمٍ صحبَ الحياة مقيداً ** بافردِ ، مجزوماً به ، مغلولا)٦ (زعموك همّاً للخلافةِ ناصباً ** أَيامَهم في ظِلكَ الأَحكام)٦ (يُنسون حساناً عصابة جلَّقٍ ** حتى يكاد بجلق يفديك)٦ (في الفاطميين انتمى ينبوعهُ ** عذبَ الأُصول كجَدّهم متفجِّرا)٦ (** أَتت القيامةُ في ولا يةِ يوسفٍ)٦ (فلا أمناؤنا نقصوه رمحاً ** ولا خواننا زادوا حساما)٦ (محاسنُه غِراسك والمساوي ** لك الثّمرانِ : من حمدٍ ، وذام)٦ (وما أَغناك عن هذا الترامي ** نُعمى الزيادة ما لا تفعل النقمُ)٧ (عزّ السبيلُ إلى طه وتربته ** فمن أراد سبيلا فالطريقُ دم)

(١٠١/١)

---

١٧ (حَوالَيْ لُجَّةٍ من لا زَوَرْدٍ ** تعالى اللهُ خَلْقاً وابتداعا)٧ (ونسيب ، تحاذرُ الغيدُ منه ** شَرَكَ الحسنِ أو شباكَ الدلال)٧ (وسرى الخِصبُ والماءُ ، ووافى ال ** بشرُ ، والظلُّ ، والجنَى ، والغَمام)٧ (** هل تبخلونَ على مصر بآمال ؟)٧ (صوت الحقيقة بين رع ** إذا قصر الدبارة فيه غاما)٧ (ويقول قومٌ : كنت أشأم موردٍ **)٧ (عاقدةٌ زُنَّارَها **)٧ (إن هززتم تلاقى السيف منصلتاً ** وعلى وجوهِ الثاكلات رغام)٧ (فقربوا بيننا فيها وبينكمُ ** وأَين ذهبتمُ بالحقّ لما)٧ (بكرَ الأَذانُ مُحيِّياً ومهنّئاً ** ودعا لك الناقوسُ فيما ينطق)

(١٠٢/١)

---

١٧ (تالله ما أحدثتِ شرّاً أو أذىً ** حتى تراعي ، أو يراع بنوك)٨ (محمدٌ رُوِّعت في القبر أعظمُه **)٨ (أَنتِ التي يحمي ويمنع عِرضَها ** سيف الشريف ، وخِنجرُ الصُّعلوك)٨ (هَوَت الخلافةُ عنكِ ، والإِسلام ** فيه حسنٌ ، وبالعُفاةِ غرام)٨ (** جدرانه المجدّره)٨ (يَبُثُّ تجاربَ الأيامِ فيهم ** ويدعو الرابضين الى القيام)٨ (ويراك داء الملك ناس جهالةٍ ** أَرسى على بابِ الإمام كأَنه)٨ (** وسعينا قدم فيه إلى قدمَ)٨ (أو أنت مثل أبي ترابٍ ، يتقي ** ويهابه الأملاك في أسمالكه)٨ (** فأبى ، وآثر أن تموت نبيلا)

(١٠٣/١)

---

١٩ (نزلوا على حكم القويِّ ، **)٩ (يرعنَ للبصرِ السامي ، ومن عجبٍ **)٩ (** ركناً على هام النجوم يقام)٩ (** حتى تذوقي في حلبة الفرسان من حاميك)٩ (إن يجهلوكِ ؛ فإِنَّ أُمّك سوريا ** والأبلقَ الفردَ الأشمَّ أبوك)٩ (** إذا سال خاطره بالطُّرَف)٩ (مبالغٌ فيه ، والحجّاجُ مُتَّهَم **)٩ (عهد النبيِّ هو السماحة والرضى ** بمحمد أولى وسمحِ خلاله)٠ (والسابقين إلى المفاخروالعُلا ** بَلْهَ المكارمَ والندى أَهلوك)٠ (من عادة الإِسلام يرفعُ عاملاً ** زال أهلوه ، وهو في إقبال)

(١٠٤/١)

---

٢٠ (رعى الله ليلتَكم ، إنها ** يزهو بلألاءِ العزيزِ ويُشرق)٠ (قالوا : جلبت لنا الرفاهة والغنى ** جحدوا الإله ، وصنعه ، والنيلا)٠ (نا ، وابن بَرقينَ الحكيم ** نَ العلم والخُلق القويم)٠ (** في العفو عن فاسق فضلٌ ولا كرم)٠ (لله من مَلأٍ كريمٍ خيِّر ** باسم الحنيفةِ بالمزيد مُبشرا)(ملكِ العقول ، وإنها ** ورحنا وهْي مدبرةٌ نعاما)(تُعلِّمُ حمتُه الحاضرين ** أَنت النقيُّ من الطَّبَع)(رجعت إلى آياتِه الأَقوام **)(ومشى عليه الوحيُ والإِلهام ** وبنو العصر ، والولاةُ الفِخام)(على جَناحٍ ، ولا يُسْعَى على قَدم ** كأنكَ بينهم داعي الحمام)

(١٠٥/١)

٢(سالت دماءٌ فيكِ حول مساجدٍ ** وكنائسٍ ، ومدارسٍ وبُنُوك)(عُوّادُه يتسّمحون برُدْنه ** كالوفد مَسَّحَ بالحطِيم الأطهر)(أراعَكَ مقتلٌ من مصرَ باقٍ ** فقمت تزيدُ سهماً في السهام ؟)(هكذا الدَّهر : حالةٌ ، ثم ضدٌّ ** فإذا غفلنَ فما عليهِ مَلام)(كنا نؤمِّل أَن يُمَدّ بقاؤها ** حتى تَبِلَّ صدَى القنا المشبوك)(بطَّالَ اليدين ؛ لم ترَه **)(وسَما بأروِقَةِ الهُدى ، فأحلَّها ** فرعَ الثُّرَايّا ، وهي في أصل الثرى)(** الرافعين الملكَ اوجَ كماله)(واخلف هناك غِرايَ أَو كمبيلا **)(** يُفنِي الزمانَ ، ويُنفِد الأَجيالا)

(١٠٦/١)

٢(والروحُ يكلأ ، والملائكُ حُرَّس ** شجاها النَّفاغُ وفيه التلف)(وهل تركت لك السبعون عقلاً ** لعرفانِ الحلالِ من الحرام ؟)(ومبشرٍ بالصلحِ قلت : لعله ** خيرٌ ، عسى أن تصدق الأحلام)(لكِ في رُبَى النيلِ المبارَك جِيرةٌ ** لو يقدرون بدمعهم غسلوك)(** والناسُ أنك مُحيي رسمِها البالي)(ومعاقلا لا تمحى آثارها ** وجيوش إبراهيم والأسطولاْ)(يا دولةَ السيف ، كوني دولةَ القلم **)(فتجارتِ اللغتان لل ** ولم نعد الجزاء والانتقاما)(ولأنت الذي رعيَّتُه الأُسْ ** دُ ، ومَسى ظلالها الآجام)(مَنْ أنبتَ الغصن مِنْ صَمصامةٍ ذكرٍ ؟ ** وأخرج الريمَ مِن ضِرغامة قرِم ؟)

(١٠٧/١)

---

٢٤ (** ما يحتذي الخلفاء حذو مثاله)٤ (أمة الترك ، والعراقُ ، وأهلو ** ه، ولبنانُ ، والربى ، والخيام)٤ (** فتذكره ودمعك في انسجام ؟)٤ (توفيقُ مصر وانتِ ، أصلٌ في الندى ** وفتاكما الفَرْعُ الكريمُ العُنصُر)٤ (إسلامِ يومَ الجنْدَل ؟ **)٤ (ونبذل المال لم نُحمَل عليه ، كما ** يقضي الكريمُ حقوقَ الأعل والذِّمما)٥ (سل الحليمة الفيحاء عنه ** وسل داراً على نور الظلام)٥ (والحاملينَ إذا دُعوا ليعلَّموا – ** أَسمعتَ بالحكَمَيْن في ال)٥ (إذا التصريح كان براح كفرٍ ** فلم جُنَّ الرجالُ به غراما ؟)٥

(ينعي إلينا الملكَ ناع لم يطأ **)

(١٠٨/١)

---

٢٥ (يا ليت شعري هل يحطم سيفه ** للبغي سيفاً في الورى مسلولا)٦ (ولو استطاعوا في المجامع أَنكروا ** فلم أر بيننا إلا ذراعا)٦ (شهدُ الحياةِ مشوبةً ** بالرق ؛ مثل الحنظل)٦ (وكيف يكون في أيدٍ حلالاً ** وأُخرى من تميم)٦ (يا نفسُ ، دنياكِ تُخْفي كلَّ مُبكيةٍ ** يُريكَ الحبَّ ، أو باغي حُطام)٦ (المعرضين ولو بساحة يَلْدزٍ ** في مصر محلوجاً بها مغزولا)٦ (** إن القُوَى عزٌّ لهم وقوام)٦ (هذبته السيوفُ في الدهر ، واليو ** مَ أتمتْ تهذيبه الأقلام)٧ (كانتْ لنا قدمٌ إليه حفيفةٌ ** ورمَتْ بدنلوبٍ فكان الفيلا)٧ (وسراتُهم في مُقعد **)

(١٠٩/١)

---

٢٧ (زال الشباب عن الديارِ وخلفوا ** للباكياتِ الثكل والترميلا)٧ (** أرى أثر البراقِ ركا وضاعا)٧ (فُضِّي بتقواكِ فاهاً كلما ضَحكتْ ** يا شبابَ الديار ، مصرُ إليكم)٧ (في الملك أَقوامٌ عِدادُ رماله **)٧ (دِ الخُشُن المنمِّره **)٧ (ومن المهابةِ بين أَلفِ معسكر ** تَتْرُكْ لصُنَّاعِ المآثر مَفْخَرا)٨ (** تَشرُف الكأسُ عنده والمدام)٨ (** وشبابُها يتعلمو)٨ (بالأمس أفريقا تولتْ ، وانقضى ** ملكٌ على جيدِ الخضمِّ جسام)٨ (تغني القوى المفكِّره **)

(١١٠/١)

---

٢٨ (إن قيس في جودٍ وفي سرفٍ إلى ** في عدلِ فاتحهم وقانونيِّهم)٨ (أُضِيفَ إلى مصائبنا العِظام ** أن يعلم الشامتون اليومَ ما علموا)٨ (لما طلعتَ عليها قال سيِّدها ** على يدِ اللهِ في حلٍّ وترحال)٩ (

سيجمعُني بكِ التاريخُ يوماً **)٩ (أقام على الشفاه بها غريباً ** فوق المعلّم والزعيم)٩ (لَى فيه غيرَ مُنْذَره ** وادّرعتْ بالحبَرَه)٩ (تلك الكفورُ وحَشوُها أميَّةٌ **)٩ (**كلّما همّ مجدهُ بزوالٍ)٩ (** ما السُّفنُ في عدد الحصى بنوافع)٩ (** في ذا المقامِ ولا حجدت جميلا)

(١١١/١)

---

٢٩ (ضلوا عقولاً بعد عرفانِ الهدى **)٠ (لا تذكرِ الكرباجَ في أيامِهِ **)٠ (وهو العليم بأن قلبي موجعٌ ** وجعاً كداء الثاكلات دخيلا)٠ (أُولئك مَرُّوا كدود الحرير ** ولمن تُحالِفُه شِيَع)٠ (تجد الذين بنى المسلة جدُّهم ** لأا يُحسنون لإبرةٍ تشكيلا)(فما على المرءِ في الأخلاق من حرج ** إذا رعى صِلةً في الله ، أو رَحما)(إني رأيت على الرجالِ مظاهراً **)(** فغطى الأرضَ ، وانتظم الأناما)(مي في دُجى ليلٍ بهيم **)(ترى فيه الصيَانَ لحق مصر **)

(١١٢/١)

٣(وترى بإذن الله حُسنَ مآله ** منها المضاربَ والخيامَ بديلا)(ولو وهبتُم لنا عُليَا سيادتكم **)(** في الثرى ملؤها حصىً ورغام ؟)(وعلمتُ أنّ من النساء ذخيرةً **)(فينا تلك الليالي ، لا تعودي ** ويا زمنَ النفاق ، بلا سلام)(وكيف ينالُ عونَ الله قومٌ ** عرابي اليوم في نظر الأَنام ؟)(والجِدُّ روحٌ منه والإقدام **)(ن ، وأَدركوها في العلوم ** طلعتَ حيالها قمراً تماما)(طُوِيَتْ ، وعمَّ العالمين ظلام **)(الجهلُ لا تحيا عليه جماعةٌ ** رةُ في الجوادِ المُجزل)

(١١٣/١)

---

٣٤ (خيرٌ ، عسى أَن تصدقَ الأَحلام **)٤ (ح ، وكان في رُشْدِ الكليم **)٤ (هذي كرائم أشياءِ الشعوب ، فإن ** ماتت فكلُّ وجود يشبه العَدما)٤ (القارئين على عليّ علمها ** وعلى الغزاة المتقين رجاله)٤ (صُفرَ الغَلائل والحلِي ** دارت على فِطنِ الشباب شَمولا)٤ (ولكم دعوتِ ننساءَ مصرَ لصالح ** فنهضن فيه يلقنَ عائشةُ أؤمري)٥ (وسراتهم في مقعد ** من مطلبِ الدنيا مقيم)٥ (حبُّ السيادة في شمائِل دينكم ** أنَّى مشى ، والبغي ، والإجرام)٥ (فكأنهنّ عقائلٌ من هاشمٍ **)٥ (رأْساً سوى النفرِ الأُلى رفعوك ** كانوا له الاوتادَ في زلزالهِ)

(١١٤/١)

---

٣٥ (نَسْلاً ، ولا بغدادُ من أَمثاله ** تذرُ العلومَ ، وتأْخذ الفوتبولا ؟)٥ (إذا جئتَ المنابَر كنتَ قساً ** إذا هو في عكاظ علا السَّناما)٦ (هامت على أثرِ اللَّذاتِ تطلبهُها ** والنفس إن يدعُها داعي الصِّبا تَهم)٦ (وأنظر جنَّةً جمعتْ ذِئاباً ** فيصرُفُني الإباءُ عن الزحام)٦ (عرفت مواضع جدبهم ، فتتابعتْ ** لا حكمةٌ لم تُشعَل)٦ (وأنت ألذُّ للحق اهتزازاً ** والطفُ حين تنطقه ابتساما)٦ (إنّ الغرورَ إذا تملَّك أُمةً ** وعلوّهم يتخايلُ الإسلام ؟)٦ (** لنثرتُ دمعي اليوم في أطلاله)٧ (** أشدَّ على العدو من الحسام)٧ (جُعلتْ لحرٍّ يُبتَلى **)

(١١٥/١)

---

٣٧ (وإلى اللهِ من مشى بصليبٍ ** في يديهِ ، ومن مشى بهلال)٧ (بأَضلَّ عقلاً وهي في أَيْمانكم **)٧ (** أَم هل يَعُدُّ لك الإضاعةَ منةً)٧ (وتحملُ من أديمِ الحقّ وجهاً ** ومدارس لا تُنْهِضُ ال)٧ (كانوا أَجلَّ من الملوكِ جلالةً ** وقدماً زين الحلمُ الشجاعا)٧ (ومسيطرون على الممالك ، سخرت **)٨ (فُوقِ الرياضِ ، ووَشْيِها المحبوك ** خاض الغمارَ دماً إلى آماله)٨ (ومن الحرير شكيمة ولجام ** يا أُختَ أَندلسٍ ، عليكِ سلامُ)٨ (هَق وهو في ** عُمْر الفطيم)٨ (** لهم كركن العنكبوت ضئيلا)

---

٣٩ (حرمتهم أن يبلغوا رتبَ العُلا ** ورفعتَ قومك فوقهم تفضيلا)٩ (ربُّوا على الإنصافِ فتيانَ الحمَى **)٩ (مِهارُ الحق بغضنا إليهم ** شكيمَ القيصرية واللجاما) ٤٠ (** يسمو إليك بجده وبخاله) ٤٠ (لواؤك كان يسقيهم بجامٍ **) ٤٠ (** وتضاعُ الأمورُ بالإهمال) ٤٠ (فهو الذي يبني الطباعَ قويمةً ** لَيْه ، وأَغلى الصَّندل) ٤(** يَرمي ، ويُرمَى في جها) ٤(ويقيمُ الرجالُ وزنَ الرجال ** مُفرِّج الكرب في الدارينِ والغمَم) ٤(** كثرت عليه باسمك الآلام)

٤(** رَحِماً ، وباسمك تقطع الأرحام) ٤(وإذا المعلم ساء لحظّ بصيرةٍ ** جاءت على يده البصائرُ حُولا) ٤٤ (إني أَعيذُكِ أَن تُرَيْ جبارةً **) ٤٤ (** للعبرتين بوجنتيك مسيلا) ٤٤ (لك الخطبُ التي غصَّ الأعادي ** بترفُّع الأَسدِ الشتيم) ٤٤ (ر ، مهدَّدٌ بالمقتل ** ومن الغرورِ ؛ فسمِّه التضليلا) ٤٥ (أَو سالَ من عِقْيانه شاطيك **) ٤٥ (وحياةٍ كبيرةِ الأَشغال **) ٤٥ (كم هاجه صيدُ الملوكِ وهاجهم ** عزٌّ لكم ، ووقايةٌ ، وسلام) ٤٦ (وعدوها لنا وعوداً كباراً ** هل رأيت القُرى علاها الجهام ؟)

---

٤٦ (واجعل مكانَ الدرِّ إن فصّلتَه **) ٤٦ (إني لأعذُركم وأحسبُ عِبْئكم ** من بين أعباءِ الرجال ثقيلا) ٤٧ (وجد المساعدَ غيركم ، وحُرمتمُ ** في مصرَ عونَ الأُمهاتِ جليلا) ٤٧ (يُزري قَريضي زُهيراً حين أمدحُه ** فهو أَصلٌ ، وآدمُ الجدُّ تالي) ٤٧ (بنيتَ قضيَّةَ الأوطانِ منها ** مَشَّاءَ هذا العصرِ ، قفْ) ٤٧ (فمللنا ، ولم يك الدواءُ يحمي ** أن تملَّ الأرواحُ والأجسام) ٤٨ (محمدٌ صفوةُ الباري ، ورحمته ** وبغيةُ الله من خلقٍ ومن نَسَم) ٤٨ (وطوَى الليالي ركنُهُ والأَعْصُرا ** وأمّن مسجديه والبقاعا ؟) ٤٨ (في كلِّ عامٍ أَنتِ نزهةُ روحِه ** سبحتُ باسمك بكرةً واصيلا) ٤٨ (يمنع القيدُ أن تقوم ، فهل تا ** جُ ؟

فبالتاج للبلاد قيام)

(١١٩/١)

---

٤٨ (لما تلاحى الناس لم ** تنزل إلى المرعى الوخيم) ٤٩ (فارفع الصوتَ : إنها هي مصرٌ ** هانَ الضِّعافُ عليه والأَيتام) ٤٩ (ليس اليتيمُ من انتهى أبواهُ من ** مُ الليلَ حتى يَنجلي ؟) ٥٠ (** فلَك ، ومقذوفاتُها أَجرام) ٥٠ (** فيا رَعى الله وفداً بين أَعيننا) ٥٠ (كم مرضعٍ في حجر نعمته غدا ** صَلَّوْا على حَدِّ السيوف ، وصاموا) ٥٠ (أَسفاً لفرقتكم ، بُكاً ، وعويلا **) ٥٠ (كا مان من عقباتها ، وصعابها ** ذللتموه بعزمكم تذليلا) ٥(وكأنما البوسفورُ حوضُ محمدٍ **) ٥(لم يُهدَ للمتوَكِّل ** أمّاً تخلَّتْ ، أو أباً مشغولا)

(١٢٠/١)

٥(مي في دُجى ليلٍ بهيم ** سبقتهم إلى الركن استلاما) ٥(** وتخفض رأسك العالي احتشاما) ٥(إن جئت مرمرةً تحثُّ الفلكَ في ** بهج ، كآفاق النعيم ، ضحوك) ٥(وليوصوا بمن له الدهرُ عبدٌ ** وله السعدُ تابعٌ وغلام) ٥(** مثَّلتَ فيه المُبكياتِ فصولا) ٥(لم يغف ضدُّك ، أَو يَنم شانيكِ ** فيه البشير ببشره وجماله) ٥٤ (تبعي بعيدك في الممالك ، واسلمي **) ٥٤ (من يرد حقهُ فللحق أنصا **) ٥٥ (أبا الفاروقِ أدركها جراحاً ** أَجيال تفصيل اليتيم) ٥٦ (** يبني الشرائعَ للعصو)

(١٢١/١)

---

٥٦ (دار السعادة أنتِ ، ذلك بابُها ** سلَّت يدٌ مدت إلى إقفاله) ٥٦ (حيُّوا من الشهداءِ كلَّ مغيَّبٍ ** وضعوا على أحجاره إكليلا) ٥٨ (** إلى الإصلاح فامنحه الغماما) ٥٩ (سيلُ الممالكِ جارفٌ من شدَّةٍ

** في الرُّزءِ لا شيعٌ ولا أحزام) ٥٩ (إن في يلذر الهوى لخلالا ** سرت النبوّةُ في طَهور فضائِه) ٦٠ (فلا أسُس التجارة فيه قرَّتْ ** هي غُصَّةُ الوطن الكظيم) ٦٠ (قد تجلت لخير بدرٍ أفلت **) ٦(حظٌّ رجونا الخيرَ من إقباله **) ٦(فالزم التمَّ أيها البدرُ دوماً **) ٦(ويُهابُ بين قيوده الضرغام ** رجعى إلى الأقدار واستسلام)

(١٢٢/١)

٦(لِ إذا لاحَ وهو بالزهر حالي ** قعائدُ الدَّيْرِ ، والرُّهبانُ في القِمم) ٦(** قبل البَنِيَّةِ والحَطيم) ٦(لا يأخذن على العواقب بعضكم ** ما توجبُ الأَعلاقُ والأَرحام) ٦(إنّ الشمائلَ إن رَقَّتْ يكاد بها **) ٦(ونودي : اقرأ تعالى الله قائلها ** لم تتصل قبل مَن قيلتْ له بفم) ٦٤ (فخذ ما شئت في الإصلاح عنهم ** تجدْ في كل مأثرةٍ إماما) ٦٥ (بترفُّع الأَسدِ الشتيم ** هَق وهو في عُمْر الفطيم) ٦٦ (كرمٌ وصفحٌ في الشباب ، وطالما ** كرمَ الشبابُ شمائلاً وميولا) ٦٦ (دَ ، ولم تزلْ أَوْفَى خَديم ** ن على الفراقد والنجوم) ٦٨ (والدينُ ليس برافعٍ ملكاً إذا **)

(١٢٣/١)

---

٦٩ (ما أبعد الغايات ! ! إلا أنني ** أجد الثباتَ لكم بعنّ كفيلا) ٧(ودعوا التفاخر بالتُّراث وإن غلا ** فالمجدُ كسبٌ ، والزمانُ عصام) ٧(** نحتفي بالأَديب ، والحق يقضي) ٧(إنّ الغرورَ إذا تملَّك أمةً **) ٧٤ (ومناصب في غير موضعها كما ** وتصدُّها الأَخلاقُ والأحلام) ٧٤ (وتُضاعُ البلادُ بالنومِ عنها **) ٧٦ (بلِيتْ هاشِمٌ ، وبادتْ نزارٌ **) ٧٨ (ساد البريةَ فيه وهو عِصام ** قتلا فأقتل منما الإحجام) ٨٠ (** لكلّ طاغيةٍ في الخلق مُحتكِم) ٨(وإذا عظَّمَ البلادَ بَنوها ** ويذبحان كما ضحَّيتَ بالغَنَم)

(١٢٤/١)

---

٨٧ (جُبتَ السمواتِ أو ما فوقهم بهم ** عر ، وأَوعى جوائزَ الأَمثالِ) ٨٨ (ركوبة لك من عزٍّ ومن شرفٍ ** لا في الجيادِ ، ولا في الأيْنُق الرسُم)١٠ (تهفو إليكَ – وإن أدميتَ حبَّتَها **)١٦ (** ونظامٍ ، كأَنه فَلَك اللي)٢(سِ ، وحَثْوِ التراب ، والإِعوال ** تكفَّلَ السيفُ بالجهالِ والعَمَم)٣(لو لاه لم نر للدولاتِ في زمن **)٣٩ (دِ ، ودعوى من العِراض الطوال ** بعزمِهِ في رحالِ الدهرِ لم يَرِم)٤(واهبُ المالِ والشبابِ لما يَن **)٤٦ (واللسانُ المبين ليس ببالي ** تكفَّلتْ بشباب الدهرِ والهَرَم)٤٩ (وعآمتْ أُمةً بالقفر نازلةً **)

(١٢٥/١)

١٥(ساروا عليها هُداةَ الناس ، فهي بهم ** وجلالُ الأَخلاق والأَعمال)٥٧ (** هوى كل أثَرِ النيران والأيُم)٨(جِدِ ، كالسيفِ يزدهي بالصِّقال **)

(١٢٦/١)

البحر : خفيف تام (قِفْ بروما ، وشاهد الأمرَ ، واشهد ** أَن للمُلك مالكاً سبحانَه) (يا عزيز السجن بالبابا ، إلى ** وأَبوكَ الفضلُ خيرُ المُنجبين) (دولةٌ في الثرى ، وأَنقاضُ مُلكٍ ** هَدَمَ الدهرُ في العُلا بنيانه) (مَزقت تاجةَ الخطوبُ ، وألقت ** في الترابِ الذي أرى صولجانه) (** قد امتلأَت منك أَيْمَانها) ٤ (طللٌ ، عند دمنةٍ ، عند رسمٍ ** ككتابٍ محا البلى عنوانه) ٤ (لا يقولَنَّ امْرُؤ : أَصْلِي ، فما **) ٥ (وثماثيل كالحقائق ، تزدا ** في ذمةِ الله أَوْفَى ذمةٍ نَفَرٌ) ٥ (وفقدتمُ ما عزَّ في وجدانه ** وضلَّ المقاتلَ عُدْوانها) ٦ (** أَين المشاركُ مصرَ في فدانه ؟)

(١٢٧/١)

---

٦ (** ربَّ خيرٍ في وجوهِ القادمين) ٦ (** إنَّ الحياةَ نهارٌ أَو سحابتُه) ٦ (من رآها يقولُ : هذِي ملوكُ ** الدَّهر ، هذا وقارُهم والرزانه) ٧ (هو كالصخرةِ عند القبط ، أَو **) ٧ (يدٌ للعنايةِ ، لا ينقضي ** وتبنين الحياة وتهدمينا) ٧ (وبقايا هياكلٍ وقصورٍ ** بين أَخذِ البِلى ودفع المتانه) ٧ (قسماً ما الخيرُ إلا وجهةٌ ** هي هذا الوجه للمستقبلين) ٨ (أمسك النيلُ ، فلما بشرتْ ** بك مصرٌ عاد فياضَ اليمينْ) ٨ (هيهات ينسَى بذلَهم أرواحَهم **) ٨ (عبثَ بالدهر بالحواريِّ فيها ** وبيليوس لم يَهب أرجوانه)

(١٢٨/١)

---

٨ (** تربها القيمُ بالحرزِ الحصين) ٩ (** ليهْنكِ أنهم نزعو أمونا) ٩ (أترع الوادي كما أترعتِهِ ** قد عَرَضْتَ الد) ٩ (وقفوا له دون الزمانِ وريبِه ** ومشت حداثُتهم على حدَثانه) ٩ (وجرت هاهنا أُمورٌ كبارٌ ** واصل الدهرُ بعدها جَريانه)٠ (راح دينٌ ، وجاءَ دينٌ ، وولَّى ** ملكُ قومٍ ، وحلَّ ملكٌ مكانه)٠ (** وضلَّ المقاتلَ عُدْوانها)٠ (هرَ والجيشَ معاً ** منعَ الأُمَّ ملاقاة البنين)(في الجو ، وارتفعت على كيوانه **)(فكانوا الشُّهبَ حين الأرض ليلٌ ** حين الناس جِدُّ مضَلَّلينا)

(١٢٩/١)

١(والذي حصَّل المجدون إهرا ** قُ دماءٍ خليقةِ بالصيانه)(حَجب النعمة حتى وَجَدَت ** شيّد الناسُ عليه ، وبَنوْا)(فلطالما أبدى الحنينَ لقسّه ** واهتزَّ أشواقاً إلى سَحبانه)(منايا أبى اللهُ إذ ساورتكَ ** فلم يليق نابيْه ثُعبانها)(ليت شعري . إلام يقتتل النا ** سُ على ذي الدَّنِيَّة الفتانه ؟)(قهر الأيتام في عيد الندى ** مهرجان البر عرس البائسين)(نَسبُ البدرِ أَو الشمسِ إذا ** والمرءُ ذو أثر على أخدانه)(قد مشينا بين حديه إلى ** ركبك المحروس بالله المعين)(بلدٌ كان للنصارى قتاداً ** صار ملكَ القُسوس ، عرش الديانه)(ولكنْ رؤُوسٌ لأَموالهم **)

(١٣٠/١)

١٤ (** وأَحالت عسلاً صابَ المَنون)٤ (وشعوبُ يمحون آية عيسى ** ثم يعلون في البريَّةِ شانه)٤ (حَوَتْ دَمكَ الأَرضُ في أَنفِها ** منايا أَبى اللَّهُ إذ ساورتكَ)٤ (نامَ عنها وهي في سدتِهِ ** ديدبانٌ ساهرُ الجَفْنِ أمين)٥ (غايةٌ قصَّر عنها الفاتحون ** سائلَ الغُرَّةِ ممسوحَ الجبين)٥ (تقيَّد في التراب بغير قَيْد ** رُعاةُ العهودِ وخُوّانها)٥ (ويُهينون صاحبَ الروح ميْتاً ** ويُعزّون بعدَه أَكفانه)٥ (** وأنخناهُ لدى الخدر الكنين)٦ (ولو زُلتَ غُيَّبَ عَمْرُو الأُمورِ **)٦ (قل للشباب : زمانُكم مُتحرِّك ** هل تأْخذون القسطَ من دورانه ؟)

(١٣١/١)

---

١٦ (عالمٌ قُلَّبٌ ، وأَحلامُ خَلْقٍ ** تتبارى غباوةً وفطانه)٦ (إنما الأُسوةُ والدنيا أُسىً ** وإذا هالاته عزٌّ مكينْ)٦ (تعالى اللهُ ، كان السحرُ فيهم ** وأَين من الرِّبح قسطُ الرجال)٧ (وإذا الدنيا عليه سْمحةٌ ** تُسفِرُ الآمالَ عنها وتَبينْ)٧ (رومة الزهوِ في الشرائعِ ، والحك ** مةِ في الحُكم ، والهوى ، والمجانه)٨ (وترَ الناسَ ذئاباً وضِئين **)٨ (والتناهي ، فما تعدّى عزيزاً ** فيكِ عِزٌّ ، ولا مَهيناً مهانه)٨ (خُطَبٌ لا صوتَ إلاّ دونَها **)٩ (ما لحيٍّ لم يُمْسِ منكِ قبيلٌ ** أو بلادٌ يعدَّها أوطانه)٩ (وليس الخلدُ مرتبةَ تلقَّى ** وتؤخذ من شفاه الجاهلينا)

(١٣٢/١)

---

٢٠ (يصبحُ الناسُ فيك مولى وعبداً ** ويرى عبدك الورى غلمانه)(** ومن المكرِ تَغنِّيك بها)(أين ملكٌ في الشرقِ والغربِ عالٍ ** تحسدُ الشمسُ في الضحى سلطانه ؟)(وسرُّ العبقرية حين يسري ** ميولُ النفوسِ وأَضغانها)(** يا مُلَقَّى النصرِ في أَحلامِه)(ويختلف الدهرُ حتى يَبينَ ** إلى التاريخ خيرُ الحاكمينا)(وتَرَ الأَمرَ يداً فوق يدٍ ** وحملتِ التاجَ فيها أربعين)(** وقفوا له دون الزمانِ ورَيبِه)(قادرٌ ، يمسخ الممالكَ أعما ** لاً ، ويعطي وَسِيعَها أعوانه)(وأخذُك من فمِ الدنيا ثناءً ** زَكيّاً ، كأَنك عثمانها)

(١٣٣/١)

٢(** ومن الخيف ومن دارِ الأمين)(أين مالٌ جَبَيْتِهِ ، ورعايا ** كلّهم خازنٌ ، وانتِ الخزانه ؟)٤ (مَنْ دَنا مِن رَكْبِك العالي به ** من أَديم يَهْرَأُ الدبَّ ، إلى)٤ (أَين أَشرافُكِ الذين طَغَوْا في الد ** هرِ حتى أَذاقهم طغيانه)٤ (فغالي في بنيك الصيدِ غالي ** ويلعبُ بالنار ولدانها)٥ (أَين قاضيكِ ؟ ما أَناخ عليه ؟ ** أين ناديك ؟ ما دهى شيخانه ؟)٥ (** سيفُهُ أَحْيينَه في الغابرين)٥ (فاضَ الزمانُ من النبوغِ ، فهل فتى ** غمَرَ الزمانَ بعلمه وبيانه ؟)٦ (لا ترومي غيرَ شِعري موكباً ** واخدعِ الأَحياءَ ما شئتَ ، فلن)٦ (قد رأَينا عليكِ آثارَ حزنٍ ** ومن الدُّور ما ترى أحزانه)

(١٣٤/١)

---

٢٦ (فناجيهم بعرشٍ كان صِنْواً ** لعرشك في شبيبته سَنينا)٦ (أين التجارةُ وهي مضمارُ الغنى ؟ **)٧ (وقَتْكَ العنايَةَ بالراحتَين ** وتأْبى الأُمورُ وسلطانها)٧ (أين الجوادُ على العلوم بماله ؟ ** أين المشاركُ مصرَ في فدانه ؟)٧ (كلُّ حمدٍ لم أصَغْهُ زائِلٌ ** هم جمالُ الأَرض حيناً بعد حين)٧ (اقصِري ، واسأَلي عن الدهر مصراً ** هل قضْت مَرَّتَيْن منه اللُّبانه ؟)٨ (وتاجٍ من فرائده ابنُ سيتي ** ومن خرزاته خوفو ومينا)٨ (إنّ من فرَّق العبادَ شعوباً ** جعل القسط بينها ميزانه)٩ (ولكن على الجيش تقوى البلادُ ** وبالعلم تشتدُّ أركانها)٩ (وريدُ الحياةِ وشِريانها ** ترفَّع في الحوادث أن يدينا)

(١٣٥/١)

---

٢٩ (هْبكِ أفنيتِ بالحدادِ الليالي ** لن تردي على الورى رومانه)٠ (ولستٌ بقائلٍ : ظلموا ، وجاروا ** على الأُجراءِ ، أو جلدوا القطينا)٠ (** خُبْثِ ما قد فعلت بالشاربين)(فلطالما أَبدى الحنينَ لقسّه ** غذاقتل الشيبَ شبانها ؟)(** وكم أكلَ الحديدُ بها صحينا)(** إذا كان في الخُلقِ خسرانها ؟)(حَرَقَ الدهرُ يديهِ ، وانْجَلَت ** مِحْنَةُ التبرِ عن العِرْقِ المتين)(أُمُّكَ النفسُ قديماً أَكْرَمتْ **)٤ (يمَّحِي الميْتُ

، ويبلَى رمسُه ** عَلِّمي الجاراتِ مّما تعلمين)٥ (ديْدَبانٌ ساهِرُ الجَفْنِ أَمين ** تتعجبُ الأجيال من إتقانه)

(١٣٦/١)

---

٣٥ (أخا اللوردات ، مثلكُ من تحلَّى ** بحليةِ آله لمتطوِّلينا)٥ (ذكرّيهنَّ فَرُوقاً وصِفي ** طلعةَ الخيلِ عليها والسفين)٦ (ويا سعدُ ، أنت أمين البلاد ** قد امتلأت منك أيمانها)٦ (لك الأصل الذي نَبَتتْ عليه ** وإن نَفد العمْرُ شُكرانها)٧ (قمتم كُهولاً إلى الداعي وفتيانا ؟ ** وقديماً ملئتْ بالمرسلين)٧ (لم ينالوا حظَّهم في النابغين ؟ **)٨ (كان كالصَّيادِ في دُولَتِهِ ** لك بالأَمس هو اليومَ خَدين)٨ (كأَنه من جمال رائع وهُدًى **)٩ (فمصرُ الرياضُ ، وسودانُها ** عيون الرياض وخلجانها)٩ (يا عصاميّاً حوى المجد سوَى ** ابحثوا في الأَرض : هل عيسى دفين ؟)

(١٣٧/١)

---

٤٠ (إنما الأسوة – والدنيا أسى – ** سببُ العمران ، نظمُ العالمين) ٤٠ (** ولا الحكمُ أَن تنقضي دولةٌ) ٤٠ (حَمَلَ الأَعْباءَ عنه عصبةٌ ** وقديماً مُلئتْ بالمرسَلين) ٤(يا مبيدَ الأُسْد في آجامها ** فاودَراهُم وجَرَى يَحمي العرين) ٤(رأيت تنكُّراً ، وسمعت عتباً ** فعذراً للغضاب المحنقينا) ٤(مَحَقَ الفَرْدَ وأَلغَى حُكْمَه ** إن حُكْمَ الفَرْدِ مرذول لَعين) ٤٤ (أُبوَّتُنا وأعْظُمهم تُراثٌ ** نحاذرُ أن يؤول لآخرينا) ٤٤ (يا عزيز السجن بالبابا ، إلى **كم تردَّى في الثرى ذلَّ السجين ؟) ٤٥ (عيون الرياضِ ، وخلجانها ** ويذهبَ نهبةً للناهبينا) ٤٦ (يا مَنْ لشعبٍ رزؤه في مالِه **)

(١٣٨/١)

---

٤٧ (** وإلى الموتِ عليه مُقْسِمِين) ٤٧ (قيصرا الأنساب فيه نازَلاَ ** قيصرَ النفسِ عصامَ المالكين) ٤٨ (** فأَين النبوغ ؟ وأَين العلوم ؟) ٤٩ (خليليَّ اهبطا الوادي ، وميلا ** الى غُرف الشموس الغاربينا) ٤٩ (** رَوعةَ الحكمةِ في الشعر الرصين) ٥٠ (على طرابُلُسٍ يقضون شجعانا **) ٥(وخُصَّا بالعمار وبالتحايا ** يموت من البردِ حيتانها !) ٥(يخال لروعةِ التاريخ قُدّتْ ** جنادله العلا من طورسينا) ٥٤ (وكان نزيلُهُ بالملكِ يدعى **) ٥٥ (وأَين الفنون وإِتقانها ؟ **)

---

٥٥ (سَرَّني أنْ قَرَّبَ اللهُ النَّوَى ** وشَجاني في غدٍ من تدفنين) ٥٦ (عظةٌ قومي بها أَولى وإِن **) ٥٦ (فثَمَّ جَلالةٌ قَرَّتْ ورامت ** ولو زُلتَ غُيِّبَ عَمْرُو الأُمور) ٥٧ (شَفَّهُ الأيْكُ حنينً فقضى ** وكِرامُ الطيرِ يُرْدِيها الحنين) ٥٩ (ورفعنا في الضَّحايا ذكرَه ** لقويٍّ ، أَو غنيٍّ ، أَو مُبين) ٥٩ (ومن المكرِ تغنيك بها ** هل يزكّي الذِّبحَ غيرُ الذابحين ؟) ٦(** وطويلِ الرُّمح ، في كيدِ الوتين) ٦(وأُقسمُ كنتَ في لوزانَ شُغلاً ** وكنت عجيبةَ المتفاوضينا) ٦(وكأنّ الآلَ فيه هاشمٌ ** ربَّ يومٍ لكَ جَلَّى وانثنى) ٦(** بلسانٍ كان ميزانَ الشئون ؟)

٦(جَلَّ في العناقِ حتى خِلْتُهُ ** مِنَّةً فيها لأُمِّ المُنْعِمين) ٦٤ (ولو كنا نجر هناك سيفاً ** نواحي السماءِ وأَعنانها) ٦٥ (مُثارُ السريرةِ غضبانها ** وحاجاتُ الكنانةِ ما قضينا) ٦٥ (وفسادٌ فوق باعِ المصلحين **) ٦٧ (وماذا جبتَ من ظلمات ليلٍ **) ٧٠ (أَرى الكريمَ بوجدانٍ وعاطفةٍ **) ٧(** ويلقاه الملا مترجلينا ؟) ٧٨ (** بعد العهدُ فهل يعتبرون ؟) ٧٨ (سُلِلتَ من الحفائر قبل يومٍ ** يَسُلُّ من التراب الهامدينا) ٧٩ (هذه الأهرام تاريخهم ** فانٍ ، ففيه من الجَرْحَى مُشاكلةٌ)

---

٨٠ (** وكم مَنْ أَتاك بمجموعة) ٨(قمْ تَرَ الدنيا كما غادرتها ** والعرضُ لا عزَّ في الدنيا إذا هانا) ٨(** بضائره إذا صحبَ المنونا) ٨(** هيناً في العُزَّل المستضعفين) ٨٤ (فؤاد أجلُّ بالدستورِ دنيا ** وأَين المدارسُ ؟ ما شانها ؟) ٨٨ (ترى الأحزابَ ما لم يدخلوها ** على جدَّ الحوادثِ لاعبينا) ٩(يُجيل السياسةَ غلمانها ** وهات النورَ واهدِ الحائرينا) ٩٤ (** وليس بمُعييك تبيانها)

البحر : – (فثَمَّ جَلالةٌ قَرَّتْ ورامت **) (سريا صليب الرِّفقِ في ساح الوغى ** وانتشر عليها رحمةً وحنانا) (ولو صَرَّحت لم تُثر الظنونا ** وهل تصوّرُ أفراداً وأعيانا ؟) (نزلنَ أَولَ دارٍ في الثرى رَفعَت ** للشمس مُلكاً ، وللأقمار سلطانا) (** ووقى من الفتنِ العبادَ ، وصانا) ٤ (والمسْ جراحاتِ البريَّةِ شافياً ** ما كنت إلا للمسيح بنانا) ٤ (تفننت قبل خلق الفن ، وانفجرت ** علماً على العُصُرِ الخالي وعِرفانا) ٥ (أُبَوَّةٌ لو سكتا عن مفاخرهم ** تواضعاً نطقت صخراً وصَوَّانا) ٥ (وإذا الوطيسُ رمى الشباب بناره **) ٦ (هم قلَّبوا كرَة الدنيا فما وجدَتْ ** جلالُ الملك أَيامٌ وتمضي)

---

٦ (** واضرَع ، وسلْ في خلقِه الرّحمانا) ٧ (وصيّروا الدهرَ هزءاً يسخرون به ** يَسُلُّ من التراب الهامدينا) ٧ (فيا لكِ هِرَّةً أَكلت بنيها ** للهِ له بيعاً ولا صلبانا) ٨ (لم يَسلك الأَرضَ قومٌ قبلهم سُبُلاً ** ولا الزواخرَ أَثباجاً وشُطَّانا) ٨ (** ومن دُولاتهم ما تعلمينا) ٩ (تقدم الناسَ منهم محسنون مضَوا ** للموت تحت لواءِ العِلم شجعانا)٠ (إن الذي أمرُ الممالك كلذِها ** بيديه ؛ أحدثَ في الكنانة شانا)٠ (جابوا العُبابَ على عودٍ وساريةٍ ** وأغلوا في الفَلا كالأُسْدِ وحْدانا)(أَزمانَ لا البرُّ بالوابور منتهَباً ** ولا (البخارُ) لبنت الماءِ رُبَّانا)(هل شيَّع النشءُ رَكْبَ العلم ، واكتنفوا ** لعبقريةٍ أَحمالاً وأَظعانا ؟)

(١٤٤/١)

١(وكان نزيلُهُ بالمَلْكِ يُدعَى ** فينتظم الصنائعَ والفنونا)(** عِزَّ الحضارة أعلاماً وركبانا ؟)(أوَما ترون الأرضَ خُرّب نصفُها ** وديارُ مصرٍ لا تزال جنانا ؟)٤ (يسيرُ تحت لواءِ العلم مؤتلفاً ** ولن ترى كنودِ العلم إخوانها)٥ (العلمُ يجمعُ في جنسٍ ، وفي وطنٍ ** شتى القبائل أجناساً ، وأوطانا)٥ (كجنود عَمْرٍو ، أينما ركزوا القنا **)٦ (ولم يزِدْكَ كرسمِ الأَرض معرفةً ** وتارةً بفضاءِ البَرِّ مُزدانا)٧ (أُممَ الحضارةِ ، أنتمُ آباؤنا ** منكم أخذنا العلمَ والعرفانا)٧ (علمٌ أَبان عن الغبراءِ ، فانكشفتْ ** زرعا ، وضرعا ، وإقليما ، وسُكانا)٨ (بنيانُ إسماعيل بعد محمدٍ ** وتركُك في مسامعها طنينا)

(١٤٥/١)

---

١٨ (وقسم الأرض آكاماً ، وأوديةً ** نحاذرُ أَن يؤول لآخرينا)٩ (وما تلك القبابُ ؟ وأَين كانت ؟ ** وما لكَ حيلةٌ في المرجفينا :)٩ (وبيَّن الناسَ عادات وأمزجةً ** سَيَفْنَى ، أَو سَيُفْنِي المالكينا)٠ (ومن المروءةِ – وهي حائطُ ديننا – ** أن نذكرَ الإصلاحَ والإحسانا)٠ (وفدَ الممالك ، هز النيل مَنكبَه ** لما نزلتم على واديه ضيفانا)(غدا على الثغرِ غادٍ من مواكبكم ** مُمرَّدة البناءِ ، تُخالُ برجاً)(** لم يعرفوا الأحقاد والأضغانا)(جرت سفينتُكم فيه ، فقلَّبها ** على الكرامة قيدوماً وسكانا)(يلقاكمُ بسماءِ البحر معتدلٌ ** نزلتُم بعَروسِ المُلكِ عُمرانا)٤ (ودالتْ دولة المتجبِّرينا ** كأنه فلق من خِدره بانا)

(١٤٦/١)

---

٢٥ (أناف خلف سماءِ الليل متقداً ** يخال في شُرفات الجوِّ كيوانا)٦ (تطوي الجواري إليه اليمّ مقبلةً ** تجري بوارجَ أَو تنساب خُلجانا)٧ (نورُ الحضارة لا تبغي الركابُ له ** لا بالنهار ولا بالليل برهانا)٨ (يا موكبَ العلم ، قِفْ في أَرض منْفَ به ** فكانوا الشُّهبَ حين الأَرض ليلٌ)٩ (بكى تمائمَهُ طفلاً بها ، ويبكي ** ملاعباً من دبى الوادي وأحضانا)٠ (أرض ترعرع لم يصحب بساحتها ** إلاَّ نبيين قد طابوا ،

وكهّانا)(عيسى ابنُ مريم فيها جرّ بُردتَه ** وجرّ فيها العصا موسى بن عِمرانا)(لو لا الحياء لناجتْكم بحاجتها ** لعل منكم على الأيام أعوانا)(وهل تبقى النفوسُ إذا أَقامت ** ليَّنتُمُ كلَّ قلبٍ لم يكن لانا)٧ (فضاقت عن سفينهم البحار ** فلرُبَّ إخوانٍ غَزَوْا إخوانا)

(١٤٧/١)

---

٣٨ (أمورٌ تضحكُ الصبيانُ منها **) ٤٠ (** وانشر عليها رحمةً وحنانا) ٤٨ (** وصيَّرنا الدخان لهم سماء) ٥٦ (وأَراد أَمراً بالبلاد فكانا ** هِزبر من ليوث الترك ضاري) ٧٩ (** علومَ الحربِ عنكم والفنونا)

(١٤٨/١)

البحر : – (الدستور العثماني **) (أَو فمُ الحبيبِ ، جلا ** فهي فِضة ذَهَبُ) (** إذا الآجالُ رجَّت منه لينا) (رحَّالةَ البَدْو هاموا في فيافيها ** ءِ ، وأنت برهانُ العِنايه) (يا فرنسا ، تلت أسبابَ السماءْ ** وتملَّكتِ مقاليدَ الجِواءُ) (ليت هاجري ** وهْيَ تارةً خَبَبُ) (علبَ النسرُ على دولته ** وتنحى لك عن عرش الهواءُ) ٤ (وكل خيرٍ يلقَّى في أَوامرها ** مةِ ، والصليبَ من الرعايه) ٤ (العفافُ زينتُها ** يُشتهَى ، ويُطَّلب) ٤ (** وكيف تنامُ يا عبدَ الحميد)

(١٤٩/١)

---

٤ (وأتتكِ الريحُ تمشي أمة ** لكِ – يا بلقيسُ – من أوفى الإماء) ٥ (رُوِّضتْ بعدَ جِماحٍ ، وجرتْ ** طوعَ سُلطانيْنِ : علمٍ ، وذَكاءْ) ٥ (حنُّوا إليها كما حَنّتْ لهم زمناً **) ٥ (علَّ بيننا ** واشياً كذب) ٦ (أو مفنّداً ** والرّعيَّةُ النُّخَبُ) ٦ (لكِ خَيْلٌ بجناحٍ أَشبهت ** خَيْلَ جبريلَ لنصرِ الأَنبياء) ٧ (فإن ذلك

أَجرى من معاليها ** غالي وحرمتِه كنايه) ٧ (المحسنون همُ اللبا **) ٧ (بالأَمس لادي لوثرٍ ** بُرُدٍ في البرِّ والبَحْرِ بِطاءْ) ٧ (مَن لِمدْنَفٍ ** دمعه سحب ؟)

(١٥٠/١)

---

٨ (لم تأْلُ جِيرتَها عنايه ** فوقَ عُنْق الرِّيح ، أَو متْنِ العَمَاء) ٨ (وما هاب الرُّماةَ مسدِّدينا **) ٨ (يُبتغى ويُجتذَب ** فهْيَ تارةً مَهَلٌ) ٩ (الأَحمران عن الدم ال ** ولا وراء مداها فيه علياءُ) ٩ (** همُ الأَبطالُ في ماضٍ وآتي) ٩ (رحلةُ المشرقِ والمغربِ ما ** لبثتْ غيرَ صَبَاح وَمَسَاء) ٩ (** عندهَ وَصَب)٠ (وليس مُستعظَماً فضلٌ ، ولا كرمٌ ** وحسبُ نفسك إخلاصٌ يُزكِّيها)٠ (ذقتُ صدّه ** غيرَ محتسِب)٠ (أَسْدَتْ إِلى أَهل الجنو ** لِفريقٍ من بَنيكِ البُسلاء)

(١٥١/١)

١(تارةً ويُقْتَضَب ** سيِّدي لها فلَكٌ)(** يعادِلُ جَمعُهم منا جنينا)(ضاقت الأرض بهم ، فاتخذوا ** في السَّماوات قبورَ الشهداء)(بُ ، وسائرُ الناسِ النفايه ** سمراءَ النجمِ في أوج العلاءُ)(خلافة الله في أحضانِ دولتهم ** شابَ الزمانُ ، وما شابت نواصيها)(** أخجل القُضُب)(دروعُها تحتمي في النائباتِ بهم ** من رمح طاعنِها ، أَو سهمِ راميها)(بيْن عَينه ** جَنَّةٌ ، هي الأَرَب)(حُوَّماً فوقَ جبالٍ لم تكن ** بَ الجهالة والعَمايه)٤ (الرأَيُ رأَيُ أميرِ المؤمنين إذا **)

(١٥٢/١)

---

١٤ (أُبْسُطْ جَنَاحَيْكَ اللذيْ ** ولهم ألفُ بساط في الفضاء)٥ (والحربُ للشيطان رايه ** رفعةِ الذكر ، وعلياء الثناء)٥ (ساقي الطِّلا ** شربها وجب)٦ (لم تكشف النفس لولاه ، ولا بلين ** لها سرائر لا

تحصى واهواءُ)٦ (يا نسوراً هبطوا الوادي على ** سالِف الحُبِّ ، ومَأْثورِ الوَلاء)٦ (هاتها مشت ** فوقها الحقب)٧ (** تنفثُ الحبب)٧ (دارُكم مصرُ ، وفيها قومُكم ** مرحباً بالأقربين الكرماء)٨ (** والمعِيَّةُ النجُبُ)٨ (طرتم فيها ، فطارت فرحاص ** بأعزِّ الضيفِّ خيرِ النزلاء)

(١٥٣/١)

---

١٩ (** ولا استخفَّكَ للذَّاتِ داعيها)٩ (هُذِّبَتْ ففي ** والنُّهودُ هامِدةٌ)٩ (هَل شجاكم في ثَرى أَهرامِها ** ما أرقتمْ من دموع ودماء ؟)٠ (إسقها فتىً ** خيرَ مَن شرِب)٠ (أين نسرٌ قد تلقَّى قبلكم ** عِظة الأَجيالِ من أَعلى بِناء ؟)(لو شهِدتم عصره ! أضحى له ** عالمُ الأَفلاكِ معقودَ اللواء)(كلما طغى ** راضها الحسب)(تكادُ من صُحبةِ الدنيا وخبرِتها ** وجاءَته جنودُك مبطلينا)(غالي وحرمتِه كنايه ** فمشى للقبر مجروحَ الإباء)(علبدينُ أم ** في هَوَادجٍ عَجَلاً)

(١٥٤/١)

٢(رأَيتَ الحلمَ لما زاد غَرَّا ** فلبَّتْه الفيالقُ والأَرادي)(** مةِ ، والصليبَ من الرعايه)(أخذتْ تاجاً بتاجٍ تأرها ** وجَزَتْ من صَلفٍ بالكبرياء)٤ (فكنّ الموتَ ، أَو أَهدى عيونا ** عند الرعيةِ من أَسنى أياديها)٤ (وتمنَّت لو حَوَت أعظمَه ** بين أَبْنَاءِ الشموسِ العُظماء)٤ (وخَشيةُ اللَّهِ أُسٌّ في مبانيها ** بُ ، وسائرُ الناسِ النفايه)٤ (أَو دوائرٌ دُرَرٌ **)٥ (جلَّ شأْنُ الله هادي خَلْقِه ** بهُدَى العِلم ، ونورِ العلماء)٥ (أَو كبَاقةٍ زهْرَا ** يرفع الحجُب)٦ (أَشرقتْ نوافِذهُ ** عند راحةٍ تعَب)

(١٥٥/١)

---

٢٦ (ومررتِ بالأَسرى ، فكن ** طلبةً بها عهد الرجاء)٦ (طارت قناها سروراً عن مراكِزها ** تفرّق جمعُهم إلاَّ بقايا)٧ (فهْيَ مَرَّةً صُعُدٌ ** تبَّعُ الغَلب)٧ (وزِد الهلالَ من الكرا ** كان إحدى مُعجزاتِ القدَماء)٨ (مةَ ، واستبقن البرَّ غايه ** وسمها في عروقِ الظلم مشَّاءَ)٨ (نصفه طير ونصفه بشر ! ** يا لها إحدى أعاجيب القضاء !)٨ (السُّراةُ من ** واللُّجَينُ ، والذهب)٨ (تغلي بساكنها ضِغناً ونائرةً **)٩ (** وتلقَفُ نارَهم والمطلقينا)٩ (يسْعِفن رِيّاً ، أَو قِرىً ** أَنْفُسَ الشجعانِ قبلَ الجبناء)

(١٥٦/١)

---

٣٠ (مُسرَجٌ في كلّ حين ، مُلجَمٌ ** كاما العدة ، مرموق الرُّواء)٠ (** عُجْمُهُنّ ، والعرَبُ)(فسامَرَ الشرَّ في الأجبالِ رائحُها ** وصبَّح السهلَ بالعدوانِ غاديها)(الظلامُ رَايتُها ** وهْيَ بيننا سَلَبٌ)(كبِسَاطِ الريحِ في القدرة ، أَو ** هُدْهُدِ السيرةِ في صِدق البلاء)(أو كحوتٍ يرتمي الموج به ** سابح بين ظهور وخفاء)(** والنفسُ مؤذيةٌ من راحَ يؤذيها)(بين كوكبٍ ** ينجلي وينسكِب)(وكم فتحوا الثغورَ بلا تواني ** كالبوم يبكي رُبُوعاً عزّ باكيها)(راكب ما شاء من أطرافه ** لا يُرَى من مركب ذي عُدَوَاء)

(١٥٧/١)

---

٣٤ (يا أيها اللادي التي ** كالعُذْرِ في جنب الجنايه)٥ (عند شادنٍ ** سائغٌ ولا سَغَب)٥ (وترى السُّحبَ به راعدةً ** من حديدٍ جُمعت ، لا من رواء)٥ (وذَلُّوا في قتال المؤمنينا **)٦ (من كل مستسبل يرمي بمهجِته ** في الهول إن هي جاشت لا يراعيها)٦ (والهناءُ ما يَهب ** أينما ذهب)٦ (حمل الفولاذَ ريشاً ، وجرى ** في عنانين له : نارٍ ، وماء)٧ (وجَنَاحٍ غيرِ ذي قادِمةٍ ** كجناح النحل مصقولٍ سواء)٧ (يلفتُ الملا **)٨ (يقفان في جنب الدِّما ** مسَّهُ صاعقةٌ من كهرُباء)

(١٥٨/١)

---

٣٩ (يتراءَى كوكباً ذا ذَنَب ** فإذا جَدَّ فَسَهما ذا مضاء)٩ (ما كان مُختلفُ الأَديانِ داعيةً ** فأَهلاً بالأَوزِّ العائمينا) ٤٠ (فإذا جاز اثريا للثري ** جرّ كالطاووس ذيل الخيلاء) ٤٠ (الكتب ، والرسل ، والأَديان قاطبةً ** وكم باتوا على هَرْج ومَرْجِ) ٤(يملأُ الآفاقَ صوتاً وصدًى ** كعزيف الجنّ في الأَرض العَرَاء) ٤(** مائجٌ بها لَبَبُ) ٤(أرسلتْه الأرضُ عنها خبراً ** طَنَّ في آذانِ سكَّانِ السماء) ٤(يا شباب الغدِ ، وابناي الفِدى ** لكُمُ ، أَكْرِمْ وأَعزِز بالفِداء) ٤٤ (هل يمد اللهُ لي العيشَ ، عسى ** أن أراكم في الفريق السُّعداء ؟) ٤٤ (آنساً الى ** بابُه لِداخِلِهِ)

(١٥٩/١)

---

٤٤ (وأين ماضيةٌ في الظلم ، قاضيةٌ ؟ ** واين نافذةٌ في البغي ، نجلاءُ ؟) ٤٥ (وما أُسطولُهم في البحر إلا **) ٤٥ (وأرى تاجكُمُ فوق السُّها ** وأرى عرشكُمُ فوق ذكاء ؟) ٤٦ (مٌ وإن همُ طَربوا ** والحنانُ ، والحَدَب) ٤٦ (لئن غدوتُ إلى الإحسانِ أَصرفها ** فإن ذلك أجرى من معاليها) ٤٦ (من رآكم قال : مصرُ استرجعتْ ** عزَّها في عهد خوفو و مناء) ٤٧ (يَجمعُ المَلا ** يُحضِر الغَيَب) ٤٧ (أُمَّةٌ للخلد ما تبني ، إذا ** ما بنى الناسُ جميعاً للعَفاء) ٤٨ (تَعْصِمُ الأَجسامَ من عادي البلا ** وتقي الآثار من عادي الفناء) ٤٨ (والمُدامُ أَكؤُسُها ** قبله طرِب)

(١٦٠/١)

---

٤٨ (يا شعبَ عثمانَ من تركٍ ومن عربٍ ** حيّاكَ مَنْ يبعث الموتى ويُحييها) ٤٩ (إن أَسأْنا لكُمُ ، أَو لم نُسِىءْ ** نحن هلكي ، فلكم طولُ البقاء) ٥٠ (إنما مصرُ إليكمْ وبكمْ ** وحُقوقُ البرِّ أَوْلى بالقضاء) ٥٠ (لقينا الفتحَ والنصرَ المبينا ** تقدم نحو نارٍ أَي نارِ) ٥٠ (أنت حاتمٌ ** ليلةٌ لسيِّدِنا) ٥(عصركم حرٌّ ، ومستقبلكم ** في يمين الله خير الأمناء) ٥(لا تقولوا : حطَّنا الدّهرُ ، فما ** هو إلاَّ من خيالِ الشعراء) ٥(لم تقم على ** المَلاَ لها قُطُب) ٥(هل علمتمْ أُمةً في جَهلها ** ظهرتْ في المجد حسناءَ الرِّداء ؟) ٥(لا تناله الرِّيَب ** يا وما نضب)

(١٦١/١)

---

٥٤ (** لم يقل جدب) ٥٤ (باطِنُ الأُمةِ من ظاهِرِها ** إنما السائلُ مِن لونِ الإناء) ٥٥ (فخذوا العلم على أعلامه ** واطلبوا الحكمةَ عند الحكماء) ٥٦ (واقرأوا تاريخكم ، واحتفظوا ** بفصيح جاءكم من فصحاء) ٥٦ (** سٍ انظر النّشب) ٥٧ (أنزلَ اللهُ على ألسنهم ** وحيه في أعصر الوحيِ الوضاء) ٥٧ (ما الخصيبُ ؟ ما ال ** ، سحرُ ذو العُبُب) ٥٨ (واحكموا الدنيا بسلطانٍ ، فما ** خلقتْ نضرتها للضعفاء) ٥٩ (ذا هو الجنا **) ٥٩ (واطلبوا المجد على الأَرض ، فإن ** هي ضاقت فاطلبوه في السماء)

(١٦٢/١)

٦(خيرُ من دعا ** خيرُ من أَدب) ٦(ربَّ مصر ، عش ** وابلغ الأرب) ٦(يكفلُ الأَميرُ لنا **) ٦٦ (وهْوَ مُشْفِقٌ حَدِب ** اعر الأرب) ٦٧ (** خيرِ منْ خَطب) ٦٨ (فارسيَّةً ** واكتفى بها الغَيَب) ٧٠ (يستفزُّها نَغَمٌ ** عاطِلٌ ومختضِب)

(١٦٣/١)

البحر : – (تَحْلِيَةُ كِتَاب ** فارسِيَّةً) (يا ملكاً تعبَّدا ** مُصلِّياً موحِّدا) (لا السُّهد يدنيني إليه ، ولا الكرى ** طَيْفٌ يزورُ بفضله مهما سرى) (إنّ للفصحَى زِماماً ويَداً ** حيّ الربيعَ حديقةَ الأرواحِ) (لمنْ غُرة تنجلي من بعيد ** بمرأىً كما الحلم ضاح سعيد ؟) (في هيكل من سُندس فيّاح ** هديَّةُ السيِّدِ للسيِّد) (يا غابَ بولون ، ولي ** ذِمَمٌ عليك ، ولي عُهودُ) (تَخِذَ الدُّجى ، وسماؤه ، ونجومه ** سُبُلاً إلى جنيفك ، لم يرضَ الثرى) (** فهل أَنت لي اليومَ ما لا أُريد ؟) (مبارَكاً في يومه ** والأَمسِ ، ميموناً غدا)

(١٦٤/١)

(زمنٌ تقضَّى لِلهوَى ** ولنا بِظلّكَ ، هل يعود ؟) (كانت لعيسىَ حرماً ، فانتهت ** قانٍ ، وأَبيضَ في الرُّبى لمَّاح) ٤ (الغَيْمُ فيه كالنَّعام : بدِينةٌ ** ويُحصي علينا الزمانَ البعيد) ٤ (وأتاك موفور النعيم ، تخاله ** ملكاً تنمُّ به السماءُ ، مُطهَّرا) ٤ (مُسحَّراً لأُمةٍ ** من حقها أَن تَسْعَدا) ٤ (حُلُمٌ أُريدُ رجوعَه ** يوم الزِّفاف بعسجَد وضَّاح) ٤ (شيَّدَها الرُوم وأَقيالهُمُ ** على مثالِ الهَرمِ المُخلَد) ٤ (صفوٌ أُتيحَ ، فخذ انفسك قِسطَها ** فالصفو ليس على المدَى بمتُاح) ٥ (صُحبةٌ لم أشك منها ريبةً ** للقِرَى انتدب) ٥ (قد جعلَتْه تاجَها ** وعِزَّها ، والسُّؤددا)

(١٦٥/١)

---

٥ (عِلم الظلامُ هبوطه ، فمشت له ** أهدابه يأخذنه متحدِّراً) ٥ (تُنبئُ عن عزٍّ ، وعن صَولةٍ ** وعن هوىً للدين لم يخمُد) ٥ (وهب الزمانَ أعادَها ** هل للشبيبةِ مَن يُعيد ؟) ٥ (غَرِدٌ على أَوتارِه ، يُوحي إلى **) ٥ (يَحرُسُ الأَحمالَ ، أَو يسقي مُصابا ** لتجاوبِ الأَوتارِ والأَقداح) ٦ (يا غابَ بولونَ ، وبي ** وجْدٌ مع الذكرى يزيدْ) ٦ (وأعرضتْ بحيث مشى ** وأطرقتْ حيث بدا) ٦ (من زئبق ، أَو مُلقَياتِ صِفاحِ ** تملؤهُ من نَدِّها المُوقَد) ٦ (بيْنَا تَخطَّرُ في لُجَيْنٍ مائجٍ ** حَذَراً وخوفاً أَن يُراع ويُذعَرا) ٧ (والبدر منكَ على العوالم يجتلي ** بشر الوجوه وزحمة الأبصار)

(١٦٦/١)

---

٧ (ورقدْتَ تُزْلِف للخيال مكانَه ** بين الجفون ، وبين هُدبِك ، والكرى) ٧ (كان من همِّ نهاري راحتي ** ونداماَيَ ، ونقلى ، والشرابا) ٧ (خَفَقَتْ لرؤيتكَ الضلو ** عُ ، وزُلْزِلَ القلبُ العَميد) ٧ (تجلُّه في حسنه ** كما تُجِلُّ الفَرقدا) ٧ (ومثل ما قد أودِعَتْ من حُلًى ** لم تتَّخذْ داراً ولم تُحشدَ) ٨ (فهَنِئْتَهُ مثلَ السعادةِ شائقاً ** متصوراً ما شئتَ أَن يَتصورا) ٨ (كانت بها العذراءُ من فضَّةٍ ** ومَرِحْنَ في كَنَف له

وجناح) ٨ (أَنت شُعاعٌ من عَلٍ ** أنزله الله هُدى) ٨ (** فما للغروب يَهِيجُ الأَسى) ٨ (كم يا جمادُ قساوَةً ؟ ** تُ ، فما تَميلُ ، ولا تَميد)

(١٦٧/١)

---

٩ (** كم ؟ هكذا أبداً جُحود ؟) ٩ (عيسى من الأُمِّ لدى هالةٍ ** والأُمُّ من عِيسى لدَى فَرْقد) ٩ (كم قد أَضاءَ منزلاً ** وكم أَنار مسجدا) ٩ (تطوى له الرقباء منصور الهوى ** وتدوس ألسنة الوشاةِ طظفَّرا)٠ (هلا ذكرتَ زمانَ كنَّا ** والزمانُ كما نريد ؟)٠ (وكم كسا الأَسواقَ من ** حُسنٍ ، وزان البلدا)٠ (والماءُ في أَحشائها ، مِلواح ** مصوِّرُ الروم القديرُ اليد)٠ (لولا امتنانُ العين يا طيفَ الرضا ** ما سامحت أيامها فيما جرى)(نطوِي إليك دُجَى الليا ** لي ، والدّجَى عنا يَذود)(باتت مُشوَّقةً ، وبات سوادها ** وحلاكُما ، ما البدرُ إلا أَنتما)

(١٦٨/١)

١(وأودعَ الجدرانَ من نقشه ** بدائعاً من فنِّه المفرد)(لولا التُّقى لقلتُ : لم ** يحلُق سواك الولدا)(** لُ ، وليس غيرُك من يُعيد)(تعطى المنى ، وتنيلهنَّ خليقة ** ففداك كلُّ مُتوَّجٍ من ساري)(فمن ملاكٍ في الدُّجَى رائحٍ ** عند ملاكٍ في الضُّحى مغتدي)(إن شئت كان العير ، أو ** إن شئت كان الأسدا)(الماءُ والآفاق حولت فضَّةٌ ** وهذا المنير الذي لن يُرى)(شِعراً ليقرأَه ، وأَنتَ القاري ** حتى إذا ودّعت عانَقَت الثرى)(وإن تُرد غيّاً غوى ** أَو تبغِ رُشْداً رَشَدا)(نُطْقِي هوًى وصبابةٌ ** وحديثُها وترٌ وعُود)

(١٦٩/١)

---

١٤ (ربَّ مَن سافر في أَسفارِه ** مِثلِه القُبَب)٤ (الشاكياتُ وما عَرَفْنَ صبابةً ** وهو على الحائط غَصٌّ ندي)٤ (** إل هيَّةٌ ، زُيِّنَتْ للعبيد)٤ (نَسْرِي ، ونَسرحُ في فضا ** ئك ، والرياحُ به هُجودْ)٤ (والبيتُ أنت الصوتُ في ** ه، وهو للصوت صَدَى)٤ (في ليلةٍ قدِم الوجودَ هلالُها ** فدنت كواكبُها تُعلِّمه السُّرى)٥ (والطيرُ أقعدَها الكرى ** والناسُ نامت والوجود)٥ (كالبَّغا في قفص ** قيل له ، فقلَّدا)٥ (وتريه آثار البدورِ ليقتفي ** ويرد له الميلادُ أن يتصدّرا)٥ (فقلْ لمن شادَ ، فَهدّ القُوى ** قوى الأجيرِ ، المُتْعَبِ ، المُجهَد)

(١٧٠/١)

---

١٦ (وكالقضِيبِ اللَّدنِ ، قد ** طاوع في الشكل اليدا)٦ (فنبيتُ في الإيناس يغ ** بطنا به النجمُ الوحيد)٦ (ناجيتُ مَن أَهوى ؛ وناجاني بها ** بين الرياض ، وبين ماءِ سويسرا)٦ (كأنَه فرعون لما بنى ** لربّه بيتاً ، فلم يَقصِد)٧ (** عملاً أحسنَ ، أو قولاً أَصابا)٧ (في كلّ رُكْن وقفةٌ ** وبكلِّ زاوية قُعود)٧ (أَيُعبدُ الله بسوْمِ الوَرَى ** ما لا يُسام العَيْرُ في المِقْود)٧ (يأْخذ ما عوَّدتَه ** والمرءُ ما تعوّدا)٧ (حيث الجبالُ صغارُها وكبارُها ** من كل أَبيضَ في الفضاءِ وأَخضرا)٨ (نَسقي ، ونُسقى ، والهوى ** ما بين أعيننا وليد)

(١٧١/١)

---

١٨ (تَخِذَ الغمامُ بها بيوتاً ، فانجلت ** مشبوبةَ الأجرام ، شائبةَ الذُّرَى)٨ (مما انفردتَ في الورى ** بفضله وانفردا)٨ (كنيسةٌ كالفَدَن المعتلي ** ومسجِدٌ كالقصر من أَصْيدِ)٩ (وكلُّ ليث قد رَمى ** به الإمامُ في العدا)٩ (فمِن القلوب تمائم ** ومن الجُنوبِ له مُهود)٩ (واللهُ عن هذا وذا في غنىً ** لو يعقل الإنسان أو يهتدي)٩ (وحلاكُما ، ما البدر إلا أنتما ** وسواكما قمرٌ من الأقمار)٩ (والصخرُ عالٍ ، قام يشبه قاعداً ** وأَناف مكشوفَ الجوانبِ مُنذِرا)٠ (أَنتَ الذي جنَّدتَه ** وسُقْتَه إلى الردى)٠ (والغصنُ يسجُدُ في الفضا ** ءِ ، وحبَّذا منه السجود)

(١٧٢/١)

---

٢٠ (بين الكواكب والسحابِ ، ترى له ** أُذُناً من الحجر الأَصمِّ ومِشفَرا)٠ (قد جاءَها الفاتحُ في عُصْبةٍ ** من الأُسُود الرُّكَّع ، السُجَّد)(وقلتَ : كنْ لله ، والس ** لطانِ ، والتركِ ، فِدى)(والنجمُ يلحظنا بعيْ ** ن ما تَحُولُ ولا تحيد)(رمى بهم بنيانها ، مثلما ** يصطدِمُ الجلْمَد بالجلْمَد)(والسفحُ من أَيِّ الجهاتِ أَتيتَه ** أَلفيته دَرَجاً يَموج مُدوّرا)(فكبَّروا فيها ، وصلَّى العِدا ** واختلط المشهد بالمشهد)(لك في الفتح وفي أحدائِهِ ** فَتحَ اللهُ حديثاً وخِطابا)(نثرَ الفضاءُ عليه عِقدَ نجومِه ** فبدا زَبَرْجَدُه بهنّ مجوهرا)(حتى إذا دَعت النَّوى ** فتبدَّد الشملُ النضيد)

(١٧٣/١)

٢(وما توانى الرومُ يَفْدُونَها ** والسيف في المفْدِيِّ والمفتدِي)(وتنظَّمتْ بِيضُ البيوتِ ، كأَنها ** أَوكارُ طيرٍ ، أَو خَمِيسٌ عسكرا)(بتنا ، ومما بيننا ** بحر ، ودون البحر بيد)٤ (ليت هاجري **)٤ (فخلتُها من قيصرٍ سعدُه ** وأُيِّدتْ بالقيصرِ الأسعد)٤ (والنجمُ يبعث للمياه ضيائه ** والكهرباءُ تضيءُ أثناءَ الثرى)٤ (ليلي بمصرَ ، وليلُها ** بالغرب ، وهو بها سعيد)٥ (هام الفراشُ بها ، وحام كتائباً ** يحكي حوالَيْها الغمامَ مسيَّرا)٥ (بفاتحٍ ، غازٍ ، عفيفِ القَنا ** لا يحملُ الحقدَ ، ولا يعتدي)٦ (حرقته ، واحترقت به ، فتولَّيا ** برداً ، ونار العاشقين تَسَعُّرا)

(١٧٤/١)

---

٢٦ (** منهم ، وأَصفى الأَمنَ للمرتدي)٦ (مُطربٌ من ال ** تجنِب السهلَ ، وتقادُ الصدِعابا)٧ (وناب عمّا كان من زُخرف ** جلالةُ المعبود في المعبَد)٧ (والماءُ من فوق الديار ، وتحتَها ** وخِلالها يجري ، ومن حول القرى)٨ (مُتصوِّباً ، مُتصعِّداً ، مُتمهِّلاً ** مُتسرِّعاً ، مُتسلسِلاً ، مُتعثِّرا)٨ (فيا لثأْرٍ بيننا بعده ** أقام ، لم يقرب ، ولم يبعد)٩ (باقٍ كثأر القدس من قبله ** لا ننتهي منه ، ولا يبتدي)٩ (

والأَرضُ جِسْرٌ حيث دُرْت ومَعْبَرٌ ** يصلان جسراً في المياه ومعبرا)٠ (فلا يغرّنْك سكونُ الملا ** فالشرُّ حولَ الصَّارمِ المُغْمَد)٠ (والفُلكُ في ظلّ البيوت موَاخِراً ** تطري الجداولَ نحوها والأَنهُرا)

(١٧٥/١)

٣(ينبيك مصرعُه وكلٌّ زائلٌ ** أَو ينزلَ التركُ عن السُّؤدَد)(حتى إذا هَدأَ المَلا في ليله ** جاذبتُ لَيلِي ثوبَه متحيِّرا)(هذا لهم بيت على بيتهم ** ما أَشبه المسجد بالمسجد)(وخرجت من بين الجسور ، لعلَّني ** أَستقبِل العَرْفَ الحبيبَ إذا سرَى)(فإنْ يُعادوا في مفاتيحِه ** فيا ليومٍ للورَى أسود)(آوي الى الشجرات ، وهي تهزُّني ** لكن أُداري ، والمحبُّ يُداري)٤ (يشيب فيه الطفلُ في مهده ** والجُلَّنارُ دمٌ على أَوراقِهِ)٤ (ويهزّ مني الماءُ في لمعانه ** فأَميلُ أنظر فيه ، أطمعُ أَن أرى)٥ (فكنْ لنا اللهمَّ في أَمسنا ** فنقولُ عندكَ ما نقو)٥ (وهنالك ازدَهَت السماءُ ، وكان أن ** آنستُ نوراً ما أتمَّ وأبهرا ! !)

(١٧٦/١)

---

٣٦ (فسريتُ في لألائِهِ ، وإذا به ** بدرٌ تسايره الكواكبُ خُطَّرا)٦ (لولا ضلالٌ سابقٌ لم يقمْ ** من أَجلكَ الخلقُ ولم يَقْعُد)٧ (حُلُم أعارتني العنايةُ سمعها ** فيه ، فما استتممْتُ حتى فُسِّرا)٧ (فكلُّ شرٍّ بينهم أَو أَذى ** أَنت بَراءٌ منه طُهْرُ اليد)٨ (فرأيتُ صفوي جَهرة ، وأخذتُ أن ** سى يقظة ، ومُنايَ لَبَّتْ حُضَّرا)٩ (** غيرَ محتسِب)٩ (وأَشرت : هل لُقيا ؟ فأُوحِيَ : أَنْ غداً ** بالطّوْد أبيض من جبال سويسرا) ٤٠ (إن أَشرَقَت زهراءَ تسمو للضحى ** وإذا هوت حمراءَ في تلك الذُّرى) ٤(فشروقُها منه أَتمّ معانياً ** وغروبُها أَجلى وأَكملُ منظرا) ٤(حفظَ الدينَ مَلِيًّا ، ومضى ** يَنقِذُ الدنيا ، فلم يملك ضَهابا)

(١٧٧/١)

٤(تبدو هنالك للوجود وَلِيدةً ** تهْنا بها الدنيا ، ويغتبط الثرى) ٤(وتضيءُ أَثناءَ الفضاءِ بغُرَّةٍ ** لاحَت برأْسِ الطَّودِ تاجا أزهرا) ٤٤ (فسمعت فكانت نصف طار ، ما بدا ** حتى أناف ، فلاح طاراً أكبرا) ٤٥ (يعلو العوالم ، مستقلاً ، نامياً ** مُستعصياً بمكانه أَن يُنْقَرا) ٤٦ (حتى إذا بلغ السُّمُوُّ كمالَه ** وتغطت الأشباح ، لكن جوهرا) ٤٧ (واهتزَّ ، فالدنيا له مُهتزَّةٌ ** وأَنار ، فانكشف الوجودُ منوّرا) ٤٩ (فدنت لناظرها ، ودان عنانُها ** وتبدّل المستعظم المستصغرا) ٤٩ (ضقتُ فيه بال **) ٥٠ (واصفرَّ أَبيضُ كلِّ شيءٍ حولَها ** واحمرَّ برْقُعُها وكان الأصفرا) ٥(وسما إليها الطَّودُ يأْخذُها ، وقد ** جعلتْ أعاليَهُ شريطاً أحمرا)

(١٧٨/١)

٥(** تنفثُ الحبَب) ٥(مسَّته ، فاشتعلت بها جَنَباته ** وبدتْ ذُراه الشُّمُّ تحمل مِجْمرا) ٥(وإذا الحيُّ تولّى بالهوى ** سيرة الحيذِ بَغَى فيها وحابى) ٥(فكأَنما مدَّتْ به نيرانَها ** شَرَكاً لتصطاد النهارَ المدْبِرا) ٥٤ (حرقته ، واحرقت به ، فتولَّيا ** وأتى طُلولَهما الظلامُ فعسكرا) ٥٥ (فشروقُها الأَملُ الحبيبُ لمن رأَى ** وغروبُها الأَجلُ البغيضُ لمن درى) ٥٦ (خطبانِ قاما بالفناءِ على الصَّفا ** ما كان بينهما الصفاءُ ليعمُرا) ٥٧ (مَن لِمُدْنَفٍ **) ٥٧ (تتغير الأشياءُ مهما عادوا ** والله عزّ وجلّ لن يتغيرا) ٥٨ (أنهارنا تحت السليف وفوقه ** ولدى جوانبه ، وما بين الذُّرى)

(١٧٩/١)

---

٥٨ (هي من أشِّ سبيلٍ جئتها ** غايةٌ في المجدِ لا تدنو طِلابا) ٥٩ (رَجْلاً ، وركْباناً ، وزَحْلَقَةً على ** عِجلٍ هنالك كهربائيِّ السرَى) ٦٠ (في مركبٍ مُستأْنسٍ ، سالت به ** قُضُبُ الحديدِ ، تعرُّجاً وتحدُّرا) ٦(ينسابُ ما بين الصخور تمهُّلاً ** ويخفُّ بين الهُوَّتين تَخطُّرا) ٦(وإذا اعتلى بالكهرباء لذروةٍ ** عصماءَ ؛ همّ معانقاً متسوِّرا) ٦(لما نزلنا عنه في أُمِّ الذُّرى ** قمنا على فرع السليف لننظرا) ٦٤ (أرضٌ تموجُ بها المناظرُ جَمَّةٌ ** وعوالمٌ نِعْمَ الكتابُ لمن قرا) ٦٥ (وقرىً ضربن على المدائن هالةً ** ومدائنٌ حَلَّيْنَ أَجيادَ القُرَى) ٦٦ (ومزارعٌ للنارظين روائعٌ ** لَبِسَ الفضاءُ بها طرازاً أَخضرا) ٦٧ (والماءُ غُدْرٌ ما

أَرقَّ وأغْزَرا ! ! ** وجداولٌ هنّ اللُّجَيْنُ وقد جرى)

(١٨٠/١)

---

٦٨ (فحشون أَفواهَ السهولِ سبائكاً ** وملأْنَ أقبالَ الرواسخِ جوهرا) ٦٩ (قد صغَّر البعدُ الوجودَ لنا ، فيا ** لله ما أحلى الوجودَ مصغَّرا ! !)

(١٨١/١)

البحر : كامل تام (تلك الطبيعةُ ، قِف بنا يا ساري ** حتى أُريكَ بديعَ صُنْعِ الباري) (الأَرضُ حولك والسماءُ هتزَّتا ** لروائع الآياتِ والآثار) (من كلّ ناطقةِ الجلال ، كأَنها ** أُمُّ الكتاب على لسان القاري)

(١٨٢/١)

البحر : كامل تام (دَلَّت على مَلِكِ الملوكِ ، فلم تَدَعْ ** لأَدلَّة الفقهاءِ والأَحبار) (مَنْ شَكَّ فيه فنظرةٌ في صُنْعِه ** تمحو أثيمَ الشكِّ والإنكار) (كشف الغطاء عن الطرول وأَشرقت ** منه الطبيعةُ غيرَ ذاتِ سِتار) ٤ (شَبَّهْتُها بلقيسَ فوق سريرها ** في نَضْرَةٍ ، ومواكبٍ ، وجواري) ٥ (أو بابن داوُدٍ وواسعِ مُلكه ** ومعالمٍ للعزّ فيه كبار) ٦ (هُوجُ الرِّياح خواشعٌ في بابه ** والطيرُ فيه نواكسُ المِنقار) ٧ (قامت على ضاحي الجنان كأَنها ** رضوانُ يُزجي الخلْد للأَبرار) ٨ (كم في الخمائل وهي بعض إمائها ** من ذاتِ خلخالٍ ، وذاتِ سوار) ٩ (وحَسِيرَةٍ عنها الثيابُ ، وبَضَّةٍ ** في الناعماتِ تجر فضلَ إزار) ٠ (وضحوك سنٍّ تملأُ الدنيا سنىً ** وغريقةٍ في دمعها المِدْرار)

(١٨٣/١)

١(ووحيدةٍ بالنجدِ تشكو وحشةً ** وكثيرةِ الأَتراب بالأَغوار)(ولقد تمرُّ على الغدير تخاله ** والنَّبْت مرآةً زهتْ بإطار)(حلو التسلْسُل موجُهُ وجريره ** كأَنامل مرَّت على أَوتار)٤ (مدّت سواعد مائه وتألّقت ** فيها الجواهر من حَصىً وجمار)٥ (ينساب في مُخضلَّةٍ مُبتلَّةٍ ** منسوجهٍ من سُندُسٍ ونُضار)٦ (زهراءَ عَوْنِ العاشقينعلى الهوى ** مختارةِ الشعراءِ في آذار)٧ (قام الجَليدُ بها وسالَ ، كأنه ** دَمعُ الصبابةِ بلَّ غضنَ عذار)٨ (وترى السماء ضحىً وفي جنح الدجى ** مُنشقَّةً من أَنهرٍ وبحار)٩ (في كلِّ ناحيةٍ سلكتَ ومذهبٍ ** جبلانِ من صخر وماءٍ جاري)٠ (من كلِّ مُنهمرِ الجوانبِ والذُّرى ** غَمْرِ الحضيضِ ، مُجلَّل بوقار)

(١٨٤/١)

٢(عقد الضريبُ له عمامةَ فارعٍ ** جَمِّ المهابةِ من شيوخ نِزَار)(ومكذِّبٍ بالجنّ ريع لصوتها ** في الماءِ منحدراً وفي التيار)(مَلأَ الفضاءَ على المسامع ضجَّةً ** فكنما ملأ الجهاتِ ضَواري)٤ (وكأَنما طوفانُ نوحٍ ما نرى ** والفلكُ قد مُسِخَتْ حثيثَ قِطار)٥ (يجري على مثل الصِّراط ، وتارة ** ما بين هاويةٍ وجُرْفٍ هاري)٦ (جاب الممالكَ حَزْنَها وسهولَها ** وطوى شَعابَ الصرب والبلغار)٧ (حتى رمى برحالنا ورجائنا ** في ساحِ مَأْمولٍ عزيز الجار)٨ (مَلِكٌ بمفرقه إذا استقبله ** تاجان : تاجٌ هدىً ، وتاج فخار)٩ (سكن الثريّا مستقر جلالِه ** ومشت مكارمُه إلى الأَمصار)٠ (فالشرقُ يُسْقى ديمةً بيمينه ** والغرب تمطره غيوثُ يَسار)

(١٨٥/١)

٣(ومدائنُ البرَّيْنِ في إعظامه ** وعوالمُ البحْرَينِ في الإكبار)(الله أَيّده بآساد الشّرى ** في صورة المُتَدجِّج الجرّار)(الصاعدين إلى العدوِّ على الظُّبى ** النازلين على القنا الخطَّار)٤ (المشترين الله بالأبناء ، وال ** أ زواج ، والأمول ، والأعمار)٥ (القائمين على لواء نبيِّه ** المنزَلين منازلَ الأَنصار)٦ (يا عرش قسطنطينَ ، نلت مكانةً ** لم تُعطَها في سالف الأَعصار)٧ (شرِّفتَ بالصِّدّيقِ ، والفاروقِ ، بل

** بالأقربِ الأدنى من المُختار)٨ (حامي الخلافةِ مجدِها وكِيَانِها ** بالرأي آونةً وبالبتَّار)٩ (تاهَتْ فروقُ على العواصم ، وازدَهت ** بجلوسِ أَصْيَد باذِخِ المقدار) ٤٠ (جَمِّ الجلالِ ، كأَنما كرسيُّه ** جُزءٌ من الكرسي ذي الأَنوار)

(١٨٦/١)

٤(أخذت على البوسفور زُخرفَها دُجىً ** وتلألأت كمنازلِ الأقمار) ٤(فالبدرُ ينظر من نوافذِ منزل ** والشمس ثمَّ مُطِلَّةٌ من دار) ٤(وكواكبُ الجوزاءِ تخطرُ في الرُّبى ** والنَّسْر مطلعُه من الأَشجار) ٤٤ (واسم الخليفة في الجهاتِ منوّر ** تَبدو السبيلُ به ويُهْدَى السَّاري) ٤٥ (كتبوه في شُرف القصور ، وطالما **كتبوه في الأسماع والأبصار) ٤٦ (يا واحدَ الإسلام غيرَ مُدافَعٍ ** أَنا في زمانك واحدُ الأَشعار) ٤٧ (لي في ثنائك وهو باقٍ خالدٌ ** شعرٌ على الشعرَى المنيعةِ رازي) ٤٨ (أَخلصتُ حبي في الإمام ديانةً ** وجعلته حتى المماتِ شِعاري) ٤٩ (لم أَلتمس عَرَضَ الحياةِ ، وإنما ** أَقرضْتُهُ في الله والمُخْتار) ٥٠ (إن الصنيعة لا تكون كريمةً ** حتى تُقَلِّدَها كريمَ نِجار)

(١٨٧/١)

٥(والحبُّ ليس بصادق ما لم تمن ** حسنَ التكرُّم فيه والإيثار) ٥(والشعر إنجيلٌ إذا استعملتَه ** في نشرِ مكرُمَةٍ وستر عَوار) ٥(وثنيتَ عن كدر الحياضَ عِنانَه ** إنّ الأَديبَ مُسامحٌ ومُدارِي) ٥٤ (عند العواهلِ من سياسة دهرهم ** سِرٌّ ، وعندك سائرُ الأَسرار) ٥٥ (هذا مُقام أنت فيه محمدٌ ** أَعداءُ ذاتك فِرقةٌ في النار) ٥٦ (إن الهلالَ وأنتَ وحدّك كهفهُ ** بين المعاقِل منك والأَسوار) ٥٧ (لم يبقَ غيرك مَنْ يقول : أَصونُه ** صُنه بحول الواحدِ القهَّار)

(١٨٨/١)

البحر : خفيف تام (عصفتْ كالصَّبا اللعوبِ ومرّت ** سِنةً حُلوةً ، ولذَّةُ خَلْس) (وسلا مصرَ : هل سلا القلبُ عنها ** أَو أَسا جُرحَه الزمان المؤسّي ؟) (كلما مرّت الليالي عليه ** رقَّ ، والعهدُ في الليالي تقسّي) ٤ (مُستَطارٌ إذا البواخِرُ رنَّتْ ** أَولَ الليلِ ، أَو عَوَتْ بعد جَرْس) ٥ (راهبٌ في الضلوع للسفنِ فَطْن ** كلما ثُرْنَ شاعَهن بنَقسْ) ٦ (يا ابنةَ اليمِّ ، ما أبوكِ بخيلٌ **)(وطني لو شغلتُ بالخلدِ عنه ** نازعتني إليه في الخلد نفسي)٤ (اذكرا لي الصِّبا ، وأَيامَ أُنسي **)(لا ترى في ركابه غيرَ مثنٍ ** بخميلٍ ، وشاكرٍ فضلَ عرس) ٥(يا وقى الله ما أُصبِّحُ منه **)

(١٨٩/١)

البحر : كامل تام (قالوا فروقُ الملكِ دارُ مخاوفٍ ** لا ينقضي لنزيلها وسواسُ) (وكلابُها في مأمنٍ ، فأعجب لها ** أَمِنَ الكلابُ بها ، وخاف الناسُ) (يهم بها ، ولا عينٌ تُحِس ** كالثريا تريد أن تَنقضَّاً) ٤ (مشرفات على الكواكب نهضا ** كرهت فراقك وهيَ ذات تفجُّع) ٦ (أَيها المنتحي بأَسوان داراً ** ومنازلاً بفراقها لم تقنع) ٦ (** غَشِيتُك والأَصيلُ يَفيض تبراً) ٩ (زهورٌ لا تُشمُّ ، ولا تُمَسُّ **)(أَين ملكٌ حيالَها وفريد **)(شيَّدتْ بعضها الفراعينُ زلقى **)(** اخلع النعلَ ، واخفِض الطرفَ ، واخشع)

(١٩٠/١)

---

١٤ (بل ما يضركِ لو سمحت بحلوة ؟ ** مُشرفاتٍ على الزوالِ ، وكانت)٧ (وهو الصناع ، يصوغ كل دقيقة ** نعُ منه اليَدَيْنِ بالأَمس نفضا)٧ (صنعةٌ تدهش العقولَ ، وفنٌّ ** وخيرُ الوقتِ ما لكَ فيه أُنس)(كأَن الخُود مريمُ في سُفور ** كان حتى على الفراعين غمضا)(علموا ، فضاق بهم وشقَّ طريفهم **)(** يا : سماءَ الجلالِ ، لا صرتِ أرضاً)(وأَمواهٌ على الأَردُنِّ قُدْس **)٤ (هذا مقامٌ ، كلُّ عِزٍّ دونَه ** شمسُ النهارِ بمثله لم تطمع)٥ (كأَن مآزِرِ العِينِ انتساباً **)٧ (أين أيزيس تحتها النيل يجري ** حكمت فيه شاطئين وعرضا ؟)

---

٢٩ (وأرى النبوةَ في ذراكِ تكرمتْ ** في يوسفٍ ، وتكلَّمت في المرضع)٩ (وكان النيلُ يعرِس كلَّ عامٍ ** في قيود الهوانِ ، عنانينَ جرضى)(أين هوروسُ بين سيف ونطعٍ ؟ **)٤ (** إذا لم يَسترِ الأَدَبُ الغواني)٦ (نظر الرئيس إلى كمالكِ نظرةً ** لم تخلُ من بصر اللبيب الأروع) ٤٠ (** وشبابُ الفنونِ ما زال غضّا) ٤٤ (لما نعيت إلى المنازل عودرتْ **) ٤٩ (** شيمةُ النيل أَن يفي ، وعجيب) ٥٤ (بان الأحبةُ يومَ بينكِ كلُّهم ** ومقاصيرُ أُبْدِلَت بفُتاتِ ال)

البحر : كامل تام (** هذي المحاسنُ ما خلفتَ لِبُرقُع) (سلامٌ من صَبا بَردى أرقُّ **) (الضاحياتُ ، الضاحكاتُ ، ودونَها ** ستر الجلالِ ، بعدُ شأو الملطع) (يا دُمْيَةً لا يُستزاد جمالُها ** زيديه حُسْنَ المُحْسِنِ المتبرِّع) (** جلالُ الرُّزءِ عن وصفٍ يدقُّ) ٤ (وذكرى عن خواطرها لقلبي ** إليكِ تلفُّتٌ أبداً وخفْق) ٤ (ماذا على سلطانِه من وقفة ** للضَّارعين ، وعَطْفةٍ للخُشَّع ؟) ٥ (** في كلِّ عامٍ دُرَّةٌ تُلْقَى بِلا) ٥ (بل ما يضركِ لو سمحت بحلوة ؟ ** إنّ العروسَ كثيرةُ المتطلَّع) ٥ (أَتدرِي أَيُّ ذنبٍ أَنتَ جَانٍ ؟ **)

---

٥ (شَمَّاءَ راويَةٍ من الأَخلاق **) ٦ (ليس الحجابُ لِمن يَعِز مَنالُه ** إن الحجاب لهين لم يمنع) ٦ (ضحكتْ إليَّ من السرور ، ولم تزل ** وما كان الدُّروزُ قَبيلَ شرٍّ) ٧ (أَنتِ التي اتَّخذ الجمالَ لعزِّه ** من مظهر ، ولسره من موضع) ٧ (** خلفَ سترٍ من الزمان رقيق) ٧ (هاتِ اسقنيها غير ذاتِ عواقبٍ ** حتى نُراعَ لصحية الصَّفَّاق) ٨ (وهو الصناع ، يصوغ كل دقيقة ** وأَدقّ منكِ بَنانُه لم تَصْنَع) ٨ (** أَفْضَى إليه الأَنبياءُ ليَستقوا) ٨ (صِرافاً مَسلَّطةَ الشُّعاعِ ، كأنما ** من وجنتيكَ تُدار والأحداق) ٩ (

لمستك راحته ، ومسك روحه ** فأَتى البديعُ على مِثال المُبْدِعِ)

(١٩٤/١)

---

١٠ (وحذارِ من دَمِها الزكيِّ تُريقُهُ ** يكفيك يا قاسي دَمُ العشاق)٠ (رُواةُ قصائدي ، فاعجب لشعر ** فالروحُ في بابِ الضحيَّة أَلْيَق)٠ (الله في الأحبار : من متهالكٍ ** نضوٍ ، ومهتوكِ المسوحِ مصرع)(من كل غاوٍ في طويةِ راشدٍ ** عاصي الظواهرِ في سريرةِ طَيِّع)(غَمزتُ إباءهم حتى تلظَّتْ ** مَنْ ذا يُمَيِّزُ في الظلام ويَفْرُق ؟)(** نحوَ ركبيكُما خفوفَ المشوق)(يَتَوَهَّجون ويَطفأَون ، كأَنهم ** سرجٌ بمعتركِ الرياحِ الأربع)(فلعلَّ سلطان المدامةِ مُحرجي ** وتعلم أَنه نورٌ وحَقّ)(حمراءُ في الأَحواض ، إلاّ أَنها ** أبيٌّ من أميَّةَ فيه عِتق)(علموا ، فضاق بهم وشقَّ طريفهم ** والجاهلون على الطريق المَهْيَع)

(١٩٥/١)

١(وطني ، أسِفْتُ عليكَ في عيد الملا ** وبكيتُ من وجدٍ ، ومن إشفاق)٤ (يُفصّلها إلى الدنيا بريدٌ ** ويُجمِلُها إلى الآفاق بَرقُ)٤ (لا عيدَ لي حتى أراك بأمّةٍ ** شمَّاء راويةٍ من الأخلاق)٤ (ذهب ابن سينا ، لم يفز بكِ ساعةً ** وتَوَلَّت الحكماءُ لم تَتَمَتّع)٥ (تكادُ لروعةِ الأحداث فيها ** تخال من الخُرافةِ وهي صِدق)٥ (هذا مقامٌ ، كلُّ عِزٍّ دونَه ** شمسُ النهارِ بمثله لم تطمع)٥ (ذهب الكرامُ الجامعون لأمرهمْ ** وقيل : أَصابها تلفٌ وحَرق)٦ (إلا العفيفُ حسامُه ، المترفِّق **)٦ (** ويقال : شعبٌ في الحضارة راقي)٦ (فمحمدٌ لك والمسيح ترجلا ** وترجلتْ شمسُ النهار ليوشع)

(١٩٦/١)

---

١٧ (** يأْبَى فَيَضْرِبُ ، أَو يَمُنُّ فَيُعتِق)٧ (ما بالُ أَحمدَ عَيَّ عنكِ بيانُه ؟ ** بل ما لعيسى لم يقلْ أو يدع)٨ (صلاحُ الدين ؛ تاجك لم يُجمِّل ** فيما يَنوب من الأُمور ويَطْرُق ؟)٨ (ولسان موسى أنحلَّ ، إلا عقدةً ** محجوبةٌ عن كلِّ مُقْلَةِ عارفٍ)٩ (** أن لا يفوتكما الزمانَ تلاق)٩ (وكلُّ حضارة في الأرض طالتْ ** خلع الزمانُ على الورى أيامَه)٩ (لما حلَلْتِ بآدمٍ حلَّ الحِبا ** ومشى على الملإ السجودِ الرُّكَّع)٠ (وأرى النبوةَ في ذراكِ تكرمتْ ** في يوسفٍ ، وتكلَّمت في المرضع)٠ (سماؤكِ من حُلى الماضي كتابٌ ** وأرضك من حلى التاريخ رق)(بنيتِ الدولة الكبرى ومُلكاً ** غبارُ حضارتيه لا يُشَقّ)

٢(وسَقَتْ قريشَ على لسان محمد ** بالبابليِّ من البيان المُمْتِع)(فاهنأْ بطالعهِ السعيدِ ، يزينُه ** ومعذِرة اليَرَاعةِ والقوافي)(يتنزَّلُ الأجرانِ في صُبحيْهما **)(ومشت بموسى في الظلام مشرداً ** وحدَتْه في قُلَلِ الجبالِ اللُّمَّع)(حتى إذا طُويَتْ ورثتِ خلالَها ** رفعَ الرَّحيقُ وسرُّه لم يرفَع)(إني أُجلُّ عن القتال سرائري ** بلَيْلٍ للقذائفِ والمنايا)(رباعُ الخلدِ ويحكِ ما دهاها ؟ ** أحقٌ أنها دَرَستْ ؟ أحقٌّ ؟)٤ (وهل عُرَفُ الجِنانِ مُنضَّداتٌ ؟ ** وهل لنعيمهن كأمس نَسقُ ؟)٤ (قسمتْ منازلكِ الحظوظُ : فمنزلاً ** أترعن منكِ ، ومنزلاً لم تترعِ)٥ (وخليةً بالنحل منك عميرةً ** وخليةً معمورةً بالتبعْ)

---

٢٥ (وأيتن دُمى المقاصر من حجالٍ **)٦ (** على جنباتِه ، واسودَّ أُفْق)٦ (وَحظيرةً قد أُودِعَت غُرَرَ الدُّمى ** وحَظيرةً محرومةً لم تودَع)٧ (** وتمدُّ بيتَ النمل ، فهو مروَّق)٧ (بني سوريَّةَ ، اطَّرِحوا الأَماني ** ويُساعدُ الأنفاسَ في الأرماق)٧ (نظر الرئيس إلى كمالكِ نظرةً ** لم تخلُ من بصر اللبيب الأروع)٨ (فرآه منزلةً تعرَّضَ دُونَها ** قِصَرُ الحياةِ ، وحالَ وَشْكُ المصْرَع)٩ (لو لا كمالكِ في الرئيس ومثلِه ** لم تَحْسُنِ الدنيا ، ولم تَترعْرَع)٠ (وبي مما رَمَتْكِ بهِ الليالي **)٠ (سلي مَنْ راعَ غيدكَ بعدَ وَهْنٍ **)

(١٩٩/١)

---

٣٠ (الله ثبَّت أَرضَه بدعائم ** هم حائط الدنيا ، وركن المجتمع)(** في كلِّ ناحية بَخورٌ يُحْرَق)(ولكنْ كلُّنا في الهمِّ شرق **)(لو أَن كلَّ أَخِي يراع بالغٌ ** شأْوَ الرئيسِ وكلَّ صاحبِ مِبضَع)(ذهب الكمالُ سدى ، وضاع محلُّه ** في العالم المتفاوتِ المتنوِّع)(جلالُ الرُّزْءِ عن وصْفٍ يَدِقُّ **)(يا نفسُ ، مثلُ الشمس أَنتِ : أَشِعَّةٌ ** في عامرٍ ، واشعةٌ في بلقع)٤ (فإذا طوى النهار تراجعت ** شتى الأشعةِ ، فالتقتْ في المرجع)٥ (لما نعيت إلى المنازل عودرتْ ** دَكّاً ، ومثْلُكِ في المنازل ما نُعي)٥ (جرى في أرضها ، فيه حياةٌ ** كمُنْهَلِّ السماء ، وفيه رزق)

(٢٠٠/١)

---

٣٦ (ضَجَّتْ عليكِ معالماً ومعاهداً ** وبكتْ فراقكِ بالدموع الهمع)٦ (** وزالوا دونَ قومهمُ ليبقوا)٧ (آذَنْتِها بنوًى ، فقالت : لَيْتَ لَمْ ** تَصِل الحبالَ ، وليتها لم تَقْطع)٧ (إنَّ العبادةَ خشيةٌ وتَعلُّق ** أَزليَّةٌ فيه تُضيءُ وتَغسِق)٨ (ورداء جُثمانٍ لِبستِ مُرَقَّمٍ ** بيد الشباب على المشيبِ مُرَقَّع)٨ (** فيه محلٌّ للأَقانيم العُلى)٩ (كم بنتِ فيه ، وكم خَفِيَتْ ، كأنه ** ثوبُ الممثِّل ، أو لباسُ المرفع ؟) ٤٠ (وأَظنها نسيت عهوداً بالحمى ** والخَزُّ أَكفانٌ إذا لم يُنْزَع) ٤(فزعتْ وما خفيتْ عيها غايةٌ ** لكنّ من يردِ القيامةَ يفزع) ٤(** لذا سُمِّيتَ مَيْدانَ الوفاق)

(٢٠١/١)

٤(أَزْمَعْتِ ، فانهلَّتْ دموعُكِ رِقَّةً ** أَنّ السفينةَ أَقلعت في الأَدمع) ٤(أَنتِ الوفيَّةُ ، لا الذِّمامُ لديكِ مَذْ ** مومٌ ، ولا عهدُ الهوى بمضيَّع) ٤(وبأَيِّ كَفٍّ في المدائن تُغْدِقُ ؟ **) ٤٤ (أزمعتِ ، فانهلتْ دعومكِ رقةً ** لو استطعتِ إقامةً لم تزمعي) ٤٤ (ما جَفَّ ، أَو ما مات ، أَو ما يَنفُق ** فإن رمتْم نعيمَ الدهر فاشقوا) ٤٥ (** وقيامةُ الوادي غداةَ تحلّق) ٤٥ (بان الأحبةُ يومَ بينكِ كلُّهم ** وذَهبتِ

بالماضي وبالمتوَقَّع)

(٢٠٢/١)

البحر : – (**)

(٢٠٣/١)

البحر : خفيف تام (رزق الله أهلَ باريسَ خيراً ** وأَرى العقلَ خيرَ ما رُزِقوه) (عندهم للثار والزّهر ممّا ** تُنجِب الأَرضُ مَعْرِضٌ نَسقوه) (جنَّةٌ تَخلِب العقولَ ، وروضٌ ** تجمع العينُ منه ما فرقوه) ٤ (من رآه يقول : قد حُرموا الفر ** دوسَ ، لكنْ بسحرهم سرقوه) ٥ (ما ترى الكَرْم قد تشاكلَ ، حتى ** لو رآه السُّقاةُ ما حقَّقوه) ٦ (يُسْكِرُ الناظرين كَرْماً ، ولمَّا ** تَعْتَصِرْهُ يَدٌ ، ولا عتَّقوه) ٧ (صوروه كما تشاءُون ، حتى ** عَجبَ الناسُ : كيفَ لم يُنطِقُوه ؟) ٨ (يجدُ المتَّقي يد الله فيه ** ويقول الجَحودُ : قد خَلَقوه)

(٢٠٤/١)

البحر : طويل (لنا صاحبٌ قد مُسَّ إلا بقيَّة ** فليس بمجنون ، وليس بعاقل) (له قَدَمٌ لا تستقرُّ بموضع ** كما يتنزَّى في الحصى غيرُ ناعل) (إذا ما بدا في مجلسٍ ظُنَّ حافلاً ** من الصَّخب العالي ، وليس بحافل) ٤ (ويُمطرنا من لفظِه كلَّ جامدٍ ** ويُمطرنا من رَيْلِه شرَّ سائل) ٥ (ويُلقي على السُّمار كفّاً دِعابُها ** كعَضَّةِ بَرْدٍ في نواحي المفاصل)

(٢٠٥/١)

البحر : مجزوء الكامل (محجوبُ ، إن جئتَ الحجا ** زَ ، وفي جوانحك الهوى له) (شوقاً ، وحباً بالرسو ** ل ، وآلهِ أَزكى سُلاله) (فلَمحتَ نضرةَ بانِه ** وشممتَ كالرَّيحان ضالَه) ٤ (وعلى العتيق مشيتَ تن ** ظر فيه دمعَك وانهماله) ٥ (ومضى السُّرى بك حيثُ كا ** ن الروحُ يسري والرِّساله) ٦ (** ويؤدي كما وعَاهُ الكلاما) ٦ (وبلغتَ بيتاً بالحجا ** ز ، يُبارك الباري حِياله) ٧ (اللهُ فيه جلا الحرا ** مَ لخلقه ، وجلا حلاله) ٨ (فهناك طِبُّ الروحِ ، طِ ** بُّ العالمين من الجهاله) ٩ (وهناكَ أطلالُ الفَصَا ** حةِ ، والبلاغةِ ، والنَّباله)

(٢٠٦/١)

---

١٠ (وهناك أزكى مسجدٍ ** أَزكى البريَّة قد مشى له)(وهناك عُذريُّ الهوى ** وحديثُ قَيْسٍ والغزاله)(وهناك مُجري الخيل ، ويجري ** في أَعنتها خياله)(وأَدارَ الردَى على القوم جامَه ** مِثلما جاملوا الملوكَ العِظاما)(وهناك مَنْ جمعَ السماحة ** والرجاحة ، والبسالة)٤ (وهناك خيَّمت النُّهى ** والعلمُ قد أَلقى رِحاله)٥ (وهناك سرحُ حضارةٍ ** اللهُ فيَّأنا ظِلالَه)٦ (إنّ الحسينَ بنَ الحس ** ينِ أَميرَ مَكَّةَ والإياله)٧ (قمرُ الحجيج إذا بدا ** دارُ الحجيج عليه هاله)٨ (أنتَ العليلُ ، فلُذ به ** مُستشفياً ، واغْنم نَواله)

(٢٠٧/١)

---

١٩ (لا طِبَّ إلا جَدُّه ** شافي العقولِ من الضَّلاله) ٠ (قبِّل ثراه ، وقُل له ** شوقي إليك على النَّوى)(أَنا يا بنَ أَحمدَ بعدَ مَدْ ** حي في أَبيك بخير حاله)(أنا في حِمَى الهادي أبي ** ك ، أُحبُّهُ ، وأُجلُّ آله)(** شوقُ الضرير إلى الغزاله)٤ (يا بنَ الملوك الراشدي ** ن ، الصالحين ، أُولِي العَداله)٥ (إن كان بالملك الجلا ** لةُ ، فالنبيُّ لكم جلاله)٦ (أَوَليس جدُّكمُ الذي ** بلغَ الوجودُ به كماله ؟)

(٢٠٨/١)

البحر : – (الطَّيّارُونَ الْفَرَنسِيُّون **) (هذه صورتها منْ ** بئةٌ عنها مُبينه) (لم يُرَ إلاَّ ظلم ** نُ عليه في خيرِ الجفون) (** صحبَ الزمانَ دِهانُها) ٤ (في منزلٍ كمُحَجَّب ال ** غَيْبِ اسْتَسَرَّ عن الظنون) ٤ (تاجٌ تنَقَّلَ في الخيا **) ٥ (أهرق عنقودها ** تقدمةً للصنم) ٥ (حتى أتى العلمُ الجسو ** جانِبُه مُهْتَضم) ٥ (ما فيه لإن قُلِّبَتْ يوماً جواهُرُه ** وذخائرٌ من أَعْصُرٍ ولَّ) ٦ (فهي وجودٌ عَدَمْ ** ليلتَه لم يَنَم)

(٢٠٩/١)

---

٦ (فَلَكِيٌّ هو ، إلاّ أَنه ** ناحيةً في الهَرَم) ٦ (بنو أُميَّةَ للأَنباءِ ما فتحوا ** وللأحاديث ما سادوا وما دانوا) ٧ (سادةُ أَفريقيا ** رةِ ، والخُدورَ على الفنون) ٨ (** أَنتم أَساطينُ الحضا) ٨ (واندسَّ كالمِصباح في ** بحرُ نوالٍ خِضَمّ) ٩ (ما عرف العمرَ هَمّ ** قِلِ في الثّرى ، شُمُّ الحُصون)٠ (وقبوراً في السَّموات العُلا ** نزلوا ، أم حُفرات ورَغاما)٠ (بي رشَأٌ ناعمٌ ** ما عرف العمرَ هَمّ)٠ (بالأمس قمت على الزهراء أندبُهُم ** واليومَ دمعي على الفيحاء هتَّانْ)٠ (لا تهتدي الريحُ الهَبو ** وانبعثَتْ في الهَرَم)

(٢١٠/١)

١(أخرجها الله كال **)(ناجِيةً في الهَرم ** والقبْرُ كالدّنيا يَخون)(مطْمِئنِّين نفوساً ، كلَّما ** عَبَست كارثةٌ زادوا ابتساما)(خيرُ السيوفِ مضى الزما **)(معادنُ العزِّ قد مال الرَّغام بهم ** نَ وأَهلَه المستكبرين)(مَعْنُ لو انتابها ** يَمزجُها بالشِّيم)(** قَدَّرَه مَنْ قَسَم)(نَسَبٌ عريقٌ في الضُّحى ** بَذَّ القبائل والبُطون)(وأُهنِّي على النوى وأُعزِّي ** هل رأَيت الطَير زَفَّ وحاما ؟)٤ (شال بالأذناب كلٌّ ، وَرَمَى ** بجناحيْهِ كما رُعْتَ النَّعاما)

(٢١١/١)

---

١٤ (أرأيتَ كيف يَئُوب من ** غَمْرِ القضاءِ المُغْرَقون ؟)٥ (وتدولُ آثارُ القُرو ** نِ ، على رَحَى الزَّمنِ الطَّحون ؟)٦ (** خُلُقاً به تتفرّدون)٦ (وتنازعوا الذهبَ الذي **)٧ (تَقْدِمةً للصنم ** يَهتِك ، إلاَّ الحُرَم)٧ (آمنت بالله ، واستنيت جَنَّتَه ** حُفَرٍ مِنَ الأَجْداثِ جُون)٨ (قال الرفاق وقد هبَّتْ خمائلها : ** رِ صدَقتَ بالقلب الحزين)٨ (حيث تلاقى الْتأم ** مُومِئَةً بالعَنم)٩ (لم تَتركوه في الجلي ** لِ ولا الحقيرِ من الشئون)٩ (جَرَى وصفَّقَ يلقانها بها بَرَدَى ** كما تلقَّاك دونَ الخُلدِ رضوان)

(٢١٢/١)

---

٢٠ (طال عليها القِدَم ** يومُ الأَخرُ متى يكون ؟)٠ (** آيةً للعلم آتاها الأَناما)(** أم مَقَرُّ الحولِ في بعض القدامى ؟)(البعثُ غايةُ زائلٍ **)(والحورُ في دُمَّر ، أو حولَ هامَتها ** حورٌ كواشفُ عن ساقٍ ، ولدان)(السَّبْقُ مِن عاداتِكم ** تَقْرَبُ ، إلاَّ التُّهَم)(** الساقُ كاسِيَةٌ ، والنحرُ عُريان)(** لِ ولا الحقيرِ من الشؤون)(أَم ظَبياتُ الخِيَم ؟ ** رة والبُناة المحسِنون)(أم بعينيه إذا ما جالتا ** تكشفان الجوَّ غيثاً أم جهاما ؟)

(٢١٣/١)

---

٢٤ (نُرْمَ وفي نُتَّهَم **)٥ (** والوحشُ تَنْفرُ في السُّهو)٥ (أنزلتَ حفرةَ هالكٍ ** أم حجرةَ الملكِ المَكينْ ؟)٦ (ثم انثت لم لنها البلال ، ولا ** جفَّتْ من الماءِ أذيالٌ وأردان)٦ (نَمَّ بها دَنُّها ** تلك شموسُ الدّجَى)٧ (لو أَنصفتْ لم أُلَم **)٧ (** يهتِك ، إلا الحُرَم)٨ (آلَ إليها العِظَم ** رةِ لم يَحُزْهُ ، ولا ثَمين)٨ (حتى انحدرت الى فيحاء وارفةٍ ** بِ يُناولونَ ، ويَطْرَدون)٩ (يَمنعها حلمَه **)

(٢١٤/١)

---

٢٩ (خُلُقاً به تَتفرّدون **)٩ (هذَّبه في اليتم ** أَهرَق عُنقودَها)٠ (وذخائر من أعصُرٍ ولَّ ** مائدةٌ مَدَّها)(كنتمْ خيالَ المجدِ يُرْ **)(تسأَل أَترابَها **)٤ (** وهْيَ عليه أَنمّ)٦ (لو يفطُن الموتى لها **)٦ (واستعيروها جَناحاً طالما ** بين ليوثٍ بُهَم)٦ (** وبنيتُ في العشرينَ من)٧ (** فعُ للشبابِ الطامِحين)

(٢١٥/١)

---

٣٨ (** ليلتُكم قدْرُها)٩ (قد لفَّها لفَّ الضِّما ** خارجةً مِن شَرىً)٩ (لم تَتركوه في الجلي ** ترَّقت فيه أجناسٌ وأديان) ٤٠ (نَمَّ ولمَّا يَنِمّ **) ٤٠ (** مثل حَمَامِ الحَرَم) ٤٠ (نصيحة ملؤها الإخلاص ، صادقة ** والخيلُ جُنَّ لها جُنون) ٤(لا برح الصفوُ في **) ٤(** أو حكمةً ؛ فهو تقطيع وأَوزان) ٤(وترى الدُّمى ، فتخالها انْ ** تَثَرَتْ على جَنباتِ زُون) ٤(** رةِ والبُناةُ المحسِنون)

(٢١٦/١)

---

٤٤ (ويمرُّ رائع صَمتِها **) ٤٤ (** نزَلوا ، أَم حُفَرات ورَغاما) ٤٥ (مُضطهَدٌ خَصْرُها ** حيناً عهيداً بعد حين) ٤٦ (غَضٌّ على طوال البِلَى ** حولَ خِوانٍ نُظِم) ٤٧ (تجمع مِن ذَيلها ** تتركه لم يلمّ) ٤٧ (خَدَعَ العيونَ ولم يَزَلْ ** حتى تضحَّى اللأَمِسين) ٤٨ (غِلمانُ قَصْرِك في الرِّكا ** بِ يُناولونَ ، ويطرَدون) ٤٩ (والبوقُ يعتف ، والسِّها **) ٥(لا هيةً لم تَجم ** لِ ، وتارةً تَثِبُ الحُزُون) ٥(مُنْتَهَبٍ كلَّما ** ظُنَّ به النقصُ تَمّ)

(٢١٧/١)

٥(ترفُل في مُخْمَلٍ ** حِ ، وفي مَناقِرِها أَنين) ٥(وكأَنَّ آباءَ البريَّ ** ةِ في المدائن مُحضَرون) ٥٤ (وكأن دُولةَ آل شم ** سٍ عن شِمالك واليَمين) ٥٥ (ملكَ الملوك ، تحيَّةً ** في المُهَجاتِ انتظم) ٥٦ (بعد متابٍ أَلمّ ** قد وقفوا للمَها) ٥٧ (أَيَّ قَوِيٍّ حَكَم ** أزنُ الجلالَ وأستبين) ٥٨ (ناعِمةً لم تُرَعْ ** أحجارِها ششعري الرَّصين) ٥٩ (قد وُئِدَتْ في الصِّبا **) ٦٠ (أقعدت جيلاً للهوى ** وأقمت جيلاً آخرين) ٦(كنتمْ خيالَ المجدِ يُرْ ** نَّ العربيّ العَلَم ؟)

٦(ترجع كَرَّ النَّسَم ** قام لديها المَلا) ٦(تاجٌ تنتَقِّلَ في الخيا ** لِ ، فما استقر على جبين) ٦٤ (خَرَزاتُه السيف الصقي ** ل يَشدُّه الرمح السَّنين) ٦٧ (البَرُّ مغلوبُ القنا **) ٦٨ (لما نظرتَ إلى الديا ** رِ صدَفتَ بالقلب الحزين) ٦٩ (** ظِلِّكمُ يُغْتَنَم) ٧(تاجُ الحضارة حين أَشر ** قَ لم يجدْهم حافلين) ٧(واللهُ يعلم لم يَرَوْ ** بين صنوف النِّعَم) ٧(قَسَماً بمن يحيي العظا ** مَ ، ولا أزيدُكَ من يَمين) ٧٤ (** تُقبِلُ في موكبٍ)

---

٧٥ (تبعث أَنَّى بَدَتْ ** بِ الرُّوح ، أو نبض الوَتين) ٧٦ (وطلعتَ من وادي الملو **) ٧٨ (لُجَّتِها والأَكَم ** ن من القَنا ، والدَّارعين) ٨(قرْنَ ذُكاءٍ نَجَم ** نصبوا ، ورَدُّوا الحاكمين) ٨(تُخْطِر مَنْ أَمَّها ** وسبيلُه في الآخرين) ٨٤ (فإذا رأَيتَ مشايخاً ** أو فِتيةً لك ساجدين) ٨٥ (لاق الزمانَ ، تجدْهمو ** عن رَكْبِه مُخلِّفين) ٨٦ (ما شربوها وما ** وعقولُهم في الأولين !)

البحر : – (أنْدَلُسِيَّةٌ **) ٨ (** أَنا مَنْ يترك للديَّ)(ملاعبٌ مَرحَتْ فيها مآربُنا ** بئةٌ عنها مُبينه)(ب ـً ١ ، فلم نَخلُ من روح يراوحنا **)٠ (أَسأَل الرحمنَ يُرْعِي ** ممَّا نُرَدِّدُ فيه حين يُضوينا) ٥٤ (إذِ الزمانُ بنا غيناءُ زاهيةٌ ** وهْو في حُلْوَانَ زِينه) ٥٧ (** لو كان فيها وفاءٌ للمُصافينا) ٦(** عهدُ الكرامِ ، وميثاقُ الوفيِّينا) ٦(ولا حوى السعدُ أطغى في أعنَّته **كنَّا جياداً ، ولا أرحى ميادينا) ٨(** فيها إذا نَسيَ الوافي ، وباكينا)

البحر : – (بالوَرْدِ كُتْباً ، وبالرَيَّا عناوينا **) (رأيت على لوحِ الخيال يتيمةً ** قضى يومَ لوسيتانيا أَبَواها) (فيا لك من حاكٍ أمين مُصدَّقٍ ** وإن هاج للنفس البُكا وشجاها) ٤ (ولا أُمَّ يَبغي ظِلَّها وذَراها ** وقُوِّضَ رُكْناها ، وذَلَّ صِباها) ٥ (زكم قد جاهد الحيوانُ فيه ** وخلَّف في الهزيمة حافريه) ٥ (وليت الذي قاست من الموت ساعة **كما راح يطوي الوالدين طواها) ٦ (كفَرْخٍ رمى الرامي أَباهُ فغالهُ ** فقامت إليه أُمُّهُ فرماها) ٧ (فلا أبَ يستذري بظلّ جناحِه **) ٨ (ودبَّابةٍ تحتَ العُباب بمَكمَنٍ ** أمينٍ ، ترى الساري وليس يَراها) ٩ (هي الحوتُ ، أَو في الحوت منها مَشابِهٌ ** فيها إذا نَسِيَ الوافي ، وباكِينا)

---

١٠ (أبثُّ لأصحابِ السُّفين غوائلا ** وأَربُعٌ أَنِسَتْ فيها أَمانينا)(خؤونٌ إذا غاصتْ ، غدورٌ ، إذا طَفت ** ملعَّنةٌ في سحبها وسُراها)(فآبَ مِنْ كُرَةِ الأَيامِ لاعِبُنا ** وتَجني على من لا يخوض رَحاها)(فلو أَدركت تابوت موسى لسَلَّطتْ ** عليه زُباناها ، وحرَّ حُماها)(وغايةُ أمرهِ أنّا سمعنا ** لسان الحال يُنشدنا لديه)٤ (أليس من العجاب أن مثلي ** يَرَى ما قلَّ مُمتنِعاً عليه ؟)٤ (ولو لم تُغَيَّبْ فُلْكُ نُوحٍ وتحْتَجِبْ ** لما كان بحرٌ ضمَّها وحواها)٥ (وأفٍّ على العالم الذي تدَّعونه ** إذا كان في علم النفوس رَدَاها)

البحر : – (إلى حسين حاكمِ القنالِ ** مثالِ الخلُق في الرِّجال) (أُهدِي سلاماً طيّباً كخُلْقِه ** مع احترامٍ هو بعضُ حَقِّه) (وأحفظ العهدَ له على النَّوَى ** والصدقَ في الودّ له وفي الهوى) ٤ (وبعدُ فالمعروفُ بين الصَّحبِ ** أنّ التهادي من دواعي الحبِّ) ٥ (وعندك الزّهرُ ، وعندي الشِّعرُ ** كلاهما فيما يقال نَدْرُ) ٦ (وقد سَمعتُ عنك من ثِقاتِ ** أَنك أَنتَ مَلِكُ النباتِ) ٧ (زهرُك ليس للزهور رَوْنَقُه ** تكاد في فرطِ اعتناءٍ تَخلُقه) ٨ (ما نظرتْ مثلَكَ عينُ النرجسِ ** بعد ملوك الظرف في الأَندلسِ) ٩ (ولي من الحدائق الغنَّاءِ ** رَوْضٌ على المطْرِيَّةِ الفيْحاءِ)٠ (أتيتُ أستهدي لها وأسأَلُ ** وأرتضي النَّزْر أثَقِّلُ)

(٢٢٤/١)

١(عشرَ شُجيراتٍ من الغولى ** تَندُر إلاَّ في رياض الوالي)(تزكو وتزهو في الشتا والصيف ** وتجمع الألوان مثلَ الطْيف)(تُرسلها مؤمّناً عليها ** إن هَلَكْت لي الحقُّ في مِثْلِيْها)٤ (والحق في الخرطوم أَيضاً حقِّي ** والدرسُ للخادم كيف يسقي)٥ (وبعد هذا لي عليك زروءء ** لكي تدور حول روضِي دوْرهْ)٦ (فإن فعلت فالقوافي تفعلُ ** ما هو من فعل الزهور أَجملُ)٧ (فما رأَيتُ في حياتي أَزْينا ** للمرء بين الناس من حُسْنِ الثَّنَا)

(٢٢٥/١)

البحر : كامل تام (مَنْ لي بهنّ لياليَ نَهِل الصِّبا ** مما أَفَضْنَ وَعَلَّت الأَهواءُ) (ألفنَ أوطاري ؛ فعيشيَ والمُنَى ** في ظلِّهنّ الكأسُ والصَّهباءُ)

(٢٢٦/١)

البحر : بسيط تام (سُوَيْجعَ النيلِ ، رفقاً ، بالسُّوَيْداءِ ** فما تُطيق أَنينَ المفردِ النائي) (لله وادٍ كما يَهْوَى الهوى عَجَبٌ ** تركتَ كلَّ خَليٍّ فيه ذا داء) (وأَنتَ في الأَسْرِ تشكو ما تُكابده ** لصخرةٍ من بني الأَعجام صَمَّاء) ٤ (الله في فَنَن تلهو الزمانَ به ** فإنَّما هو مشدودٌ بأَحشائي) ٥ (وفي جوانحك اللاَّتي سمحْت بها ** فلو ترفَّقْت لم تسمح بأَعضائي) ٦ (ماذا تريد بذي الأناتِ في سهري ؟ ** هذي جفوني تسقِي عهدَ إغفائي) ٧ (حَسْبُ المضاجعِ مني ما تعالج من ** جَنْبي ، ومن كبدٍ في الجنْب حَرّاء) ٨ (أُمْسِي وأُصْبِحُ مِنْ نَجْواك في كَلَفٍ ** حتى ليَعْشَقُ نُطقي فيك إصغائي) ٩ (الليلُ يُنهضني من حيث يُقعدني ** والنجمُ يَملأُلي ، والفكْر صَهبائي)٠ (آتي الكواكبَ لم أَنقل لها قَدَماً ** لا ينقضي سهري فيها وإسرائي)

(٢٢٧/١)

١(وأَلحظُ الأَرضَ ، أَطْوِي ما يكون إلى ** ما كان مِنْ آدمٍ فيها وحَوّاء)(مُؤيَّداً بك في حِلّي ومُرْتَحَلي ** وما هُما غيرُ إصباحي وإمسائي)(تُوحي إليّ الذي تُوحِي ، وتسمع لي ** وفي سماعك بعد الوحي إغرائي)

(٢٢٨/١)

البحر : مجزوء الرمل (منكَ يا هاجرُ دائي ** وبكفَّيْكَ دَوائي) (يا مُنَى روحي ، ودنيا ** يَ ، وسُؤْلي ، ورجائي) (أَنت إن شئتَ نعيمي ** وإذا شئتَ شقائي) ٤ (ليس مِنْ عُمرِيَ يومٌ ** لا ترى فيه لِقائي) ٥ (وحياتي في التَّداني ** ومماتي في التَّنائي) ٦ (نَمْ على نسيان سُهدي ** فيك ، واضحكْ من بُكائي) ٧ (كلُّ ما ترضاه يا مَو ** لايَ يرضاه وَلائي) ٨ (وكما تعلم حُبِّي ** وكما تدري وَفائي) ٩ (فيك يا راحة روحي ** طال بالوشي عَنائي)٠ (وتواريتُ بدمعي ** عن عيون الرُّقَباءِ)

(٢٢٩/١)

١(أَنا أَهواكَ ، ولا أَرْ ** ضَى الهوى مِن شُركائي)(غِرْتُ ، حتى لَترى أَر ** ضِيَ غَيْرَي من سمائي)(ليتني كنتُ رِداءً ** لك ، أو كنت ردائي)٤ (ليتني ماؤك في الغُ ** لَّةِ ، أَو ليتك مائي)

(٢٣٠/١)

البحر : طويل (لقد لامني يا هندُ في الحب لائمٌ ** مُحِبٌّ إذا عُدَّ الصِّحابُ حبيبُ) (فما هو بالواشي على مذهب الهوى ** ولا هو في شَرع الوداد مُريب) (وصفتُ له مَن أَنتِ ، ثم جرى لنا ** حديثٌ يَهُمُّ العاشقين عجيب) ٤ (وقلت له : صبراً ؛ فكلُّ أَخي هَوى ** على يَدِ مَنْ يهْوى غداً سيتوب)

(٢٣١/١)

البحر : وافر تام (على قدرِ الهوى يأْتي العِتابُ ** ومَنْ عاتبتُ يَفْديه الصِّحابُ) (ألوم معذِّبي ، فألومُ نفسي ** فأُغضِبها ويرضيها العذاب) (ولو أنَي استطعتُ لتبتُ عنه ** ولكنْ كيف عن روحي المتاب ؟) ٤ (ولي قلب بأَن يهْوَى يُجَازَى ** ومالِكُه بأن يَجْنِي يُثاب) ٥ (ولو وُجد العِقابُ فعلتُ ، لكن ** نفارُ الظَّبي ليس له عِقاب) ٦ (يلوم اللائمون وما رأَوْه ** وقِدْماً ضاع في الناس الصُّواب) ٧ (صَحَوْتُ ، فأَنكر السُّلْوان قلبي ** عليّ ، وراجع الطَّرَب الشباب) ٨ (كأن يد الغرامِ زمامُ قلبي ** فليس عليه دون هَوىً حِجاب) ٩ (كأَنَّ روايةَ الأَشواقِ عَوْدٌ ** على بدءٍ وما كمل الكتاب)١٠ (كأني والهوى أَخَوا مُدامٍ ** لنا عهدٌ بها ، ولنا اصطحاب)

(٢٣٢/١)

١(إذا ما اغتَضْتُ عن عشقٍ يعشق ** أُعيدَ العهدُ ، وامتد الشَّراب)

(٢٣٣/١)

البحر : وافر تام (أَريدُ سُلوَّكم ، والقلبُ يأْبَى ** وعتبكُم ، وملءُ النفس عُتْبى) (وأَهجركم ، فيهجرني رُقادي ** ويُضوِيني الظلامُ أَسًى وكرْبا) (واذكركم برؤيةِ كلِّ حُسْنٍ ** فيصبو ناظري ، والقلب أصبى) ٤ (وأَشكو من عذابي في هواكم ** وأَجزيكم عن التعذيبِ حُبّا) ٥ (وأَعلمُ أَن دَأْبكُمُ جَفَائي ** فما بالي جعلتُ الحبَّ دأْبا ؟) ٦ (ورُبَّ مُعاتِبٍ كالعيش ، يشكى ** وملءُ النفس منه هَوًى وعُتْبى) ٧ (أَتَجزيني عن الزُّلْفَى نِفاراً ؟ ** عَتَبَتكَ بالهوى ، وكفاك عَتبا) ٨ (فكلّ ملاحةٍ في الناس ذنبٌ ** إذا عُدّ النِّفارُ عليكَ ذنبا) ٩ (أخذتُ هواك عن عيني وقلبي ** فعيني قد دَعَتْ ، والقلبُ لَبّى)٠ (وأَنتَ من المحاسن في مِثال ** فديتكَ قالَباً فيه وقَلْبا)

(٢٣٤/١)

١(أُحِبُّكَ حين تثني الجيدَ تِيهاً ** وأَخشى أَن يصيرَ التِّيهُ دَأْبا)(وقالوا : في البديل رضاً ورووحٌ ** لقد رُمتُ البديلَ ، فرمتُ صَعبا)(وراجعتُ الرشادَ عَساي أَسلو ** فما بالي مع السُّلوانِ أَصْبى ؟)٤ (إذا ما الكأْسُ لم تُذْهِبْ همومي ** فقد تَبَّتْ يدُ الساقي ، وتَبّا)٥ (على أَني أَعَفُّ من احتساها ** وأَكرمُ مِنْ عَذَارَى الدير شربا)٦ (ولي نفسٌ أُورِيها فتزمو **كزهر الورد نَدَّوْهُ فهبَّا)

(٢٣٥/١)

البحر : رمل تام (رَوّعوه ؛ فتولَّى مغضِبا ** أَعلِمتم كيف ترتاعُ الظِّبا ؟) (خُلِقت لاهِيةً ناعمة ** رُبَّما رَوَّعها مرُّ الصَّبا) (لي حبيبٌ كلَّما قيل له ** صَدَّقَ القولَ ، وزكذَى الرِّيبا) ٤ (كذاب العُذَالُ فيما زعمو ** أَملي في فاتِني ما كذبا) ٥ (لو رَأَوْنا والهوى ثالثُنا ** والدُّجى يُرخي علينا الحُجُبا) ٦ (في جِوار الليل ، في ذمَّتِه ** نذكر الصبحَ بأنَّ لا يقربا) ٧ (مِلءُ بُرْدَينا عفافٌ وهوى ** حفظ الحسنَ ، وصنتُ الأدبا) ٨ (يا غزالاً أَهِلَ القلبُ به ** قلبي السَّفْحُ وأَحْنى ملْعبا) ٩ (لك ما أَحببت مِنْ حَبَّتِه ** منَهلاً عذباً ،

ومرعىً طَيِّبا)٠ (هو عندَ المالِكِ الأوْلىَ به **كيفَ أشكو أنه قد سُلِبا ؟)

(٢٣٦/١)

١(إن رأَى أَبْقَى على مملوكه ** أَو رأى أتلفه واحتسبا)(لكَ قدٌّ سجدَ البانُ له ** وتمَّنت لو أقلَّتْه الرُّبى)(ولِحاظٌ ، من معاني سحره ** جمع الجفنُ سهاماً وظُبى)٤ (كان عن هذا لقلبي غُنْيَةٌ ** ما لقلبي والهوى بعد الصِّبا ؟)٥ (فِطرتي لا آخُذ القلبَ بها ** خُلِقَ الشاعِرُ سَمحاً طَرِبا)٦ (لو جَلَوْا حُسْنَكَ أَو غَنَّوْا به ** للبيدٍ في الثمانين صَبا)٧ (أيها النفسُ ، تجدّين سُدىً ** هل رأيتِ العيشَ إلا لَعِبا ؟)٨ (جَرِّبي الدنيا تَهُنْ عندكِ ، ما ** أَهونَ الدنيا على من جرّبا ! !)٩ (نلتِ فيما نِلْتِ من مَظهرها ** ومُنِحْتِ الخلدَ ذكراً ، ونَبَا)

(٢٣٧/١)

البحر : مجزوء الكامل (ما تلكَ أَهدابي تَنَظَّ ** مَ بينها الدمعُ السَّكوبْ) (بل تلك سُبحةُ لؤلؤٍ ** تُحْصَى عليكَ بها الذنُوب)

(٢٣٨/١)

البحر : بسيط تام (لا والقوامِ الَّذي ، والأَعينِ اللاتي ** ما خُنْتُ رَبَّ القَنا والمُشْرَفِيَّاتِ) (ولا سلوتُ ، ولم أهممْ ، ولا خطرتْ ** بالبالِ سَلْوَاكِ في ماضٍ ولا آت) (وخاتَمُ الملكِ للحاجات مُطَّلَبٌ ** وثَغْرُكِ المتمنَّى كلُّ حاجاتي)

(٢٣٩/١)

البحر : خفيف تام (لحظها لَحظها ، رُوَيْداً رُوَيْدا لحظها لَحظها ، رُوَيْداً رُوَيْدا ** كم إلى كم تكيد للروح كيْدا ؟) (كفَّ أو لا تكفَّ ؛ إن يجبني ** لَسِهاماً أَرْسَلْتَها لن تُرَدّا) (تصِلُ الضربَ ما أَرى لك حداً ** فاتّقِ الله ، والتزِمْ لك حدَّا) ٤ (أو فضع لي من الحجارة قلبا ** ثم صُغ لي من الحدائدِ كِبْدا) ٥ (واكفِ جَفْنَيَّ دافقاً ليس يرْقا ** واكفِ جَنْبَيَّ خافقاً ليس يَهْدا) ٦ (فمن الغَبْنِ أَن يصير وعيداً ** ما قطعت الزمانَ أرجوه وعْدا)

(٢٤٠/١)

البحر : كامل تام (الرُّشْدُ أَجملُ سِيرة يا أَحمدُ ** ودُّ الغواني مَنْ شبابكَ أبعدُ) (قد كان فيك لودهنّ بقيةٌ ** واليومَ أَوْشَكَتِ البقيةُ تَنْفَدُ) (هاروت شعركَ بعد ماروتِ الصبا ** أَعيا ، وفارقه الخليلُ المُسعِد) ٤ (لم سمعنكَ قلنَ : شعرٌ أمردٌ ** يا ليت قائله الطَّيرُ الأمردُ) ٥ (ما لِلَّوَاهي الناعماتِ وشاعرٍ ** جعل النسيبَ حبالةً يتصيد ؟) ٦ (ولكم جمعت قلوبهن على الهوى ** وخدعتَ منْ قطعتْ ومن تودد) ٧ (وسَخِرْتَ من واشٍ ، وكِدْتَ لعاذِلٍ ** واليومَ تنشدُ من يشي ويفند) ٨ (أَنذا وَجَدْت الغِيد أَلهاكَ الهوى ** وإذا وجدت الشِّعْرَ عزَّ الأَغيد ؟)

(٢٤١/١)

البحر : بسيط تام (إن الوُشاةَ وإن لم أَحْصِهم عددا ** تعلموا الكيدَ من عينيك والفندا) (لا أَحْلفَ الله ظنِّي في نواظرِهم ** ماذا رأَتْ بِيَ ممّا يبعثُ الحسدا ؟) (هم أَغضبوكَ فراح القدُّ مُنْثَنياً ** والجفنُ منكسراً ، والخدُّ متقدا) ٤ (وصادغوا أذُنا صعواءَ لينةً ** فأسمعوها الذي لم يسمعوا أحدا) ٥ (لولا احتراسيَ من عينَيْك قلتُ : أَلا ** فانظر بعينيك ، هل أَبقَيْت لي جَلَدَا ؟) ٦ (الله في مهجةٍ أيتمتَ واحدَها ** ظلماً ، وما اتخذتْ غير الهوى ولدا) ٧ (ورُوحِ صبٍّ أَطالَ الحبُّ غُرْبَتَها ** يخافُ إن رجعتْ أن تكرَ الجسدَ) ٨ (دع المواعيدَ ؛ إني مِتُّ مِنْ ظمإٍ ** وللمواعيد ماءٌ لا يَبُلُّ صَدى) ٩ (تدعو ، ومَنْ لي أن أسعى بال

كبدٍ ؟ ** فمن معيريَ من هذا الورى كبدا ؟)

(٢٤٢/١)

البحر : سريع (بثْت شكواي ، فذابَ الجليدُ ** وأَشفق الصخرُ ، ولان الحديدْ) (وقلبُك القاسي على حاله ** هيهاتَ ! بلْ قَسْوَتُه لي تَزيدْ)

(٢٤٣/١)

البحر : طويل (يمدُّ الدُّجى في لوعتي ويزيدُ ** ويُبدِىءُ بَثِّي في الهوى ويُعيدُ) (إذا طال واستعصى فما هي ليلة ** ولكنْ ليالٍ ما لهنّ عَدِيدُ) (أَرِقْتُ وعادتني لذكرى أَحِبَّتي ** شجونٌ قيامٌ بالضلوعِ قعودُ) ٤ (ومَنْ يَحْمِلِ الأَشواقَ يتعَب ، ويَختلفْ ** عليهِ قديمٌ في الهوى ، وجديد) ٥ (لقيت الذي لم يلق قلبٌ من الهوى ** لك الله يا قلبي ، أأنت حديد ؟) ٦ (لم أَخْلُ من وجْدٍ عليك ، ورِقَّةٍ ** إذا حلَّ غِيدٌ ، أَو ترحَّل غِيدُ) ٧ (وروضٍ كما شاء المحبون ، ظلهُ ** لهم ولأسرار الغرام مديدُ) ٨ (تظللنا والطيرَ في جنباتِه ** غصونٌ قيامٌ للنسيم سجود) ٩ (تمِيل إلى مُضْنَى الغرامِ وتارةً ** يعارضها مُضْنَى الصَّبا فتَحيد) ١٠ (مَشَى في حوَاشيها الأَصيلُ ، فذُهِّبَتْ ** ومارتْ عليها الحلْيُ وهْيَ تَميد)

(٢٤٤/١)

١(ويَقْتُلنا لَحْظٌ ، ويأْسِر جِيدُ ** بأهلٍ ، ومفقودُ الأليفِ وَحيد)(وباكٍ ولا دمعٌ ، وشاكٍ ولا جوىً ** وجذلانُ يشدو في الرُّبَي ويشيد)(وذي كبْرَةٍ لم يُعْطَ بالدهر خِبْرَةً ** وعُرْيان كاسٍ تَزْدَهيه مُهود) ٤ (غشيناه والأيامُ تندى شبيبةً ** ويَقْطُر منها العيشُ وهْوَ رَغيد) ٥ (رأَتْ شفقاً يَنْعى النهارَ مُضَرَّجاً ** فقلتُ لها : حتى النهارُ شَهيد) ٦ (فقالت : وما بالطير ؟ قلت : سكينةٌ ** فما هي ممّا نبتغي ونَصيد) ٧ (أُحِلَّ

لنا الصيدان : يومَ الهوى مَهاً ** ويومَ تُسَلُّ المُرْهَفاتُ أُسودُ)٨ (يحطِّم رمحٌ دوننا ومهندٌ ** ويقلنا لحظٌ ، ويأسر جيدُ)٩ (ونحكم حتى يقبلَ الدهرُ حُكْمَنا ** ونحن لسلطان الغرام عبيد)١٠ (أقول لأيام الصبا كلما نأتْ : ** أما لكَ يا عهدَ الشباب مُعيد ؟)

(٢٤٥/١)

٢(وكيف نأَتْ والأَمسُ آخرُ عهدِها ؟ ** لأمسُ كباقي الغابرات عهيد)(جزعتُ ، فراعتني من الشيبِ بسمةٌ **كأَني على دَرْبِ المشيبِ لَبيد)(ومن عبث الدنيا وما عبثت سدىً ** شببنا وشبنا والزمانُ وليدُ)

(٢٤٦/١)

البحر : مجزوء الكامل (هام الفؤادُ بشادنٍ ** أَلِفَ الدَّلالَ على المدَى) (أَبْكي ، فيضحكُ ثَغْرُه ** والكمُّ يفتحه النَّدى)

(٢٤٧/١)

البحر : كامل تام (في مقلتيك مصارعُ الأَكبادِ ** الله في جنبٍ بغير عماد) (كانت له كبدٌ ، فحاق بها الهوى ** قُهِرتْ ، وقد كانت من الأَطواد) (وإذا النفوسُ تطوحتْ في لذةٍ **كانت جنايتُها على الأَجساد) ٤ (نَشْوى ، وما يُسقيْنَ إلاَّ راحتي ** وَسْنَى ، وما يَطْعَمْن غير رُقادي) ٥ (ضعفي ، وكم أبلين من ذي قوة ** مرضى وكم أفنينَ من عواد) ٦ (يا قاتل اللهُ العيونَ ؛ فإنها ** في حَرِّ ما نَصْلَى الضعيفُ البادي) ٧ (قاتلن في أجفانهن قلوبنا ** فصَرَعْنَها ، وسلِمْنَ بالأَغماد) ٨ (وصبغن من دمها الخدود تتصلاً ** ولقينَ أرباب الهوى بسواد)

(٢٤٨/١)

البحر : مجزوء الكامل (قفْ باللواحظِ عندَ حدكْ ** يكفيكَ فتنةُ نارِ خدكْ) (واجْعل لِغِمْدِكَ هدْنَةً ** إن الحوادث مِلءُ غِمْدِك) (وصُنِ المحاسن عن قلو ** ب لا يَدَيْنِ لها بجُنْدِك) ٤ (نظرتْ إليكَ عن الفُتو ** رِ ، وما اتَّقَتْ سَطَواتِ حدِّك) ٥ (أَعلى رِواياتِ القَنَا ** ما كان نِسْبتُه لقَدِّك) ٦ (نال العواذلُ جهدَهم ** وسمعتَ منهم فرق جهدك) ٧ (نقلوا إليك مقالةً ** ما كان أَكثَرُها لعبدك) ٨ (ما بي السهامُ الكثرُ من ** جَفْنَيْكَ ، لكنْ سهمُ بُعْدِك)

(٢٤٩/١)

البحر : متدارك تام (مضناك جفاهُ مرقده ** وبكاه ورحمَ عوذُهُ) (حيرانُ القلبِ مُعَذَّبُهُ ** مقروح الجفنِ مسهده) (أودى حرفاً إلا رمقاً ** يُبقيه عليك وتُنْفِدهُ) ٤ (يستهوي الورق تاوهه ** ويذيب الصخرَ تنهدهُ) ٥ (ويناجي النجمَ ويتعبه ** ويُقيم الليلَ ويُقْعِدهُ) ٦ (ويعلم كلَّ مطوقةٍ ** شجناً في الدَّوحِ ترددهُ) ٧ (كم مد لطفيكَ من شركٍ ** وتادب لا يتصيدهُ) ٨ (فعساك بغُمْضٍ مُسعِفهُ ** ولعلّ خيالك مسعدهُ) ٩ (الحسنُ حَلَفْتُ بيُوسُفِهِ ** والسورةِ إنك مفردهُ)٠ (قد وَدَّ جمالك أو قبساً ** حوراءُ الخُلْدِ وأَمْرَدُه)

(٢٥٠/١)

١(وتمنَّت كلُّ مقطعةٍ ** يدها لو تبعث تشهدهُ)(جَحَدَتْ عَيْنَاك زَكِيَّ دَمِي ** أكذلك خدَّك يحجده ؟)(قد عزَّ شُهودي إذ رمَتا ** فأشرت لخدِّك أشهده)٤ (وهممتُ بجيدِك أشركه ** فأبى ، واستكبر أصيده)٥ (وهززْتُ قَوَامَك أَعْطِفهُ ** فَنَبا ، وتمنَّع أَمْلَدُه)٦ (سببٌ لرضاك أمهده ** ما بالُ الخصْرِ يُعَقِّدُه ؟)٧ (بيني في الحبِّ وبينك ما ** لا يَقْدِرُ واشٍ يُفْسِدُه)٨ (ما بالُ العاذِلِ يَفتح لي ** بابَ السُّلْوانِ وأُوصِدُه ؟)٩ (ويقول : تكاد تجنُّ به ** فأَقول : وأُوشِكُ أَعْبُده)٠ (مَوْلايَ ورُوحِي في يَدِه ** قد ضَيَّعها سَلِمتْ

يَدُه)

(٢٥١/١)

٢(ناقوسُ القلبِ يدقُّ لهُ ** وحنايا الأَضْلُعِ مَعْبَدُه)(قسماً بثنايا لؤلُئِها ** قسم الياقوت منضده)(ورضابٍ يوعدُ كوثرهُ ** مَقتولُ العِشقِ ومُشْهَدُه) ٤ (وبخالٍ كاد يحجُّ له ** لو كان يقبَّل أسوده) ٥ (وقَوامٍ يَرْوي الغُصْنُ له ** نَسَباً ، والرُّمْحُ يُفَنِّدُه) ٦ (وبخصرٍ أوهَنَ مِنْ جَلَدِي ** وعَوَادِي الهجر تُبدِّدُه) ٧ (ما خنت هواك ، ولا خطرتْ ** سلوى بالقلب تبرده)

(٢٥٢/١)

البحر : بسيط تام (بالله يا نَسَماتِ النيل في السَّحَرِ ** هل عندكُنَّ عن الأَحباب مِنْ خبَر ؟) (عرفتكنَّ بعرفٍ لا أكيفه ** لا في الغوالي ، ولا في النَّورِ والزَّهَر) (من بعض ما مسح الحسنُ الوجوهَ به ** بينَ الجبينِ ، وبينَ الفَرْقِ والشَّعَر) ٤ (فهل عَلِقْتُنَّ أَثناءَ السُّرَى أَرَجاً ** من الغدائر ، أو طيبا من الطُّرر ؟) ٥ (هجتنَّ لي لوعةً في القلب كامنةً ** والجُرْحُ إنْ تَعْتَرِضْه نَسْمَةٌ يَثُر) ٦ (ذكرت مصر ، ومن أهوى ، ومجلسنا ** على الجزيرة بين الجسر والنَّهَر) ٧ (واليومُ أَشْيَبُ ، والآفاقُ مُذْهَبةٌ ** والشمست مصفرةٌ تجري لمنحدر) ٨ (والنخلُ مُتَّشِحٌ بالغيم ، تحسبُهُ ** هِيفَ العرائسِ في بيضٍ من الأُزُر) ٩ (وما شجانيَ إلاّ صوتُ ساقيةٍ ** تستقبل الليلَ بين النَّوْح والعَبَر) ١٠ (لم يترك الوجدُ منها غيرَ أَضْلُعِها ** وغيرَ دَمعٍ كصَوْب الغَيْثِ مُنْهَمِر)

(٢٥٣/١)

١(بخيلة بمآقيها ، فلو سئلتْ ** جَفْناً يُعين أَخا الأَشواقِ لم تُعِر)(في ليلة من ليالي الدهر طَيِّبَةٍ ** محا بها كلَّ ذنبٍ غيرِ مُغْتَفَر)(عفَّتْ ، وعفَّ الهوى فيها ، وفاز بها ** عَفُّ الإشارةِ ، والأَلفاظِ ، والنظر)٤ (بتنا ، وباتت حناناً حولنا ورضاً ** ثلاثةٌ بين سمْعِ الحبِّ والبصر)٥ (لا أكذب اللهَ ، كان النجمُ رابعنا ** لو يُذْكرُ النجمُ بعد البدر في خبر)٦ (وأَنصفَتْنا ، فظُلمٌ أَن نُجازِيَها ** شكوى من الطول ، أَو شكوى من القِصَر)٧ (دَعْ بعد رِيقَةِ مَنْ تَهْوَى ومَنْطِقِه ** ما قيل في الكأْس ، أَو ما قيل في الوتر)٨ (ولا تبالِ بكنزٍ بعد مبسمِه ** أَغلى اليواقيت ما أُعْطِيتَ والدُّرَر)٩ (ولم يَرُعْنِي إلاَّ قولُ عاذِلةٍ ** ما بالُ أَحمدَ لم يَحلُمْ ولم يَقِر ؟)١٠ (هلا ترفَّع عن لَهْوٍ وعن لَعِبٍ ؟ ** إن الصغائر تغري النفسَ بالصغر)

(٢٥٤/١)

٢(فقلتُ : للمجد أَشعاري مُسَيَّرة ** وفي غواني العلا لا في المها وطري)(مصرُ العزيزةُ ، مالي لا أُودِّعُها ** وداعَ محتفظٍ بالعهد مذكر)(خلَّفْتُ فيها القَطا ما بين ذي زَغَبٍ ** وداعَ محتفظٍ بالعهد مدكر)٤ (** وذي تمائمَ لم ينهض ولم يَطِرِ)٥ (أسلمتهم لعيون الله تحرسُهم ** وأَسلموني لظلِّ الله في البشر)

(٢٥٥/١)

البحر : مجزوء الكامل (عَرَضوا الأَمانَ على الخواطرْ ** واستعرضوا السُّمْرَ الخواطر) (فوقفتُ في حذر ، ويأْ ** بى القلبُ إلا ان يخاطِر) (يا قلب شأْنك والهوى ** هذي الغصونُ وأَنت طائر) ٤ (إن التي صادتْك تس ** عى بالقلوب لها النواظر) ٥ (يبا ثغرها ، أمستُ كال ** غوَّاص ، أَحْلُم بالجواهر) ٦ (يا لحظَها ، مَنْ أُمُّها ؟ ** أو مَنْ أبوها في الجآذر ؟) ٧ (يا شعرها ، لا تسعَ في ** هتكي ، فشأْنُ الليلِ ساتر) ٨ (يا قَدَّها ، حتَّام تغ ** دو عاذِلاً وتروح جائر ؟) ٩ (وبأيِّ ذنبٍ قد طعن ** تَ حشايَ يا قدَّ الكبائر ؟)

(٢٥٦/١)

البحر : كامل تام (في ذي الجفونِ صوارمُ الأَقدار ** راعي البريّةَ يا رَعاكِ الباري) (وكفى الحياةُ لنا حوادثَ ، فافتني ** مَلأَ النجومِ وعَالَمَ الأَقمار) (ما أَنتِ في هذي الحلى إنْسِيَّة ** إن أنت إلا الشمسُ في الأنوار) ٤ (زهراء بالأفق الذي من دونه ** وثْبُ النُّهى ، وتطَاؤُلُ الأَفكار) ٥ (تهتك الألباب خلف حجابها ** مهما طلعتِ ، فكيف بالأبصار ؟) ٦ (يا زينة الإصباح والإمساء ، بل ** يا رَوْنَقَ الآصال والأَسحار) ٧ (ماذا تحاول من تنائينا النوى ؟ ** أَنتِ الدُّنى وأَنا الخيالُ الساري) ٨ (ألقى الضحى ألقاك ، ثم من الدجى ** سبل إليك خفية الأغوار) ٩ (وإذا أنستُ بوحدتي فلانها ** سببي إليك ، وسلمي ، ومناري)٠ (إيهٍ زماني في الهوى وزمانها ** ما كنتما إلا النَّميرَ الجاري)

(٢٥٧/١)

١(مُتسَلْسلاً بين الصبابة والصِّبا ** ومترقرقاً بمسارح الأقدار)

(٢٥٨/١)

البحر : كامل تام (لك أَن تلوم ، ولي من الأَعذار ** أن الهوى قدرٌ من الأقدار) (ما كنت أسلمُ للعيون سلامتي ** وأَبيحُ حادثةَ الغرام وَقاري) (وطَرٌ تَعَلَّقَه الفؤادُ وينقضي ** والنفسُ ماضيةٌ مع الأوطار) ٤ (يا قلبُ ، شأْنَك ، لا أَمُدُّك في الهوى ** لو أَنه بيَدِي فككْتُ إساري) ٥ (جار الشبيبة ، وانتفع بجوارها ** قبلَ المشيب ، فما له من جار) ٦ (مثل الحياة تحبّ في عهد الصِّبا ** مثل الرياض تحبُّ في آذار) ٧ (أبدأ فروقُ من البلاد هي المنى ** ومنايَ منها ظبيةٌ بسِوار) ٨ (ممنوعةٌ إلا الجمالَ بأَسره ** محجوبةٌ إلا عن الأنظار) ٩ (خطواتها التقوى ، فلا مزهوةٌ ** تمشي الدَّلال ، ولا بذات نفار)٠ (مرّتْ بنا فوق الخليج ، فأَسفرتْ ** عن جَنّة ، وتلفتت عن نار)

(٢٥٩/١)

١(في نِسْوَةٍ يُورِدْن مَن شِئْن الهوى ** نظرا ، ولا ينظرن في الإصدار)(عارضتهنّ ، وبين قلبي والهوى ** أَمرٌ أُحاول كتْمَه وأُداري)

(٢٦٠/١)

البحر : طويل (أَتغلبني ذاتُ الدلالِ على صبري ؟ ** إذن أَنا أَولى بالقناع وبالخِدْر) (تتيه ، ولي حلمٌ إذا مار كبته ** رددتُ به أَمرَ الغرامِ إلى أَمري) (وما دفعي اللوامَ فيها سآمة ** ولكنّ نفسَ الحرّ أَزجرُ للحرّ) ٤ (وليلٍ كانّ الحشرَ مطلعُ فجره ** تراءَتْ دموعي فيه سابقةَ الفجر) ٥ (سريت به طيفاً لى من أحبها ** وهل بالسُّها في حُلَّةِ السُّقمِ من نُكر) ٦ (طرقْتُ حِماها بعدَ ما هبّ أَهلُها ** أَخوضُ غِمارَ الظنِّ والنظرِ الشزْر) ٧ (فما راعني إلاَّ نساءٌ لِقينَني ** يبالِغن في زَجْري ، ويُسرفن في نَهري) ٨ (يقلْن لمن أَهوى وآنَسْنَ رِيبةً : ** نرى حالةً بين الصَّبابة والسّحر) ٩ (إليكنّ جاراتِ الحمى عن ملامتي ** وذَرْنَ قضاءَ الله في خَلْقه يجري)٠ (وأَحْرَجني دمعي ، فلما زجرتُه ** رددتُ قلوبَ العاذِلاتِ إلى العُذْر)

(٢٦١/١)

١(فساءَلْنها : ما اسمي ؟ فسمَّتْ ، فجئنني ** يَقُلْنَ : أَماناً للعذارى من الشِّعر)(فقلتُ : أَخافُ الله فِيكُنَّ ، إنني ** وجدتُ مقالَ الهُجْر يُزْرَى بأَن يُزْرِي)(أَخذتُ بحَظٍّ من هواها وبينها ** ومن يهو يعدلْ في الوصال وفي الهجر)٤ (إذا لم يكن المرءِ عن عيشةٍ غنىً ** فلا بدّ من يُسر ، ولا بد من عُسر)٥ (ومن يَخبُرِ الدنيا ويشربْ بكأْسها ** يجدْ مُرَّها في الحلو ، والحلوَ في المرّ)٦ (ومن كان يغزو بالتَّعِلاَّت فقرَه ** فإني وجدتُ الكدَّ أقتلَ للفقر)٧ (ومن يستعنْ في أمرهِ غير نفسه ** يَخُنْه الرفيقُ العون في المسلك الوعْر)٨ (ومن لم يقم ستراً على عيبِ غيره ** يعِش مستباحَ العِرْضِ ، مُنهَتِك السّتر)٩ (ومن لم يجمِّل بالتواضع فضله ** يَبِنْ فضلُه عنه ، ويَعْطَلْ من الفخر)

(٢٦٢/١)

البحر : كامل تام (قلبٌ يذوب ، ومدمعٌ يجري ** يا ليلُ ، هل خيرٌ عن الفجر) (حالت نجومك دون مطلعه ** لا تبتغي حِوَلاً ، ولا يسري) (وتطاولَتْ جُنْحاً ، فخُيِّل لي ** أَن الصباحَ رهينةُ الحشر) ٤ (أَرسيتَها وملكتَ مذهبَها ** بدجنةٍ كسريرة الدهر) ٥ (ظلمٌ تجيء بها وترجعها ** والموجُ منقلبٌ إلى البحر) ٦ (ليت الكرى وموسى فيوردها ** فرعون هذا السهد والفكر) ٧ (ولقد أَقول لهاتفٍ سحراً ** يبكي لغير نوى ص ولا أسر) ٨ (والروضُ أخرسُ غير وسويةٍ ** خَفَقَ الغصونِ ، وجرْية الغُدْر) ٩ (والطيرُ مِلءُ الأَيْكِ ، أَرؤُسُها ** مثلُ الثمار بدت من السِّدْر)٠ (ألقى الجناحَ ، وناء بالصدر ** ورنا بصفراوين كالتبر)

(٢٦٣/١)

١(لكهم السهادُ بيوتَ هدبها ** وأَقام بين رُسومِها الحُمْر)(تهدا جوانحه ، فتحسبه ** من صَنْعة الأَيدي أَو السِّحْر)(وتثور ، فهْوَ على الغصون يَدٌ ** علقتْ أناملها من الجمر)٤ (يا طيرُ ، بُثَّ أَخاك ما يَجري ** إنَّا كِلانا مَوْضِعُ السِّرّ)٥ (بي مثل ما بك من جوىً ونوىً ** أنا في الأنام ، وأنت في القمر)٦ (عبث الغرام بنا وروعنا ** أنا بالملام ، وأنت بالزجر)٧ (يا طيرُ ، لا تجزَعْ لحادثةٍ ** كلُّ النفوسِ رهائنُ الضرّ)٨ (فيما دهاك لو اطَّلعتَ رضًى ** شرٌّ أخفُّ عليك من شرّ)٩ (يا طيرُ ، كَدْرُ العيشِ لو تدري ** في صفوه ، والصفْوُ في الكَدْر)٠ (وإذا الأُمورُ استُصعِبَتْ صَعُبَتْ ** ويهون ما هوّنتَ من أَمر)

(٢٦٤/١)

٢(يا طيرُ ، لو لُذْنا بمصْطَبَرٍ ** فلعلّ رُوحَ الله في الصَّبْر)(وعسى الأَمانيُّ العذابُ لنا ** عونٌ على السلوان والهجر)

(٢٦٥/١)

البحر : خفيف تام (بدأ الطيفُ بالجميل وزارا ** يا رسولَ الرضى وقيت العثارا) (خذ من الجفن والفؤاد سبيلا ** وتيممْ من السويداء دارا) (أَنت إن بتَّ في الجفون فأَهلٌ ** عادة النور ينزل الأبصار) ٤ (زار ، والحربُ بين جفني ونومي ** قد أعدّ الدجى لها أوزارا) ٥ (حسن يا خيالُ صنعك عندي ** أَجملُ الصنعِ ما يُصيبُ افتقارا) ٦ (ما لربِّ الجمالِ جارَ على القل ** بِ ، كأَن لم يكن له القلبُ جارا ؟) ٧ (وأرى القلبَ كلما ساءَ يجزي ** هعن الذنب رقَّةً واعتذارا) ٨ (أجريحُ الغرامِ يطلب عطفاً ** وجريحُ الأَنام يطلب ثارا ؟) ٩ (أَيها العاذلون ، نِمتم ، ورام السُّ ** هدُ من مقلتيَّ أَمراً ، فصارا) ٠ (آفة النُّصح أن يكونَ لجاجاً ** وأذى النصحِ أن يكون جهارا)

(٢٦٦/١)

١(ساءَلَتْني عن النهار جفوني ** رحمَ اللهُ يا جفوني النهارا)(قلن : نَبكيه ؟ قلت : هاتي دموعاً ** قلْن : صبراً ، فقلت : هاتي اصطبارا)(يا لياليَّ ، لم أَجِدْكِ طوالاً ** بعد ليلي ، ولم أجدْك قصارا) ٤ (إن مَنْ يحملُ الخطوبَ كباراً ** لا يبالي بحلمهن صغارا) ٥ (لم نفقْ منك يا زمان فنشكو ** مُدْمنُ الخمر لا يُحس الخُمارا) ٦ (فاصرف الكأس مشفقاً ، أو فواصلْ ** خرج الرشدُ عن أَكُفِّ السُّكارى)

(٢٦٧/١)

البحر : طويل (أَبُثُّكَ وَجْدي يا حَمامُ ، وأُودِعُ أَبُثُّكَ وَجْدي يا حَمامُ ، وأُودِعُ ** فإنك دونَ الطيرِ للسرِّ موضعُ) (وأَنت مُعينُ العاشقين على الهوى ** تئِنُّ فنُصْغي ، أَو تحنُّ فنَسْمَع) (أَراك يَمانِيّاً ، ومصرُ خميلتي ** كلانا غريبٌ ، نازحُ الدارِ ، مُوجَع) ٤ (هما اثنان : دانٍ في التغرُّب آمنٌ ** وناءٍ على قربِ الديار مروع) ٥ (ومن عجب الأشياء أبكي واشتكي ** وأَنت تُغَنِّي في الغصونِ وتَسْجَع) ٦ (لعلك تُخفي الوجدَ ، أَو تكتمُ الجَوى ** فقد تمسك العينان والقلبُ يدمع) ٧ (شجاكَ صِغارٌ كالجُمانِ ومَوْطِنٌ

** نَدٍ مثلُ أَيامِ الحَدَاثَةِ مُمْرِعُ) ٨ (إذا كان في الآجال طولٌ وفسحةٌ ** فما البينُ إلا حادثٌ متوقع) ٩ (وما الأَهلُ والأَحبابُ إلاَّ لآلِىءٌ ** تفرقها الأيامُ ، والسمطُ يجمع)٠ (أَمُنْكِرَتي ، قلبي دليل وشاهدي ** فلا تُنكريه ، فهْو عندَكِ مُودَع)

١(أَسيرُكِ ، لو يُفْدَى فَدَتْه بجمعها ** جوانحُ في شوقٍ إليه وأَضْلُع)(رماه إليك الدهرُ من حاق الهوى ** يذال على سفح الهوان ويوضع)(ومن عجبٍ ، يأْسَى إذا قلت : مُتْعَبٌ ** ويطرَبُ إن قلت : الأَسيرُ المُمتَّع)٤ (لقيتِ عليماً بالغواني ، وإنما ** هو القلبُ ، كالإنسان يغرى ويخدع)٥ (واعلم أن الغدرَ في الناس شائعٌ ** وأن خليلَ الغانيات مضيَّع)٦ (وأَنَّ نِزاعَ الرُّشدِ والغَيِّ حالةٌ ** تجيءُ بأحلامِ الرِّجال وترجع)٧ (وأَن أَمانيَّ النفوسِ قواتلٌ ** وكثرتُها من كثرة الزَّهرِ أَصْرَع)٨ (وأن داعةَ الخير والحقِّ حربهم ** زمانٌ بهم عهد سُقْراطَ مُولَع)

البحر : كامل تام (تاتي الدلالَ سجيةً وتصنعا ** وأَراك في حالَيْ دَلالِكَ مُبْدِعا) (تهْ كيف شئت ؛ فما الجمالُ بحاكم ** حتى يُطاع على الدلال ويُسْمَعا) (لك أن يروعك الوشاةُ من الهوى ** وعليّ أَن أَهوى الغزالَ مُروَّعا) ٤ (قالوا : لقد سَمع الغزالُ لمن وشَى ** وأقول : ما سمع الغزالُ ، ولا وعي) ٥ (أنا من يحبك في نفارك مؤنساً ** ويحبُّ تيهكَ في نفاركَ مطمعا) ٦ (قدّمتُ بين يديَّ أَيامَ الهوى ** وجعلتُها أَملاً عليكَ مُضيَّعا) ٧ (وصدقتُ في حبِّي ، فلست مُبالياً ** أن أمنحَ الدنيا به أو أمنعا) ٨ (يا من جرى من مقتيه إلى الهوى ** صِرفاً ، ودار بوَجنتيْه مُشَعْشَعا) ٩ (الله في كبدٍ سقيتَ بأربع ** لو صبَّحوا رضْوى بها لتصدّعا)

البحر : رمل تام (رُدَّت الروحُ على المُضْنَى معكْ ** أحسنت الايام يومق أرجعك) (مَرَّ من بُعدِك ما رَوَّعَني ** أَتُرى يا حُلْوُ بُعدي روّعك ؟) (كم شكوتُ البيْن بالليل إلى ** مطلع الفجر عسى أن يطلعك) ٤ (وبعثتُ الشوقَ في ريح الصَّبا ** فشكا الحرقة مما استودعك) ٥ (يا نعيمي وعذابي في الهوى ** بعذولي في الهوى ما جَمعَك ؟) ٦ (أَنت روحي ظَلَم الواشي الذي ** زَعَم القلبَ سَلا ، أَو ضيَّعك) ٧ (مَوْقِعي عندَك لا أَعلمُه ** آهِ لو تعلمُ عندي موقِعَك ! !) ٨ (أَرْجَفوا أَنك شاكٍ مُوجَعٌ ** ليت لي فوق الضَّنا ما أوجعك) ٩ (نامت الاعين ، إلا مقلة ** تسكُب الدمعَ ، وترعى مضجَعك)

(٢٧١/١)

البحر : رمل تام (علموه كيفَ يجفو فجفا ** ظالمٌ لاقيْت منه ما كفى) (مسرفٌ في هجرِه ما ينتهي ** أَتُراهم علَّموه السَّرَفا ؟) (جعلوا ذنبي لديْه سَهَري ** ليت بدري إذ درى الذنب عفا) ٤ (عرف الناسُ حقوقي عنده ** وغريمي ما درى ، ما عَرفا) ٥ (صحّ لي في العمرِ منه موعِدٌ ** ثم ما صدقتُ حتى أخلفا) ٦ (ويرى لي الصبرَ قلبٌ ما درى ** أَنّ ما كلفني ما كلفا) ٧ (مُستهامٌ في هواه مُدْنَفٌ ** يترضَّى مستهاماً مُدْنفا) ٨ (يا خليليّ ، صِفا لي حيلة ** وارى الحيلة أن لا تصفا) ٩ (أنا لو ناديته في ذلةٍ ** هي ذي روحي فخذها ، ما احتفى)

(٢٧٢/١)

البحر : خفيف تام (جئتنا بالشعور والأحداق ** وقسمن الحظوظَ في العشاقِ) (وهَزَزْنَ القَنا قُدوداً ، فأَبلى ** كل قلبٍ مستضعفٍ خفاقِ) (حبذا القسم في المحبين قسمي ** لو يلاقون في الهوى ما ألاقي) ٤ (حيلتي في الهوى وما أَتمنى ** حيلة الأَذكياءِ في الأَرزاق) ٥ (لو يُجازَى المحبُّ عن فَرْطِ شَوْقٍ ** لَجُزيتُ الكثيرَ عن أَشواقي) ٦ (وفتاةٍ ما زادها في غريب ال ** حسن إلا غرائب الأخلاق) ٧ (ذقت منها حلواً ومراً ، وكانت ** لذةُ العشق في اختلاف المذاق) ٨ (ضرَبتْ موعداً ، فلما التقينا ** جانبتني تقول : فِيمَ التلاقي ؟) ٩ (قلت : ما هكذا المواثيقُ ، قالت : ** ليس للغانياتِ من ميثاق) ١٠ (عطفتها

نحافتي ، وشجاها ** شافعٌ بادرٌ من الآماق)

(٢٧٣/١)

١(فأرتني الهوى ، وقالت : خشينا ** والهوى شُعبةٌ من الإشفاق)(يا فتاةَ العراقِ ، أَكتمُ مَنْ أَن ** تِ ، وأَكنِي عن حبِّكم بالعراق)(لي قوافٍ تَعِفُّ في الحبّ إلا ** عنْكِ ، سارت جوائِبَ الآفاق)٤ (لا تَمَنَّى الزمانُ منها مزيداً ** إن تمنيت أن تفكي وثاقي)٥ (حمِّليني في الحبِّ ما شئتِ إلاَّ ** حادث الصدّ ، أو بلاءَ الفراق)٦ (واسمحي بالعناق إن رضي الدّلُّ ** وسامحت فانياً في العناق)

(٢٧٤/١)

البحر : مجزوء الكامل (مضنى وليس به حراكْ ** لكنْ يخِفُّ إذا رآكْ) (ويميل من طربٍ إذا ** ما ملتَ يا غصنَ الأراك) (إن الجمال كساك من ** ورق المحاسن ما كساك) ٤ (ونبتَّ بين جوانحي ** والقلبُ من دَمِه سقاك) ٥ (حُلوَ الوعودِ ، متى وفاك ؟ ** أَتُراكَ مُنْجزَها تُراك ؟) ٦ (من كلِّ لفظٍ لو أَذِن ** تَ لجله قبلتُ فاك) ٧ (أَخذَ الحلاوةَ عن ثَنا ** ياك العِذاب ، وعن لَمَاك) ٨ (ظلماً أقول : جَنَى الهوى ** لم يجْنِ إلا مُقْلتاك) ٩ (غدَتا منِيَّةَ مَنْ رَأَيْ ** تَ ، ورحتَ منيةَ منْ رآك)

(٢٧٥/١)

البحر : متقارب تام (فدتك الجوانحُ من نازلٍ ** وأَهلاً بطيْفكَ من واصِل) (بذلت له الجفنَ دون الكرى ** ومَنْ بالكرى للشجِي الباذِل ؟) (وقلت : أراك برغم العذول ** فنابَ السهادُ عن العاذل) ٤ (فوَيْحَ المتيَّمِ ! ! حتى الخيالُ ** إذا زارَ لم يَخْلُ من حائل) ٥ (يَحِنُّ إليك ضلوعٌ عَفَتْ ** من البيْن في جَسَدٍ ناحل) ٦ (وقلبٌ جوٍ عندها خافقٌ ** تعَلَّقَ بالسَّنَدِ المائل) ٧ (ومن عبثِ العشقِ بالعاشقين ** حنينُ

القتيل إلى القاتل) ٨ (غفلت عن الكاسِ حتى طغت ** ولي أَدبٌ ليس بالغافل) ٩ (وشَفَّتْ ، وما شفَّ مني الضميرُ ** وأَين الجماد من العاقل ؟) ٠ (يظلُّ نديمي يسقى بها ** ويشربُ من خُلُقي الفاضل)

(٢٧٦/١)

---

١ (أُبدّدُها كرماً كلما ** بدتْ لي كالذهب السائل)

(٢٧٧/١)

البحر : خفيف تام (لاَم فيكم عذولُه وأَطالا ** كمْ إلى كمْ يُعالج العُذَّالا ؟) (كل يوم لهم أحاديث لومٍ ** بدأَتْ راحةً ، وعادتَ مَلالا) (بعثت ذكرَكم ، فجاءَت خِفافاً ** واقتضت هجرَكم ، فراحت ثقالا) ٤ (أيها المُنكِرُ الغرامَ علينا ** حَسْبُكَ الله ، قد جَحدت الجمالا) ٥ (آية الحسن للقلوب تجلت ** كيف لا تعشق العيون امتثالا ؟) ٦ (لكَ نُصحي ، وما عليكَ جدالي ** آفةُ النصحِ أن يكون جدالا) ٧ (وهب الرشدَ أنني أنا أسلو ** ما من العقل أن تروم محالا)

(٢٧٨/١)

البحر : سريع (بات المعنى والدجى يبتلي ** والبرحُ لا وانٍ وما منجلي) (والشُّهْبُ في كلِّ سبيلٍ له ** بموقف اللوام والعذل) (إذا رعاها ساهياً ساهراً ** رعينهُ بالحدقش الغفل) ٤ (يا ليل ، قد جرتَ ، ولم تعدل ** ما انت يا أسودُ إلا خلي) ٥ (تالله لو حُكِّمْت في الصبح أَن ** تفعل أَحجمْتَ فلم تفعل) ٦ (أَوشِمتَ سيفاً في جيوش الضحى ** ما كنتَ للأَعداءِ ما أَنت لي) ٧ (أبيت أسقى ويدير الجوى ** والكأْسُ لا تفْنى ولا تمتلي) ٨ (الخَدُّ من دمعي ومن فَيْضه ** يشرب من عين ومن جَدْول) ٩ (والشوقُ نارٌ في رَماد الأَسَى ** والفكرُ يُذكِي ، والحشَا يَصطلي) ٠ (والقلب قَوَّامٌ على أَضْلُعي ** كأَنه الناقوسُ في

الهيكل)

(٢٧٩/١)

البحر : كامل تام (أَنا إن بذلتُ الروحَ كيف أُلامُ ** لمّا رَمَتْ فأَصابَتِ الآرامُ ؟) (عمدتْ إلي قلبي بسهمٍ نافذٍ ** فيه لمحتومِ القضاءِ سهام) (يا قلبُ ، لا تجزع لحادثة الهوى ** واصبر ، فما للحادثاتِ دوام) ٤ (تجري العقول بأهلها ، فإذا جرى ** كبَتِ العقولُ وزلَّتِ الأَحلام) ٥ (ما كنت أعلمُ – والحوادثُ جمةٌ – ** أن الحوادث مقلةٌ وقوام) ٦ (جنيا على كبدي وما عرضتها ** كبدي ، عليك من البريء سلام) ٧ (ولقد أَقولُ لمن يَحُثّ كؤوسها ** قعدتْ كئوسك والهمومُ قيام) ٨ (لم تجرِ بين جوانحي إلاَّ كما ** جرَتِ الدِنانُ بها وسال الجَام)

(٢٨٠/١)

البحر : سريع (هل تيم البانُ فؤاد الحمام ** فناح فاسْتبكى جفونَ الغمام ؟) (أَم شَفَّه ما شفَّني فانثنى ** مُبَلْبَلَ البالِ شريدَ المنام ؟) (يهزه الأيكُ إلى إلفه ** هَزَّ الفراش المدنفَ المستهام) ٤ (وتُوقِدُ الذكرى بأَحشائه ** جمراً من الشوق حثيث الشرام) ٥ (كذلك العاشق عند الدجى ** يا للهوى مما يثير الظلام !) ٦ (له إذا هبَّ الجوى صرعةٌ ** من دونها السحرُ وفعلُ المدام) ٧ (يا عادي البينِ ، كفى قسوةً ** روعتَ حتى مهجات الحَمام) ٨ (تلك قلوب الطيرِ حَمَّلْتَها ** ما ضعفتْ عنه قلوبُ الأَنام) ٩ (لا ضرب المقدور أحبابنا ** ولا أَعادينا بهذا الحُسام) ١٠ (يا زمن الوصل ، لأنت المنى ** وللمُنى عِقْد ، وأَنت النظام)

(٢٨١/١)

١(لله عيشٌ لي وعيشٌ لها ** كنتَ به سمحاً رخِيَّ الزِّمام)(وأنسُ أوقاتٍ ظفرنا بها ** في غفلة الأَيام ، لو دُمْتَ دام)(لكنه الدهر قليلُ الجدى ** مضيعُ العهد ، لئيم الذمام)٤ (لو سامحتنا في السلام النوى ** لطال حتى الحشرِ ذاك السلام)٥ (ولانقضى العمران في وقفة ** نسلو بها الغمض ونسلو الطعام)٦ (قالت وقد كاد يَميد الثرى ** من هَدَّةِ الصبر وهَوْلِ المقام)٧ (وغابت الأعينُ في دمعها ** ونالت الألسن إلا الكلام :)٨ (يا بينُ ، وَلَّى جَلدي فاتَّئِدْ ** ويا زماني ، بعض هذا حرام)٩ (فقلت والصبرُ يجاري الأَسى ** واللبُّ مأْخوذٌ ، ودمعي انسجام)١٠ (إن كان لي عندك هذا الهوى ** بأيما قلت كتمت الغرام)

(٢٨٢/١)

البحر : بسيط تام (صريعُ جفنيك ينفي عنهما التُّهَما ** فما رميت ولكن القضاءَ رمى) (الله في روح صبٍّ يغشيان بها ** مَوَارِدَ الحتْفِ لم ينقل لها قدما) (وكُفَّ عن قلبه المعمودِ نَبْلَهما ** أليس عهدك فيه حبةً ودما ؟) ٤ (سلوا غزالاً غزا قلبي بحاجبه ** أما كفى السيف حتى جرد القلما ؟) ٥ (واستخبِروه : إلى كم نارُ جَفْوَتِه ؟ ** أما كفى ما جنت نارُ الخدود أما ؟) ٦ (واستوهبوه يداً في العمر واحدةً ** ومَهِّدا عُذْرَه عني إذا حرما) ٧ (ولا تروا منه ظلماً أن يضيعني ** من ضيَّع العرضَ الملوك ما ظلما)

(٢٨٣/١)

البحر : كامل تام (ذاد الكبرى عن مقلتيك حمامُ ** لباه شوقٌ ساهرٌ وغرام) (حيرانُ ، مشبوبُ المضاجعِ ، ليلُه ** حربٌ ، وليلُ النائمين سلام) (بين الدُّجى لكما وعاديةِ الدّجى ** مهجٌ تُؤَلِّفُ بينها الأَسقام) ٤ (تتعاونان ، وللتعاون أمةٌ ** لا الدهرُ يخذلها ولا الأَيام) ٥ (يا أيها الطيرُ الكثير سميره ** هل ريشةٌ لجناحه فيقام ؟) ٦ (عانقت أغصاناً ، وعانقت الجوى ** وشكوتَ ، والشكوى عليَّ حرام) ٧ (أمحرمَ الأجفانِ إدناء الكرى ** يَهْنِيكَ ما حرَّمتْ حين تنام) ٨ (حاولن منه إلى خيالك سلما ** لو سامحتْ بخيالك الأحلام) ٩ (فأْذَنْ لِطَيْفِك أَن يُلِمَّ مُجامِلاً ** ومؤمَّلٌ من طيفك الإلمام)

(٢٨٤/١)

البحر : كامل تام (شغلته أشغالٌ عن الآرام ** وقضى اللبانة من هوى وغرامِ) (ومَضَى يجرُّ على الهوى أَذيالَه ** ويلومُ حاملَه مع اللُّوَّام) (ويذمُّ عهدَ الغانياتِ كناقةٍ ** بعد الشفاءِ يذُّم عهد سقام) ٤ (لا تعجلَنَّ وفي الشباب بقيَّةٌ ** حربٌ ، وليلُ النائمين سلام) ٥ (كانت أنابتك المريبة سلوة ** نسجتْ على جرحٍ بجنبك دامي) ٦ (إن الذي جعل القلوب أعنةً ** قاد الشبيبةَ للهوى بزمام) ٧ (يا قلبَ أَحمدَ والسهامُ شديدةٌ ** ماذا لقيتَ من الغزال الرامي ؟) ٨ (تدري ، وتسألني تجاهلَ عارفٍ : ** أَرَنَا بعينٍ أَم رمَى بسهام ؟) ٩ (ما زلتَ تركَبُ كلَّ صعبٍ في الهوى ** حتى ركِبْتَ إلى هواك حِمامي) ١٠ (وإذا القلوبُ استرسلت في غَيِّها ** كانت بليتها على الأجسام)

(٢٨٥/١)

البحر : – (به سحرٌ يتيمهُ ** كلا جفينكَ يعلمهُ) (هما كادا لمهجتهِ ** ومنكَ الكيدُ مُعظمُه) (تعذبه بسحرهما ** وتوجده ، وتعدمه) ٤ (فلا هَارُوتَ رَقَّ له ** ولا مَارُوتَ يَرْحَمُه) ٥ (وتَظلِمُه فلا يشكو ** إلى ما ليس يظلمه) ٦ (أَسرَّ ، فماتَ كتماناً ** وباح ، فخانه فمُه) ٧ (فويْحَ المُدنَفِ المعم ** ودِ ، حتى البثُّ يحرمه) ٨ (طويل الليل ، ترحمه ** هواتِفُه وأَنجُمه) ٩ (إذا جدّ الغرام به ** جرى في دمعه دمه) ١٠ (يكاد لطول صحبتِه ** بعادي السقم يسقمه)

(٢٨٦/١)

---

١ (ثَنَى الأَعنَاقَ عُوَّدُه ** وأَلقى العذرَ لُوَّمُه)(قضى عشقاً سوى رمقٍ ** إليكَ غداً يقدِّمه)(عسى إن قيل : مات هوى ** تقول : اللهُ يرحمه) ٤ (فتحيا في مَراقِدها ** بلفظٍ منكَ أعظمه) ٥ (بروحي البانُ يومَ رَنا ** عن المقدورِ أَعْصِمُه) ٦ (ويوم طعنتُ من غصن ** معلمه منعمه) ٧ (قضاء اللهش نظرته ** ولطفُ الله مَبْسِمُه) ٨ (رمى ، فاستهدفتْ كبدي ** بِيَ الرّامي وأَسْهمُه) ٩ (له من أضلعي قاعٌ ** ومن عَجَبٍ يسلِّمه

)٠ (ومن قلبي وحبته ** كناسٌ بات يهدمه)

(٢٨٧/١)

٢(غزالٌ في يديه التي ** هبينَ الغيدِ يقسمه)

(٢٨٨/١)

البحر : كامل تام (مَنْ صَوَّرَ السِّحْرَ المُبينَ عيونا ** واحلَّه حدقاً لها وجفونا ؟) (نظرتْ ، فحلتُ بجانبي ، فاستهدفتْ **كبدي ، وكان فوادي المغبونا) (ورمت بسهم جال فيه جولةً ** حتى استقر ، فرنَّ فيه زنينا) ٤ (فَلَمَسْتُ صدري مُوجساً ومُرَوَّعاً ** ولمست جنبي مشفقاً وضنينا) ٥ (يا قلبُ ، إن من البَواتر أَعْيُناً ** سوداً ، وإن من الجآذر عينا) ٦ (لا تأْخذنّ من الأُمور بظاهرٍ ** إن الظواهر تخدعُ الرائينا) ٧ (فلكم رَجَعتُ من الأَسِنّة سالماً ** وصدرت عن هيفِ القدود طعينا) ٨ (وخميلةٍ فوق الجزيرة مسها ** ذهبُ الأصيل حواشياً ومتونا) ٩ (كالتبر أفقاً ، والزبرجدِ ربوة ** والمسكِ تراباً ، واللجين معينا)٠ (وقف الحيا من دونها مُسْتأْذِناً ** ومشى النسيم بظلها ماذونا)

(٢٨٩/١)

١(وجرى عليها النيلُ يَقْذِفُ فضَّة ** نثراً ، ويَكسِر مَرْمَراً مَسْنونا)(يُغري جواريَهُ بها ، فَيجئنها ** ويغيرهنَّ بها ، فيستعلينا)(راع الظلام بها اوانس ترتمي ** مثلَ الظباءِ من الرُّبى يَهوِينا)٤ (يخطرن في ساح القلوب عواليا ** ويملن في مرأى العيون غصونا)٥ (عِفْنَ الذيولَ من الحرير وغيره ** وسَحَبْنَ ثَمَّ الآسَ والنَّسْرينا)٦ (عارضتهن ولي فؤادٌ عرضةٌ ** لهوى الجآذرِ دانَ فيه ودِينا)٧ (فنظرن لا يدرين : أذهبُ يسرةً ** فيحدنَ عني ، أم أميل يمينا ؟)٨ (ونفرنَ من حولي وبين حبائلي **كالسِّرب صادفَ في الرَّواح كَمِينا)٩ (

فجمعتهن إلى الحديث بدأته ** فغصبن ، ثم أعدته فرضينا) ٠ (وسمعت من أهوى تقول لتربها : ** أَحْرَى بأَحمدَ أَن يكون رزينا)

(٢٩٠/١)

٢(قالت : أَراه عندَ غايةِ وَجْدِه ** فلعلَّ ليلى ترحمُ المجنونا)

(٢٩١/١)

البحر : سريع (أذعنَ للحسن عصيُّ العنانْ ** وحاولتْ عيناك أمراً فكان) (يعيش جفناك لبَثِّ المُنى ** أو الأسى في قلب راجٍ وعان) (يا مسرفاً في التيه ما ينتهي ** أخاف أن يفنى علينا الزمان) ٤ (ويا كثيرَ الدَّلّ في عزه ** لا تنس لي عزِّي قُبَيْلَ الهَوان) ٥ (ويا شديد العجبِ ، مهلاً ، فما ** مِنْ مُنكرٍ أَنك زينُ الحِسان)

(٢٩٢/١)

البحر : مجزوء الكامل (يا حسنه بين الحسانْ ** في شكله إن قيل : بانْ) (كالبدرِ تأْخذه العيو ** نُ وما لهنّ به يَدان) (مَلك الجوانحَ والفؤا ** د ففي يديه الخافقان) ٤ (ومنايَ منه نظرةٌ ** فعسى يُشير الحاجبان) ٥ (فعَسى يُزَكِّي حُسْنَه ** من لا له في الحسن ثان) ٦ (فدعوه يعدلُ أو يجو ** رُ ، فإنه مَلكَ العِنان) ٧ (حَقَّ الدلالُ لمن له ** في كل جارحة مكان)

(٢٩٣/١)

البحر : مجزوء الكامل (يا ناعماً رقدت جُفونُه ** مضناك لا تهدا شجونه) (حملَ الهوى لك كلَّه ** إن لم تعنه فمنْ يعينه ؟) (عُدْ مُنعِماً ، أَو لا تَعُدْ ** أَوْدَعْتَ سرَّكَ مَن يصُونُه) ٤ (بيني وبيكَ في الهوى ** سببٌ سيجمعنا متينه) ٥ (رشأ يعابُ الساحرو ** ن وسحرهم ، إلا جفونه) ٦ (الروحُ مِلْكُ يمينه ** يَفديه ما مَلَكَتْ يَمِينه) ٧ (ما البانُ إلاَّ قدُّه ** لو تيمتْ قلباً غصونه) ٨ (ويزين كلَّ يتيمة ** فمُه ، وتحسبُهَا تَزينُه) ٩ (ما العمرُ إلا ليلةٌ **كان الصباح لها جبينه)٠ (بات الغرامُ بديننا ** فيها كما بتنا ندينه)

(٢٩٤/١)

١(بين الرقيب وبيننا ** وادٍ تباعدُه حزونُه)(تغتابه ونقول : لا ** بَقِي الرقيبُ ولا عيونُه)

(٢٩٥/١)

البحر : طويل (صحا القلبُ ، إلاَّ من خُمارِ أَماني ** يجاذبُني في الغِيدِ رَثَّ عِناني) (حنانيك قلبي ، هل أعيدُ لك الصِّبا ؟ ** وهل للفتى بالمستحيل يَدان ؟) (نحنُّ إلى ذاك الزمانِ وطيبه ** وهل أَنتَ إلا من دم وحَنان ؟) ٤ (إذا لم تصن عهداً ، ولم ترعَ ذمةً ** ولم تدكر إلفا ؛ فلست جناني) ٥ (أَتذكر إذ نُعْطِي الصَّبابةَ حقَّها ** ونشرب من صرف الهوى بدنان ؟) ٦ (وأَنتَ خَفوقٌ ، والحبيبُ مباعدٌ ** وأَنت خفوقٌ ، والحبيبُ مدان ؟) ٧ (وأَيامَ لا آلو رِهاناً مع الهَوى ** وأَنت فؤادي عند كل رِهان) ٨ (لقد كنت أشكو بعد ما عللك الصِّبا ** فكيف ترى الكاسين تختلفان ؟) ٩ (ومازلتُ في رَيْعِ الشباب ، وإنما ** يشيبُ الفتى في مصرَ قبلَ أوان)٠ (ولا أكذبُ الباري ، بنى اللهُ هيكلي ** صنيعة إحسانٍ ، ورِقَّ حِسان)

(٢٩٦/١)

١(أدين إذا افتاد الجمالُ أزمتي ** وأَعنو إذا اقتادَ الجميلُ عِناني)

(٢٩٧/١)

البحر : بسيط تام (الله في الخلق من صَبٍّ ومن عاني ** تفنى القلوبُ ويبقى قلبكِ الجاني) (صوني جمالكِ عنا إننا بشرٌ ** من التراب ، وهذا الحسنُ روحاني) (أو فابتغي فلكاً تأوينه ملكاً ** لم يتخذ شركاً في العالم الفاني) ٤ (يَنساب في النور مَشغوفاً بصورته ** منعماً في بديعات الحلى هاني) ٥ (إذا تبسم أبدى الكون زينته ** وإن تنفس أهدى طيبَ ريحان) ٦ (وأشرقي من سماءِ العزِّ مشرقةً ** بمنظرٍ ضاحكِ اللألاءِ فتان) ٧ (عسى تَكُفُّ دموعٌ فيكِ هامِيَةٌ ** لا تطلعُ الشمسُ والأنداءُ في آن) ٨ (يا من هجرت إلى الأوطان رؤيتها ** فرُحْتُ أَشوقَ مُشتاقٍ لأَوطان) ٩ (أَتذكرين حنيني في الزمان لها ** وسَكْبِيَ الدّمعَ من تذْكارها قاني ؟)٠ (وغبطي الطير ألقاه أصيح به : ** ليت الكريم الذي أعطاك أعطاني ؟)

(٢٩٨/١)

البحر : بسيط تام (قلبٌ بوادي الحمى خلفته رمقاً ** ماذا صنعْتِ به يا ظبيةَ البان ؟) (أحنى عليكِ من الكثبان ، فاتخذي ** عليه مرعاكِ من قاعٍ وكثبان) (غَرَّبْتِه ، فَوَهَى جَنْبي لفُرقته ** وحَنَّ للنازح الماسورِ جثماني) ٤ (لا ردّه الله من أَسْرٍ ، ومن خَبَلٍ ** إذا كان في رده صحوي وسلواني) ٥ (دلَّهتِه بعزيزٍ في مَحاجِره ** ماضٍ ، له من مبين السحر جفنان) ٦ (رمى فجعتْ على قلبي جوانحه ** وفلن : سهمٌ ، فقال القلب : سهمان) ٧ (يا صورةَ الحُورِ في جِلباب فانِيَةٍ ** وكوكب الصبحِ في أعطاف نسان) ٨ (مُري عَصِيَّ الكرى يَغشَى مُجامَلَةً ** وسامِحي في عناق الطيفِ أَجفاني) ٩ (فحسبُ خديْ من عينيَّ ما شربا ** فمثل ما قد جرى لم تلق عينان)

(٢٩٩/١)

البحر : مجزوء الكامل (قالوا له : رُوحي فِداه ** هذا التجنِّي ما مَداه ؟) (أَنا لم أَقُم بصدودِه ** حتى يحملني نواه) (تجري الأمور لغايةٍ ** إلا عذابي في هواه) ٤ (سمَّيتُه بدرَ الدُّجى ** ومن العجائِب لا أَراه) ٥ (ودعوتُه غصنَ الرّيا ** ضِ فلم أَجِدْ رَوْضاً حواه) ٦ (وأَقولُ عنه : أَخو الغزا ** لِ ، ولا أَرى إلاَّ أَخاه) ٧ (قال العواذلُ : قد جفا ** ما بالُ قلبك ما جفاه ؟) ٨ (أنا لو أطلعت القلبَ في ** هلم أزدْه على جواه) ٩ (والنُّصحُ مُتَّهَمٌ وإن ** نثرتهُ كالدرّ الشفاه)٠ (أُذُنُ الفتى في قلبه ** حيناً ، وحيناً في نهاه)

(٣٠٠/١)

البحر : طويل (مقادير من جفينكِ حولنَ حاليا ** قذفت الهوى من بعد ما كنت خاليا) (نفذْن عليَّ اللبَّ بالسهم مُرْسَلاً ** وبالسِّحر مَقْضِيّاً ، وبالسيف قاضيا) (وأَلبَسْنَني ثوبَ الضَّنى فلبستُه ** فأحبب به ثوباً وإن ضمّ باليا) ٤ (وما الحبُّ إلا طاعةٌ وتجاوزٌ ** وإن أكثروا أوصافه والمعانيا) ٥ (وما هو إلا العين بالعين تلتقي ** وإن نوّعوا أَسبابَه والدَّواعيا) ٦ (وعندي الهوى ، موصوفُه لا صفاتُه ** إذا سألوني : ما الهوى ؟ قلت : ما بيا) ٧ (وبي رَشأٌ قد كان دنيايَ حاضِراً ** فغادرني أشتاقُ دنياي نائيا) ٨ (سمحتُ برُوحي في هواه رخيصةً ** ومن يهو لا يؤثر على الحبِّ غاليا) ٩ (ولم تَجْرِ أَلفاظُ الوشاة بريبةٍ ** كهذي التي يجري بها الدّمعُ واشِيا)٠ (أَقول لمن وَدَّعْتُ والركبُ سائرٌ : ** برغم فؤادي سائرٌ واشيا)

(٣٠١/١)

١(** برغم فؤادي سائرٌ بفواديا)(أَماناً لقلبي من جفونِكِ في الهوى ** كفى بالهوى كأْساً ، وراحاً ، وساقيا)(ولا تجْعلِيه بين خدَّيْكِ والنوى ** من الظلم أن يغدو لنارين ثاليا)٤ (ولم يَنْدملْ من طعنة القَدِّ جُرحُه ** فرفقاً به من طعنة البيْن داميا)

(٣٠٢/١)

البحر : بسيط تام (أَهلَ القُدودِ التي صالت عَوَاليها ** الله في مهجٍ طاحت غواليها) (خُذْن الأَمانَ لها لو كان ينفعها ** وارْدُدْنها كرَماً لو كان يُجديها) (وانظرن ما فعلتْ أحداقكن بها ** ما كان من عبثِ الأحدقِ بكيفها) ٤ (تعرَّضت أَعينٌ مِنَّا ، فعارَضَنا ** على الجزيرة سرْبٌ من غَوَانيها) ٥ (ما ثُرْن من كُنسٍ إلاَّ إلى كُنُسٍ ** من الجوانح ضَمَّتْها حَوَانيها) ٦ (عَنَّتْ لنا أُصُلاً ، تُغْرِي بنا أَسَلاً ** مهزوزة شكلاً ، مشروعةً تيها) ٧ (وارهفت أعيناً ضعفى حمائلها ** نَشْوَى مَناصِلُها ، كَحْلَى مَواضِيها) ٨ (لنا الحبائلُ نُلْقِيها نَصِيدُ بها ** ولم نَخَلْ ظَبَيَاتِ القاعِ تلْقيها) ٩ (نصبنها لك من هدبٍ ومن حدقٍ ** حتى انثنيت بنفسٍ عزَّ فاديها) ١٠ (من كلّ زهراءَ في إشراقها ضَحكَت ** لَبّاتُها عن شبيه الدُّرِّ مِن فيها)

(٣٠٣/١)

١(شمي المحاسنِ يستبقى النهارُ بها ** كأَن يُوشَعَ مفتونٌ يُجاريها)(مَشت على الجسر رِيماً في تلفُّتها ** للناظرين ، وباناً في تَثَنِّيها)(كان كلَّ غوانيه ضرائرها ** عجباً ، وكل نواحيه مرائيها)٤ (عارضتها وضميري من محارمها ** يَزْوَرُّ عن لحظاتي في مَساريها)٥ (أعفُّ من حليها عما يجاوره ** ومن خلائلها عما يدانيها)٦ (قالت : لعل أديب النيلِ يحرجنا ** فقلت : هل يُحرجُ الأَقمارَ رائيها)٧ (بيني وبينك أشعار هتفتُ بها ** ما كنت أعلم أن الرِّيم يرويها)٨ (والقولُ إن عفّ أو ساءت مواقعه ** صدى السريرةِ والآدابِ يَحكِيها)

(٣٠٤/١)

البحر : طويل (أُداري العيونَ الفاتراتِ السَّواجيا ** وأَشكو إليها كَيْدَ إنسانِها لِيا) (قتلنَ ومنين القتيلَ بألسُن ** من السحر يبدلنَ المنايا أمانيا) (السحرُ من سُود العيونِ لقيتُهُ ** والبابليُّ بلحظهنّ سُقِتُهُ) (صرحٌ على الوادي المباركِ ضاحي ** متظاهرُ الأعلامِ والأوضاحِ) (** عدا فاستبدّ بعقل الصبيّ) (ضافي الجلالة كالعَتيق مُفَضّل ** ساحات فضل في رِحابِ سَماحِ) (وكلَّمْنَ بالأَلحاظِ مَرْضَى كَليلةً ** فكانت صحاحاً في القلوب مواضيا) ٤ (وكأن رفرفه رواقٌ من ضحىً ** وكأن حائطه عمودُ صباحِ) ٤ (حببتك

ذاتَ الخالِ ، والحبُّ حالةٌ ** إذا عرضت للمرءِ لم يدر ما هيا) ٤ (الناعساتِ الموقظاتي للهوى **)

(٣٠٥/١)

---

٥ (وإنك دنيا القلب مهما غدرته ** أَتى لكِ مملوءاً من الوجْد وافيا) ٥ (الحقُّ خَلفَ جناحٍ استذرى به ** ومَرَاشِدُ السلطانِ خلفَ جَناح) ٥ (القاتلاتِ بعابثٍ في جفنه **) ٦ (صدودك فيه ليس يألوه جارحاً ** ولفظُكِ لا ينفَكُّ للجرح آسِيا) ٦ (هو هيكلُ الحريّةِ القاني ، له ** ما للهياكلِ من فِدًى وأَضاح) ٦ (ياسلاح العصر بُشِّرنا به **كلُّ عصر بِكَمِيٍّ وسلاح) ٦ (ةَ ؟ لقد لعبوا وهْيَ لم تَلْعَب ** تجرِّبُ فيهم وما يعلمو) ٧ (وكأَن أَحلامَ الكعاب بيوتُه ** تحتَ النبالِ وصَوْبِها السَّحّاح) ٧ (وبين الهوى والعذلِ للقلب موقفٌ **كخالك بينَ السيفِ وانار ثاويا) ٨ (يَنهارُ الاستبدادُ حولَ عراصِه ** مثلَ انهيارِ الشِّركِ حولَ صَلاح)

(٣٠٦/١)

---

٨ (وأغنَّ أكحلَ من مَها بكفيّة ** علقت محاجرُه دمي وعلقته) ٨ (وبين المنى واليأس للصبر هزةٌ ** كخصركِ بين النهدِ والردفِ واهيا) ٩ (وعرّض بي قومي ، يقولونَ : قد غوى ** عدِمتُ عذولي فيكِ إن كنتُ غاويا) ٩ (هو غرَّةُ الأَيامِ فيه ، وكلكم ** مُتَحَطِّمَ الأَصنامِ والأَشباح)٠ (يَرومونَ سُلواناً لقلبي يُريحُهُ ** ومن لِيَ بالسُّلْوانِ أَشريه غاليا ؟)٠ (هو ما بَنَى الأعزال بالرَّاحات ، أو ** هو ما بنى الشهداءُ بالأرواحُ)٠ (السلسبيلُ من الجداول وردُه ** والآسُ من خضْرِ الخمائل قوتُه)(وما العشق إلا لذةٌ ثم شقوةٌ **كما شقيَ المحمور بالسكر صاحيا)(أخذته مصر بكل يومٍ قاتمٍ ** وَرْدِ الكواكب أَحمرِ الإصباح)(هبَّتْ سِماحاً بالحياة شبابها ** والشيبُ بالأَرْمَاق غَيْرُ شحاح)

(٣٠٧/١)

١(فازور غضباناً وأعرض نافراً ** حالٌ من الغيدِ الملاحِ عرفتُه)(ومشتْ إلى الخيل الدوَارع وانبرت ** للظَّافر الشاكي بغير سلاحِ)٤ (وَقَفاتُ حقٍّ لم تقفْها أُمّةٌ ** إلا انْثنتْ آمالُها بنجاح)٥ (** وأَبهى من الورد تحت الندى)٥ (هَزَّ الربيعِ مَنَاكِبَ الأَدواح ** جعلوا المآتمَ حائطَ الأَفراحِ)٦ (بشرى إلى الوادي تهزُّ نَباته **)٧ (تسري ملمَّحة الحجول على الرُّبى ** وتسيل غُرَّتُها بكل بِطاح)٧ (قالت ترى نجمَ البيان بل ** وتعرضُهم مَوكِباً موكِباً)٨ (التامتِ الأحزابُ بعدَ تَصَدُّع ** لَبَّى أَذانَ الصُّلحِ أَوّلَ قائمٍ)٩ (حفظاً ولا طلبُ الجديد يفوته ** وَمَشَى على الضّغْن الوداذُ الماحي)

(٣٠٨/١)

---

٢٠ (إنَّ هذا الفَتحَ لا عهدَ به ** لضِفاف النيلِ من عهد فتاح)٠ (وَجَرَتْ أحاديثُ العتابِ كأنها ** سَمَرٌ على الأوتارِ والأقداح)(ترمي بِطرفِك في الجامِع لا ترى ** غيرَ التعانُقِ واشتباكِ الراح)(جميلٌ عليهم قشيبُ الثيا ** سِ تَلَقَّى الحياةَ فلم يُنجِب)(شمسَ النهارِ ، تعلَّمي الميزانَ من **)(ميلي انظُريه في النَّدِيِّ كأنّه ** عثمانُ عن أُمِّ الكتابِ يُلاحي)٤ (كم تاجِ تضحيةٍ وتاج كرامةٍ ** للعين حولَ جبينه اللماح)٥ (** حقائبُ فيها الغدُ المُختَبي)٥ (والشيب منبثقٌ كنور الحقِّ من ** فوديه ، أو فجرِ الهدى المِنصاحِ)٦ (** والصلحُ خُمس قواعِد لإصلاح)

(٣٠٩/١)

---

٢٦ (مَلكُ الهضابِ الشمِّ سلطانُ الرُّبى ** هامُ السحاب عروشه وتُخوته)٧ (سبقَ الرجَالَ مُصافِحاً ومُعانِقاً ** يمنى السّماح وهيكَلَ الإسجاح)٨ (والأبلقُ الفردُ انتهت أوصافُه ** في السُّؤدد العالي له ونُعوته)٨ (عدلى الجليل ابن الجليل من الملا ** والماجد ابن الماجد المِسماح)٩ (حلوُ السجيَّة في قناةٍ مُرَّةٍ ** فمشى إليّ وليس أَوّل جؤذَرٍ)٩ (إذا رفَّ في فرعه الأَهْدب ** أَهابت هِراوتُه بالرِّفا)٠ (نِ وما علِموا خَطَرَ المَرْكَب **)٠ (شَتَّى فضائلَ في الرجال ، كأَنها ** شَتَّى سلاحٍ من قناً وصِفاح)(فإذا هيَ اجتمعت لِمُلك جَبْهَةً ** كانت حصونَ مَناعةٍ ونِطاح)(وكأن أيامَ الشباب ربوعُه ** وكأن احلامَ الكعاب بيوتُه)

٣(الله أَلَّف للبلاد صدورَها ** من كل داهيةٍ وكل صُراح)(وتكاد الطيرُ من خفَّته ** تتعالى فيه من غير جَناح)(وزراءُ مملكةٍ ، دَعائِمُ دولَةٍ ** أعلامُ مُؤتَمَرٍ ، أسودُ صَباحِ)٤ (يَبنون بالدستورِ حائطَ مُلْكِهم ** لا بالصِّفاحِ ولا على الأَرْماحِ)٥ (وجَوَاهرُ التيجانِ ما لم تُتَّخَذْ ** من مَعدِنِ الدستورِ غيرُ صِحاح)٦ (احتل حِصْنَ الحقّ غيرُ جنودِهِ ** وتكالبت أَيْدٍ على المفتاحِ)٦ (هناك ، وفي جُنْدِها الأَغلب ** لبنانُ في ناديكمو عظمتُه)٧ (القاتلاتِ بعابثٍ في جَفنه ** واسْتوْحَشَتْ لِكُماتِها النُّزّاحِ)٧ (قد زاني إقبالكم وقبولُكم ** شرفاً على الشرف الذي أوليته)٨ (هُجرَت أرائكُهُ ، وعُطِّلَ عودُه ** وخلا من الغادين والرُّوّاحِ)

---

٣٨ (تاجُ النيابة في رفيع رءُوسكم ** تؤلِّفهُم في ظِلال الرخا)٩ (لُبنانُ دارَتُه وفيه كِناسُه ** كالغارِ من شرفٍ وسمتِ صلاح) ٤٠ (حنن أفلحنا على الأرض بكم **) ٤٠ (قلْ للبنين مقالَ صدقٍ ، واقْتَصِدْ ** ذَرْعُ الشباب يضيق بالنَّصّاحِ) ٤(أنتم بنو اليوم العصيب ، نشأتمو ** في قَصْفِ أَنواءٍ ، وعَصْف رياحِ) ٤٤ (وشهدتمُ صَدْعَ الصفوفِ وما جَنَى ** من أَمْر مُفْتاتٍ ونَهْي وَقاحِ) ٤٥ (صوتُ الشعوب من الزئير مُجمَّعاً ** فإذا تفَرَّقَ كان بعضَ نُباحِ) ٤٦ (أَظْمَتْكُمُ الأَيامُ ، ثم سقتكمُ ** رنقاً من الإحسانِ غيرَ قراحِ) ٤٧ (وإذا مُنِحْتَ الخيرَ من مُتَكَلِّفٍ ** ظَهَرَتْ عليه سجيَّةُ المناحِ) ٤٨ (تركتمو مثلَ المَهيضِ جناحُه ** لا في الحبال ، ولا طليق سَراحِ)

---

٤٩ (مَنْ صَيَّرَ الأَغلالَ زَهْرَ قَلائدٍ ** وكسا القيودَ محاسنَ الأَوضاح ؟) ٥٠ (إن التي تبغون ، دون منالِها ** طولُ اجتهادٍ ، واضطرادُ كِفاحِ) ٥(سروا إليها بالأناة طويلة ** إن الأَناةَ سبيلُ كلِّ فلاح) ٥(وخذوا

بناءَ المُلكِ عن دستوركم ** إن الشِّراعَ مُثَقِّفُ الملاَّح) ٥(يا دارَ محمودٍ ، سَلِمتِ ، وبورِكت ** أَركانُكِ الهرميَّةُ الصُّفَّاح) ٥٤ (وازددت من حسنِ الثناءِ وطيبه ** حجراً هو الدُّرِّيُّ في الأَمداح) ٥٥ (الأُمةُ انتقلتْ إليك ، كأنمَا ** أنزلتِها من بيتها بنجاح) ٥٦ (بركاتُ شيخٍ بالصعيد مُحمَّل ** عِبْءَ السنينَ مُؤَمَّلٍ نفّاح) ٥٧ (بالأمس جادَ على القضيةِ بابنه ** واليومَ آواها بأَكْرَم ساح)

(٣١٣/١)

البحر : – (نَخْلَةً عَنَّتْ وطَنَّتْ في الرياح **) (** غمرةً أودت بخوَّاض الغُمر ؟) (واملأ رماحاً غورَها ونَجْدَها ** وافتح أُصول النيل واستردَّها)(أين نابليون ؟ ما غاراته ؟ ** سلطانَها ، وعزَّها ، ورَغْدَها)(** نم طويلاً ، قد تَوَسَّدْتَ الزَّهَر)٧ (راكبَ البحرِ ، مواجٌ ما ترى ؟ ** أم كتاب الدهرِ أم صُحفُ القدر ؟)٨ (** قَلَمِ القُدرةِ فيها ما سطِر)(ههُنا تمشي الجواري مَرَحاً ** واصرفْ إلينا جَزْرَها ومَدَّها)٨ (انظر الفلكَ : أمنها أثرٌ ؟ ** هكذا الدنيا إذا الموتُ حَضَر)٩ (فأَرسلتْ دُهاتَها ولُدَّها ** ضاق عنك السعدُ ، أو ضاق العُمُر)

(٣١٤/١)

---

٣٨ (لا تقولوا شاعر الوادي غَوَى ** مَنْ يُغالطْ نفسهَ لا يعتبر) ٤٨ (** بَيِّنٌ فيها سبيلُ المعتْذِر) ٥٠ (كجياد السَّبْقِ ، لن تُغنيها ** أدواتُ السبقِ ما تغنى الفِطَر) ٦٥ (ضربتها وهْي سرٌ في الدُّجى ** ليس دونَ اللهِ تحت الليلِ سرّ)

(٣١٥/١)

البحر : – – (يجري بأمرٍ ، أو يدور بضدِّه ** لا النقضُ يُعجزه ، ولا الإمرار) ٦ (** تسحَبُ الفولاذ في مُلْتَطِمٍ) ٧ (سُدِلَ الستارُ ، وهل شَهِدْتَ روايةً ** لم يعترضها في الفصول ستار ؟) ٨ (** وعدَتْ فما حَوَتْ المدى الأَوطار)٠ (هو ينبوعُ البيانِ المنفَجِر ** سُورٌ ، ومن عِلْم الزمان إطار)(وحضارةٌ من منطق الوادي لها ** أصلٌ ، ومن أدب البلاد نِجار)(أعمى هوى الوطن العزيز عصابة ** وأَتى الأَهرامَ من أُمِّ الحُجَر)(يا سوءَ سُنَّتِهم وقُبحَ غُلُوِّهم ** لا تقولوا : شاعرُ الوادي غَوَى)٤ (** انظر الفُلْكَ أَمِنْهَا أَثرٌ ؟)٦ (غابةٌ تجري بسلطان الشَّرَى ** أَين وادي الطَّلْحِ واللاَّئي به)

(٣١٦/١)

---

١٧ (لَقِيَ الرجالُ الحادثاتِ بصبرهم ** حتى انجلَتْ غُمَمٌ لها وغِمار)٩ (الحقُّ أبلجُ ، والكنانةُ حُرَّةٌ ** والعزُّ للدستور والإكبارُ)٤ (بنيانُ آباءٍ مشوا بسلاحهم ** وبَنينَ لم يجدوا السلاحَ فثارو)٥ (لُجَجُ الدَّأْماءِ أَوطانٌ لكم ** ومن المشانق والسجون جدار)٠ (يجرون بالرفق الأُمورَ وفُلْكها **)(الأُمةُ انتلَفَتْ ، ورَصَّ بناءها **)٥ (** عنها ، ولا تتناعس الأظفار)٦ (آيةً جانِبُه المُرْخَى السُّتُر ** رَضَع الأَخلاقَ من أَلبانها) ٤٥ (** نَشَأَ النيلِ ، إليكم سِيرة) ٤٦ (** ومن القُدْوَةِ ما تُوحِي الصُّوَر)

(٣١٧/١)

البحر : – (قل لرجالِ : طغى الأسير ** طيرُ الحِجالِ متى يَطيرْ ؟) (أوهى جناحيه الحدي ** دُ ، وحَزَّ ساقَيْهِ الحرير) (ذهب الحجاب بصبره ** وأَطال حيْرتَه السُّفور) ٤ (هل هُيِّئَتْ دَرَجُ السما ** ء له ، وهل نُصَّ الأثير ؟) ٥ (وهل استمرَّ به الجَنا ** حُ ، وَهَمَّ بالنَّهْض الشكير ؟) ٦ (وسما لمنزله من الد ** نيا ، ومنزلُه خطير ؟) ٧ (ومتى تُساس به الريا ** ضُ كما تُساس به الوكور ؟) ٨ (أَوَكُلُّ ما عند الرجا ** لِ له الخواطبُ والمهمور ؟) ٩ (والسجنُ في الأَكواخ ، أَو ** سجنٌ يقال له : القصور ؟)٠ (تاللهِ لو أَن الأَد ** يمَ جميعَه روضٌ ونور)

(٣١٨/١)

١(في كلّ ظلٍّ ربوةٌ ** وبكلّ وارفةٍ غدير)(وعليه من ذَهبٍ سيا ** جٌ ، أو من الياقوت سور)(ما تَمَّ من دون السما ** ءِ له على الأرض الحُبور)٤ (انّ السماءَ جديرةٌ ** بالطير ، وهو بها جدير)٥ (هي سرجُهُ المشدودُ ، وه ** ووضعْتَه ، وعلمْتَ أَن)٥ (يتعايا بجناحٍ وَيَنوءْ ** بجناح مُذْ وَهَى ما صلحا)٦ (حُرِّيَّةٌ خُلِق الإنا ** ث لها ، كلما خلق الذكور)٧ (هاجَتْ بناتِ الشعرِ عي ** نٌ من بنات النيل حُور)٨ (لي بينهن ولائدٌ ** هم من سواد العين نور)٩ (لا الشعرْ يأْتي في الجما ** ن بمثلهن ، ولا الجور)

(٣١٩/١)

---

٢٠ (من أَجلهن أَنا الشفي ** قُ على الدُّمَى ، وأَنا الغيور)(أَرجو وآمل أَن ستج ** ري بالذي شِئنَ الأُمور)(من كلِّ ناحية لها أَوكار **)(يا قاسم ، انظر : كيف سا ** ر الفكرُ وانتقل الشعور ؟)(رحمةُ اللهِ له ! هل عَلِما **)(جابت قضيَّتُكَ البلا ** دَ ، كأَنها مَثَلٌ يسير)٤ (ما الناسُ إلا أَوَّلٌ ** يمضي فيخلُفه الأَخير)٥ (الفكرُ بينهما على ** بُعْدِ المَزارِ هو السفير)٦ (حتى كأَنك للعناية جار **)٦ (هذا البناءُ الفخمُ لي ** س أساسهُ إلا الحَفير)

(٣٢٠/١)

---

٢٧ (إن التي خلَّفْتَ أَم ** سِ ، وما سِواكَ لها نصير)٨ (نهض الخفيُّ بشْنها ** وسعى لخدمتها الظهير)٩ (في ذمة الفُضْلَى هدى ** جِيلٌ إلى هاد فقير)٩ (ناحَ إذ جَفناشَ في أَسرِ النجومْ ** قَدَرٌ على يُمْنَى يَدَيْهِ سلامةٌ)٠ (أقبلنَ يسأَلْنَ الحضا ** رةَ ما يُفيد وما يَضير)(ما السُّبْلُ بَيِّنَةٌ ، ولا ** كلُّ الهُداةِ بها بصير)(ما في كتابِكَ طَفْرَةٌ ** تُنْعى عليكَ ، ولا غرور)(هَذَّبْتَه حتى استقامت ** من خلائقك السطور)٤ (** حسابَ واضعِهِ عسير)٥ (لك في مسائله الكلا ** مُ العفُ والجدلُ الوَقور)

---

٣٦ (ولك البيانُ الجذلُ في ** أَثنائه العلمُ الغزير)٧ (في مطلبٍ خَشنٍ ، كث ** يرٌ في مَزالقه العُثور)٨ (ما بالكتاب ولا الحدي ** ث إذا ذكرْتَهُما نكير)٩ (حتى لَنسأَلُ : هل تَغارُ ** رُ على العقائد ، أم تُغير ؟) ٤٠ (عشرون عاماً من زوا ** لك ما هي الشيءُ الكثير) ٤(رُعْنَ النساءَ ، وقد يَرُو ** عُ المُشْفِقَ الجلَلُ اليسير) ٤(فَنَسِينَ أَنك كالبدو ** ر ، ودونَ رِفعتِكَ البُدور) ٤(تفنى السِّنون بها ، وما ** آجالها إلا شهور) ٤٤ (لقد اختلفنا ، والمُعا ** شِرُ قد يخالفه العَشير) ٤٥ (في الرأي ، ثُمَّ أَهاب بي ** وبك المُنادِمُ والسَّمير)

---

٤٦ (ثم خان التاجُ وُد المفْرِ ** ونبَتْ بالأَنْجُمِ الزُّهْرِ الديارْ) ٤٦ (ومحا الرَّ ، اخُ الى مغا ** ني الودِّ ما اقترف البُكور) ٤٧ (في الرأْي تَضْطَغِنُ العقو ** لُ وليس تضطغن الصدور) ٤٨ (قل لي بعيشِك : أَين أَن ** ت ؟ وأَين صاحبُك الكبير ؟) ٤٩ (أين الإمام ؟ وأين إس ** ماعيلُ والملأُ المنير ؟) ٥٠ (لما نزلتم في الثرى ** تاهت على الشهب القبور) ٥(عصر العباقرةِ النجو ** مِ بنوره تمشي العصور) ٦٨ (خضبَ الجند به الأرضَ دما ** وقلوبُ الجندِ كالصخرِ القسي) ٧٩ (نزل الناجي على حكم النوى ** وتوارى بالسرى من طالبيه) ٨(** بانٍ ، ولم يُدركهُمُ حَفَّار)

٩(للبأْس فيه ، ولا الأَسِنَّةُ دار ** من أخي صيدٍ رفيقٍ مرس ؟)١(ناقلاتٍ في العبير القدما ** واطئاتٍ في حبير السُّنْدُسِ)١٨ (وسيلقى حينهُ نسرُ السما ** يوم تطوى كالكتاب الدرس)٢٩ (أَم فتيةٌ ركبوا الجناح فطاروا ؟ **)

(٣٢٤/١)

البحر : كامل تام (شيعتُ أحلامي بقلبٍ باكِ ** ولمحتُ من طرق الملاحِ شباكي) (ورجعتُ أَدراجَ الشباب ووِرْدَه ** أَمشي مكانَهما على الأَشواك) (وبجانبي واهٍ ، كأن خفوقه ** لما تلفتَ جهشةُ المتباكي) ٤ (شاكي السلاحِ إذا خلا بضلوعه ** فإذا أهيبَ به فليس بشاك) ٥ (قد راعه أني طويتُ حبائلي ** من بعد طول تناولٍ وفكاك) ٦ (ويح ابن جنبي ؟ كلُّ غايةِ لذةٍ ** بعد الشباب عزيزة الإدراك) ٧ (لم تبق منا – يا فؤادُ – بقيةٌ ** لفتوةٍ ، أو فضلةٌ لعراك) ٨ (كنا إذا صففتَ نستبق الهوى ** ونشدُّ شدَّ العصبةِ الفتاك) ٩ (واليوم تبعث فيَّ حين تهزني ** ما يبعث الناقوسُ في النساك) ١٠ (يا جارةَ الوادي ، طَرِبْتُ وعادني ** ما يشبهُ الأَحلامَ من ذكراك)

(٣٢٥/١)

١(مثلتُ في الذكرى هواكِ وفي الكرى ** والذكرياتُ صدى السنين الحاكي)(ولقد مررتُ على الرياض برَبْوَةٍ ** غَنَّاءَ كنتُ حِيالها ألقاك)(ضحكتْ إليّ وجوهها وعيونها ** ووجدْتُ في أَنفاسها ريّاك)٤ (فذهبتُ في الأيام أذكر رفرفاً ** بين الجداولِ والعيونِ حَواك)٥ (أذكرتِ هرولةَ الصبابةِ والهوى ** لما خَطرتِ يُقبلان خُطاكِ ؟)٦ (لم أَدر ما طِيبُ العِناقِ على الهوى ** حتى ترفَّق ساعدي فطواك)٧ (وتأوَّدت أعطاف بانِك في يدي ** واحمرّ من خَفريهما خدّاك)٨ (ودخلتُ في ليلين : فرعِك والدُّجى ** ولثمتُ كالصّبح المنوِّرِ فاكِ)٩ (ووجدْتُ في كُنْهِ الجوانحِ نَشْوَةً ** من طيب فيك ، ومن سُلاف لَمَاك)١٠ (وتعطَّلَتْ لغةُ الكلامِ وخاطبَتْ ** عَيْنَيَّ في لغة الهوى عيناك)

(٣٢٦/١)

٢(ومَحوتُ كلَّ لُبانةٍ من خاطري ** ونسيتُ كلَّ تعاتُبٍ وتشاكي)(لا أمسِ من عمرِ الزمان ولاغدٌ ** جُمِع الزمانُ فكان يومَ رِضاك)(لُبنانُ ، ردتني إليكَ من النوى ** أقدارُ سيرٍ للحياة دَرَاك)٤ (جمعتْ نزيلي

ظهرِها من فُرقةٍ ** كُرَةٌ وراءَ صَوالجِ الأَفلاك)٥ (نمشي عليها فوقَ كلِّ فجاءةٍ ** كالطير فوقَ مَكامن الأشراك)٦ (ولو أنّ الشوق المزارُ وجدتني ** مُلقى الرحالِ على ثراك الذاكي)٧ (بنت البقاع وأمَّ بردُونيِّها ** طيبي كجلَّق ، واسكبي بَرداك)٨ (ودِمَشْقُ جَنَّاتُ النعيم ، وإنما ** ألفيتُ سُدَّةَ عدنِهنَّ رُباك)٩ (قسماً لو انتمت الجداولُ والرُّبا ** لتهلَّل الفردوسُ ، ثمَّ نَماك)٠ (مَرْآكِ مَرْآه وَعَيْنُكِ عَيْنُه ** لِمْ يا زُحَيلةُ لا يكون أباكِ ؟)

(٣٢٧/١)

٣(تلك الكُروم بقيةٌ من بابلٍ ** هَيْهَاتَ ! نَسَّى البابليَّ جَناك)(تبدي كوشي الفُرس أفتنَ صبغةٍ **)(خرزاتِ مِسكٍ أو عُقودَ الكهربا ** أُودِعْنَ كافوراً من الأَسلاك)٤ (فكَّرْتُ في لَبَنِ الجِنانِ وخمرِها ** لمّا رأيتُ الماءَ مَسَّ طِلاك)٥ (لم أنس من هبةِ الزمانِ عشيَّةً ** سَلَفَتْ بظلِّكِ وانقضَتْ بِذَراك)٦ (كُنتِ العروسَ على منصةِ جنحها ** لُبنانُ في الوشي الكريم جَلاكِ)٧ (يمشي إليكِ اللّحظُ في الديباج أَو ** في العاج من أي الشِّعاب أتاك)٨ (ضَمَّتْ ذراعيْها الطبيعةُ رِقَّةً ** صِنِّينَ والحَرَمُونَ فاحتضناك)٩ (والبدرُ في ثبج السماءِ مُنورٌ ** سالت حُلاه على الثرى وحُلاكِ) ٤٠ (والنيِّرات من السحاب مُطِلَّةٌ ** كالغيد من سترٍ ومن شُباك)

(٣٢٨/١)

٤(وكأَنَّ كلَّ ذُؤابةٍ من شاهِقٍ ** ركنُ المجرة أو جدارُ سِماك) ٤(سكنتْ نواحي الليل ، إلا أنَّةً ** في الأَيْكِ ، أَو وَتَراً شَجِيَّ حَراك) ٤(شرفاً عروس الأرز كلُّ خَريدة ** تحتَ السماءِ من البلاد فِداك) ٤٤ (رَكَز البيانُ على ذراك لواءَه ** ومشى ملوكُ الشعر في مَغناك) ٤٥ (أُدباؤك الزُّهر الشموسُ ، ولا أرى ** أَرضاً تَمَخَّضُ بالشموس سِواك) ٤٦ (من كلّ أَرْوَعَ علْمُه في شعره ** ويراعه من خُلقه بملاك) ٤٧ (جمع القصائدَ من رُباكِ ، وربّما ** سرق الشمائلَ من نسيم صَباك) ٤٨ (موسى ببابك في المكارم والعلا ** وعَصاهُ في سحر البيانِ عَصاكِ) ٤٩ (أَحْلَلْتِ شعري منكِ في عُليا الذُّرا ** وجمعته برواية الأملاك)

٥٠ (إن تُكرمي يا زَحْلُ شعري إنني ** أَنكرْتُ كلَّ قَصيدَةٍ إلاَّك)

(٣٢٩/١)

٥(أَنتِ الخيالُ : بديعُهُ ، وغريبُه ** الله صاغك ، والزمانُ رَواك)

(٣٣٠/١)

البحر : وافر تام (حياةٌ ما نريدُ لها زِيالا ** ودنيا لا نَوَدّ لها انتقالا) (وعيشٌ في أُصول الموتِ سمٌّ ** عُصارتُه ، وإن بَسَط الظلالا) (وأَيامٌ تطيرُ بنا سحاباً ** وإن خِيلَتْ تَدِبّ بنا نِمالا) ٤ (نريها في الضمير هوىً وحبّاً ** ونُسمِعها التبرُّمَ والملالا) ٥ (قِصارٌ حين نجري اللهوَ فيها ** طوالٌ حين نقطعها فعالا) ٦ (ولم تضق الحياةُ بنا ، ولكن ** زحامُ السوءِ ضيَّقها مَجالا) ٧ (ولم تقتل براحتها بَنيها ** ولكن سابقوا الموتَ اقتتالا) ٨ (ولو زاد الحياة الناسُ سعياً ** وإخلاصاً لزادتهم جمالا) ٩ (كأنّ الله إذ قَسم المعالي ** لأهل الواجب ادّخر الكمالا)٠ (سمِعْتَ لها أَزيزاً وابتهالا ** ولوعاً بالصغائر واشتغالا)

(٣٣١/١)

١(وليسوا أَرغَد الأَحياءِ عيشاً ** ولكنْ أنعمَ الأحياءِ بالا)(إذا فعلوا فخيرُ الناس فعلاً ** وإن قالوا فأَكرمُهم مَقالا)(وإن سألتهمُو الأوطانُ أعطوْا ** دماً حرّاً ، وأبناءً ، ومالا)٤ (بَني البلدِ الشقيقِ ، عزاءَ جارٍ ** أَهاب بدمعه شَجَنٌ فسالا)٥ (قضى بالأمس للأبطال حقّاً ** وأضحى اليومَ بالشهداء غالى)٦ (يُعظِّم كلَّ جُهدٍ عبقريٍّ ** أكان السلمَ أم كان القتالا)٧ (وما زلنا إذا دَهَت الرزايا ** كأرحم ما يكون البيتُ آلا)٨ (وقد أنسى الإساءة من حسودٍ ** ولا أنسى الصنيعة والفعالا)٩ (ذكرتُ المِهْرَجانَ وقد تجلَّى **

ووفدَ المشرقين وقد توالى)٠ (** وقد جليتْ سماءً لا تعالى)

(٣٣٢/١)

٢(تسلَّلَ في الزحام إليَّ نِضْوٌ ** من الأَحرار تحسبه خيالا)(رسول الصابرين ألم وهناً ** وبلَّغني التحيَّةَ والسؤالا)(دنا مني فناولني كتاباً ** حستْ راحتاي له جلالا)٤ (وجدت دمَ الأسودِ عليه مسكاً ** وكان الأَصلُ في المِسْكِ الغزالا)٥ (كأن أساميَ الأبطالِ فيه ** حَوَاميمٌ على رَقٍّ تتالى)٦ (رواة قصائدي قد رتلوها ** وغنوها الأسنةَ والنصالا)٧ (إذا ركزوا القنا انتقلوا إليها ** فكانت في الخيام لهم نقالا)٨ (بَنِي سوريَّةَ ، التئموا كيومٍ ** خرجتم تطلبون به النِّزالا)٩ (سلو الحريةَ الزهراءَ عنَّا ** وعنكم : هل أَذاقتنا الوِصالا ؟)٠ (وهل نِلْنَا كلانا اليومَ إلا ** عراقيبَ الموعدِ والمطالا ؟)

(٣٣٣/١)

٣(عرفتهم مهرها فمهرتموها ** دماً صبغَ السباسبَ والدغالا)(وقمتم دونها حتى خضبتمْ ** هَوَادِجَها الشريفةَ والحِجالا)(دعوا في الناس مفتوناً جباناً ** يقول : الحربُ قد كانت وبالا)٤ (أَيطلب حقَّهم بالروح قومٌ ** فتسمع قائلا : ركبوا الضلالا ؟)٥ (وكونوا حائطاً لا صدع فيه ** وصفّاً لا يُرَقَّع بالكسالى)٦ (وعيشوا في ظلال السلم كدا ** فليس السلمُ عجزاً واتّكالا)٧ (ولكن أَبْعَدَ اليومين مَرْمًى ** وخيرَهما لكم نصحاً وآلا)٨ (وليس الحربُ مركب كلِّ يومٍ ** ولا الدمُ كلَّ آونةٍ حلالا)٩ (سأذكر ما حييت جدار قبرٍ ** بظاهر جلق ركبَ الرمالا) ٤٠ (مقيمٌ ما أقامت ميلسون ** يذكر مصرَعَ الأَسدِ الشِّبالا)

(٣٣٤/١)

٤(لقد أَوحَى إليَّ بما شجاني ** كما توحي القبورُ إلى الثكالي) ٤(تغيب عظمةُ العظماتِ فيه ** وأولُ سيدٍ لقيَ النبالا) ٤(كأَن بُناتَهُ رفعوا مَناراً ** من الإخلاص ، أَو نصبوا مِثالا) ٤٤ (سراج الحقِّ في ثبجِ الصحارى ** تهاب العاصفات له ذبالا) ٤٥ (ترى نورَ القعيدةِ في ثراه ** وتنشقُ من جوانبه الخلالا) ٤٦ (مشى ومشتْ فيالق من فرنسا ** تجر مطارفَ الظفرِ اختيالا) ٤٨ (ملأْنَ الجوّ أَسلحةً خِفافاً ** ووجهَ الأرضِ أسلحةً ثقالا) ٤٩ (وأَرسَلْنَ الرياحَ عليه ناراً ** فما حفل الجنوبَ ولا الشَّمالا) ٥٠ (سلوه : هل ترجل في هبوبٍ ** من النيران أرجلت الحبالا ؟) ٥(أقام نهاره يلقي ويلقى ** فلما زال قرصُ الشمس زالا)

(٣٣٥/١)

٥(وصاح ، ترى به قيدَ المنايا ** ولستَ ترى الشَّكِيمَ ولا الشِّكالا) ٥(فكُفِّن بالصوارم والعوالي ** وغيب حيثُ جال وحيثُ صالا) ٥٤ (إذا مرَّتْ به الأَجيالُ تَتْرَى ** سمعهتَ لها أزيزاً وابتهالا) ٥٥ (تعلَّق في ضمائرهم صليباً ** وحلَّق في سرائرهم هلالا)

(٣٣٦/١)

البحر : متقارب تام (جعلتُ حُلاها وتمثالها ** عيونَ القووافي وأمثالها) (وأَرسلتُها في سماءِ الخيال ** تجرُّ على النجم أذيالها) (وإني لغِرِّيدُ هذي البطاح ** تَغَذَّى جَناها وسَلْسالها) ٤ (ترى مصر كعبةَ أشعاره ** وكلِّ معلقةٍ قالها) ٥ (وتلمَحُ بين بيوتِ القصيدِ ** جحالَ العروسِ واحجالها) ٦ (أَدار النسيبُ إلى حبِّها ** وولَّى المدائحَ إجلالها) ٧ (أَرَنَّ بغابرها العبقريّ ** وغنى بمثل البكا حالها) ٨ (ويروي الوقائع في شعره ** يروض على البأس أطفالها) ٩ (وما لَمَحوا بعدُ ماءَ السيوفِ ** فما ضَرّ لو لَمَحوا آلها) ٠ (ويوم ظليل الضحى من بشنس ** أَفاءَ على مصرَ آمالها)

(٣٣٧/١)

١(رَوَى ظلُّه عن شباب الزمانِ ** رفيفَ الحواشي وإخضالها)(مشَت مصرُ فيه تُعيد العصورَ ** ويغمر ذكر الصبا بالها)(وتَعْرض في المِهرجان العظيمِ ** ضحاها الخوالي وآصالها)٤ (وأَقبل رمسيسُ جَمَّ الجَلالِ ** سني المواكب ، مختالها)٥ (وما دان إلا بِشُورَى الأُمور ** ولا اختال كِبْراً ، ولا استالها)٦ (فحيَّا بأَبْلجَ مثلِ الصَّباحِ ** وجوهَ البلادِ وأَرسالها)٧ (وأَوْما إلى ظلماتِ القرونِ ** فشقّ عن الفنّ أسدالها)٨ (فمن يبلغ الكرنكَ الأقصريَّ ** وينبيء طيبة أطلالها)٩ (ويسمع ثمَّ بوادي الملوكِ ** ملوكَ الديار وأَقيالها)٠ (وكلَّ مخلدةٍ في الدمى ** هنالك نُحصِ أَحوالها)

(٣٣٨/١)

٢(وما كعلي ولا جيلِه ** ويفضُلْنَ في الخيرِ مِنوالها)(تكاد – وإن هي لم تتصل ** بروحٍ تُحَرِّك أَوصالها)(وما الفنُّ إلا الصريح الجميل ** غذا خالط النفس أوحى لها)٤ (وما هو إلا جمالُ العقول ** إذا هي أَوْلَتْه إجمالها)٥ (لقد بعث الله عهد الفنون ** وأَخرجت الأَرضُ مَثَّالها)٦ (تعالوا نرى كيف سوى الصفاةَ ** فتةً تلملمُ سربالها)٧ (دنت من أبي الهول مشى الرؤوم ** إلى مُقْعَدٍ هاج بَلْبالها)٨ (وقد جاب في سَكَرات الكَرَى ** عروضَ الليالي واطوالها)٩ (وأَلْقى على الرمل أَرْواقَه ** وأَرْسى على الأَرض أَثقالها)٠ (يخال لإطراقه في الرمال ** سَطِيحَ العصورِ ورَمّالها)

(٣٣٩/١)

٣(فقالت : تَحرَّكْ ، فَهمّ الجمادُ ** كأَن الجمادَ وعَى قالها)(فهل سَكَبَتْ في تجاليده ** شعاعَ الحياة وسالها ؟)(أَتذكُر إذ غضِبَت كاللّباةِ ** ولمت من الغيل أشبالها ؟)٤ (والقت بهم في غمار الخطوبِ ** فخاضوا الخطوبَ واهوالها)٥ (وثاروا ، فجن جنونُ الرياحِ ** وزُلزِلتِ الأَرضُ زِلزالها)٦ (وبات تلمسهم شخهم ** حديث الشعوب واشغالها)٧ (ومن ذا رأى غابةً كافحتْ ** فردت من الأسرِ رئبالها ؟)٨ (وأهيب ما كان بأس الشعوبِ ** إذا سلَّح الحقُّ اعزالها)٩ (فوادث ، ارغع الستر عن نهضة ** تقدم جدك

أبطالها) ٤٠ (وربّ امرىءٍ لم تَلِده البلادُ ** نماها ، ونبه أنسالها)

(٣٤٠/١)

٤(وليس اللآلىء مِلْكَ البحورِ ** ولكنها مِلْكُ من نالها) ٤(** إذا عرضت مصر أجيالها) ٤(بنوا دولة من بنات الأسن ** ةِ لم يشهد النيلُ أَمثالها) ٤٤ (لئن جلل البحرَ أسطولها ** لقد لبِس البرُّ قَسطالها) ٤٥ (فأما أبوكَ فدنيا الحضا ** رةِ لو سالم الدهرُ إقبالها) ٤٦ (تخيّر إفريقيا تاجَه ** وركب في التاج صومالها) ٤٧ (ركابُك يا بن المُعِزِّ الغُيوثُ **) ٤٨ (إن سرن في الارض نسنها ** ركابَ السماءِ وأَفضالها) ٤٩ (فلم تبرح القصر إلا شفيتَ ** جدوبَ العقول وإمحالها) ٥٠ (لقد ركب اللهُ في ساعديك ** يمين الجدود وشمآلها)

(٣٤١/١)

٥(تخط وتبني صروحَ العلومِ ** وتفتح للشَّرق أَقفالها)

(٣٤٢/١)

البحر : رمل تام (** وخُذوا القمَّةَ علماً وبيانا) (واطلُبوا بالعبقريات المدى ** ليس كلُّ الخيلِ يشهدن الرِّهانا) (ابعثو سابقاتٍ نُجُباً ** تملأُ المضمارَ معنًى وعِيانا) ٤ (وثِبوا للعزِّ من صَهْوَتِها ** وخذوا المجدَ عِناناً فعنانا) ٥ (لا تُثيبوها على ما قلَّدَتْ ** من أَيادٍ ، حسداً أَو شَنآنا) ٦ (وضئيلٍ من أُساءةِ الحيِّ لم ** يُعْنَ باللحم وبالشحم اختزانا) ٧ (ضامرٍ في سفعةٍ تحسبه ** نِضْوَ صحراءَ ارتدى الشمسَ دِهانا) ٨ (** لم تَزَلْ تَنْدَى يداه زَعْفَرَانا) ٩ (تنكرُ الأَرضُ عليه جسمَه ** واسمُه أعظمُ منها دَوَرانا) ٠ (نال عرشَ

الطبِّ من امحوتب ** وتَلقَّى من يَديَه الصَّوْلَجانا)

(٣٤٣/١)

١(يا لأمحوتبَ من مُسْتأْلِهٍ ** لم يلد إلا حوريّاً هَجانا)(خاشعاً لله ، لم يُزْهَ ، ولم ** يُرْهِق النفسَ اغتراراً وافتتانا)(يلمس القدرة لمساً كلّمَا ** قلب الموت وجسَّ الحيوانا)٤ (لو يُرى اللهُ بمصباح لمَا ** كان إلا العلمَ جلّ الله شانا)٥ (في خلالٍ لفتَتْ زهرَ الرُّبى ** وسجايا أَنسَتْ الشَّرْبَ الدِّنانا)٦ (لو أَتاه موجعاً حاسدُه ** سَلّ من جنب الحسودِ السرطانا)٧ (خيرُ مَنْ علَّم في القصر ومَن ** شقّ عن مُستترِ الداءِ الكِنانا)٨ (كلُّ تعليمٍ نراه ناقصاً ** سُلَّمٌ رَثٌّ إذا استعمل خانا)٩ (دَرَكٌ مُستحدَثٌ من دَرَجٍ ** ومن الرِّفعة ما حطَّ الدخانا)١٠ (لا عدمنا للسيوطيِّ يداً ** خُلقَتْ للفتْقِ والرتْقِ بَنانا)

(٣٤٤/١)

٢(تُصْرِف المِشْرَطَ للبُرْءِ كمَا ** صرف الرّمحُ إلى النصر السنانا)(مَدّها كالأَجل المبسوطِ في ** طلب البُرْءِ اجتهاداً وافتنانا)(تجد الفولاذَ فيها محسناً ** أَخذ الرفقَ عليها واللِّيانا)٤ (يدُ ' إبراهيمَ لو جئتَ لها ** يذبيح الطيرِ عاد الطيرانا)٥ (لم تَخِطْ للناس يوماً كفناً ** إنمَا خاطت بقاءً وكِيانا)٦ (ولقد يُؤْسَى ذوو الجرحى بها ** من جراح الدهر ، أَو يُشْفَى الحزانى)٧ (نَبغَ الجيلُ على مِشْرطها ** في كفاح الموتِ ضرباً وطِعانا)٨ (لو أَتت قبل نضوج الطبِّ ما ** وَجَدَ التنويمُ عوناً فاستعانا)٩ (يا طِرازاً يبعث اللهُ به ** في نواحِي مُلْكهِ آناً فآنا)١٠ (من رجالٍ خُلقوا ألويةً ** ونجوماً ، وغيوثاً ، ورعانا)

(٣٤٥/١)

٣(قادة الناسِ وإن لم يقربوا ** طَبَعَاتِ الهندِ والسُّمْرَ اللِّدانا)(وغذاء الجيلِ فالجيلِ وإن ** نَسيَ الأجيال كالطفل اللِّبانا)(وهمُ الأَبطالُ كانت حربُهم ** منذ شنُّوها على الجهل عَوانا)٤ (يا أخي والذخرُ في الدنيا أَخٌ ** حاضرُ الخيرِ على الخير أَعانا)٥ (لك عند ابْنِيَ أَو عندي يدٌ ** لستُ آلوها ادكاراً وصِيانا)٦ (حَسُنَتْ منّي ومنه موقعاً ** فجعلنا حِرْزها الشكرَ الحُسانا)٧ (هل ترى أنت ؟ فإني لم أجدْ ** كجميلِ الصُّنعِ بالشكر اقترانا)٨ (وإذا الدنيا خلَتْ من خيِّرٍ ** وخَلَتْ من شاكر هانت هَوانا)٩ (دفع الله (حُسَيْناً) في يدٍ **كيد الأَلطافِ رِفْقاً واحتضانا) ٤٠ (لو تناولتُ الذي قد لمستْ ** منه ما زدْتُ حِذاراً وحَنانا)

٤(جرحُه كان بقلبي ، يا أَباً ** لا أُنَبِّيه بجُرُحِي كيف كانا ؟) ٤(لطف اللهُ فعوفينا معاً ** وارتهنّا لكَ بالشكر لسانا)

البحر : خفيف تام (مرحباً بالربيع في ريعانِهْ ** وبأَنوارِه وطِيبِ زَمانِهْ) (رَفَّت الأَرضُ في مواكِب آذا ** رَ ، وشبَّ الزمانُ في مِهْرَجانِه) (نزل السهلَ طاحكَ البِشْر يمشي ** فيه مَشيَ الأمير في بُستانه) ٤ (عاد حَلْياً بِرَاحَتيْهِ وَوَشْياً ** طولُ أَنهارِهِ وعَرْضُ جنانه) ٥ (لف في طيْلَسانِه طُرَرَ الأر ** ضِ ، فطاب الأَديمُ من طيلسانه) ٦ (ساحرٌ فتنةُ العيونِ مُبينٌ ** فضل الماء في الربا بجمانه) ٧ (في مأتمٍ لم تخلُ في ** يَهْنِيكَ ما حرَّمتْ حين تنام) ٧ (عبقريُّ الخيالِ ، زاد على الطيْ ** ف ، وأَرْبَى عليه في أَلوانه) ٨ (تبكي الكريمَ على العش **) ٨ (صِبْغَةُ الله ! أَين منها رفَائي ** لُ ومنقاشه وسحرُ بنانه)

---

٩ (رنم الروضُ جدولاً ونسيماً ** وتلا طير أكيهِ غصنُ بانه)٠ (وشدَت في الرُّبا الرياحينُ هَمساً ** كتغني الطروبِ في وجدانه)(كلُّ رَيْحانةٍ بلحنٍ كعُرْسٍ ** أُلِّفَتْ للغناءِ شَتَّى قِيانه)(** مةِ فالتفَّتا على صَوْلجانه)(وعلمتُ أنك من يودُّ ومنْ يفي ** فقف الغداةَ لو استطعتَ وفاءَ)(نَغَمٌ في السماءِ والأَرضِ شتَّى ** من معاني الربيع أو ألحانه)(أين نور الربيع من زهر الشع ** ر إذا ما استوى على أفنانه ؟)٤ (سرمد الحسن والبشاشة مهما ** تلتمسْهُ تجِدْهُ في إبّانه)٥ (حَسَنٌ في أَوانِه كلُّ شيءٍ ** وجمالُ القريض بعد أوانه)٦ (ملك ظله على ربوة الخل ** دِ ، وكُرسيُّه على خُلجانه)

(٣٤٩/١)

---

١٧ (أَمَرَ الله بالحقيقةِ والحك **)٨ (لم تثر أمةٌ إلى الحقِّ إلا ** بهُدَى الشعرِ أَو خُطا شَيْطانه)٩ (ليس عَزْفُ النحاسِ أَوقَعَ منه ** في شجاعِ الفؤادِ أَو في جبانه)(ورعاني ، رعى الإله له الفارو ** ق طفلاً ، ويوم مرجو شانه)(فقدتك في العمر الطري ** رِ ، وفي زها الدنيا الكعاب)(ملك النيل من مصبيه بالش ** طِّ ، إلى منبعيه من سودانه)(شيخٌ تمالكَ سنةُ لم ينفجرْ **كالطفل من خوفِ العقابِ بكاءَ)(هو في المُلك بَدْرُهُ المُتجَلِّي ** حُفَّ بالهَالَتَيْنِ من بَرلمانه)٤ (زادهُ الله بالنيابةِ عِزّاً ** فوقَ عِزِّ الجلالِ من سلطانه)٥ (منبرُ الحقِّ في أَمانةِ سعدٍ ** وقِوامُ الأُمورِ في ميزانه)

(٣٥٠/١)

---

٢٦ (لم ير الشرق داعياً مثل سعدٍ ** رَجَّه من بِطاحه ورِعانه)٧ (ذكَّرتْه عقيدةُ الناسِ فيهِ **كيف كان الدخولُ في أديانه)٨ (نهضةٌ من فتى الشيوخش وروحٌ ** سريا كالشبابِ في عنفوانه)٩ (حركا الشرق من سكونٍ إلى القي ** دِ ، وثارا بهِ على أَرسانه)٠ (وإذا النفسُ أنهضتْ من مريض ** دَرَجَ البُرءُ في قُوَى جُثمانه)(يا عكاظاً تألفَ الشرقُ فيه ** من فِلسطينِه إلى بَغْدانِه)(افتقدنا الحجاز فيه ، فلم نع **)(حملت مصر دونه هيكل الدِّ ** ينِ ، وروحَ البيانِ من فرقانه)٤ (وطدت فيكَ من دعائمها الفصْ ** حى ، وشُدَّ البيانُ من أركانه)٥ (إنما أنتَ حلبةٌ لم يسخر ** مثلُها للكلامِ يومَ رِهانه)

---

٣٦ (تتبارى أَصائلُ الشامِ فيها ** والمذاكي العتاقُ من لبنانه)٧ (قلدتني الملوك من لؤلؤ البحري ** نِ آلاءَها ومن مَرْجانه)٨ (نخْلة لا تزال في الشرق معنًى ** من بداواته ومن عُمرانه)٩ (حنَّ للشامِ حقبةً وإليها ** فاتحُ الغرب من بني مَرْوانه)٩ (المرضعاتُ سكبن في وجدانه **) ٤٠ (وحبتْني بُمْبَايُ فيها يَراعاً ** أفرغَ الودُّ فيه من عقيانه) ٤(ليس تلقى يراعها الهند إلا ** في ذرا الخلقِ أو وراءَ ضمانه) ٤(أَنْتَضِيه انتضاءَ موسى عصاه ** يفرقُ المستبدُّ من ثعبانه) ٤(يَلْتَقِي الوحيَ من عقيدةِ حُرٍّ **كالحواريِّ في مدَى إيمانه) ٤٤ (غير باغٍ إذا تطلبَ حقاً ** أو لئيم اللجاجِ في عدوانه)

---

٤٥ (موكبُ الشعرِ حركَ المتنبي ** في ثراهُ ، وهزَّ من حَسّانه) ٤٦ (شرُفَتْ مصرُ بالشموسِ من الشر ** ق نجوم البيان من أعيانه) ٤٧ (قد عرفنا بنجمةِ كلَّ أفقٍ ** واستبنا الكتاب من عنوانه) ٤٨ (لست أنسى يداً لأخوانِ صدقٍ ** منحوني جزاءَ ما لمْ أعانه) ٤٩ (رُبَّ سامي البيانِ نَبَّهَ شأْني ** أَنا أَسمو إلى نَباهة شانه) ٥٠ (كان بالسبقِ والميادينِ أَوْلَى ** لو جرى الحظُّ في سَواءِ عنانه) ٥(إنما أظهروا يدَ اللهِ عندي ** وأَذاعوا الجميلَ من إحسانه) ٥(ما الرحيق الذي يذوقون من كرْ ** مِي ، وإن عِشْتُ طائفاً بدِنانه) ٥(وهبوني الحمامَ لذَّةَ سجعٍ ** أَينَ فضلُ الحَمَام في تَحنانه ؟) ٥٤ (وَتَرٌ في اللّهاة ، ما للمغنِّي ** من يدٍ في صَفائه ولِيانه)

---

٥٥ (رُبَّ جارٍ تَلَّفتتْ مصرُ تُولي ** هسؤالَ الكريمِ عن جيرانه) ٥٦ (بَعثْتني معزِّياً بمآقي ** وطني ، أو مهنئاً بلسانه) ٥٧ (كان شعري الغناءَ في فرح الشر ** قِ ، وكان العزاءَ في أحزانه) ٥٨ (قد قضى الله أن يؤلِّفنا الجر ** حُ ، وأَن نلتقي على أَشجانه) ٥٩ (كلما أَنّ بالعراقِ جريحٌ ** لمس الشرقُ جنبه في

عُمانه) ٦٠ (وعلينا كما عليكم حديدٌ ** تَتنزَّى اللُّيُوثُ في قُضبانه) ٦(نحن في الفقه بالديار سَواءٌ ** كلُّنا مشفِقٌ على أَوطانه)

(٣٥٤/١)

البحر : كامل تام (أرأيت زينَ العابدينَ مجهزاً ** نقلوه نقل الورد من محرابه) (من دار توأمهِ وصنوِ حياته ** والأولِ المألوفِ من أترابه) (ساروا به من باطلِ الدنيا إلى ** بُحْبوحَةِ الحقِّ المبينِ وغابِه) ٤ (ومضوا به لسبيل آدمَ قبله ** ومصاير الأقوامِ من أعقابه) ٥ (تحنو السماءُ على زكيِّ سريره ** ويمسُّ جيدَ الأرضِ طيبُ ركابه) ٦ (وتطيبُ هامُ الحاملين وراحهم ** من طِيب مَحْمِلِه ، وطِيبِ ثيابه) ٧ (وكأنَّ مصرَ بجانبيهِ ربوةٌ ** آذارُ آذنها بوَشْكِ ذَهابه) ٨ (ويكاد من طربٍ لعادته الندى ** ينسلُّ للفقراءِ من أثوابه) ٩ (الطيبُ ابنُ الطيبين ، وربما ** نضح الفتى فأَبان عن أَحسابه) ٠ (والمؤمنُ المعصومُ في أَخلاقه ** من كل شائنةٍ ، وفي آدابه)

(٣٥٥/١)

١(أَبداً يراه الله في غَلسِ الدُّجَى ** من صحنِ مسجده ، وحول كتابه)(ويرى اليتامى لائذين بظله ** ويرى الأراملَ يعتصمنَ ببابه)(ويراه قد أدى الحقوقَ جميعها ** لم يَنْسَ منها غيرَ حقِّ شبابه) ٤ (أدّى من المعروف حصةَ أهلهِ ** وقضى من الأحساب حقَّ صحابه) ٥ (مهويشُ ، أين أبوكَ ؟ هل ذهبوا به **) ٦ (قد وكَّل الله الكريمَ وعَيْنَه ** بكِ ، فاحسبيه على كريم رحابه) ٧ (ودَعي البُكا ، يكفيه ما حَمَّلْتِه ** من دمعكِ الشاكي ، ومن تسكابه) ٨ (ولقد شربتِ بحادث يا طالما ** شربَتْ بناتُ العالمين بِصَابه) ٩ (كلُّ امرىءٍ غادٍ على عوّاده ** وسؤالهم : ما حاله ؟ ماذا به ؟) ٠ (والمرءُ في طلب الحياةِ طويلةً ** وخطى المنيةِ من وراءِ طلابه ؟)

(٣٥٦/١)

٢(في برِّ عَمِّكِ ما يقوم مكانَه ** في عطفه ، وحنانه ، ودعابه)(إسكندريةُ ، كيف صبركِ عن فتىً ** الصبرُ لم يُخلق لمثل مُصابه)(عطلتْ سماؤك من بريق سحابها ** وخَبا فَضاؤكِ من شُعاع شِهابه)٤ (زينُ الشبابِ قضى ، ولم تتزودي ** منه ، ولم تتمتَّعي بقَرابه)٥ (قد نابَ عنكِ ، فكان أصدقَ نائبٍ ** والشعْبُ يَهْوَى الصِّدق في نُوّابه)٦ (أَعلمتِه اتَّخذ الأَمانةَ مَرَّةً ** سبباً يبلغه إلى آرابه ؟)٧ (لو عاش كان مؤملاً لمواقفٍ ** يرجوا لها الوادي كرامَ شبابه)٨ (يجلوا على الألبابِ همّةَ فكره ** ويناولُ الأسماعَ سحرَ خطابه)٩ (ويفي كديدنهِ بحقِّ بلاده ** ويفي بعهد المسلمين كدابه)٠ (تَقْواكَ إسماعيلُ ؛ كلُّ عَلاقةٍ ** سيبتها الدهرُ العضوضُ بنابه)

(٣٥٧/١)

٣(إنَّ الذي ذقتَ العشيةَ فقده ** بِتَّ الليالي مُوجَعاً لعذابه)(فارقتَ صنوكَ مرتين ، فلاقهِ ** في عالم الذكرى وبين شعابه)(من عادة الذكرى تردُّ من النوى ** من لا يدينِ لنا بطيِّ غيابه)٤ (حُلمٌ كأَحلام الكَرَى وسِناتِه ** مُسْتَعْذَبٌ في صدقه وكِذابه)٥ (اسكُبْ دُموعَكَ لا أَقول : اسْتَبْقِها ** فأخو الهوى يبكي على أحبابه)

(٣٥٨/١)

البحر : رمل تام (قام من علته الشاكي الوصبْ ** وتلقى راحةَ الدهرِ التعبْ) (أيها النفسُ ، اصبري واسترجعي ** هتفَ الناعي بعبد المُطَّلِب) (نزل التربَ على من قبله ** كلُّ حيٍّ منتهاه في الترب) ٤ (ذهب الليلُ في إرشادهِ ** كالأبِ المشفقِ والحدِّ الحدب) ٥ (القريبُ العَتْبِ مِنْ مَعْنَى الرِّضا ** والقريبُ الجِدِّ من معنى اللَّعِب) ٦ (والأخُ الصادقُ في الودّ إذا ** ظَهَرَ الإخوانُ بالوُدّ الكَذِب) ٧ (خاشعٌ في درسه ، محتشمٌ ** فكهُ في مجلس الصفوِ طرب) ٨ (قلَّد الأوطانَ نشأً صالحاً ** وشباباً أهلَ دين وحسب) ٩ (ربّما صالتْ بهم في غدِها ** صولةَ الدولةِ بالجيش اللَّجبِ)٠ (جعلوا الأَقلامَ أَرماحَهُمُ **

وأَقاموها مقاماتِ القُضُب)

(٣٥٩/١)

١(لا يميلون إلى البَغْيِ بها ** كيف يَبغِي مَن إلى العلم انتسب ؟)(شاعِرَ البَدْوِ ، ومنهم جاءَنا ** كلُّ معنىً رقَّ ، أو لفظٍ عذب)(قد جرت أَلسُنُهُم صافيةً ** جريَانَ الماءِ في أَصل العُشُب)٤ (سلمتْ من عنتِ الطبع ، ومن ** كُلْفَةِ الأقلام ، أَو حَشْوِ الكُتُب)٥ (قد نزلْتَ اليومَ في باديةٍ ** عمرت فيها امرأ القيس الحقب)٦ (ومشى المجنونُ فيها سالياً ** نَفَضَ اللَّوْعةَ عنه والوَصَب)٧ (أَعِرِ النَّاسَ لساناً ينظموا ** لك فيه الشعرَ أَو يُنْشُوا الخُطَب)٨ (قمْ صف الخلدَ لنا في ملكهِ ** من جلال الخُلْقِ ، والصُّنْعِ العَجَب)٩ (وثمارٍ في يواقيتِ الربى ** وسلافٍ في أباريق الذهب)٠ (وانثر الشعرَ على الأَبرار في ** قُدُس الساحِ وعُلوِيِّ الرحب)

(٣٦٠/١)

٢(واستعِر رضوانَ عُودَيْ قَصَبٍ ** وترَنَّمْ بالقوافي في القَصَب)(واسقِ بالمعنى إلهيًّا ، كما ** تتساقون الرحيق المنسكب)(كُلّما سبَّحْتَ للعرشِ به ** رفعَ الرحمنُ والرسلُ الحجب)٤ (قمْ تأملْ ، هذه الدارُ وفى ** لكَ من طُلاَّبها الجمعُ الأَرِب)٥ (وفتِ الدارُ لباني ركنها ** وقضى الحقَّ بنو الدارِ النجب)٦ (طلبوا العلمَ على شَيخِهُمُ ** زمناً ، ثم إذا الشيخُ طلب)٧ (غابَ عن أَعينهم ، لكنّه ** ماثلٌ في كُلِّ قلبٍ ، لم يَغِب)٨ (صورةٌ محسنةٌ ما تختفي ** ومثالٌ طيبٌ ما يحتجب)٩ (رجلُ الواجبِ في الدنيا مضى ** ينصفُ الأخرى ويقضي ما وجب)٠ (عاش عَيْشَ الناسِ في دنياهُمُ ** وكما قد ذهب الناسُ ذهب)

(٣٦١/١)

٣(أَخذ الدرسَ الذي لُقِّنهُ ** عجمُ الناسِ قديماً والعرب)

(٣٦٢/١)

البحر : وافر تام (خلقنا للحياةِ وللمماتِ ** ومن هذين كلُّ الحادثاتِ) (ومنْ يولدْ يعش ويمتْ كأن لمْ ** يَمُرّ خيالُهُ بالكائنات) (ومَهْدُ المرءِ في أَيدي الروَاقي **كنعش المرءِ بينَ النائحات) ٤ (وما سَلِمَ الوليدُ من اشْتكاء ** فهل يخلو المعمَّرُ من أَذاة ؟) ٥ (هي الدنيا ، قتالٌ نحن فيه ** مقاصدُ للحُسام وللقَناة) ٦ (وكلُّ الناس مدفوعٌ إليه **كما دفعَ الجبانُ إلى الثباتِ) ٧ (نروَّعُ ما نروَّعُ ، ثم نرمى ** بسهمٍ من يدِ المقدورِ آتي) ٨ (صلاةُ الله يا تمزارُ تجزِي ** ثَراكِ عن التِّلاوةِ والصَّلاة) ٩ (وعن تسعين عاماً كنتِ فيها ** مثالَ المحسناتِ الفصليات)٠ (بَررتِ المؤمناتِ ، فقال كلٌّ : ** لعلكِ أنتِ أمُّ المؤمنات)

(٣٦٣/١)

١(وكانت في الفضائل باقياتٌ ** وأَنتِ اليومَ كلُّ الباقيات)(تبنَّاكِ الملوكُ ، وكنتِ منهم ** بمنزلة البنين أو البنات)(يظلُّون المناقبَ منكِ شتَّى ** ويُؤوُونَ التُّقَى والصالحات)٤ (وما ملكوكِ في سوقٍ ، ولكنْ ** لدى ظلِّ القنا والمرهفات)٥ (عَنَنْتِ لهم بمُورَةَ بنتَ عشرٍ ** وسيفُ الموتِ في هام الكُمَاةِ)٦ (فكنتِ لهم وللرّحمن صيداً ** وواسطةً لِعقْدِ المسلمات)٧ (تبعتِ محمداً من بعد عيسى ** لخيركِ في سنيكِ الأُولَيات)٨ (فكان الوالدان هدى وتقوى ** وكان الولدُ هذي المعجزات)٩ (ولو لم تَظْهري في العُرْبِ إلاّ ** بأحمدَ كنتِ خيرَ الوالدات)٠ (تجاوزتِ الولائدَ فاخراتٍ ** إلى فخر القبائل واللغات)

(٣٦٤/١)

٢(وأَحكم مَنْ تَحَكَّمَ في يَراعٍ **)(وأَصْوَنِ صائنٍ لأَخيه عِرْضاً ** وأحفظِ حافظٍ عهدَ اللدات)(وأَقتلِ قاتلٍ للدَّهرِ خُبْراً ** وأَصْبَرِ صابرٍ للغاشيات)٤ (كأني والزمانُ على قتالٍ ** مُساجلةً بميدان الحياة)٥ (أخاف إذا تثاقلت الليالي ** وأشفق من خفوف النائبات)٦ (وليس بنافعي حذري ، ولكنْ ** إباءً أَن أَراها باغِتات)٧ (أَمأْمونٌ من الفَلَكِ العوادي ** وبرجلُهُ يَخُطُّ الدائرات ؟)٨ (تأَمَّلْ : هل ترى إلا شِباكاً ** من الأَيام حَوْلَكَ مُلْقَيات ؟)٩ (ولو أن الجهاتِ خلقن سبعاً ** لكان الموتُ سابعةَ الجهات)١٠ (لعاً للنعش ، لا حبًّا ، ولكنْ ** لأَجْلِكِ يا سماءَ المَكْرُمات)

(٣٦٥/١)

٣(ولا خانته أَيدي حامِليه ** وإن ساروا بصبري والأناة)(فلم أرَ قبله المريخَ ملقى ** ولم أسمع بدفن النيرات)(هناكَ وقفتُ أسألكِ إتئاداً ** وأُمسِكُ بالصفات وبالصّفاة)٤ (وأنظرُ في ترابكِ ، ثم أغضي ** كما يُغضِي الأَبِيُّ على القَذاة)٥ (وأَذكر من حياتِك ما تقضَّى ** فكان من الغداة إلى الغداة)

(٣٦٦/١)

البحر : طويل (مُفسِّرَ آي الله بالأَمس بيننا ** قم اليومَ فسرْ للورى آيةَ الموتِ) (رحمتَ ، مصيرُ العالمين كما ترى ** وكلُّ هناءٍ أو عزاءٍ إلى فَوْت) (هو الدهرُ : ميلادٌ ، فشغلٌ ، فمأْتمٌ ** فذِكرٌ كما أَبقى الصَّدَى ذاهبَ الصَّوت)

(٣٦٧/١)

البحر : وافر تام (مماتٌ في المواكب ، أم حياةُ ** ونعشٌ في المناكب ، أم عظاتُ ؟) (ويومكَ في البريةِ ، أم قيامٌ ** وموكبك الأدلةُ والشيات ؟) (وخطْبُكَ يا رياضُ أَم الدواهي ** على أَنواعها والنَّازلات ؟) ٤ (

يجِلُّ الخطْبُ في رجلٍ جليلٍ ** وتَكبرُ في الكبير النائبات) ٥ (وليس الميتُ تبكيه بلادٌ ** كمن تَبكي عليه النائحات) ٦ (وهل تَلْقَى مناياها الرواسي ** فتهوي ، ثمَّ تضمرها فلاة ؟) ٧ (وتُكْسَرُ في مراكزها العَوالي ** وتدفنُ في التراب المرهفات ؟) ٨ (ويغشى الليثُ في الغابات ظهراً ** وكانت لا تَقرُّ بها الحَصاة ؟) ٩ (ويَرْمِي الدهرُ نادِيَ عينِ شمسٍ ** ولا يحمي لواءهم الرماة ؟)٠ (أجل ، حملتْ على النعش المعالي ** ووسدتِ الترابَ المكرمات)

(٣٦٨/١)

١(وحمِّلتِ المدافعُ ركنَ سلمٍ ** يُشيعه الفوارس والمشاة)(وحلّ المجدُ حفرته ، وأمس ** يُطِيف به النوائحُ والبُكاة)(هوى عن أوج رفعته رياضٌ ** وحازته القرونُ الخالياتُ)٤ (كأَن لم يملأ الدنيا فَعالاً ** ولا هَتَفَتْ بدولته الرُّواة)٥ (نعاه البرقُ مُضْطرِباً ، فماجَتْ ** نجومٌ في السماءِ مُحلِّقات)٦ (كأَن الشمسَ قد نُعِيَتْ عِشاءً ** إليها فهْيَ حَسْرَى كاسفات)٧ (صحيفةُ غابرٍ طُوِيَتْ ، وولَّت ** على آثارِ من درجوا وفاتوا)٨ (يقول الآخرون إذا تلوها : **كذلك فليلدن الأمهات)٩ (جزى الله الرضا أَبوَيْ رياضٍ ** هما غرسا وللوطن النبات)٠ (بنو الدنيا على سفرٍ عقيمٍ ** وأَسفارُ النوابغِ مُرجعات)

(٣٦٩/١)

٢(أرى الأمواتَ يجمعهم نشورٌ ** وكم بعثَ النوابغُ يومَ ماتوا)(صلاحُ الأرضِ أحياءٌ وموتى ** وزينتُها وأَنجُمُها الهُداة)(قرائحُهم وأَيديهم عليها ** هدى ، ويسارةٌ ، ومحسنات)٤ (فلو طُلِبَتْ لهم دِيَةٌ لقالت **كنوزُ الأَرضِ : نحن هي الدِّيات)٥ (أبا الوطنِ الأسيفِ ، بكتكَ مصرُ **كما بكت الأبَ الكهفَ البناتُ)٦ (قضيتَ لها الحقوقَ فتى وكهلاً ** ويومَ كبرتَ وانحنتِ القناة)٧ (ويومَ النَّهْيُ للأُمراءِ فيها ** ويومَ الآمرون بها العُصاة)٨ (فكنتَ على حكومتها سراجاً ** إذا بسطتْ دجاها المشكلات)٩ (يزيد الشيبُ نفسَك من حياةٍ ** إذا نقصتْ مع الشيب الحياة)٠ (وتملؤك السِّنُونَ قوىً وعزماً ** إذا قيل : السنون مثبطات)

(٣٧٠/١)

٣(كسيْف الهندِ أَبْلَى حين فُلَّتْ ** ورَقَّتْ صَفحتاه والظُّبات)(رفيعُ القدرِ بالأمصار يرني ** كما نظرتْ إلى النجم السراة)(كأنك في سماءِ الملكِ يحيى ** وآلك في السماء النيرات)٤ (تسوسُ الأمرَ ، لا يعطي نفاذاً ** عليك الآمرون ولا النهاة)٥ (إذا الوزراءُ لم يُعطوا قِياداً ** نبذتهمُ كأَنهمُ النَّواة)٦ (زَماعٌ في انقباضٍ في اختيالٍ ** كذلك كان بسمركُ الثُّبات)٧ (صِفاتٌ بَلَّغتْك ذُرَى المعالي ** كذلك ترفع الرجلَ الصفات)٨ (وجدتَ المجدَ في الدنيا لِواءً ** تلقَّاه المقاديمُ الأباة)٩ (ويبقى الناسُ ما داموا رعايا ** ويبقى المقدمون همُ الرعاة) ٤٠ (رياضُ ، طويتَ قرناً ما طوته ** مع المأْمون دِجْلةُ والفرات)

(٣٧١/١)

٤(تمنت منه أياماً تحلَّى ** بها الدولُ الخوالي الباذخات) ٤(وودّ القيصران لو أنَّ روما ** عليها من حَضارته سِمات) ٤(حَباكَ الله حاشِيَتَيْهِ عُمْراً ** وأعمارُ الكرام مباركات) ٤٤ (فقمتَ عليه تجربةً وخبراً ** ومدرسةُ الرجال التجربات) ٤٥ (تمرُّ عليك كالآيات تَتْرَى ** أَحاديثُ المُنى والتُّرَّهات) ٤٦ (فأَدركتَ البخارَ وكان طفلاً ** فشبَّ ، فبايعته الصافنات) ٤٧ (تجاب على جناحيه الفيافي ** وتحكم في الرياح المنشآت) ٤٨ (ويصعد في السماء على بروجٍ ** غداً هي في العوالم بارجات) ٤٩ (وبَيْنا الكهرُباءُ تُعَدُّ خرقاً ** إذا هي كلَّ يومٍ خارقات) ٥٠ (ودان البحرُ حتى خِيضَ عُمقاً ** وقيدتْ بالعنان السافيات)

(٣٧٢/١)

٥(وبلغتَ الرسائلُ ، لا جناحٌ ** يَجوب بها البحارَ ، ولا أَداة) ٥(كأن القطرَ حين يجيب قطراً ** ضمائرُ بينها مُتناجِيات) ٥(هو الخبرُ اليقينُ ، وما سواه **) ٥٤ (سأَلْتُكَ : ما المنِيَّةُ ؟ أَيُّ كأْسٍ ؟ ** وكيف مَذاقُها ؟ ومَن السُّقاة ؟) ٥٥ (وماذا يُوجِس الإنسانُ منها ** إذا غَصَّت بعلْقَمها اللَّهاة ؟) ٥٦ (وأيُّ

المصرعين أشدُّ : موتٌ ** على عِلْمٍ ، أَم الموتُ الفَوات ؟) ٥٧ (وهل تقع النفوسُ على أَمانٍ ** كما وقعتْ على الحرمِ القطاة ؟) ٥٨ (وتخلد أم كزعم القول تبلى ** كما تبلى العظامُ أو الرفات ؟) ٥٩ (تعالى الله قابضها إليه ** وناعشها كما انتعش النبات) ٦٠ (وجازيها النعيمَ حِميً أَميناً ** وعيشاً لا تُكدِّره أَذاة)

(٣٧٣/١)

٦(أمثلك ضائقٌ بالحقِّ ذرعاً ** وفي برديك كان له حماة ؟) ٦(أَليس الحقُّ أَن العيشَ فانٍ ** وأن الحيَّ غايته الممات ؟) ٦(فنمْ ما شئت ، لا توحشكَ دنيا ** ولا يحزنكَ من عيشٍ فوات) ٦٤ (تصرَّمت الشبيبةُ والليالي ** وغاب الأهلُ ، واحتجب اللدات) ٦٥ (خلتْ حلميةٌ ممن بناها ** فكيف البيتُ حولك والبنات ؟) ٦٦ (أفيه من المحلة قوتُ يوم ** ومن نِعمٍ مَلأْنَ الطوْدَ شاة ؟) ٦٧ (وهل لك من حريرهما وسادٌ ** إذا خشنتْ لجنبيك الصفاة ؟) ٦٨ (تولَّى الكلُّ ، لم ينفعك منه ** سوى ما كان يَلتقِط العُفاة) ٦٩ (عِبادُ الله أَكرمُهمْ عليه ** كِرامٌ في بَرِيَّته ، أُساة) ٧٠ (كمائدةِ المسيحِ ، يقوم بُؤْسٌ ** حواليها ، وتقعدُ بائسات)

(٣٧٤/١)

٧(أخذتكَ في الحياةِ على هناتٍ ** وأيُّ الناس ليس له هنات ؟) ٧(فصفحاً في الترابِ إذا التقينا ** ولُوشِيَتِ العداوةُ والتِّرات) ٧(خُلِقتُ كأَنَّنيَ عيسى ، حرامٌ ** على قلبي الضَّغِينةُ والشَّمات) ٧٤ (يُساءُ إليَّ أَحياناً ، فأَمضي ** كريماً ، لا أَقوت كما أُقات) ٧٥ (وعندي للرجال – وإن تجافوا – ** منازلُ في الحفاوةِ لا تفات) ٧٦ (طلعتَ على النديَّ بعين شمسٍ ** فوافَتْها بشمسَيْنِ الغداة) ٧٧ (على ما كان يندو القومُ فيها ** توافى الجمعُ وائتمرَ السراة) ٧٨ (تملَّكهم وقارُك في خشوعٍ ** كما نظمتْ مقيميها الصلاة) ٧٩ (رأَيتَ وُجوهَ قومِك كيف جَلَّتْ ** وكيف تَرعرعَتْ مصرُ الفتاة) ٨٠ (أُجِيلَ الرأيُ بين يديك حتى ** تبينت الرزانةُ والحصاة)

٨(وأنتَ على أعنَّتهم قديرٌ ** وهم بك في الذي تقْضي حُفاة) ٨(إذا أَبدى الشبابُ هَوىً وزَهْواً ** أشار إليه حلمكَ والأناة) ٨(فهلاَّ قُمْتَ في النادي خطيباً ** لك الكَلِمُ الكبارُ الخالدات ؟) ٨٤ (تفجَّر حكمةَ التسعين فيه ** فآذانُ الشبيبةِ صاديات ؟) ٨٥ (تقول : متى أَرى الجيرانَ عادوا ** وَضُمَّ على الإخاءِ لهم شَتات ؟) ٨٦ (وأَين أُولو النُّهَى مِنَّا ومنهم ** عسى يَأْسُون ما جرح الغُلاة ؟) ٨٧ (مَشَتْ بين العشيرة رُسْلُ شرٍّ ** وفرَّقتْ الظنونَ السيئات) ٨٨ (إذا الثقةُ اضمحلتْ بين قومٍ ** تمزقت الروابطُ والصلات) ٨٩ (فثقْ ، فعسى الذين ارتبت فيهم ** على الأيام إخوانٌ ثِقات) ٩٠ (وربَّ محببٍ لا صبرَ عنه ** بدتْ لك في محبته بداة)

٩(ومكروهٍ على أَخَذاتِ ظنٍّ ** تحبِّبُهُ إليك التجربات) ٩(بنى الأوطان ، هبّوا ، ثم هبّوا ** فبغضُ الموتِ يجليه السبات) ٩(مشى للمجد خطفَ البرقِ قومٌ ** ونحن إذا مشينا السلحفاة) ٩٤ (يعدّون القوى براً وبحراً ** وعدتنا الأماني الكاذبات)

البحر : مجزوء الكامل (ضجَّتْ لمصرع غالبٍ ** في الأرضِ مملكةُ النباتِ) (أَمستْ بتيجانٍ علي ** همن الحِداد مُنكّسات) (قامت على ساقٍ لغي ** بته ، وأقعدت الجهات) ٤ (في مأتمٍ تلقى الطبيع ** ةَ فيه بين النائحات) ٥ (وترى نجومَ الأرضِ من ** جَزَعٍ مَوَائِدَ كاسفات) ٦ (والزهرُ في أكمامه ** يبكي بدمع الغاديات) ٧ (وشَقائقُ النُّعمانِ آ ** بَتْ بالخدودِ مُخَمَّشات) ٨ (أَما مُصابُ الطبِّ في ** هفسلْ به ملأَ الأساةِ) ٩ (أَوْدَى الحِمامُ بشيخهم ** ومآبهم في المعضلات) ٠ (ملقي الدروس المسفرا ** تِ

عن الغُروس المُثمِرات)

(٣٧٨/١)

١(قد كان حربَ الظلمِ ، حر ** ب الجهلِ ، حربَ الترهات)(والمستضاءَ بنوره ** في الغربِ مُغْتَربُ الرُّفات)(قد كان فيه محلَّ إج ** لالِ الجهابذةِ الثقات)٤ (وممثلَ المصريِّ في ** حظِّ الشعوبِ من الهبات)٥ (قل للمريب : إليكَ ، لا ** تأْخذْ على الحرّ الهنات)٦ (إن النوابغَ أهلَ بدْ ** رٍ ما لهم من سيئات)٧ (هم في عُلا الوطنِ الأَدا ** ةُ فلا تحطَّ من الأداة)٨ (وهمُ الأُلَى جمعوا الضما ** ئرَ والعزائم من شتات)٩ (لهم التَّجلَّةُ في الحيا ** ةِ ، وفوق ذلك في الممات)٠ (عثمانُ ، قمْ تر آيةً ** اللهُ أحيا المومياتِ)

(٣٧٩/١)

٢(خرجَتْ بَنِينَ من الثرى ** وتحركتْ منه بناتِ)(واسمعْ بمصر الهاتف ** ين بمجدها والهاتفات)(والطالبين لحقها ** بينَ السكينةِ والثبات)٤ (والجاعليها قِبْلةً ** عندَ الترنُّمِ والصَّلاة)٥ (لاقوا أُبوّتَهم على ** غُرِّ المناقبِ والصفات)٦ (حتى الشبابُ تراهُمُ ** غلبوا الشيوخَ على الأناة)٧ (وزنوا الرجالَ ، فكان ما ** أعطوْا على قدر الزنات)٨ (قل للمغالطِ في الحقا ** ئق حاضرٍ منها وآت)٩ (الفكرُ جاءَ رسوله ** وأتى بإحدى المعجزات)٠ (عيسى الشعورِ إذا مشى ** ردّ الشعوبَ إلى الحياة)

(٣٨٠/١)

البحر : كامل تام (طويَ البساطُ وجفت الأقداحُ ** وغدَتْ عواطلَ بعدكَ الأَفراحُ) (و نفضّ نادٍ بالشآم ، وسامرٌ ** في مصرَ أنت هزاره الصدَّاح) (وتقوضتْ للفن أطولُ سرحةٍ ** يغدى إلى أفيائها ويراح) ٤ (

والله ما أَدري وأَنتَ وحيدُه ** أعليه يبكي ، أم عليك يناح ؟) ٥ (إسحاقُ مات ، فلا صبوحَ ، ومعبدٌ ** أودى ، فليس مع الغبوقِ فلاح) ٦ (ملكُ الغناء أزاله عن تختهِ ** قدرٌ يزيل الراسياتِ متاح) ٧ (في الترب فوقَ بني سويفَ يتيمةٌ ** ومن الجواهر زَيِّفٌ وصِحاح) ٨ (ما زال تاجُ الفن تياهاً بها ** حتى استبدّ بها الردى المجتاح) ٩ (لو تستطيع كرامةً لمكانها ** مشتِ الرياضُ إليه والأدواح) ٠ (رحماكَ عبدَ الحيِّ ، أمكَ شيخةٌ ** قعدَتْ ، وهِيضَ لها الغَداةَ جَناح)

(٣٨١/١)

---

١ (كُسِرَتْ عَصاها اليومَ ، فهي بلا عصاً ** وقضى فتاها الأجودُ المسماح)(الله يعلم ، إن يَكُنْ في قلبها ** جُرحٌ ففي أَحشاءِ مصرَ جِراح)(والناسُ مَبْكِيٌّ وباكٍ إثْرَهُ ** وبكا الشعوبِ إذا النوابغُ طاحوا) ٤ (كان الندامى إن شَدَوْتَ وعاقروا ** سيّانِ صوتُك بينهم والراح) ٥ (فيما تقول مُغنِّياً ومُحدِّثاً ** تتنافس الأَسماعُ والأَرواح) ٦ (فارقتَ دنيا أرهقتك خسارةً ** وغنمتَ قربَ اللهِ وهو رباح) ٧ (يا مُخلِفاً للوعد ، وَعْدُك ما له ** عندي ولا لك في الضمير بَراح) ٨ (عبثتْ به وبكَ المنيةُ ، وانقضى ** سببٌ إليه بأنسنا نرتاح) ٩ (لما بلغنا بالأحبة والمنى ** بابَ السرورِ تغيَّب المفتاح) ٠ (زعموا نعيكَ في المجامع مازحاً ** هيهاتَ ! في ريب المنونِ مزاح)

(٣٨٢/١)

---

٢ (الجِدُّ غايةُ كلِّ لاهٍ لاعبٍ ** عندَ المنيةِ يجزع المفراح)(رمت المنايا إذ رمينك بلبلاً ** أَرداه في شَرَكِ الحياةِ جِماح)(آهاتُه حُرَقُ الغرامِ : ولفظُه ** سجعُ الحَمام لَوَ نَّهُنَّ فِصاح) ٤ (وذبحهنَ حنجرةً على أوتارها ** تُؤسَى الجِراحُ ، وتُذْبَحُ الأَتراح) ٥ (وفللنَ من ذاك اللسان حديدةً ** يَخشى لئيمٌ بأْسَها ووقاح) ٦ (وأَبحْنَ راحتَك البِلَى ، ولطالما ** أَمسى عليها المالُ وهو مُباح) ٧ (روحٌ تناهتْ خفةً فتخيرتْ ** نزلاً تقاصرُ دونه الأشباح) ٨ (قمْ غنِّ ولدانَ الجنانِ وحورها ** وابعثْ صَداك فكلُّنا أَرواح)

(٣٨٣/١)

البحر : خفيف تام (سِرْ أَبا صالحٍ إلى الله واترك ** مصرَ في مأْتمٍ وحزنٍ شديد) (هذه غايةُ النفوسِ ، وهذا ** منتهى العيشِ مرهِ والرغيد) (هل ترى الناسَ في طريقك إلا ** نَعْشَ كَهْلٍ تَلاه نعشُ الوَليد ؟) ٤ (إنّ أَوهَى الخيوطِ فيما بدا لي ** خَيْطُ عيشٍ مُعلَّقٌ بالوريد) ٥ (مضغةٌ بين خفقةٍ وسكونٍ ** ودَمٌ بينَ جَرْيَةٍ وجُمود) ٦ (أنزلوا في الثرى الوزيرَ ، ووارَوا ** فيه تسعين حِجَّةً في صُعود) ٧ (كنتَ فيها على يَدٍ من حرير ** لليالي ، فأصبحتْ من حديد) ٨ (قد بلوناكَ في الرياسة حيناً ** فبلوْنا الوزيرَ عبدَ الحميد) ٩ (آخذاً من لسانِ فارسَ قسطاً ** وافرَ القسْمِ من لسان لَبِيد) ١٠ (في ظلال الملوكِ ، تُدْنِي إليهم ** كلَّ آوٍ لظلِّكَ الممدود)

(٣٨٤/١)

---

١ (لستَ مَنْ مَرَّ بالمعالم مَرّاً ** إنما أنت دولةٌ في فقيد) (قمْ فحدِّثْ عن السنين الخوالي ** وفُتوحِ المُمَلَّكِين الصِّيد) (والذي مَرَّ بينَ حالِ قديمٍ ** أنتَ أدرى به وحالِ جديد) ٤ (وصِف العزَّ في زمان عليٍّ ** واذكر اليمنَ في زمان سعيد) ٥ (كيف أسطولهم على كل بحرٍ ** وسراياهمُ على كلِّ بيدِ) ٦ (قد تولوا وخلَّفوكَ وفيّاً ** في زمانٍ على الوفيِّ شديد) ٧ (فَ لْحَقِ اليومَ بالكرام كريماً ** والْقَهم بينَ جَنَّةٍ وخُلود) ٨ (وتقبَّلْ وداعَ باكٍ على فق ** دك ، وافٍ لعهدك المحمود)

(٣٨٥/١)

البحر : خفيف تام (كلُّ حيٍّ على المنية غادي ** تتوالى الركابُ والموتُ حادي) (ذهب الأوّلونَ قرناً فقرناً ** لم يدمْ حاضرٌ ، ولم يبقَ بادي) (هل ترى منهُمُ وتَسمعُ عنهم ** غيرَ باقي مآثرٍ وأيادي ؟) ٤ (كُرَةُ الأَرضِ كم رَمَتْ صَوْلجَانا ** وطوَتْ من ملاعبٍ وجِياد) ٥ (والغبارُ الذي على صفحتيها ** دورانُ الرحى على الأجساد) ٦ (كلُّ قبر من جانب القفرِ يبدو ** علمَ الحقِّ ، أو منارَ المعاد) ٧ (وزِمامُ

الرِّكابِ من كلِّ فَجٍّ ** ومَحَطُّ الرِّحالِ من كل وادي) ٨ (تطلع الشمسُ حيث تطلع نَضْخاً ** وتنحَّى كمنجل الحصّاد) ٩ (تلك حمراءُ في السماءِ ، وهذا ** أَعوجُ النَّصْلِ مِنْ مِراس الجِلاد)٠ (ليت شعري تعمَّداً وأصرّا ** أَم أَعانا جناية الميلاد)

(٣٨٦/١)

١(أَجَلٌ لا يَنامُ بالمِرْصاد ** قَدَرٌ رائحٌ بما شاءَ غادي)(يا حماماً ترنمتْ مسعداتٍ ** وبها فاقةٌ إلى الإسعاد)(ضاق عن ثكلها البكا ، فتغنَّتْ ** رُبَّ ثُكْلٍ سَمِعْتَه من شادي) ٤ (الأناةَ الأناةَ ، كلُّ أليفٍ ** سابقُ الإلف ، أو ملاقي انفراد)٥ (هل رجعتنَّ في الحياة لفهمٍ ؟ ** إن فهمَ الأُمورِ نِصفُ السَّداد)٦ (سَقمٌ من سلامةٍ ، وعزاءٌ ** من هناءٍ ، وفرقةٌ من وداد)٧ (يجتنى شهدها على إبرِ النح ** لِ ، ويُمشى لوردها في القتاد)٨ (وعلى نائمٍ وسَهْرانَ فيها ** أجلٌ لا ينامُ بالمرصار)٩ (لبدٌ صاده الردى ، وأظنّ النسْ ** رَ من سَهمِهِ على ميعاد)٠ (ساقةَ النعشِ بالرئيس ، رويداً ** موكبُ الموتِ موضعُ الإتئاد)

(٣٨٧/١)

٢(كلُّ أَعوادِ منبر وسريرٍ ** باطلٌ غيرَ هذه الأَعواد)(تستريح المطِيُّ يوماً ، وهذي ** تنقلُ العالمين من عهد عادِ)(لا وراءَ الجيادِ زيدتْ جلالاً ** منذ كانت ولا على الأَجياد) ٤ (أَسأَلتم حَقِيبةَ الموتِ : ماذا ** تحتها من ذخيرةٍ وعتاد)٥ (إنّ في طيِّها إمامَ صفوفٍ ** وحواريَّ نيةٍ واعتقاد)٦ (لو تركتم لها الزِّمامَ لجاءَت ** وحدَها بالشهيد دارَ الرشاد)٧ (انظروا ، هل ترونَ في الجمع مصراً ** حاسراً قد تجلتْ بسواد)٨ (تاجُ أحرارها غلاماً وكهلاً ** راعَها أَن تراه في الأَصفاد)٩ (وسدوه الترابَ نضوَ سفارٍ ** في سبيلِ الحقوقِ نِضْوَ سُهاد)٠ (واركزوه إلى القيامة رمحاً ** كان للحَشْدِ ، والنَّدَى ، والطِّراد)

(٣٨٨/١)

٣(وأَقرُّوه في الصفائح عَضْباً ** لم يدنْ بالقرار في الأغماد)(نازحَ الدارِ ، أقصرَ اليومَ بينٌ ** وانتهتْ محنةٌ ، وكفتْ عوادي)(وكفى الموتُ ما تخاف وترجو ** وشَفَى من أصادقٍ وأَعادي)٤ (من دنا أو نأى فإنّ المنايا ** غايةُ القربِ أو قصارى البعاد)٥ (سرْ معَ العمرِ حيثُ شئتَ تؤوبا ** وافقد العمر لا تؤبْ من رقاد)٦ (ذلك الحقُّ لا الذي زعموه ** في قديمٍ من الحديث مُعاد)٧ (وجرى لفظُه على ألسُنِ النا ** سِ ، ومعناه في صدور الصِّعاد)٨ (يتحلَّى به القويُّ ولكنْ **كتحلِّي القتالِ باسم الجهاد)٩ (هل ترى كالترابِ أَحسنَ عدلاً ** وقياماً على حقوق العباد) ٤٠ (نزل الأقوياءُ فيه على الضَّعْ ** فى ، وحلَّ الملوكُ بالزُّهَّاد)

(٣٨٩/١)

٤(صفحاتٌ نقيةٌ كقلوب الرُّسْ ** لِ ، مغسولةٌ من الأحقاد) ٤(قُمْ إنِ اسْطَعْتَ من سريرك ، وانظر ** سِرَّ ذاك اللواءِ والأجناد) ٤(هل تراهم وأنتَ موفٍ عليهم ** غيرَ بنيانِ ألفةٍ واتّحاد) ٤٤ (أُمةٌ هُيِّئَتْ وقومٌ لخير الدّهْ ** رِ أَو شرِّه على استعداد) ٤٥ (مصرُ تبكي عليك في كل خِدْرٍ ** وتصوغُ الرثاءَ في كل نادي) ٤٦ (لو تأمّلتها لراعك منها ** عرَّة البرِّ في سوادِ الحداد) ٤٧ (منتهى ما به البلادُ تعزَّى ** رجُلٌ مات في سبيل البلاد) ٤٨ (أمّهاتٌ لا تحمل الثكلَ إلا ** للنجيب الجريءِ في الأَولاد) ٤٩ (كفريدٍ ، وأَين ثاني فريدٍ ؟ ** أيُّ ثانٍ لواحدِ الآحاد ؟) ٥٠ (الرئيسِ الجوادِ فيما علمنا ** وبَلوْنا وابنِ الرئيسِ الجواد ؟)

(٣٩٠/١)

٥(أكلتْ مالهُ الحقوقُ ، وأبلى ** جِسمَهُ عائدٌ من الهمِّ عادِي) ٥(لك في ذلك الضنى رقَّوُ الرو ** ح ، وخَفْقُ الفؤادِ في العُوَّاد) ٥(علَّةٌ لم تصلْ فراشك حتى ** وطئتْ في القلوب والأكباد) ٥٤ (صادفَتْ قُرْحةً يُلائمها الصب ** رُ ، وتأْبَى عليه غيرَ الفساد) ٥٥ (وعَدَ الدهرُ أَن يكون ضِماداً ** لك فيها ، فكان شرَّ ضِماد) ٥٦ (وإذا الرُّوح لم تنفِّسْ عن الجس ** م فبقراطُ نافخٌ في رماد)

البحر : مقتضب (الضلوعُ تَتَّقِدُ ** والدموعُ تَطَّرِدُ) (أيَّها الشَّجيُّ ، أفقْ ** من عناءٍ ما تجد) (قد جرَتْ لغايتها ** عبرةٌ لها أمد) ٤ (كلُّ مسرفٍ جزعاً ** أو بكى ؛ سيقتصد) ٥ (والزمانُ سُنَّتُه ** في السُّلُوِّ يجتهد) ٦ (قل لثاكلينِ مشىَ ** في قواهما الكمد) ٧ (لم يعافَ قبلكما ** والدٌ ، ولا وَلَد) ٨ (الذين ميلَ بهم ** في سفارهم بعدوا) ٩ (ما علمنا أَشَقُّوا ** بالرحيل أم سعدوا) ٠ (إن منزلاً نزلوا ** لا يردُّ من يرد)

---

١ (كلُّنا إليه غداً ** ليس بالبعيد غدُ)(البنونَ هم دمنا ** والحياةُ والورد)(لا تَلَدُّ مثلَهم ** مُهْجَةٌ ، ولا كَبد)٤ (يستوون واحِدُهم ** في الحنان والعدد)٥ (زينةٌ ، ومصلحةٌ ** واستراحةٌ ، ودد)٦ (فتنةٌ إذا صلحوا ** محنةٌ إذا فسدوا)٧ (شاغلٌ إذا مرضوا ** فاجعٌ إذا فُقِدوا)٨ (جُرحُهم إذا انتُزِعوا ** لا تلمُّه الضُّمدُ)٩ (العزاءُ ليس له ** آسياً ، ولا الجلد)٠ (قل لِهيكل كَلِماً ** من ورائهَا رَشَد)

---

٢ (لم يَشُبْ مهذّبَها ** باطلٌ ولا فَنَد)(قد عجبتُ من قلمٍ ** ثاكلٍ وينجرد)(أَنتَ ليثُ معركةٍ ** وهو صارمٌ فرد)٤ (والسيوفُ نَخْوَتُها ** في الوَطِيس تَتَّقِد)٥ (أَنت ناقدٌ أَرِبٌ ** والأريبُ ينتقد)٦ (ما تقول في قدرٍ ** بعضُ سنِّه الأبد)٧ (وهو في الحياة على ** كلِّ خطوةٍ رصد)٨ (يَعثُر الأَنامُ به ** إن سعوا ، وإن قعدوا)٩ (يَنْزِلُ الرجالُ على ** حُكْمِه وإن جَحَدوا)٠ (القضاءُ مُعْضِلةٌ ** لم يحلَّها أحد)

٣(كآما نقضت لها ** عُقْدَةً بدتْ عُقد)(أتعبتْ معالجها ** واستراح مُعْتَقِد)(اتِلافُه رَشَدٌ ** بالبقاءِ مُنْفَرِد)٤ (مِن بِلَى كَوائِنه ** كائناتُه الجدد)٥ (لا تقل به إددٌ ** إنّ حسنه الإددُ)٦ (تلتقي نقائضُه ** غايةٌ وتتَّحد)٧ (الفناء فيه يدٌ ** للبقاءِ أو عضد)٨ (** واختلافُه سَدَد)٩ (جدَّ في عمارته ** مُنْصَفٌ ومضْطَهَد) ٤٠ (والغني لخِدمته ** كالفقير محتشد)

(٣٩٥/١)

٤(وهو في أعنَّته ** ممعنٌ ومطَّرد) ٤(والحياةُ حنظلةٌ ** في حروفها شُهُد) ٤(هَيكلُ الشقاءِ له ** من مَدامِعٍ عَمَد) ٤٤ (قامت النعوش على ** جانبَيْهِ والوُسُد) ٤٥ (عُرْسُه ومَأْتَمُهُ ** غايتاهما نفدُ)

(٣٩٦/١)

البحر : بسيط تام (يموت في الغابِ أو في غيرِه الأسدُ ** كلُّ البلادِ وسادٌ حين تتَّسدُ) (قد غيَّبَ الغربُ شمساً لا سقامً بها ** كانت على جَنَباتِ الشرقِ تَتَّقِد) (حدا بها الأجلُ المحتومُ فاغتربتْ ** إن النفوسَ إلى آجالها تفد) ٤ (كلُّ اغترابٍ متاعٌ في الحياةِ سوى ** يومٍ يفارقُ فيه المهجةَ الجسد) ٥ (نعى الغمامَ إلى الوادي وساكنهِ ** برقٌ تمايلَ منه السهلُ والجَلد) ٦ (برقُ الفجيعةِ لما ثار ثائرُه ** كادتْ كأَمسٍ له الأَحزابُ تَتَّحِد) ٧ (قام الرجالُ حيارى منصتين له ** حتى إذا هدَّ من آمالهم قعدوا) ٨ (علا الصعيدَ نهارٌ كلُّه شجنٌ ** وجلَّل الريفَ ليلٌ كلُّه سُهُدُ) ٩ (لم يُبْقِ للضاحكين الموتُ ما وجدوا ** ولم يَرُدَّ على الباكين ما فقدوا)٠ (وراءَ ريبِ الليالي أو فجاءتها ** دمعٌ لكلِّ شماتٍ ضاحكٍ رصد)

(٣٩٧/١)

١(باتت على الفلكِ في التابوتِ جوهرةٌ ** تكادُ بالليل في ظلِّ البِلَى تقِدُ)(يفاخرُ النيلُ أصداف الخليج بها ** وما يدبُّ إلى البحرين أَو يَرِدُ)(إنّ الجواهر أسناها وأكرمها ** مايقذفُ المهدُ ، لا ما يقذفُ الزَّبدُ)٤ (حتى إذا بلغ الفلكُ المدى انحدرتْ **كأنها في الأكفِّ الصارمُ الفرد)٥ (تلك القيَّةُ من سيف الحمى كسرٌ ** على السرير ، ومن رمح الحمى قصد)٦ (قد ضمّها فزكا نعشٌ يطاف به ** مُقدَّمٌ كلِواءِ الحقِّ مُنفرِد)٧ (مشتْ على جانبيه مصرُ تَنْشُدُه **كما تدَلَّهَت الثَّكْلَى ، وتَفتقِد)٨ (وقد يموت كثيرٌ لا تحسُّهمُ **كأَنهم من هَوانِ الخطب ما وُجِدوا)٩ (ثكلُ البلاد له عقلٌ ، ونكبتها ** هي النجابةُ في الأولاد ، لا العدد)٠ (مكلِّل الهامِ بالتصريح ، ليس له ** عودٌ من الهام يَحويه ولا نَضد)

٢(وصاحبُ الفضل في الأَعناقِ ليس له ** من الصنائعِ أَو أَعناقهم سَنَد)(خلا من المِدْفَع الجبَّارِ مَركَبُهُ ** وحلّ فيه الهدى والرفقُ والرَّشَد)(إن المدافِعَ لم يُخْلَقْ لصُحبتها ** جندُ السلام ، ولا قُوّادُه المُجُد)٤ (يا بانِيَ الصرح لم يَشغَله مُمتدِحٌ ** عن البناءِ ، ولم يصرفه مُنتقِد)٥ (أَصمَّ عن غضبٍ مِنْ حَوْلِه ورِضًى ** في ثورةٍ تَلِدُ الأَبطالَ أَو تَئِد)٦ (تصريحك الخطوةُ الكبرى ومرحلةٌ ** يدنو على مثلها ، أو يبعد الأمد)٧ (الحقُّ والقوةُ ارتدّا إلى حكمٍ ** من القياصل ، ما في دينه أود)٨ (لولا سِفارتُك المهديّةُ اختصما ** وملَّ النِّضالِ الذئبُ والنَّقد)٩ (ما زِلْت تَطرقُ بابَ الصلح بينهما ** تفتحت الأبوابُ والسُّدد)٠ (وجَدْتها فرصةً تُلْقى الحِبالُ لها ** إنَّ السياسةَ فيها الصَّيْدُ والطَّرَد)

٣(طلبْتَها عندَ هُوجِ الحادثاتِ كما ** يمشي إلى الصيد تحتَ العاصفِ الأَسَد)(لما وجدت مُعدّاتِ البناءِ بنَتْ ** يداك للقوم ما ذمُّوا وما حمدوا)(بنيت صرحك من جهد البلاد ، كما ** تبنى من الصخرِ الآساسُ والعمد)٤ (فيه ضحايا من الأَبناءِ قَيِّمةٌ ** وفيه سَعْيٌ من الآباءِ مُطَّرِد)٥ (وفيه ألويةٌ عزَّ الجهادُ بهم ** لولا المنيَّةُ ما مالوا ، ولا رقدوا)٦ (رميْت في وَتَدِ الذلِّ القديمِ به ** حتى تَزعزعَ من أسبابه الوتِد)٧ (طوى حِمايَتَهُ المحتَلُّ ، وانبسطتْ ** حمايةُ اللهِ ، فاستذرى بها البلد)٨ (نمْ غيرَ باكٍ على ما شدت من

كرمٍ ** ما شِيدَ للحقِّ فَهْوَ السَّرْمَدُ الأَبد)٩ (يا ثروةَ الوطنِ الغالي ، كفَى عظةً ** للناس أنك كنزٌ في الثرى بدد) ٤٠ (لم يطغك الحكمُ في شتَّى مظاهره ** ولا استخفَّك لينُ العيشِ والرَّغد)

(٤٠٠/١)

٤(تغْدُو على الله والتاريخِ في ثِقةٍ ** ترجو فتُقْدِمُ ، أَو تخْشَى فتَتَّئِد) ٤(نشأتَ في جبهةِ النيا ، وفي فمها ** يدورُ حيثُ تَدور المجدُ والحسَد) ٤(لكلِّ يومٍ غَدٌ يمضي برَوْعَتِهِ ** وما ليومكَ يا خيرَ اللداتِ غدُ) ٤٤ (رَمَتْكَ في قنواتِ القلبِ فانصدعَتْ ** منِيَّةً ما لها قلبٌ ، ولا كَبِد) ٤٥ (لمّا أناختْ على تامورك انفجرتْ ** أَزكَى من الورْدِ ، أَو من مائه الوُرُد) ٤٦ (ما كلُّ قلبٍ غدا أو راح في دمه ** فيه الصديقُ وفيه الأَهلُ والولد) ٤٧ (ولم تطاولكَ خوفاً أن يناضلها ** منك الدهاءُ ورأيٌ منقذٌ نجد) ٤٨ (فهل رثى الموت للبرِّ الذَّبِيحِ وهل ** شجاه ذاك الحنانُ الساكنُ الهَمِد ؟) ٤٩ (هَيْهَات ! لو وُجِدَتْ للموت عاطفةٌ ** لم يبك من آدمٍ أحبابه أحد) ٥٠ (مَشَتْ تَذُودُ المنايا عن وَديعتها ** مدينةُ النُّور ، فارتدَّتْ بها رمد)

(٤٠١/١)

٥(لو يُدفع الموتُ رَدَّتْ عنك عادِيَهُ ؟ ** للعلم حولكَ عينٌ لم تنمْ ويد) ٥(أبا عزيز سلامُ اللهِ ، رسلٌ ** إليك تحمل تسليمي ، ولا بردُ) ٥(ونفحةٌ من قوافي الشعر كنت لها ** في مجلس الراحِ والريحانِ تحتشدِ) ٥٤ (أرسلتها وبعثتُ الدمعَ يكفنها ** كما تحدَّر حولَ السَّوسن البرد) ٥٥ (عطفتُ فيك إلى الماضي ، وراجعني ** ولا تغيّر في أبياتها الشُّهد) ٥٦ (حتى لمحتُكَ مَرموقَ الهلالِ على ** حداثةٍ تعدُ الأوطانَ ما تعد) ٥٧ (والشعرُ دمعٌ ، ووجدانٌ ، وعاطفةٌ ** ياليت شعريَ هل قلتُ الذي أجد)

(٤٠٢/١)

البحر : متقارب تام (أصابَ المجاهدُ عقبى الشهيد ** وألقى عَصاه المضافُ الشَّريد) (وأمسى جماداً عدوُّ الجمود ** وباتَ على القيد خَصمُ القيود) (حداه السفارُ إلى منزلٍ ** يلاقي الخفيفَ عليه الوئيد) ٤ (فقرَّ إلى موعدٍ صادقٍ ** معزُّ اليقينِ مذلُّ الجحود) ٥ (وباتَ الحواريُّ من صاحبيهِ ** شَهيدَيْن أَسْرَى إليهم شهيد) ٦ (تسربَ في منكبيْ مصطفى ** كأمسِ ، وبينَ ذراعيْ فريد) ٧ (فيا لَكَ قبراً أكَنّ الكنوزَ ** وساجَ الحقوقَ ، وحاط العهود) ٨ (لقد غيَّبوا فيك أَمضى السيوفِ ** فهل أنت يا قبرُ أوفى الغمود ؟) ٩ (ثَلاثُ عقائدَ في حفرةٍ ** تَدُكُّ الجبالَ ، وتُوهِي الحديد) ٠ (فعدنَ فكنّ الأساس المتينَ ** وقام عليها البناءُ المشيد)

(٤٠٣/١)

١(فلا تنسَى أمسِ وآلاءَه ** ألا إن أمسِ أساسُ الوجود)(ولولا البلى في زوايا القبورِ ** لما ظهرَتْ جِدّةٌ للمُهود)(ومَنْ طلب الخُلْقَ من كنزه ** فإن العقيدةَ كنزٌ عَتيد) ٤ (تعلمَ بالصبرِ ، أو بالثباتِ ** جليدُ الرجالِ ، وغيرُ الجليد) ٥ (طريدَ السياسةِ منذُ الشبابِ ** لقد آن يستريح الطريد) ٦ (لقيت الدواهيَ من كيدها ** وما كالسياسة داهٍ يكيد) ٧ (حَمَلْتَ على النفس ما لا يطا ** قُ ، وجاوزَتِ المستطاعَ الجهود) ٨ (وقلبتَ في النار مثلَ النضا ** رِ ، وعربتَ مثلَ الجمانِ الفريد) ٩ (أَتذكر إذْ أَنتَ تحت اللواءِ ** نبيهَ المكانةِ ، جمَّ العديد ؟) ٠ (إذا ما تطلَّعْتَ في الشاطئين ** ربا الريفُ ، وافتنّ فيك الصعيد)

(٤٠٤/١)

٢(وهزّ الندىُّ لك المنكبينِ ** وراحَ الثرى من زحامٍ يَميد)(رسائلُ تذري بسجع البديعِ ** وتنسي رسائلَ عبدِ الحميد)(يَعِيها شيوخُ الحِمى كالحديث ** ويحفظها النشءُ حفظ النشيد) ٤ (فما بالُها نَكِرَتْها الأُمورُ ** وطول المدى ، وانتقال الجدود ؟) ٥ (لقد نسيَ القومُ أمسِ القريبَ ** فهل لأحاديثه من معيد ؟) ٦ (يقولون : ما لأبي ناصرٍ ** وللتُّرْكِ ؟ ما شأْنُه والهنود ؟) ٧ (وفِيمَ تحمَّل هَمَّ القريبِ ** من المسلمينَ وهمَّ البعيد ؟) ٨ (فقلتُ : وما ضرّكم أَن يَقومَ ** من المسلمين إمامٌ رشيد ؟) ٩ (أَتستكثرون لهم واحداً **

وَلِيَّ القديم نصيرَ الجديد ؟)٠ (سعى ليؤلف بينَ القلوبِ ** فلم يَعْدُ هَدْيَ الكتابِ المجيد)

(٤٠٥/١)

٣(يَشُدُّ عُرَى الدينِ في داره ** ويدعو إلى الله أهلَ الجحود)(وللقومِ حتى وراءه القفارِ ** دعاةٌ تغني ، ورسلٌ تشيد)(جزى الله مَلْكاً من المحسنين ** رؤوفُ الفؤادِ ، رحيمُ الوريد)٤ (كأَنَّ البيانَ بأَيامه ** أَو العِلْمَ تحتَ ظلالِ الرشيد)٥ (يداوي نداه جراحَ الكرامِ ** ويدركهم في زوايا اللحود)٦ (أَجارَ عِيالَك من دهرهم ** وجاملهم في البلاءِ الشديد)٧ (تولى الوليدة في يتمها ** وكفكفَ بالعطف دمعَ الوليد)٨ (سلامٌ أَبا ناصرٍ في التراب ** يعيرُ الترابَ رفيفَ الورود)٩ (بعدتَ وعزَّ إليكَ البريدُ ** وهل بينَ حيٍّ وميتٍ بريد ؟) ٤٠ (أجلْ ، بيننا رسلُ الذكرياتُ ** وماضٍ يطيفُ ، ودمعٌ يجود)

(٤٠٦/١)

٤(وفكرٌ وإن عقلَتْه الحياةُ ** يَظَلُّ بوادي المنايا يَرود) ٤(أجلْ ؛ بيننا الخشبُ الدائباتُ ** وإن كان راكبها لا يعود) ٤(مضى الدهرُ وهْيَ وراءَ الدموعِ ** قيامٌ بمُلْكِ الضَّحارى قُعود) ٤٤ (وكم حملَتْ من صَديدٍ يَسيلُ ** وكم وضعتْ من حناشٍ ودود) ٤٥ (نَشَدْتُكَ بالموت إلا أَبْنتَ ** أأنتَ شقيٌّ به أم سعيد ؟) ٤٦ (وكيف يُسَمَّى الغريبُ امرؤٌ ** نَزِيلُ الأُبُوّةِ ، ضَيْفُ الجُدود ؟) ٤٧ (وكيف يقال لجار الأوائ ** لِ جارِ الأواخرِ : ناءٍ وحيد ؟)

(٤٠٧/١)

البحر : مجزوء الكامل (كأْسٌ مِن الدنيا تُدارْ ** منْ ذاقها خلع العذارْ) (الليلُ قوامٌ بها ** فإذا وَنَى قام النهار) (وحبا بها الأعمارَ ، لم ** تدم الطوالُ ، ولا القصار) ٤ (شَرِبَ الصبيُّ بها ، ولم ** يخل المعمرُ

من خمار) ٥ (وحسا الكرامُ سلافها ** وتناول الهَمَلُ العُقار) ٦ (وأصاب منها ذو الهوى ** ما قد أَصاب أَخو الوقار) ٧ (ولقد تميلُ على الجما ** د ، وتصرع الفلَكَ المُدار) ٨ (كأسُ المنيةِ في يدٍ ** عَسْراءَ ، ما منها فِرار) ٩ (تجري اليمينَ ، فَمَنْ تولَّى ** تولَّى يسرةً جرت اليسار)٠ (أَوْدَى الجريءُ إذا جرى ** والمستميتُ إذا أَغار)

(٤٠٨/١)

١(ليثُ المعامعِ ، والوقا ** ئع ، والمواقعِ ، والحصار)(وبقيّةُ الزُّمَرِ التي ** كانت تذود عن الذمار)(جندُ الخلافةِ ، عَسكرُ الس ** لطانِ ، حاميةُ الديار)٤ (ضاقت كريدُ جبالها ** بك يا خلوصي والقفار)٥ (أيامكم فيها – وإن ** طال المدى – ذاتُ اشتهار)٦ (علمَ العدوُّ بأنكم ** أنتم لمعصمها سوار)٧ (أَحْدَقْتُمُ بمقرِّه ** فتركتموه بلا قرار)٨ (حتى اهتدى منْ كان ض ** لَّ ، وثاب من قد كان ثار)٩ (واعتزَّ ركنٌ للولا ** ية كان مُنْقضَّ الجِدار)٠ (عِشْ للعُلا والمجدِ يا ** خيرَ البنين ولِلفخار)

(٤٠٩/١)

٢(أَبكي لدمعك جارياً ** ولدمع إخوتِكَ الصِّغار)(وأودُّ أنكمُ رجا ** لٌ مثل والدكم كبار)(وأُريد بيتكُمُ عما ** را ، لا يحاكيه عمار)٤ (لا تخرجُ النَّعماءُ من ** هـ، ولا يزايلُه اليسار)

(٤١٠/١)

البحر : كامل تام (ما جلَّ فيهم عيدُك المأْثورُ ** إلا وأَنت أَجلُّ يا فكتورُ) (ذكروكَ بالمئة السنينَ ، وإنها ** عُمرٌ لمثلكَ في النجوم قصير) (ستدوم ما دامَ البيان ، وما ارتقتْ ** للعالمينَ مداركٌ وشعور) ٤ (ولئن حجبتَ فأنت في نظر الورى ** كالنجم لم ير منه الا النور) ٥ (لولا التقى لفتحتُ قبركَ للملا **

وسألتُ : أين السيدُ المقبور ؟) ٦ (ولقلتُ : يا قومُ انظروا إنجيلكم ** هل فيهِ من قلمِ الفقيدِ سطور ؟) ٧ (مَنْ بَعدَه مَلَكَ البيانَ ؟ فعندكم ** تاجٌ فقدتم ربهُ وسرير) ٨ (مات القريضُ بموتْ هوجو ، وانقضى ** مُلْكُ البيانِ ، فأَنتُمُ جُمهور) ٩ (ماذا يزيد العيدُ في إجلاله ** وجلاله بيراعه مسطور ؟)٠ (فقدتْ وجوه الكائناتِ مصوراً ** نزل الكلام عليه والتصوير)

(٤١١/١)

١(كُشِفَ الغطاءُ له ، فكلُّ عبارةٍ ** في طَيِّها للقارئين ضَمير)(لم يُعْيِهِ لفظٌ ، ولا معنىً ، ولا ** غرضٌ ، ولا نظمٌ ، ولا منثور)(مسلي الحزينِ يفكُّهُ من حزنهِ ** ويرده لله وهوَ قرير)٤ (ثأرَ الملوك ، وظلَّ عندَ إبائه ** يرجو ويأمن عفوه المثؤور)٥ (وأعارَ واترلو جلال يراعهِ ** فجلالُ ذاك السيفِ عنه قصير)٦ (يا أيها البحرُ الذي غمر الثرى ** ومِنَ الثرى حُفَرٌ له وقبور)٧ (أَنت الحقيقةُ إن تَحَجَّب شخصُها ** فلها على مرَّ الزمانِ ظهور)٨ (ارفعْ حدادَ العالمين وعدْ لهم **كيما يعيد بائسٌ وفقير)٩ (وانظرْ إلى البُؤساءِ نظرةَ راحمٍ ** قد كان يسعد جمعهم ويجير)٠ (الحالُ باقيةٌ كما صورتها ** من عهد آدَم ما بها تغيير)

(٤١٢/١)

٢(البؤس والنُّعْمى على حاليهما ** والحظُّ يعدل تارةً ويجور)(ومن القويِّ على الضعيف مسيطر ** ومن الغنيِّ على الفقير أمير)(والنفسُ عاكفةٌ على شهواتها ** تأوي إلى أحقادها وتثور)٤ (والعيشُ آمالٌ تَجِدُّ وتنقضي ** والموتُ أصدقُ ، والحياةُ غرور)

(٤١٣/١)

البحر : خفيف تام (ساجعُ الشوْقِ طارَ عن أوكاره ** وتَوَلَّى فنٌّ على آثاره) (غاله نافذُ الجناحين ماضٍ ** لا تفِرُّ النسورُ من أَظفاره) (يطْرُق الفرخَ في الغصون ويَغشَى ** لبداً في الطويل من أعماره) ٤ (كان مزمارهُ ، فأصبحَ داو ** دُ كئيباً يبكي على مِزماره) ٥ (عبدُهُ بَيْدَ أَن كلَّ مُغَنٍّ ** عَبْدُه في افتنانِه وابتكاره) ٦ (مَعْبَدُ الدَّوْلَتَيْنِ في مصرَ ، وإسحا ** قُ السَّمِيَّيْنِ رَبِّ مصرٍ وجاره) ٧ (في بساط الرشيدِ يوماً ، ويوماً ** في حمى جعفرٍ وضافي ستاره) ٨ (صفوُ ملكيهما به في ازدیادٍ ** ومن الصَّفو أَن يلوذَ بداره) ٩ (يخرج المالكين به جشمةِ المل ** كِ ، ويُنْسِي الوقورَ ذِكْرَ وَقاره) ٠ (ربَّ ليلٍ أغار فيه القمارى ** وأَثارَ الحِسانَ من أَقماره)

(٤١٤/١)

---

١ (بصَباً يُذْكِرُ الرِّياض صَباهُ ** وحجازٍ أرقّ من أسحاره)(وغناءٍ يدارُ لحناً فلحناً ** كحديثِ النديمِ أَو كعُقاره)(وأنينٍ لو أنه من مشوقٍ ** عرف السامعون مَوْضِعَ ناره) ٤ (يتمنَّى أخو الهوى منه آهاً ** حينَ يلحى تكون من أعذاره) ٥ (زَفَراتٌ كأَنها بَثُّ قيسٍ ** في معاني الهوى وفي أخباره) ٦ (لا يُجاريه في تفنُّنِه العو ** دُ ، ولا يَشْتكِي إذا لم يُجارِه) ٧ (يسمع الليل منه في الفجر : يا لي ** لُ ، فيصغي مستمهلاً في فراره) ٨ (فجع الناسُ يوم مات الحمولي ** بدواءِ الهمومِ في عطَّاره) ٩ (بأبي الفنِّ ، وابنه ، وأخيه ** القويِّ المكينِ في أَسراره) ٠ (والأبيِّ العفيفِ في حالتيهِ ** والجوادِ الكريمِ في إيثاره)

(٤١٥/١)

---

٢ (يحبسُ اللحنَ عن غنيٍّ مدلٍّ ** ويذيق الفقيرَمن مختاره)(يا مُغيثاً بصوته في الرزايا ** ومُعيناً بماله في المَكاره)(ومُحِلَّ الفقيرِ بين ذَويه ** ومعزَّ اليتيمِ بين صغاره) ٤ (وعِمادَ الصديقِ إن مال دهر ** وشِفاءَ المحزونِ من أَكداره) ٥ (لستَ بالراحلِ القليلِ فتنسى ** واحدُ الفنِّ أمةٌ في دياره) ٦ (غايةُ الدهرِ إن أتى أو تولَّى ** ما لقيتَ الغداةَ من إدباره) ٧ (نزل الجد في الثرى ، وتساوى ** ما مضى من قيامه وعثاره) ٨ (وانقضى الداءُ باليقين من الحا ** لَيْن ، فالموتُ مُنتهَى إقصاره) ٩ (لَهْفَ قومي على مخايلِ عزٍّ ** زال

عنّا بروضِهِ وهَزاره)٠ (وعلى ذاهبٍ من العيش ، ولَّي ** تَ فولَّى الأخيرُ من أوطاره)

(٤١٦/١)

٣(وزمانٍ أَنت الرِّضَى من بقايا ** هُ ، وأَنت العَزاءُ من آثاره)(كان للناس ليلُه حينَ تشدو ** لحقَ اليومَ ليله بنهاره)

(٤١٧/١)

البحر : كامل تام (يا أيها الدمعُ الوفيُّ ، بدارِ ** نقضي حقوقَ الرفقةِ الأَخيار) (أَنا إن أَهنتُك في ثراهم فالهوى ** والعهدُ أن يبكوا بدمعٍ جاري) (هانوا وكانوا الأكرمين ، وعودروا ** بالقَفْر بعدَ منازلٍ وديار) ٤ (لهفي عليهم ؛ أُسْكِنوا دورَ الثرى ** من بعد سكنى السمع والأبصار) ٥ (أين البشاشةُ في وسم وجوههم ** والبشرُ للندماءِ والسُّمّار ؟) ٦ (كنا من الدنيا بهم في رَوْضةٍ ** مروا بها كنسائم الأسحار) ٧ (عطفاً عليهم بالبكاءِ وبالأَسى ** فتعهدُ الموتى من الإيثار) ٨ (يا غائبينَ وفي الجوانح طيفهم ** أَبكيكُمُ من غُيَّبٍ حُضَّار) ٩ (بيني وبينكمُ وإن طال المدى ** سفرٌ سأزمعُه من الأسفار)٠ (إني أَكادُ أَرى محلِّيَ بينكم ** هذا قَرارُكُمُ ، وذاك قَراري)

(٤١٨/١)

١(أوَ كلَّما سمح الزمان وبشِّرتْ ** مصرٌ بفردٍ في الرجال مَنار)(فُجعَتْ به ، فكأَنه وكأَنها ** نجمُ الهداية لم يدمْ للساري ؟)(إنّ المصيبةَ في الأَمين عظيمةٌ ** محمولةٌ لمشيئةِ الأقدار)٤ (في أَرْيَحيٍّ ماجدٍ مُسْتَعْظَمٌ ** رُزْءُ الممالكِ فيه والأَمصار)٥ (أوفى الرجالِ لعهدهِ ولرأيهِ ** وأبرّهم بصديقهِ والجار)٦ (وأَشَدُّهم صَبراً لمعتقَداتِه ** وتأَدُّباً لمجادلٍ ومماري)٧ (يَسقي القرائحَ هادئاً مُتواضعاً ** كالجَدول

المُترقْرِقِ المتواري)٨ (قلْ للسَّماءِ تَغُضُّ من أَقمارها ** تحت الترابِ أحاسنُ الأقمار)٩ (من كل وضَّاءِ المآثر فائتٍ ** زُهرَ النجومِ بزهْره السيّار)٠ (تمضي الليالي لا تنال كماله ** بمعيب نقصٍ أو مَشِينِ سرار)

(٤١٩/١)

٢(آثاره بعدَ المواتِ حياته ** إنّ الخلودَ الحقَّ بالآثار)(يا منْ تفرَّد بالقضاءِ وعلمهِ ** إلا قضاءَ الواحد القهّار)(ما زِلتَ ترجوه ، وتخشى سهْمَه ** حتَّى رمَى فأَحطْتَ بالأَسرار)٤ (هلا بُعثتَ فكنت أَفصحَ مخْبَراً ** عمّا وراءَ الموتِ من لازار ؟)٥ (انفضْ غبارَ الموتِ عنكَ وناجني ** فعَسَايَ أَعلمُ ما يكون غُباري)٦ (هذا القضاءُ الجِدُّ ، فارْوِ ، وهات عن ** حكمِ المنيةِ أصدقَ الأخبار)٧ (كلُّ وإن شغفتهُ دنياه هوىً ** يوماً مطلقها طلاقَ نوار)٨ (لله جامعةٌ نَهضْتَ بأَمرها ** هي في المشارقِ مَصدرُ الأَنوار)٩ (أمنيةُ العقلاءِ قد ظفروا بها ** بعد اختلافِ حوادثٍ وطواري)٠ (والعقلُ غايةُ جَرْيه لأَعنَّةٍ ** والجهلُ غايةُ جريه لعثار)

(٤٢٠/١)

٣(لو يعلمون عظيمَ ما ترجى له ** خرجَ الشحيحُ لها من الدينار)(تشْرِي الممالكُ بالدَّم استقلالَهَا ** قوموا اشتروه بفضَّةٍ ونُضار)(بالعلم يُبنى الملكُ حقَّ بِنائه ** وبه تُنال جلائلُ الأَخطار)٤ (ولقد يُشاد عليه من شُمِّ العُلا ** ما لا يُشادُ على القنا الخطَّار)٥ (إن كان سَرَّك أَن أَقمتَ جِدارها ** قد ساءَها أَن مالَ خيرُ جِدار)٦ (أضحت من الله الكريم بذمّةٍ ** مَرْموقةِ الأَعوانِ والأَنصار)٧ (كُلِئَتْ بأَنظار العزيزِ ، وحُصِّنَتْ ** بفؤادَ : فهي مَنيعة الأَسوار)٨ (وإذا العزيزُ أَعارَ أَمراً نظرةً ** فاليمنُ أَعجلُ ، والسُّعودُ جَواري)٩ (ماذا رأَيتَ من الحجاب وعُسرِه ** فدعوتنا لترفُّقٍ ويسارِ ؟) ٤٠ (رأيٌ بَدا لك لم تجدْه مُخالفاً ** ما في الكتاب وسنَّةِ المختار)

(٤٢١/١)

٤(والباسِلان : شجاعُ قلبٍ في الوَغى ** وشجاعُ رأيٍ في وغى الأفكار) ٤(أوددتُ لو صارتْ نساءُ النيلِ ما ** كانت نساءُ قُضاعةٍ ونِزار ؟) ٤(يَجمعن في سلم الحياةِ وحربِها ** بأْسَ الرِّجالِ وخَشيةَ الأَبكار) ٤٤ (إن الحجابَ سماحةٌ ويسارةٌ ** لولا وحوشٌ في الرجال ضواري) ٤٥ (جَهِلوا حقيقتَه وحِكْمة حُكمه ** فتجاوزوه إلى أَذىً وضِرار) ٤٦ (يا قبّة الغوري تحتكِ مأتمٌ ** تَبقى شعائرُه على الأَدهار) ٤٧ (يُحييه قومٌ في القلوب على المدى ** إن فاتهم إحياؤه في دار) ٤٨ (هيهات ! تُنسَى أُمةٌ مدفونةٌ ** في أَربعين من الزمان قِصار) ٤٩ (إن شئتَ يوماً أَو أَردت فحقبةً ** كلٌّ يمرُّ كليلةٍ ونهار) ٥٠ (هاتوا ابنَ ساعدةً يؤبِّنُ قاسماً ** وخذوا المراثِيَ فيه من بَشَّار)

(٤٢٢/١)

٥(من كلِّ لائقةٍ لباذخ قدرِه ** عصماءَ بينَ قلائد الأشعار)

(٤٢٣/١)

البحر : متقارب تام (قِفوا بالقبور نُسائِلْ عُمَرْ ** متى كانت الأَرضُ مَثْوَى القمرْ ؟) (سلوا الأَرضَ : هل زُيِّنَتْ للعلي ** م ؟ وهل أرجتْ كالجنان الحفر ؟) (وهل قام رضوانُ من خلفها ** يلاقي الرضيَّ النقيَّ الأبرّ ؟) ٤ (فلو علِمَ الجمعُ مِمَّنْ مَضَى ** تنَحَّى له الجمعُ حتى عَبر) ٥ (إلى جَنَّةٍ خُلِقَتْ للكريم ** ومَن عَرَفَ الله ، أَو مَنْ قَدَر) ٦ (برغمِ القلوبِ وحبَّاتها ** ورَغْمِ السماعِ ، ورَغْمِ البصر) ٧ (نزولكَ في التربِ زينَ الشبابِ ** سناءَ النَّدِيِّ سَنَى المؤتمر) ٨ (مُقيلَ الصديقِ إذا ما هَفا ** مُقيلَ الكريمِ إذا ما عثر) ٩ (حَيِيتَ فكنتَ فخارَ الحياةِ ** ومتَّ فكنتَ فخارَ السير)٠ (عجيبٌ رَداكَ ، وأَعجبُ منه ** حياتُك في طولها والقِصَر)

(٤٢٤/١)

١(فما قبلها سمعَ العالمون ** ولا علموا مصحفاً يختضر)(وقد يَقتلُ المرءَ همُّ الحياةِ ** وشغلُ الفؤادِ ، وكدُّ الفِكر)(دفنَّا التجاربَ في حفرةٍ ** إليها انتهى بك طولُ السَّفر)٤ (فكم ذلك كالنَّجم من رحلةٍ ** رأَى البدوُ آثارَهَا والحَضَر)٥ (نِقاباتُك الغُرُّ تَبكي عليك ** ويبكي عليك النديُّ الأغر)٦ (ويبكي فريقٌ تحيرته ** شَريفَ المَرامِ ، شَريفَ الوَطَر)٧ (ويبكي الألى أنتَ علمتهمْ ** وأَنت غرسْتَ ، فكانوا الثمر)٨ (حَياتُك كانَتْ عِظاتٍ لهم ** وموتُك بالأَمسِ إحدى العِبَر)٩ (سَهِرنا قُبَيْلَ الرَّدى ليلةً ** وما دارَ ذكرُ الرَّدى في السمر)١٠ (فقمتَ إلى حفرة هُيِّئَتْ ** وقمتُ إلى مثلِها تُحْتَفَر)

(٤٢٥/١)

٢(مددتُ إليك يداً للوداع ** ومدَّ يداً للقاءِ القدر)(ولو أَنّ لي علمَ ما في غدٍ ** خَبَأْتُك في مُقْلتِي مِن حذَر)(وقالوا : شكوتَ ، فما راعني ** وما أولُ النارِ إلا شرر)٤ (رثيتُك لا مالكاً خاطري ** من الحزن ، إلا يسيراً خطر)٥ (ففيك عرفتُ ارتجالَ الدموعِ ** ومنك علمتُ ارتجالَ الدُّرر)٦ (ومثلُك يُرثَى بآيِ الكتابِ ** ومثلُك يُفدَى بنصف البشر)٧ (فيا قبرُ ، كنْ روضةً من رضى ** عليه ، وكنْ باقةً من زهر)٨ (سقتك الدموعُ ، فإن لم يدمنَ ** كعادتهنّ سقاك المطر)

(٤٢٦/١)

البحر : كامل تام (اليومَ أَصْعَدُ دونَ قبرِكَ مِنْبَرا ** وأُقلِّدُ الدنيا رِثاءَك جَوْهَرَا) (وأَقصُّ مِن شِعري كتابَ محاسنٍ ** تتقدم العماء فيه مسطَّرا) (ذكراً لفضلك عندَ مصرَ وأَهلِها ** والفضلُ من حُرُماتِه أَن يُذْكَرا) ٤ (العلمُ لا يعلي المراتبَ وحده ** كم قدم العملُ الرجالَ وأخَّرا) ٥ (والعلمُ أَشبهُ بالسماءِ رجالُه ** خُلِطَتْ جَهاماً في السحابِ ومُمْطِرا) ٦ (طفنا بقبرِكَ ، واستلمنا جندلاً ** كالركنِ أَزْكَى ، والحَطيمِ مُطهَّرا) ٧ (بين التشرُّفِ والخشوع ، كأَنما ** نستقبل الحرمَ الشريفَ منورا) ٨ (لو أنصفوكَ جنادلاً وصفائحاً **

جعلوكَ بالذكر الحكيم مُسَوَّرا) ٩ (يا منْ أراني الدهرُ صحةَ ودِّه ** والودُّ في الدنيا حديثٌ مفترى)٠ (وسمعتُ بالخُلُقِ العظيمِ روايةً ** فأراني الخلقَ العظيمَ مصَّورا)

(٤٢٧/١)

١(ماذا لقيتَ من الرُّقاد وطوله ؟ ** أَنا فيك أَلقى لوعةً وتحسُّرا)(نمْ ما بدا لك آمناً في منزلٍ ** الدهرُ أَقصرُ فيه من سِنَةِ الكرَى)(ما زلتَ في حمد الفراشِ وذمِّه ** حتى لقيتَ به الفِراشَ الأَوْثرا)٤ (لا تَشكُوَنّ الضُّرَّ من حشراته ** حشراتُ هذا الناسِ أَقبحُ مَنظرا)٥ (يا سيّدَ النادي وحاملَ همِّه ** خلَّفته تحت الرزية موقرا)٦ (شهدَ الأعادي كم سهرتْ لمجده ** وغدَوْتَ في طلب المزيد مُشمِّرا)٧ (وكم اتَّقيْتَ الكَيْدَ واستدفعْته ** ورميتَ عدوانَ الظنونِ فأقصرا)٨ (ولَبِثْتَ عن حَوْضِ الشَّبيبة ذائداً ** حتى جزاكَ الله عنه الكَوْثرا)٩ (شبانُ مصرَ حيالَ قبركَ خشعٌ ** لا يملكون سوى مدامعهم قِرى)٠ (جمعَ الأسى لك جمعهم في واحدٍ **كان الشبابَ الواجدَ المستعبرا)

(٤٢٨/١)

٢(لولاك ما عرفوا التعاون بينهم ** فيما يسُرُّ ، ولا على ما كدَّرا)(حيث التفتَّ رأيتَ حولكَ منهمُ ** آثارَ إحسانٍ وغرساً مثمراً)(كم منطقٍ لك في البلاد وحكمةٍ ** والعقلُ بينهما يُباع ويُشْترَى)٤ (تمشي إلى الأَكواخ تُرشِد أَهلَها ** مشيَ الحواريينَ يهدون القرى)٥ (متواضعاً لله بينَ عباده ** واللهُ يبغض عبده المتكبرا)٦ (لم تدرِ نفسك : ما الغرور ؟ وطالما ** دخل الغُرورُ على الكبار فصغّرا)٧ (في كلِّ ناحيةٍ تَخُطُّ نِقابةً ** فيها حياةُ أَخي الزراعةِ لو دَرَى)٨ (هي كيمياؤكَ ، لا خرافةُ جابرٍ ** تذرُ المقلَّ من الجماعة مكثرا)٩ (والمالُ لا تجني ثمارَ رؤوسه ** حتى يصيبَ من الرؤوس مُدَبِّرا)٠ (والملكُ بالأموالِ أمنعُ جانباً ** وأَعزُّ سلطاناً ، وأَصدقُ مَظهرا)

(٤٢٩/١)

٣(إنا لفي زمنٍ سِفاهُ شعوبِه ** في ملكهم كالمرءِ في بيت الكرا)(أسواكَ من أهل المبادىءِ منْ دعا ** للجدِّ ، أو جمعَ القلوب النُّفَّرا ؟)(الموتُ قبلك في البرية لم يهبْ ** ط هالأَمين ، ولا يسوع الخيِّرا)٤ (لما دعيتُ أتيتُ انثرُ مدمعي ** ولو استطعت نثرتُ جفني في الثرى)٥ (أبكي يمينك في التراب غمامة ** والصدرَ بحراً ، والفوادَ غضنفرا)٦ (لم أُعْطَ عنك تَصَبُّراً ، وأَنا الذي ** عزَّيتُ فيك عن الأمير المعشرا)٧ (أزنُ الرجالَ ، ولي يراعٌ طالما ** خلع الثناءَ على الكرامِ محبَّرا)٨ (بالأمسِ أرسلتُ الرثاءَ ممسكاً ** واليومَ أَهتِفُ بالثناءِ مُعَنْبَرا)٩ (غيَّرْتَني حزناً ، وغيَّرك البِلَى ** وهواك يأْبَى في الفؤاد تغيُّرا) ٤٠ (فعليّ حفظُ العهد حتى نلتقي ** وعليك أَن ترعاه حتى نُحشَرا)

(٤٣٠/١)

البحر : مجزوء الرجز (حلفتُ بالمستَّرهْ ** والروضةِ المعطَّرهْ) (ومجلسِ الزَّهراءِ في ال ** حظائر المنورة) (مراقدِ السُّلالةِ الطَّيِّب ** ةِ المطهَّره) ٤ (ما أنزلوا إلى الثرى ** بالأمس إلا نيَّره) ٥ (سيروا بها تقيَّةً ** نقيةً مبرره) ٦ (نجلُ سترَ نعشها ** كالكسوةِ المسيَّره) ٧ (وننشقُ الجنةَ من ** أَعوادِه المُنضَّره) ٨ (في موكبٍ تَمَثَّلَ ال ** حقُّ فكان مظهره) ٩ (دع الجنودَ والبنو ** دَ والوفودَ المُحْضَره)٠ (وكلَّ دمعٍ كَذِبٍ ** ولَوْعَةٍ مُزَوَّره)

(٤٣١/١)

١(لا ينفع الميْتَ سوى ** صالحةٍ مدَّخره)(قد تُرْفَعُ السُّوقةُ عن ** دَ اللهِ فوقَ القيصره)(يا جزعَ العلمِ على ** سُكَيْنَة المُوَقَّره !)٤ (أَمسى برَبْعٍ مُوحِشٍ ** منها ودارٍ مُقْفِره)٥ (من ذا يُؤَسِّي هذه ال ** جامعةَ المُستَعْبِره)٦ (لو عشتِ شدتِ مثلها ** للمرأَةِ المحرَّره)٧ (بنيتِ رُكنَيْها ، كما ** يبني أَبوكِ المَأْثُرَه)٨ (قرنتِ كلَّ حجرٍ ** في أُسِّها بجوهَره)٩ (مفخرةٌ لبيتكم ** كم قبلها من مَفخره !)٠ (يا بنتَ إسماعيلَ ، في ال ** ميْتِ لحيٍّ تَبْصِره)

(٤٣٢/١)

٢(أَكان عندَ بيتِكم ** لهذه الدنيا تره ؟)(هلاً وصَفْتِها لنا ** مقبلةً ومدبره ؟)(كالحلم ، أو كالوهم ، أَو ** كالظلِّ ، أو كالزهره ؟)٤ (فاطمُ ، من يولدْ يمتْ ** المهدُ جسرُ المقبره)٥ (وكلُّ نفسٍ في غدٍ ** مَيِّتةٌ فمُنْشَرَه)٦ (وإنه مَنْ يَعملِ ال ** خيرَ أو الشرَّ يره)٧ (يلفظها حنظلةً ** كانت بفيهِ سكَّره)٨ (ولن تزالَ من يدٍ ** إلى يدٍ هذي الكره)٩ (أَين أَبوكِ ؟ مالُه ** وجاهه ، والمقدره ؟)٠ (وادي النَّدَى ، وغَيْثُه ** وعَيْنُه المُفجَّره)

(٤٣٣/١)

٣(أين الأمورُ ، والقصو ** رُ ، والبدورُ المُخْدَره ؟)(أين الليالي البيضُ ، وال ** أصائلُ المزعفره ؟)(وأين في ركن البلا ** دِ يده المعمِّره)٤ (وأين تلك الهمةُ ال ** ماضيةُ المشمَّره ؟)٥ (تبغي لمصر الشرق أَو ** أكثرهُ مستعمره)٦ (جرى الزمانُ دونَها ** فردّه وأعثره)٧ (فإن همَمْتَ فاذكر ال ** مقادرَ المقدَّره)٨ (من لا يصبْ فالناسُ لا ** يَلتمسون المعذِرَه)

(٤٣٤/١)

البحر : مجزوء الخفيف (لم يَمُتْ مَنْ له أَثَرْ ** وحياةٌ منَ السيرْ) (أدعه غائباً ، وإن ** بعدتْ غايةُ السفر) (آيبُ الفضلِ كلما ** آبتِ الشمسُ والقمر) ٤ (ربَّ نورٍ متممٍ ** قد أتانا من الحفر) ٥ (إنما الميتُ منْ مشى ** ميتَ الخيرِ والخبَر) ٦ (منْ إذا عاشَ لم يفدْ ** وإذا مات لم يَضِر) ٧ (ليس في الجاهِ والغِنَى ** منه ظِلٌّ ولا ثمر) ٨ (قبُح العِزُّ في القُصو ** رِ إذا ذلَّتِ القصر) ٩ (أعوز الحقَّ رائدٌ ** وإلى مصطفى افْتَقَر)٠ (وتمنَّت حياضُه ** هَبَّةَ الصارمِ الذَّكَر)

(٤٣٥/١)

١(الذي ينفذُ المدى ** والذي يَركبُ الخطر)(أَيُّها القومُ ، عظِّموا ** واضعالأسِّ والحجر)(أذكروا الخطبةَ التي ** هي من آيةَ الكبر)٤ (لم يرَ الناسُ قبلهَا ** منيراً تحتَ مختضَر)٥ (لستُ أنسى لواءَه ** وهو يَمشي إلى الظَّفَر)٦ (حَشَرَ الناسَ تحتَه ** زمراً إثرها زمر)٧ (وترى الحقَّ حوله ** لا ترى البيضَ والسُّمر)٨ (كلَّما راح أَو غَدا ** نَفَخَ الرُّوحَ في الصُّوَر)٩ (يا أخا النَّفسِ في الصِّبا ** لذَّةُ الروحِ في الصِّعر)٠ (وخليلٍ ذخرته ** لم يُقَوَّمْ بمُدَّخَر)

(٤٣٦/١)

٢(حالَ بيني وبينه ** في فُجاءَاتِه القَدَر)(كيف أجزي مودَّةً ** لم يَشُبْ صَفْوَها كدَر ؟)(غيرَ دَمْعٍ أقولهُ ** قلَّ في الشأنِ أو كثر ؟)٤ (وفُؤادٍ مُعَلَّلٍ ** بالخيالات والذُّكر ؟)٥ (لم ينمْ عنك ساعةً ** في الأحاديث والسَّمر ؟)٦ (قمْ ترَ القومَ كتلةً ** مثلَ مَلمومةِ الصَّخر)٧ (جدَّدوا ألفةَ الهوى ** والإخاءَ الذي شطر)٨ (ليس للخلف بينهم ** أَو لأَسبابه أَثر)٩ (ألَّفتهم روائحٌ ** غادياتٌ من الغِيَر)٠ (وصحوا من منوَّمٍ ** وأفاقوا من الخدر)

(٤٣٧/١)

٣(أقبلوا نحوَ حقِّهم ** ما لهم غيْرَه وَطَر)(جعلوه خَلِيَّةً ** شرعوا دونَها الإبَر)(وتواصوا بخطَّةٍ ** وتداعَوْا لمؤتمر)٤ (وقُصَارَى أولى النُّهَى ** يَتلاقوْنَ في الفِكَر)٥ (آذنونا بموقفٍ ** من جلالٍ ومن خَطَر)٦ (نسمع الليثَ عنده ** دون آجامه زأر)٧ (قُلْ لهم في نَدِيِّهم ** : مصرُ بالباب تنتظِر)

(٤٣٨/١)

البحر : كامل تام (اخترتَ يومَ الهولِ يومَ وداعِ ** ونعاكَ في عَصْفِ الرياحِ الناعي) (هتف النُّعاةُ ضُحىً ، فأَوْصَدَ دونهم ** جُرحُ الرئيسِ منافذَ الأَسماعِ) (منْ ماتَ في فزعِ القيامةِ لم يجدْ ** قدماً تشيِّع أو حفاوة ساعي) ٤ (ما ضرَّ لو صبَرتْ ركابُك ساعةً **كيف الوقوفُ إذا أهاب الداعي ؟) ٥ (خلِّ الجنئزَ عنك ، لا تحفل بها ** ليس الغرورُ لميِّتٍ بمتاع) ٦ (سِرْ في لواءِ العبقريّةِ ، وانتظِمْ ** شتَّى المواكب فيهِ والأَتباع) ٧ (واصعد سماءَ الذكر من أَسبابها ** واظهر بفضلٍ كالنهار مُذاع) ٨ (فجعَ البيانُ وأهلهُ بمنصوِّر ** لَبِقٍ بوشْيِ الممتِعاتِ صَناع) ٩ (مَرموقِ أَسبابِ الشبابِ وإن بَدَتْ ** للشيب في الفَودِ الأَحَمِّ رَواعي) ٠ (تتخيلُ المنظومَ في منثوره ** فتراهُ تحت روائع الأَسجاع)

(٤٣٩/١)

١(لم يَجْحَدِ الفُصحَى ، ولم يَهجُم على ** أسلوبها ، أو يزرِ بالأوضاع)(لكنْ جرى والعصرَ في مضارها ** شوطاً ، فأحرز غايةَ الإبداع)(حرُّ البيانِ ، قديمُه وجديدُه **كالشمسِ جدّةَ رُقعةٍ وشُعاعِ)٤ (يونانُ لو بيعت بهوميرٍ لما ** خسرتْ – لعمركَ – صفقة المبتاع)٥ (يامرسلَ النظراتِ في الدنيا وما ** فيها على ضجرٍ وضيقٍ ذراع)٦ (ومُرَقْرِقَ العبراتِ تجري رِقَّةً ** للعالم الباكي من الأوجاع)٧ (مَنْ ضَاقَ بالدنيا فليس حكيمَها ** إتّ الحكيمَ بها رحيبُ الباع)٨ (هيَ والزمانُ بأرضهِ وسمائهِ ** في لجَّةِ الأقدارِ نضو شراع)٩ (مَنْ شَذَّ ناداه إليه فردَّهُ ** قَدَرٌ كراعٍ سائقٍ بقطاع)٠ (ما خلفهُ إلا مقودٌ طائعٌ ** متلفِّت عن كبرياءِ مطاع)

(٤٤٠/١)

٢(جبارُ ذهنٍ ، أو شديدُ شكيمةٍ ** يمضي مضيَّ العاجزِ المنصاع)(من شوةَ الدنيا إليك فلم تجدْ ** في الملكِ غيرَ معذبين جياع ؟)(أَبكل عينٍ فيه أَو وَجْهٍ ترى ** لمحاتِ دمعٍ أَو رسومَ دِماع ؟)٤ (ما هكذا الدنيا ، ولكنْ نُقْلةٌ ** دمعُ القَريرِ وعَبْرَةُ المُلتاع)٥ (لا الفقرُ بالعبراتِ خصَّ ولا الغنى ** غِيَرُ الحياةِ لهنّ حُكْمُ مشاع)٦ (مازالَ في الكوخِ الوضيعِ بواعثٌ ** منها ، وفي القصرِ الرفيعِ دَواعِي)٧ (في القفرِ

حيَّاتٌ يسيِّبها به ** حاوي القضاءِ ، وفي الرياضِ أفاعي)٨ (ولَرُبَّ بُؤْسٍ في الحياةِ مُقنَّعٍ ** أربى على بؤسٍ بغير قناع)٩ (يا مصطفى البلغاءِ ، أيّ يراعةٍ ** فقدوا ؟ وأيّ معلمٍ بيراع ؟)٠ (اليومَ أَبصرتَ الحياةَ ؛ فقلْ لنا ** : ماذا وراءَ سرابها اللماع ؟)

(٤٤١/١)

٣(وصِفِ المنونَ ؛ فكم قعدْتَ ترى لها ** شبحاً بكلِّ قراوة ويفع)(سكن الأحبّةُ والعدى ، وفرغتَ منْ ** حِقْدِ الخُصوم ، ومِنْ هوى الأَشياع)(كم غارةٍ شَنُّوا عليكَ دفعْتَها ** تصِلُ الجهودَ فكُنَّ خيرَ دِفاع)٤ (والجهدُ موتٍ في الحياةِ ثماره ** والجهدُ بعدَ الموتِ غيرُ مضاع)٥ (فإذا مضى الجيلُ المرضُ صدوره ** وأتى السليمُ جوانبَ الأضلاع)٦ (فافزع إلى الزمن الحكيم ؛ فعنده ** نقدٌ تنَزَّهَ عن هوى ونزاع)٧ (فإذا قضى لك أبتَ من شمِّ العلا ** بثَنِيَّةٍ بَعدَت على الطَّلاع)٨ (وأجلُّ ما فوقَ الترابِ وتحته ** قلمٌ عليه جلالةُ الإجماع)٩ (تلك الأناملُ نام عنهنّ البلى ** عطِّلنَ من قلم أشمَّ شجاع) ٤٠ (والجبنُ في قلم البليغِ نظيرةُ ** في السيف مَنْقَصَةٌ وسوءُ سماع)

(٤٤٢/١)

البحر : وافر تام (خفضتُ لعزةِ الموتِ اليراعا ** وجَدَّ جلالُ مَنْطِقِهِ ، فراعا) (كفَى بالموتِ للنُّذُرِ ارتجالاً ** وللعَبَراتِ والعِبَرِ اختراعا) (حكيمٌ صامتٌ فضَح الليالي ** ومَزَّق عن خَنا الدنيا القِناعا) ٤ (إذا حضر النفوسَ فلا نعيماً ** ترى حولَ الحياةِ ولا مَتاعا) ٥ (كشفتُ به الحياةَ فلم أَجِدْها ** ولمحةَ مائها إلا خداعا) ٦ (وما الجرّاحُ بالآسي المرجَّى ** إذا لم يقتل الجثثَ اطِّلاعا) ٧ (فإن تَقُل الرِّثاءَ فقُلْ دموعاً ** يُصاغ بهنّ ، أَو حِكَماً تُراعَى) ٨ (ولا نكُ مثلَ نادبةِ المسجَّى ** بَكت كَسْباً ، ولم تَبْكِ الْتِياعا) ٩ (خلتْ دولُ الزمانِ وزلنَ ركناً ** وركنُ الأرض باق ، ما تداعى)٠ (كأنّ الأرضَ لم تشهدْ لقاءً ** تكاد له تميدُ ، ولا وداعا)

١(ولو آبتْ ثواكلُ كلِّ قَرْنٍ ** وجَدْنَ الشمسَ لم تَشْكَل شُعاعا)(ولكن تضرب الأمثالُ رشداً ** ومنهاجاً لمن شاءَ اتِّباعا)(ورُبّ حديثِ خيرٍ هاجَ خيراً ** وذكرِ شجاعةٍ بعث الشُّجاعا)٤ (معارفُ مصرَ كان لهنَّ ركنٌ ** فذُقْنَ اليومَ للركنِ انصِداعا)٥ (مضى أَعْلى الرجالِ لها يميناً ** وأرحبهم بحلَّتها ذراعا)٦ (وأكثرهم لها وقفاتِ صدقٍ ** إباءً في الحوادث أَو زَماعا)٧ (أتتهُ فنالها نفلاً وفيئاً ** تنقل يافعاً فيها وكهلاً)٨ (** ومن أسبابها بلغَ اليفاعا)٩ (فتى عجمتْه أحداثُ الليالي ** فلا ذلاً رأين ، ولا اختضاعا)٠ (سَجَنَّ مُهنَّداً ، ونَفَيْن تِبْراً ** وزِدْنَ المسك من ضغْطٍ فضاعا)

٢(شديدٌ صُلَّبٌ في الحق حتى ** يقولَ الحقُّ : ليناً وائِّداعا)(ومدرسةٍ سمتْ بالعلم ركناً ** وأنهضتِ القضاءَ والاشتراعا)(بناها محسناً بالعلم برًّا ** يشيد له المعالمَ والرباعا)٤ (وحاربَ دونها صرْعَى قديمٍ ** كأَنّ بهم عن الزمنِ انقطاعا)٥ (إذا لمحَ الجديدُ لهم تَوَلَّوْا ** كذي رَمَدٍ على الضوءِ امتناعا)٦ (أخا سيشيلَ ، لا تذكرْ يحاراً ** بَعدنَ على المزار ولا بقاعا)٧ (وربِّك ما وراءَ نَواكَ بُعدٌ ** وأنتَ بظاهر الفسطاطِ قاعا)٨ (نزلتَ بعالمٍ خرق القضايا ** وأصبح فيه نظمُ الدهرِ ضاعا)٩ (فخلِّ الأربعين لحافليها ** وقُمْ تَجِد القرونَ مرَرْنَ ساعا)٠ (مرضتَ فما ألحّ الداءُ إلاَّ ** على نفسٍ تعوّدت الصِّراعا)

٣(ولم يكُ غيرَ حادثةٍ أصابت ** مُفلِّلَ كلّ حادثةٍ قِراعا)(ومَنْ يتجرَّع الآلامَ حياً ** تَسُغْ عند المماتِ له اجتراعا)(أرقتَ ، وكيف يعطى الغمض جفنٌ ** تَسُلُّ وراءَه القلبَ الرُّواعا)٤ (ولم يَهدَأْ وسادُك في الليالي ** لعلمك أنْ ستفنيها اضطجاعا)٥ (عَجِبْتُ لشارحٍ سببَ المنايا ** يسمِّى الداءَ والعللَ الوجاعا)٦ (ولم تكن الحتوفُ محلَّ شكٍّ ** ولا الآجالُ تحتملُ النزاعا)٧ (ولكنْ صيَّدٌ ولها بزاةٌ ** ترى

السّرطان منها والصُّداعا)٨ (أَرَى التعليم لمّا زلت عنه ** ضعيف الركنِ ، مخذولاً ، مضاعا)٩ (غريقٌ حاولت يَدُه شِراعاً ** فلمّا أوشكتْ فقد الشراعا) ٤٠ (سَراةُ القومِ مُنصرفون عنه **)

(٤٤٦/١)

٤(لقد نسَّاه يومك ناصباتٍ ** من السّنوات قاساها تباعا) ٤(قُم ابنِ الأُمَّهاتِ على أَساسٍ ** ولا تبنِ الحصونَ ولا القلاعا) ٤(فهنَّ يلدن للقصبِ المذاكي ** وهنَّ يلدن للغابِ السِّباعا) ٤٤ (وَجدْتُ مَعانيَ الأَخلاق شتَّى ** جمعهن فكنَّ في اللفظ الرّضاعا) ٤٥ (عَزاءَ الصابرين أَبا بهِيٍّ ** ومثلُك مَنْ أَناب ومَنْ أَطاعا) ٤٦ (صبرتَ على الحوادث حين جلَّتْ ** وحينَ الصبرُ لم يكُ مستطاعا) ٤٧ (وإن النفسَ تهدأُ بعدَ حينٍ ** إذا لم تلقَ بالجزعِ انتفاعا) ٤٨ (إذا اختلف الزمانُ على حزينٍ ** مضى بالدمع ، ثم محا الدِّماعا) ٤٩ (قُصارَى الفَرْقَدَيْنِ إلى قضاءٍ ** إذا عثرا به نفصَما اجتماعا) ٥٠ (ولم تَحْوِ الكِنانة آلَ سعدٍ ** أشدَّ على العدا منكم نباعا)

(٤٤٧/١)

٥(ولم تحمِل كشيخكمُ المُفدَّى ** نهوضاَ بالأمانةِ واضطلاعا) ٥(غداً فَصْلُ الخِطابِ ، فمَنْ بَشيرِي ** بأنّ الحقَّ قد غلب الطّماعا ؟) ٥(سَلُوا أَهلَ الكِنانةِ : هل تداعَوْا ؟ ** فإن الخصمَ بعدَ غدٍ تداعى) ٥٤ (وما سعدٌ بمتَّجرٍ إذا ما ** تعرَّضت الحقوقُ شَرَى وباعا) ٥٥ (ولكنْ تحتمِي الآمالُ فيه ** وتدَّرِعُ الحقوقُ به ادِّراعا) ٥٦ (إذا نظرَتْ قلوبُكُمُ إليه ** علا للحادثات وطال باعا)

(٤٤٨/١)

البحر : خفيف تام (كاتبٌ محسنُ البيانِ صناعهُ ** استخَفَّ العقولَ حيناً يَراعُه) (إبنُ مصرٍ ، وإنما كلُّ أَرضٍ ** تنطقُ الضادَ مهدهُ ورباعُه) (إنما الشرقُ منزلٌ لم يُفرِّق ** أهله إن تفرَّقتْ أصقاعه) ٤ (وطنٌ واحدٌ على الشمس والفص ** حى ، وفي الدمع والجراحِ اجتماعه) ٥ (علمٌ في البيان ، وابنُ لواءٍ ** أَخذَ الشرقَ حِقبةً إبداعه) ٦ (حَسْبُه السحرُ من تُراثِ أَبيه ** إن تولَّتْ ، قصوره وضياعه) ٧ (إنما السحرُ والبلاغةُ والحك ** مةُ بَيْتٌ ، كلاهما مِصراعه) ٨ (في يدِ النَّشءِ من بيان المويلحي ** مثلٌ ينفع الشبابَ اتِّباعه) ٩ (صورٌ من حقيقة وخيالٍ ** هي إحسانُ فكرهِ وابتداعه) ٠ (رُبَّ سجعٍ كمُرْقِص الشعرِ لمّا ** يختلفْ لحنهُ ولا إيقاعه)

(٤٤٩/١)

---

١ (أو كسجع الحمامِ لو فصَّلتهُ ** وتأنَّتْ به ، ودقَّ اختراعه)(هو فيه بديعُ كلِّ زمانٍ ** ما بديعُ الزمانِ ؟ ما أسجاعه ؟)(عجبَ الناسُ من طباعِ المويلحيِّ ** ، وفي الأسدِ خلقه وطباعه) ٤ (فيه كِبْرُ اللُّيوثِ حتى على الجو ** ع ، وفيها إباؤُه وامتِناعه) ٥ (قعب الموتُ في صبورٍ على النز ** عِ ، قليلٍ إلى الحياةِ نِزاعه) ٦ (صارع العيشَ حقبةً ، ليت شعري ** ساعةَ الموتِ كيف كان صِراعه ؟) ٧ (قهرَ الموتَ والحياةَ ، وقد تح ** كمُ في رائض السِّباع سباعه) ٨ (مُهجةٌ حرّةٌ ، وخُلْقٌ أَبِيٌّ ** عيّ عنه الزمانُ وارتدَّ باعه) ٩ (في الثّمانين – يا محمدُ – علمٌ ** لِعليمٍ ، وإن تَناهى اطِّلاعه) ٠ (لمْ تقاعدتَ دونها وتوانى ** سائقُ الفُلْكِ ، واضمحلّ شِراعه ؟)

(٤٥٠/١)

---

٢ (** ليس فيه جماحُه واندفاعه)(سيِّدُ المنشئين حَثَّ المطايا ** ومضى في غباره أتباعه)(حطَّهم بالإمام للموت ركبٌ ** يَتلاقى بِطاؤه وسِراعه) ٤ (قنَّعوا بالتراب وجهاً كريماً ** كان من رقعةِ الحياءِ قناعه) ٥ (كسنا الفجرِ في ظلال الغوادي ** كرمٌ صفحتاه ، هَدْيٌ شُعاعه) ٦ (يا وحيداً كأَمسِ في كِسْر بيتٍ ** ضيقٍ بالنَّزيلِ ، رحبٍ ذراعه) ٧ (كلُّ بيتٍ تَحلُّه يستوي عندك ** في الزُّهدِ ضِيقُهُ واتِّساعه) ٨ (نمْ مليًّا ، فلستِ أولَ ليثٍ ** بفَلاةِ الإمام طال اضطجاعه) ٩ (حولَك الصالحون ، طابوا وطابَتْ ** أَكَماتُ الإمامِ منهم

وقاعه)٠ (قلَّدوا الشرقَ من جمالٍ وخيرٍ ** ما يئودُ المفنِّدين انتزاعه)

(٤٥١/١)

٣(أُسِّسَتْ نهضةُ البناءِ بقومٍ ** وبقومٍ سما وطالَ ارتفاعه)(كلُّ حيٍّ – وإن تراختْ منايا ** هُ – قضاءُ عن الحياة انقطاعه)(والذي تحرص النفوسُ عليه ** عالمٌ باطلٌ قليلٌ مَتاعه)

(٤٥٢/١)

البحر : كامل تام (أَجَلٌ وإن طال الزمانُ مُوافي ** أَحْلى يدَيْكَ من الخليلِ الوافِي) (داعٍ إلى حقٍّ أهابَ بخاشعٍ ** لبس النذيرَ على هُدًى وعفاف) (ذهب الشبابُ ، فلم يكن رزئي به ** دونَ المصابِ بصَفوة الأُلاَّف) ٤ (جَللٌ من الأَرزاءِ في أَمثاله ** همُ العزاءِ قليلةُ الإسعاف) ٥ (خفَّتْ له العبراتُ ، وهي أبيَّةٌ ** في حادثاتِ الدهر ، غيرُ خِفاف) ٦ (ولكلّ ما أَتلفْتَ من مُستكرَمٍ ** إلا مودّاتِ الرجالِ تَلاف) ٧ (ما أنتِ يا دنيا ؟ أرؤيا نائمٍ ** أم ليلُ عرسٍ ، أم بساط سلاف ؟) ٨ (نعماؤكِ الرَّيحانُ ، إلا أنه ** مسَّتْ حواشيه نقيعَ زعافي) ٩ (مازلتُ أصحبُ فيكِ خلقاً ثابتاً ** حتى ظفرتُ بخلقكِ المتنافي)٠ (ذهب الذبيحُ السمحُ مثل سميِّه ** طهرَ المكفَّنِ ، طيِّب الألفاف)

(٤٥٣/١)

١(كم بات يذبحُ صدرَه لشكاته ** أَتُراه يحسبها من الأَضياف ؟)(نَزَلتْ على سَحْرِ السَّماح ونَحْرِه ** وتقأَبتْ في أكرمِ الأكناف)(لَجَّتْ على الصَّدر الرحيبِ وبرِّحَتْ ** بالكاظم الغيظِ ، الصَّفوح ، العافي)٤ (ما كان أقسىَ قلبها من علَّة ** علقتْ بأرحم حيَّة وشغاف)٥ (قلبٌ لو انتظم القلوبَ حَنانهُ ** لم يبْق قاسٍ في الجوانح جافي)٦ (حتى رماه بالمنيَّة فانجلتْ ** منْ يبتلي بقضائه ويعافى)٧ (أخنتْ على

الفلكِ المدارِ فلم يدرْ ** وعلى العباب فقرَّ في الرجّاف)٨ (ومَضَتْ بنارِ العبقريّةِ ، لم تَدَعْ ** غيرَ الرَّمادِ ، ودارساتِ أَثافي)٩ (حَملوا على الأَكتاف نورَ جلالةٍ ** يذرَ العيونَ حواسدَ الأكتاف)٠ (وتقلَّدوا النعشَ الكريمَ يتيمةً ** ولكَمْ نعوشٍ في الرقاب زياف)

(٤٥٤/١)

٢(متمايلَ الأعوادِ ممّا مسَّ من **كرمٍ ، وممّا ضمَّ من أعطاف)(وسَلامُ أَهلٍ وُلَّعٍ وصَحابةٍ ** وإذا جلالُ العبقريّةِ ضافي)(ويحَ الشبابِ وقد تخطَّرَ بينهم ** هل متّعوا بتمسُّحٍ وطواف ؟)٤ (لوعاش قدوتهم وربُّ لوائهم ** نكسَ اللواءَ لثابتٍ وقَّاف)٥ (فلكَمْ سقاه الودَّ حينَ وِدادُه ** حربٌ لأَهل الحكمِ والإشراف)٦ (لا يومَ للأقوامِ حتى ينهضوا ** بقوادمٍ من أمسهم وخوافي)٧ (لا يُعْجِبنَّكَ ما ترى من قُبَّةٍ ** ضربوا على موتاهُم ، وطِراف)٨ (هجموا على الحقِّ المبينِ بباطلٍ ** وعلى سبيل القصدِ بالإسراف)٩ (يبنون دارَ الله كيف بدا لهم ** غُرُفاتِ مُثْرٍ ، أَو سقيفةَ عافي)٠ (ويُزوِّرون قبورَهم كقصورهم ** والأرضُ والرُّفاتُ السافي)

(٤٥٥/١)

٣(فُجعَتْ رُبى الوادي بواحد أَيكِها ** وتجرَّعَت ثُكْلَ الغدير الصافي)(فقدتْ بناناً كالربيع ، مُجيدةً ** وشْيَ الرياضِ وصنعَةَ الأَفواف)(إن فاته نسَبُ الرَّضِيِّ فرُبَّما ** جريا لغاية سؤددٍ وطراف)٤ (أَو كان دون أَبي الرضيِّ أُبوَّةً ** فلقد أعادَ بيانَ عبد منافِ)٥ (شرفُ العصاميِّين صنعُ نفوسهم ** مَن ذا يقيس بهم بني الأَشراف ؟)٦ (قل للمشير إلى أبيهِ وجدهِ ** أَعَلِمْتَ للقمرَيْنِ من أَسلاف ؟)٧ (لو أَن عمراناً نِجارُك لم تَسُدْ ** حتى يُشارَ إليك في الأَعراف)٨ (قاضي القضاة جَرَتْ عليه قضيّةٌ ** للموتِ ، ليس لهامن استئناف)٩ (ومصرِّفُ الأحكام موكولٌ إلى ** حكم المنيَّة ، ما له من كافي) ٤٠ (ومنادمُ الأملاكِ تحت قبابهم ** أَمسى تُنادِمُه ذِئابُ فَيَافي)

٤(في منزلٍ دارت على الصِّيد العلا ** فيه الرَّحى ومشتْ على الأرداف) ٤(وأزيلَ من حسن الوجوهِ وعزِّها ** ما كان يعبد من وراءِ سِجاف) ٤(من كلِّ لمَّاحِ النعيم تَقلَّبتْ ** ديباجتاهُ على بلى وجغاف) ٤٤ (وترى الجماجمَ في الترابِ تماثلتْ ** بعدَ العقولِ تماثلِ الأصداف) ٤٥ (وترى العيونَ القاتِلاتِ بنظرةٍ ** مَنهوبَةَ الأَجفانِ والأَسياف) ٤٦ (وتُراعُ من ضَحِكِ الثُّغورِ ، وطالما ** فتنتْ بحلو تبسُّمٍ وهتاف) ٤٧ (غزت القرونَ الذاهبين غزالةٌ ** دمُهم بذِمّة قرْنِها الرَّعّاف) ٤٨ (يجري القضاءُ بها ، ويجري الدهرُ عن ** يدها ، فيا لثلاثةٍ أحلاف !) ٤٩ (ترمي البريَّةَ بالحبولِ ، وتارةً ** بحبائلٍ من خَيْطها وكفاف) ٥٠ (نسجتْ ثلاثَ عمائمٍ ، واستحدثتْ ** أكفانَ موتى من ثيابِ زفاف)

٥(أأبا الحسين ، تحيةً لثراكَ من ** روحٍ وريحانٍ وعذبِ نطاف) ٥(وسلامُ أهلٍ ولَّهٍ وصحابةٍ ** حَسرَى على تلك الخِلالِ لِهاف) ٥(هل في يديَّ سوى قريضٍ خالدٍ ** أزجيهِ بين يديكَ للإتحاف ؟) ٥٤ (ماكان أكرمه عليك ! فهل ترى ** أني بعثتُ بأكرمِ الألطاف ؟) ٥٥ (هذا هو الرَّيحانُ ، إلا أنه ** نَفحاتُ تلك الروْضةِ المِئْناف) ٥٦ (والدُّرُّ ، إلا أن مهدَ يتيمه ** بالأمسِ لجَّةُ بحرك القذَّاف) ٥٧ (أَيامَ أَمرَحُ في غُبارِكَ ناشئاً ** نَهْجَ المهار على غُبار خِصاف) ٥٨ (أَتعلَّمُ الغاياتِ كيف تُرامُ في ** مضمارِ فضلٍ أو مجالِ قوافي) ٥٩ (يا راكبَ الحدباءِ ، خلِّ زِمامَها ** ليس السبيلُ على الدليل بِخافي) ٦٠ (دانَ المطيَّ الناسُ ، غيرَ مطيَّةٍ ** للحقِّ ، لا عجلَى ، ولا ميجاف)

٦(لا في الجيادِ ، ولا النِّياقِ ، وإنما ** خُلِقَتْ بغير حوافرٍ وخِفاف) ٦(تنتاب بالركبانِ منزلةَ الهدى ** وتؤمُّ دار الحقِّ والإنصاف) ٦(قد بلغتْ ربَّ المدائنِ ، وانتهتْ ** حيثُ انتهيْتَ بصاحبِ الأَحقاف) ٦٤

(نمْ ملءَ جفنك ، فالغدوُّ غوافلٌ ** عمّا يَروعك ، والعَشِيُّ غوافي) ٦٥ (في مضجع يكفيك من حسناتهِ ** أَن ليس جَنْبُك عنه بالمتجافي) ٦٦ (واضحك من الأقدارِ غير معجَّزٍ ** فاليوم لست لها من الأهداف) ٦٧ (والموتُ كنتَ تخافه بك ظافراً ** حتى ظفرت به ، فدعه كفاف) ٦٨ (قُلْ لي بسابقةِ الوِدادِ : أَقاتِلٌ ** هو حين يَنزِلُ بالفَتى ، أَم شافي ؟) ٦٩ (في الأَرضِ من أَبوَيْكَ كنزا رحمةٍ ** وهوًى ، وذلك من جِوارٍ كافي) ٧٠ (وبها شبابك واللِّداتُ ، بكيته ** وبكيتهم بالمدمع الذَّرَّاف)

(٤٥٩/١)

٧(فاذهب كمصباحِ السماءِ ، كلاكما ** مال النهار به ، وليس بطافي) ٧(الشمسُ تخلفُ بالنجومِ وأنت بال ** آثار ، والأخبار والأوصاف) ٧(غلب الحياةَ فتًى يسدُّ مكانَها ** بالذكرِ ، فهو لها بَدِيلٌ وافي)

(٤٦٠/١)

البحر : كامل تام (جرحٌ على جرحٍ ! حَنانَكِ جِلَّقُ ** حمِّلتِ ما يوهي الجبالَ ويزهقُ) (صبراً لباة الشرقِ ؛ كلُّ مصيبةٍ ** تبْلَى على الصبر الجميلِ وتخلق) (أنسيتِ نارَ الباطشينَ ، وهزّةً ** عرتِ الزمانَ ، كأن روما تحرقُ) ٤ (رعناءَ أرسلها ودسّ شواظها ** في حجرةِ التاريخِ أرعنُ أحمقُ) ٥ (فمشتْ تحطِّمُ باليمينِ ذخيرةً ** وتَلُصُّ أُخرى بالشمال وتَسْرِق ؟) ٦ (جُنَّتْ ، فضعضعها ، وراضَ جِمَاحَها ** من نشئكَ الحمسُ الجنونُ المطبقُ) ٧ (لقيَ الحديدُ حميَّةً أمويَّةً ** لا تكتسي صدأً ، ولا هي تطرقُ) ٨ (يا واضعَ الدّستورِ أَمسِ كخُلْقِه ** ما فيه من عِوَجٍ ، ولا هُو ضيِّق) ٩ (نظمٌ من الشورى ، وحكمٌ راشدٌ ** أدبُ الحضارةِ فيهما والمنطقُ)٠ (لا تَخْشَ ممّا ألحقوا بكتابه ** يَبقَى الكتابُ وليس يبقَى المُلْحق)

(٤٦١/١)

١(مَيْتَ الجلالِ ، من القوافي زَفْرةٌ ** تجري ، ومنها عبْرَةٌ تترقرق)(ولقد بعثتهما إليكَ قصيدةً ** أَفأَنتَ مُنتَظِرٌ كعهْدكَ شَيِّق ؟)(أَبكي لياليَنا القِصار وصحبةً ** أخذتْ مخيلتها تجيشُ وتبرقُ)٤ (لا أَذكرُ الدنيا إليك ؛ فربّما ** كره الحديثَ عن الأجاجِ المغرقُ)٥ (طبعتْ من السمّ الحياة ، طعامها ** وشرابُها ، وهواؤها المتنشَّق)٦ (والناسُ بين بطيئها وذعافها ** لا يعلمون بأيِّ سمِّيها سقوا)٧ (أما الوليُّ فقد شقاكَ بسمِّه ** ما ليس يَسقيك العدوُّ الأَزرق)٨ (طلبوك والأَجلُ الوَشِيكُ يَحُثُّهم ** ولكلِّ نفسٍ مُدَّةٌ لا تُسبَق)٩ (لمّا أعان الموتُ كيدَ حبالهم ** علقتْ ، وأسبابُ المنيةِ تعلقُ)٠ (طَرَقَتْ مِهادَك حَيةٌ بَشَريةٌ ** كفرتْ بما تنتابُ منه وتطرُق)

(٤٦٢/١)

٢(يا فوز ، تلك دمشقُ خلفَ سوادها ** ترمي مكانكَ بالعيون وترمقُ)(ذكرتْ لياليَ بدرها ، فتلفَّتتْ ** فعساك تَطلُع ، أو لعلَّك تُشْرِق)(برَدَى وراءَ ضِفافِه مُستعبِرٌ ** والحورُ محلولُ الضفائر مطرقُ)٤ (والطيرُ في جَنَباتِ دُمَّرَ نُوَّحٌ ** يجدُ الهومَ خليُّهن ويأرقُ)٥ (ويقول كلُّ محدِّثً لسميره ** أبذاتِ طوقٍ بعدَ ذلك يوثق ؟)٦ (عشقتْ تهاويلَ الجمالِ ، ولم تجدْ ** في العبقرية ما يحبُّ ويعشقُ)٧ (فمشتْ كأنَّ بنانها يدُ مدمنٍ ** وكأَن ظلَّ السمِّ فيها زِئْبَق)٨ (ولو أنّ مقدوراً يردُّ لردِّها ** بحياته الوطنُ المَرُوعُ المُشْفِق)٩ (أَشقى القضاءُ الأَرض ، بعدَك أُسرة ** لولا القضاء من السماءِ لما شَقوا)٠ (قَسَتِ القلوبُ عليهمُ وتحجَّرَتْ ** فانظر فؤادَك ، هل يلينُ ويَرفُق ؟)

(٤٦٣/١)

٣(إن الذين نزلْتَ في أَكنافهم ** صَفحوا ، فما منهم مَغِيظٌ مُحْنَق)(سَخِروا من الدنيا كما سَخِرَتْ بهم ** وانبَتَّ من أَسبابها المُتَعَلَّق)(يا مأتماً من عبدِ شمسَ مثله ** للشمس يصنعُ في الممات وينشق)٤ (إن ضاق ظهرُ الأرضِ عنك فبطنها ** عمّا وراءَكَ من رُفاتٍ أَضْيق)٥ (لما جَمَعْتَ الشامَ من أَطرافِه ** وافى يعزِّي الشامَ فيك المشرقُ)٦ (يبكي لواءً من شبابِ أميّةٍ ** يَحمي حِمَى الحق المبينِ ويخفق)٧ (لمستْ نواصيها الحصونُ تروميه **)٨ (ركنُ الزعامةِ حين تطلب رأيه ** فَيَرَى ، وتسْأَلُه الخطابَ فينْطِق)٩ (

ويكاد من سحرِ البلاغةِ تحتَه ** عودُ المنابرِ يستخف فيورق) ٤٠ (فيحاءُ ، أَين على جِنانِك وردةٌ ** كانت بها الدنيا ترفُّ وتعبقُ ؟)

(٤٦٤/١)

٤(علويّة تجد المسامع طيها ** وتُحِسُّ ريَّاها العقولُ وتَنشَق) ٤(وأرائكُ الزّهر الغصون ، وعرشها ** يدُ أمةٍ وجبينها والمفرق) ٤(منْ مبلغٌ عني شبولة جلَّق ** قولاً يَبرُّ على الزمان ويصْدُق ؟) ٤٤ (بالله جلَّ جلالُه ، بمحمدٍ ** بيسوعَ ، بالغزِّيِّ لا تتفرقوا) ٤٥ (قد تُفْسِدُ المرْعَى على أخواتها ** شاةٌ تندُّ من القطيعِ وتمرقُ)

(٤٦٥/١)

البحر : متقارب تام (أَحيثُ تَلوحُ المُنى تأْفلُ ؟ **كفى عظةً أيها المنزلُ ؟) (حكَيْتَ الحياة وحالاتِها ** فهلاَّ تخطَّيْتَ ما تنقل ؟) (أَمِن جنْحِ ليلٍ إلى فجرِه ** حمّى يزدهي ، وحمى يعطل ؟) ٤ (وذلك يوحش من ربةٍ ** وذلك من ربةٍ يأهل ؟) ٥ (أجاب النعيُّ لديكَ البشيرَ ** وذاقَ بكأسيهما المحفل) ٦ (وأطرق بينهما والدٌ ** أَخو ترْحَةٍ ، ليلُه أَلْيَل) ٧ (يفيءُ إلى العقل في أمره ** ولكِنَّهُ القلبُ ، لا يعقِل) ٨ (تهاوت عن الوردِ أَغصانُه ** وطارَ عن البيضة البلبل) ٩ (وراحت حياةٌ ، وجاءت حياةٌ ** وأَظهرَ قدرتَه المُبْدِل)٠ (وما غيرُ منْ قد أتى مدبرٌ ** ولا غيرُ منْ قد مضى مقبل)

(٤٦٦/١)

١(كأني بسامي هلوعُ الفؤادِ ** إذا أَسمعَتْ همْسةٌ يَعجَل)(يرى قدراً يأملُ اللطفَ فيه ** وعادي الردى دون ما يأمل)(يُضيءُ لضِيفانه بِشْرُه ** وبين الضلوعِ الغَضَى المُشْعَل) ٤ (ويَقْرِيهُمُ الأُنَس في منزلٍ **

ويجمعهُ والأسى منزل)٥ (** إلى غادةٍ داؤها معضل)٦ (وذي في نفاستِهَا تَنطوي ** وذي في نفائسها تَرفُل)٧ (تَقسَّمَ بينهما قلبُه ** وخانته عيناه والأرجل)٨ (فيا نكدَ الحرِّ ، هل تنقضي ؟ ** ويا فرح الحرِّ ، هل تَكْمُل ؟)٩ (ويا صبر سامي ، بلغتَ المدى ** ويا قلبه السهلَ ، كم تحمل ؟)٠ (لقد زدتَ من رقةٍ كالصراط ** ودون صَلابتِكَ الجَنْدَل)

(٤٦٧/١)

٢(يَمرّ عليك خليطُ الخُطوب ** ويجتازك الخفُّ والمثقل)(ويا رجل الحِلْمِ ، خُذ بالرضى ** فذلك من متقٍ أجمل)(أتحسب شهدا إناءً الزمانِ ** وطينتُه الصابُ والحَنْظَل ؟)٤ (وما كان مِن مُرِّهِ يَعتلي ** وما كان مِن حُلوهِ يسْفل)٥ (وأَنت الذي شربَ المترَعاتِ ** فأَيُّ البواقي به تَحفِل ؟)٦ (أَفي ذا الجلالِ ، وفي ذا الوقارِ ** تُخِيفُك ضَراءُ أَو تُذهِل ؟)٧ (أَلم تكن الملْكَ في عزِّه ** وباعُك من باعه أَطْوَل ؟)٨ (وقولك من فوق قولِ الرجالِ ** وفعلك من فعلهم أنبل ؟)٩ (ستعرفُ دنياك من ساومتْ ** وأن وقارك لا يبذل)٠ (كأنك شمشون لهذي الحياةِ ** وكلُّ حوادثها هيكل)

(٤٦٨/١)

البحر : كامل تام (أنظر إلى الأقمار كيف تزولُ ** وإلى وُجوهِ السَّعْدِ كيف تَحول) (وإلى الجبالِ الشمِّ كيف يميلها ** عادي الرّدى بإشارةٍ فتميل) (وإلى الرياح تخرُّ دون قرارها ** صرعى عليهن الترابُ مهيل) ٤ (وإلى النُّسور تقاصرت أعمارها ** والعهدُ في عمر النسورِ يطول) ٥ (في كلِّ منزلةٍ وكل سمِيَّة ** قمرٌ من الغُرِّ السُّماةِ قتيل) ٦ (يهوي القضاء بها ، فما من عاصمٍ ** هيهات ! ليس من القضاءِ مُقيل) ٧ (فتحُ السماءِ ونورُها سكنا الثرى ** فالأَرضُ وَلْهى ، والسماءُ ثَكول) ٨ (سِرْ في الهواءِ ، ولُذ بناصيةِ السُّها ** الموتُ يرفرفُ فيه عزرائيل) ٩ (ولكلّ نفسٍ ساعةٌ ، مَنْ لم يَمُتْ ** فيها عزيزاً مات وهو ذليل)٠ (أَإلى الحياةِ سَكَنْتَ وهْي مَصارعٌ ** وإلى الأماني يسكنُ المسلولَ ؟)

(٤٦٩/١)

١(لا تحفلنّ ببؤسها ونعيمها ** نعمى الحياةِ وبؤسها تضليل)(ما بين نَضرَتِها وبين ذُبولِها ** عمرُ الورودِ ، وإنه لقليل)(يجري من العبَراتِ حولَ حديثِه ** ما كان من فرحٍ عليه يسيل)٤ (ولرُبَّ أَعراسٍ خَبَأْن مآتماً ** كالرُّقْط في ظلِّ الرياضِ تقيل)٥ (يا أيها الشهداءُ ، لن ينسى لكم ** فتحٌ أَغرُّ على السماءِ جميل)٦ (والمجدُ في الدنيا لأَوّلِ مُبْتنٍ ** ولمن يشيد بعده فيطيل)٧ (لولا نفوسٌ زُلْنَ في سُبُل العُلا ** لم يهدِ فيها السالكين دليل)٨ (والناسُ باذلُ روحه ، أو مالِهِ ** أَو علمِه ، والآخرون فُضول)٩ (والنَّصْرُ غرَّتُه الطلائعُ في الوغَى ** والتابعون من الخميس حُجول)٠ (كم ألف ميلٍ نحو مصرَ قطعتمُ ** فِيم الوقوفُ ودون مصر مِيل ؟)

(٤٧٠/١)

٢(طوروسُ تحتكم ضئيلٌ ، طرْفُه ** لمّا طلَعتم في السحاب كَلِيل)(ترخون للريح العنان ، وإنها ** لكمُ على طغيانها لذلول)(إثنين إثر اثنين ، لم يخطر لكم ** أنّ المنيّة ثالثٌ وزميل)٤ (ومن العجائب في زمانِك أَن يَفِي ** لك في الحياةِ وفي الممات خليل)٥ (لو كان يفدّى هالكٌ لفداكمُ ** في الجوّ نسرٌ بالحياة بَخيل)٦ (أيُّ الغُزاةِ أُولِي الشهادةِ قبلكم ** عرضُ السماءِ ضريحهم والطول ؟)٧ (يغدو عليكم بالتحيةِ أهلها ** ويرفرفُ التسبيح والتهليل)٨ (إدريسُ فوقَ يمينهِ ريحانةٌ ** ويَسوعُ فوق يمينِه إكليل)٩ (في عالم سكانه أنفاسهم ** طيب ، وهمسُ حديثهم إنجيل)٠ (إني أخاف على السماء من الأذى ** في يومِ يفسد في السماءِ الجيل)

(٤٧١/١)

٣(كانت مطهَّرة الأَديمِ ، نَقِيَّةً ** لا آدمٌ فيها ، ولا قابيل)(يَتوجَّه العاني إلى رحماتِها ** ويرى بها برقَ الرجاءِ عليل)(ويُشيرُ بالرأْس المُكَلَّلِ نحوَها ** شيخٌ ، وباللحظ البريءِ بتول)٤ (واليومَ للشهواتِ فيها

والهوى ** سَيْلٌ ، وللدَّمِ والدموعِ مسيل)٥ (أضحتْ ومن سفن الجواءِ طوائفٌ ** فيها ، ومن خيل الهواءِ رَعيل)٦ (وأزيل هيكلها المصونُ وسرُّه ** والدهرُ للسر المصون مذيل)٧ (هلِعَت دِمشْقُ ؛ وأَقبلَتْ في أَهلها ** ملهوفةً ، لم تدر كيف تقول)٨ (مشت الشجونُ بها ، وعمَّ غياطها ** بينَ الجداولِ والعيونِ ذُبول)٩ (في كلِّ سهلٍ أَنةٌ وَمناحةٌ ** وبكلِّ حَزْنٍ رنَّةٌ وعويل) ٤٠ (وكأَنما نُعِيَتْ أُميَّةُ كلُّها ** للمسجد الأُمَوِيِّ ، فهْوَ طُلول)

٤(خضَعَتْ لكم فيه الصفوفُ ، وأُزْلِفَتْ ** لكمُ الصلاةُ ، وقربَ الترتيل) ٤(من كل نَعْشٍ كالثُّريّا ، مَجْدُه ** في الأَرضِ عالٍ ، والسماء أَصيل) ٤(فيه شهيدٌ بالكتاب مكفنٌ ** بمدامع الروحِ الأَمين غَسيل) ٤٤ (أَعواده بين الرجالِ ، وأَصلُه ** بين السُّهى والمشتري محمول) ٤٥ (يَمشي الجنودُ به ، ولولا أَنهم ** أولى بذاكَ مشى به جبريل) ٤٦ (حتى نزلتم بُقعةً فيها الهوى ** من قبلُ ثاوٍ ، والسماحُ نَزيل) ٤٧ (عَظُمَتْ ، وجلَّ ضَريحُ يوسفَ فوقَها ** حتى كأَنّ الميْت فيه رسول) ٤٨ (شعري ، إذا جبتَ البحار ثلاثةً ** وحواكَ ظلُّ في فروقَ ظليل) ٤٩ (وتداولَتْكَ عصابةٌ عربيّةٌ ** بينَ المآذنِ والقِلاعِ نُزول) ٥٠ (وبَلغْتَ من بابِ الخِلافةِ سُدَّةً ** لستورها التَّمسيحُ والتقبيل)

٥(قلْ للإمام محمدٍ ، ولآله ** صبرُ العظامِ على العظيم جميل) ٥(تلك الخطوبُ وقد حملتم شطرَها ** ناءَ الفراتُ بشطرها والنيل) ٥(إن تَفقِدوا الآسادَ أَو أَشبالَها ** فالغابُ من أمثالها مأهول) ٥٤ (صبراً ، فأجرُ المسلمين وأجركم ** عند الإله ، وإنه لجزيل) ٥٥ (يا من خلافته الرَّضيَّةُ عصمةٌ ** للحقِّ ، أنت بأن يحقّ كفيل) ٥٦ (والله يعلم أنّ في خلفائه ** عدلاً يقيم الملكَ حين يميل) ٥٧ (والعدلُ يَرفع للممالك حائطاً ** لا الجيشُ يرفعه ولا الأُسطول) ٥٨ (هذا مقامٌ أنت فيه محمدٌ ** والرفقُ عند محمدٍ مأمول) ٥٩ (بالله ، بالإسلام ، بالجرح الذي ** ما انفكَّ في جنب الهلال يسيل) ٦٠ (إلا حللتَ عن

السجين وَثَاقَه ** إنَّ الوثاق على الأسود ثقيل)

(٤٧٤/١)

٦(أيقول واشٍ ، أو يردِّدُ شامتٌ ** صنديدُ برقة موثقٌ مكبول ؟) ٦(هو من سيوفِك أَغمدُوه لريبةٍ ** ما كان يُغمَدُ سيفُك المسلول) ٦(فاذكر أميرَ المؤمنين بلاءه ** واستبقه ، إن السيوفَ قليل)

(٤٧٥/١)

البحر : مجزوء الكامل (ما بينَ دمعي المسبلِ ** عهدٌ وبينَ ثَرَى عَلي) (عهدُ البقيعِ وساكني ** هعلى الحَيا المتهلِّل) (والدَّمعُ مروحَةُ الحزي ** نِ وراحَةُ المُتَمَلْمِل) ٤ (نمضي ، ويلحق من سلا ** في الغابرينَ بمَنْ سُلي) ٥ (كم مِنْ تُرابٍ بالدمو ** عِ على الزمان مبلَّل) ٦ (كالقبر ما لم يبلَ في ** من العِظام ، وما بلي) ٧ (ريَّان من مجد يع ** زُّ على القصور مؤثَّل) ٨ (أمستْ جوانبه قر ** را للنُّجوم الأفَّل) ٩ (وحديثم مسكُ النَّد ** يِّ ، وعَنْبَرٌ في المحفلِ)٠ (قلْ للنّعيِّ : هتكت دم ** عَ الصابر المتَجَمِّل)

(٤٧٦/١)

١(المُلتقِي الأَحداثَ إنْ ** نزلَتْ كأَن لَّم تَنزِل)(حمل الأسى بأبي الفتو ** ح علَيَّ ما لمْ أَحمِل)(حتى ذهلتُ ، ومن يذق ** فقدَ الأحبةِ يذهل)٤ (فعتبْتُ في رُكن القضا ** ءِ على القضاءِ المُنْزَل)٥ (لهفي على ذاك الشبا ** بِ وذلك المستقبل)٦ (وعلى المعارف إذ خَلتْ ** من ركنها والموئل)٧ (وعلى شمائلَ كالرُّبى ** بينَ الصبا والجدول)٨ (وحياءِ وجهٍ كان يُؤ ** ثَر عن يَسوعَ المرسَل)٩ (يا راوياً تحتَ

الصفي ** حِ من الكرى والجندل)٠ (ومُسرْبلاً حُلَلَ الوزا ** رةِ بات غيرَ مسربل)

(٤٧٧/١)

٢(ومُوَسداً حُفَرَ الثرى ** بعدَ البناءِ الأَطول)(إني التفتُّ إلى الشبا ** ب الغابرِ المتمثَّل)(ووقفتُ ما بين المحقَّ ** قِ فيه ، والمتخيَّل)٤ (فرأَيت أَياماً عَجِلْ ** نَ ، وليْتَها لَمْ تَعْجَل)٥ (كانت مُوَطَّأَةَ المِها ** دِ لنا ، عِذاب المنهَل)٦ (ذَهَبتْ كحُلمٍ ، بيْدَ أنّ ** أنّ الحلمَ لم يتأوَّل)٧ (إذ نحن في ظلِّ الشبا ** بِ الوارفِ المتهدِّل)٨ (جاران في دار النوَى ** مُتقابلانِ بمنزل)٩ (** ن على خمائل مونبلي)٠ (والدرسُ يجمعني بأف ** ضلِ طالبٍ ومحصِّل)

(٤٧٨/١)

٣(** لِ العلم ما لم يُبذَل)(غَضَّ الشباب ، فكيف كن ** ت عن الشبابِ بمعْزِل ؟)(وإذا دعاكَ إلى الهوى ** داعي الصَّبا ما لم تحفل)٤ (ولو اطَّلعْتَ على الحيا ** ةِ فعلتَ ما لم يفعل)٥ (لم يَدْرِ إلاَّ الله ما ** خَبأَتْ لكَ الدنيا ، ولي)٦ (تَجري بنا لمُفتَّح ** بينَ الغُيوب ومُقفَل)٧ (حتى تبدَّلْنا ، وذا ** ك العهدُ لم يَتبدَّل)٨ (هاتيك أيامُ الشبا ** بِ المحسنِ المتفضِّل)٩ (منْ فاته ظلُّ الشبي ** بةِ عاش غير مُظلَّل) ٤٠ (يا راحلاً أَحلَى الديا ** رَ وفضله لم يرحل)

(٤٧٩/١)

٤(تتحملُ الآمالُ إثْ ** ر شبابِه المتحمِّل) ٤(مشتِ الشبيبةُ جحفلاً ** تبكي لواء الجحفل) ٤(انظر سريرَك ، هل جرى ** فوق الدموعِ الهطَّل) ٤٤ (الله في وطنٍ ضعي ** فِ الركنِ ، واهي المعقل) ٤٥ (وأَبٍ وراءَك حُزنُه ** لنواك حزنُ المثكل) ٤٦ (يَهَبُ الضِّياعَ العامرا ** تِ لمَنْ يردُّ له علي) ٤٧ (

ونجيبةٍ بين العقا ** ئل همُّها لا ينسلي) ٤٨ (دخلتْ منازلها المنو ** نُ على الجريءِ المشبل) ٤٩ (كسرَتْ جناحَ مُنعَّمٍ ** ورمَتْ فؤادَ مُدلَّل) ٥٠ (آلُ الحسينِ بكربلا ** في كُربةٍ لا تنجلي)

(٤٨٠/١)

٥(خلعَ الشبابَ على القنا ** وبذلْتَه لِلمُعْضِل) ٥(** من عِلَّةٍ في مَقتل) ٥(فاذهب كما ذهبَ الحسي ** نُ إلى الجوارِ الأَفضَل) ٥٤ (فكلاكما زينُ الشبا ** بِ بجنةِ الله العلي)

(٤٨١/١)

البحر : بسيط تام (ممالكُ الشرقِ ، أم أدراسُ أطلالِ ** وتلك دولاته ، أم رسمها البالي ؟) (أَصَابَها الدهرُ إلاَّ في مآثرِها ** والدهرُ بالناس من حالٍ إلى حال) (وصار ما نتغنَّى من محاسنها ** حديث ذي محنةٍ عن صفوه الخالي) ٤ (إذا حفا الحقُّ أرضاً هانَ جانبُها ** كأنها غابةٌ من غيرِ رئبال) ٥ (وإن تحكَّم فيها الجهلُ أسلمها ** لفاتكٍ من عوادي الذل قتَّال) ٦ (نوابغَ الشرقِ ، هزُّوهُ لعلّ به ** من الليالي جمودَ اليائس السَّالي) ٧ (إن تنفخوا فيه من روح البيانِ ، ومن ** حقيقةِ العلمِ ينهضْ بعدَ إعضال) ٨ (لا تجعلوا الدينَ باب الشرِّ بينكمُ ** ولا محلَّ مباهاةٍ وإدلال) ٩ (ما الدينُ إلا تراثُ الناس قبلكمُ ** كلُّ امرىءٍ لأبيه تابعٌ تالي)٠ (ليس الغلوُّ أَميناً في مَشُورته ** مناهجُ الرشدِ قد تخفى على الغالي)

(٤٨٢/١)

١(لا تطلبوا حقّكم بغياً ، ولا صلفاً ** ما أبعدَ مصلحةٍ ضاعت بإهمال)(كم همَّةٍ دفعتْ جيلاً ذرا شرفٍ ** ونومة هدمتْ بنيانَ أجيال)(والعلمُ في فضله ، أَو في مفاخِره ** ركنُ الممالكِ ، صدرُ الدولةِ الحالي)٤ (إذا مشتْ أمّةٌ في العالمين به ** أبى لها اللهُ أن تمشي بأغلال)٥ (يقِلُّ للعلم عندَ العارفين به ** ما

تقدر النفسُ من حبٍّ وإجلال)٦ (فقفْ على أهله ، واطلبْ جواهره ** كناقدٍ ممعنٍ في كفّ لآل)٧ (فالعلم يفعل في الأَرواح فاسدُه ** ما ليس يفعل فيها طِبُّ دجَّال)٨ (ورب صاحبِ درسٍ لو وقفتَ به ** رأيت شبه علم بينَ جهّال)٩ (وتسبق الشمسَ في الأَمصار حكمتُه ** إلى كهولٍ ، وشُبّانٍ ، وأَطفال)٠ (زيدانُ ، إني مع الدنيا كعهدِك لِي ** رِضَى الصديقِ ، مقِيلُ الحاسدِ القالي)

(٤٨٣/١)

٢(لي دَوْلةُ الشعر دونَ العصر وائِلَةٌ ** مَفاخِري حِكَمي فيها وأَمثالي)(إن تمشِ للخير أو للشر بي قدمٌ ** أشمِّرُ الذيلَ ، أو أعثرُ بأذيالي)(وإنْ لَقِيتُ ابنَ أُنثى لي عليه يد ** جحدتْ في جنبِ فضلِ الله أفضالي)٤ (وأشكر الصنع في سري وفي علني ** إن الصنائع تزكو عند أمثالي)٥ (وأَتركُ الغيبَ لله العليمِ به ** إن الغيوب صناديقٌ بأقفال)٦ (كأرعنِ الدَّيرِ إكثاري وموقعه ** وكالأَذانِ على الأَسماع إقلالي)٧ (رثَيْتُ قبلك أَحباباً فُجِعْتُ بِهم ** ورحتُ مع فرقةِ الأحبابِ يرثى لي)٨ (وما علمتُ رفيقاً غير مؤتمنٍ ** كالموت للمرءِ في حلٍّ وترحال)٩ (أرحتَ بالك من دنيا بلا خُلقٍ ** أليس في الموت أقصى راحة البالَ ؟)٠ (طالت عليك عوادي الدهر في خشنٍ ** من التراب مع الأيام منهال)

(٤٨٤/١)

٣(لم نأْتِه بأَخٍ في العيش بعدَ أَخٍ ** إلاَّ تركنا رُفاتاً عندَ غِربال)(لا ينفعُ النفس فيه وَهْيَ حائرةٌ ** إلا زكاةُ النهى ، والجاهِ ، والمال)(ما تصنع اليومَ من خيرٍ تجده غداً ** الخيرُ والشرُّ مثقالٌ بمثقال)٤ (قد أَكمل الله ذيّاك الهلالَ لنا ** فلا رأى الدهرَ نقصاً بعدَ إكمال)٥ (ولا يزلْ في نفوس القارئين ، له ** كرامةُ الصحفِ الأولى على التالي)٦ (فيه الروائع من علمٍ ، ومن أَدبٍ ** ومن وقائعِ أيامٍ وأحوال)٧ (وفيه همةُ نفسٍ زانها خلقٌ ** هما لباغي المعالي خيرُ منوال)٨ (** أنّ الحياة بآمالٍ وأعمال)٩ (ما كان من دُوَلِ الإسلام مُنصرِماً ** صورته ، كلُّ أيامٍ بتمثال) ٤٠ (نرى به القوم في عزٍّ وفي ضعةٍ ** والملكَ ما بينَ إدبارٍ وإقبال)

٤(وما عَرَضْتَ على الأَلبابِ فاكهةً ** كالعلمِ تُبرِزُه في أَحسنِ القال) ٤(وَضعْتَ خيرَ رواياتِ الحياةِ ، فضَعْ ** روايةَ الموتِ في أُسلوبِها العالي) ٤(وصفْ لنا كيف تجفو الروحُ هيكلها ** ويستبدُّ البلى بالهيكل الخالي) ٤٤ (وهل تحنُّ إليه بعد فرقته **كما يحنُّ إلى أوطانه الجالي) ٤٥ (هضابُ لبنانَ من منعاتكَ اضطربتْ **كأن لبنانَ مرميٌّ بزلزال) ٤٦ (كذلك الأرضُ تبكي فقدْ عالمها **كالأُم تبكي ذهابَ النافعِ الغالي)

البحر : طويل (ألا في سبيلِ الله ذاكَ الدمُ الغالي ** وللمجدِ ما أبقى من المثل العالي) (وبعضُ المنايا هِمّةٌ من ورائِها ** حياةٌ لأَقوامٍ ، ودُنيا لأَجيال) (أعينيَّ ، جودا بالدموع على دمٍ **كريمِ المُصَفَّى من شبابٍ وآمال) ٤ (تناهَتْ به الأَحداثُ من غُربةِ النَّوَى ** إلى حادثٍ من غُربةِ الدهرِ قتّال) ٥ (جرى أُرجُوانيّاً ، كُمَيْتاً ، مُشَعْشَعاً ** بأَبيضَ من غِسْلِ الملائِكِ سَلْسَال) ٦ (ولاذ بقُضبانِ الحديدِ شَهيدُه ** فعادتْ رفيفاً من عيونٍ وأطلال) ٧ (سلامٌ عليه في الحياةِ ، وهامداً ** وفي العُصُرِ الخالي ، وفي العالَمِ التالي) ٨ (خَليلَيَّ ، قُوما في رُبَى الغربِ ، واسقيا ** رياحينَ هامٍ في التراب ، وأوصال) ٩ (من الناعماتِ الراوياتِ من الصِّبا ** ذوت بينَ حِلٍّ في البلاد وتَرحال) ٠ (نعاها لنا الناعي ، فمال على أَبٍ ** هَلوعٍ ، وأُمٍّ بالكنانةِ مِثكال)

١(طَوَى الغربَ نحوَ الشرقِ يعْدُو سُلَيْكُهُ ** بمضطربٍ في البرِّ والبحر ، مرقال)(يُسِرُّ إلى النفس الأَسَى غيرَ هامسٍ ** ويلقي على القلبِ الشَّجى غيرَ قَوّال)(سماءُ الحمى بالشاطئينِ وأرضه ** منانحةُ أقمارٍ ، ومأتمُ أشبال)٤ (تُرَى الريحُ تدري : ما الذي قد أعادهَا ** بساطاً ، ولكن من حديدٍ وأَثقال ؟)٥ (يُقِلُّ

من الفِتْيَانِ أَشبالَ غابةٍ ** غُداةَ على الأَخطار زُكَّابَ أَهوال)٦ (ثَنَتْهُ العوادي دونَ أُودِينَ ، فانثَنَى ** بآخَرَ من دُهْمِ المقاديرِ ذَيّال)٧ (قد اعتنقا تحتَ الدّخانِ كما التقى ** كَمِيّان في داجٍ من النقْعِ مُنجال)٨ (فسبحانَ منْ يرمي الحديدَ وبأسه ** على ناعم غضٍّ من الزهر منهال)٩ (ومنْ يأخذُ السارين بالفجرِ طالعاً ** طلوع المنايا من ثنَّيات آجال)٠ (ومَن يَجعلُ الأَسفارَ للناس هِمّةً ** إلى سفرٍ ينوونه غير قفَّال)

(٤٨٨/١)

٢(فيا ناقليهم ، لو تركتم رفاتهم ** أقام يتيماً في حِراسةِ لآلِ)(وبينَ غَريبالْدي وكافورَ مَضْجَعٌ ** لنُزَّاعِ أَمصارٍ على الحقِّ نُزَّال)(فهل عَطَفتْكم رَنّةُ الأَهْلِ والحِمَى ** وضَجَّةُ أَترابٍ عليهم وأَمثال ؟)٤ (لئن فاتَ مصراً أن يموتوا بأرضها ** لقد ظَفِرُوا بالبَعْث من تُرْبِهَا الغالي)٥ (وما شغلتهم عن هواها قيامةٌ ** إذا اعتلَّ رهنُ المحسينِ بأشغال)٦ (حملتم من الغرب الشموسَ لمشرقٍ ** تَلَقَّى سناها مُظلماً كاسِفَ البال)٧ (عواثرَ لم تبلغْ صباها ، ولم تنلْ ** مداها ، ولم توصلْ ضحاها بآصال)٨ (يطافُ في الأعناقِ تترى زكيةً ** كتابوتِ موسى في مَناكب إسْرال)٩ (ملفَّفة في حلَّةٍ شفقيةٍ ** هِلاليةٍ من راية النيلِ تمثال)٠ (أَظَلّ جلالُ العلم والموتِ وَفدَها ** فلم تلقَ إلا في خشوعٍ وإجلال)

(٤٨٩/١)

٣(تُفارِقُ داراً من غُرورٍ وباطِلٍ ** إلى منزل من جيرةِ الحقِّ محلال)(فيا حلبةً رفَّتْ على البحر حليةً ** وهزّتْ بها حُلوانُ أعطافَ مُختال)(جرتْ بين إيماضِ العواصمِ بالضُّحى ** وبينَ ابتسامِ الثَّغرِ بالموكِبِ الحالي)٤ (كثيرةَ باغي السبقِ لم يُرَ مِثلُها ** على عهدِ إسماعيلَ ذي الطَّوْلِ والنال)٥ (لكِ الله ، هذا الخطبُ في الوهم لم يقع ** وتلك المنايا لم يكنَّ على بال)٦ (بَلَى ، كلُّ ذي نَفسٍ أَخو الموتِ وابنُه ** وإن جَرّ أَذيالَ الحداثةِ والخال)٧ (وليس عجيباً أن يموتَ أخو الصِّبا ** ولكن عجيبٌ عيشةُ عيشةَ السالي)٨ (وكلُّ شبابٍ أو مشيبٍ رهينةٌ ** بمُعترِضٍ من حادثِ الدهرِ مُغتال)٩ (وما الشيبُ من خَيْلِ العُلا ؛ فارْكَبِ الصِّبا ** إلى المجدِ تركَبْ مَتْنَ أَقدرِ جَوّال) ٤٠ (يَسُنُّ الشبابُ البأْس والجودَ للفتى ** إذا

الشيبُ سنَّ البخلَ بالنفس والمال)

(٤٩٠/١)

٤(ويا نشأ النيلِ الكريمِ ، عزاءَكم ** ولا تذكروا الأَقدارَ إلا بإجمال) ٤(فهذا هو الحقُّ الذي لا يرُدُّه ** تأفُّفُ قالٍ ، أو تلطُّفُ محتال) ٤(عليكم لواءَ العلم ، فالفوزُ تحتهُ ** وليس إذا الأَعلام خانت بخذَّال) ٤٤ (إذا مالَ صفٌّ فاخلفوه بآخَرٍ ** وَصولِ مَساعٍ ، لا ملولٍ ، ولا آل) ٤٥ (ولا يصلُحُ الفِتيانُ لا علمَ عندَهم ** ولا يجمعون الأمرَ أنصاف جهَّال) ٤٦ (وليس لهم زادٌ إذا ما تزودوا ** بياناً جُزَاف الكيل كالحَشَفِ البالي) ٤٧ (إذا جزعَ الفتيانُ في وقعِ حادثٍ ** فمَنْ لجليلِ الأَمرِ أَو مُعْضِلِ الحال ؟) ٤٨ (ولولا معانٍ في الفدى لم تعانهِ ** نفوسُ الحواريِّين أو مهجُ الآل) ٤٩ (فَغَنُّوا بهاتيك المصارعِ بينَكم ** ترنُّمَ أبطالٍ بأيام أبطال) ٥٠ (أَلستم بَني القومِ الذين تكبَّروا ** على الضربات السّبعِ في الأَبدِ الخالي ؟)

(٤٩١/١)

٥(رُدِدْتُم إلى فِرْعَوْنَ جَدّاً ، ورُبما ** رجعتم لعمٍّ في القبائل أو خال)

(٤٩٢/١)

البحر : خفيف تام (آل زغلولَ ، حَسْبُكم من عزاءٍ ** سُنَّةُ الموتِ في النَّبِيِّ وآلِه) (في خلالِ الخطوبِ ما راع إلا ** أنها دون صبركم وجماله) (حمل الرزءَ عنكمُ في سعيدٍ **) ٤ (قد دهاه من فقده ما دهاكم ** وبكى ما يكيتم من خلاله) ٥ (فكما كان ذخركم ومناكم ** كان من ذخره ومن آماله) ٦ (ليت من فكَّ أسركم لم يكله ** للمنايا تمدُّه في اعتقاله) ٧ (حجبتْ من ربيعه ما رجوتم ** وطوَتْ رحلة العُلا من هلاله) ٨ (آنستْ صحةً فمرت عليها ** وتخطَّتْ شبابه لم تباله) ٩ (إنما مِنْ كِتابِه يُتَوَفَّى المر ** ءُ ،

لا من شبابه واكتهاله)٠ (لست تدري الحِمامُ بالغاب هل حا ** مَ على اللَّيْثِ ، أَم على أَشباله)

(٤٩٣/١)

١(يا سعيدُ اتَّئِدْ ، ورِفْقاً بشيخٍ ** والهٍ من لواعج الثكل واله)(ما كفاه نوائب الحقِّ حتى ** زِدْتَ في هَمِّه وفي إشغاله)(فَجأَ الدهرُ ، فاقتضبْتُ القوافي ** من فجاءاته وخطفِ ارتجاله)٤ (قمْ فشاهدْ لو استطعتَ قياماً ** حَسرَة الشعرِ ، والْتِياعَ خياله)٥ (كان لي منك في المجامع راوٍ ** عجَزَ ابنُ الحسين عن أَمثاله)٦ (فطنٌ للصَّحاح من لؤلؤ القو ** لِ ، وأدرى بهنّ منْ لآله)٧ (لم يَكُنْ في غُلُوِّهِ ضيق الصَّد ** رِ ، ولا كان عاجزاً في اعتداله)٨ (لا يُعادي ، ويُتَّقى أَن يُعادَى ** ويُخلِّي سبيلَ منْ لم يُواله)٩ (فامْضِ في ذمةِ الشبابِ نقيّاً ** طاهراً ما ثَنيت من أَذياله)٠ (إنّ للعصر والحياةِ لَلُؤماً ** لستَ مِنْ أَهلِه ولا مِنْ مَجاله)

(٤٩٤/١)

٢(صانكَ اللهُ من فسادِ زمانٍ ** دَنَّسَ اللؤمُ مِن ثيابِ رِجاله)(سيقولون : ما رثاه على الفض ** ل ، ولكنْ رَثاه زُلفَى لخاله)(أيهم منْ أتى برأس كليبٍ ** أَو شَفَى القُطْرَ من عَياءِ احتلاله ؟)٤ (ليس بيني وبين خالِكَ إلا ** أنني ما حييتُ في إجلاله)٥ (أَتمنَّى لمصرَ أَن يَجرِيَ الخي ** رُ لها مِنْ يَمينِه وشِماله)٦ (لسْتُ أَرجوه كالرجال لصَيْدٍ ** من حرامِ انتخابهم أو حلاله)٧ (كيف أرجو يا أبا سعيدٍ لشيءٍ ** كان يُقْضَى بكُفره وضلاله ؟ !)٨ (هو أَهلٌ لأَنْ يرُدَّ لقومي ** أَمْرَهم في حقيقة استقلاله)٩ (وأنا المرءُ لم أرَ الحقَّ إلا ** كنتُ من حزبه ومن عمَّاله)٠ (ربَّ حرٍّ صنعتُ فيه ثناءً ** عجزَ الناحتون عن تمثاله)

(٤٩٥/١)

البحر : خفيف تام (مال أَحبابُه خليلاً خليلا ** وتولَّى اللّذاتُ إلا قليلا) (نصلوا أمسِ من غبار الليالي ** ومضى وحدَه يحثُّ الرحيلا) (سكنتْ منهم الركابُ ، كأن لم ** تضطربْ ساعةً ولم تمضِ ميلا) ٤ (جُرِّدوا من منازِلِ الأرضِ إلا ** حَجَراً دارِساً ورَملاً مَهيلا) ٥ (وتَعَرَّوْا إلى البِلَى ، فكساهم ** خشنة اللحدِ والدجى المسدولا) ٦ (في يبابٍ من الثرى رَدَّه المو ** تُ نقياً من الحقودِ غسيلا) ٧ (طَرَحوا عندَه الهمومَ ، وقالوا ** إن عِبْءَ الحياةِ كان ثقيلا) ٨ (إنما العالمُ الذي منه جئنا ** ملعٌ لا ينوع التمثيلا) ٩ (بطلُ الموتِ في الرواية ركنٌ ** بُنِيَتْ منه هيكلاً وفصولا) ٠ (كلما راح أَو غدا الموتُ فيها ** سَقط السِّترُ بالدموع بَليلا)

---

١ (ذكرياتٌ من الأحبة تمحى ** بيدٍ للزمان تمحو الطلولا) (كلُّ رسمٍ من منزلٍ أو حبيبٍ ** سوف يمشي البِلَى عليه مُحيلا) (رُبَّ ثُكْلٍ أَساكَ مِن قُرْحةِ الثُّكْ ** لِ ، ورزْءٌ نسَّاك رُزْءاً جليلا) ٤ (يا بَناتِ القَريضِ ، قُمْنَ مَناحا ** تٍ ، وأرسلنَ لوعةً وعويلا) ٥ (من بَناتِ الهَدِيلِ أنْتُنَّ أَحْنَى ** نغمة في الأسى ، وأشجى هديلا) ٦ (إن دمعاً تَذْرِفْنَ إثرَ رِفاقي ** سوف يَبْكِي به الخليلُ الخليلا) ٧ (ربَّ يومٍ يناحُ فيه علينا ** لو نحسُّ النَّواح والترتيلا) ٨ (بمراثٍ كتبنَ بالدمع عنّا ** أَسطُراً من جوًى ، وأُخرى غليلا) ٩ (يجدُ القائلون فيها المعاني ** يومَ لا يأْذن البِلى أَن نَقولا) ٠ (أَخذ الموتُ من يدِ الحقِّ سَيفاً ** خالديَّ الغرار ، عضباً ، صقيلا)

---

٢ (من سيوف الجهادِ فولاذهُ الح ** قُّ ، فهل كان قَيْنُه جبريلا ؟) (لمسته يدُ السماءِ ، فكان ال ** بَرْقَ والرعدَ خَفْقَةً وصَليلا) (وإباءُ الرجالِ أمضى من السي ** فِ على كفِّ فارسٍ مسلولا) ٤ (ربَّ قلبٍ أصاره الخلقُ ضرغا ** ماً ، وصدرٍ أصاره الحقُّ غيلا) ٥ (قيلَ : حللهُ ، قلتُ : عرقٌ من الت ** برِ أراحَ البيانَ والتحليلا) ٦ (لم يزدْ في الحديد والنارِ إلا ** لَمحةً حُرَّة ، وصبراً جميلا) ٧ (لم يَخَفْ في حياته شَبَح الفق ** رِ إذا طاف بالرجال مهولا) ٨ (جاعَ حيناً ، فكان كالليثِ آبى ** ما تُلاقيه يومَ جُوعٍ هَزيلا) ٩ (

تأكل الهرَّةُ الصغارَ إذا جا ** عَتْ ، ولا تأْكل اللَّباةُ الشُّبولا)٠ (قيلَ : غالٍ في الرأي ، قلتُ : هبوهُ ** قد يكون الغُلُوُّ رأْياً أَصيلا)

(٤٩٨/١)

٣(وقديماً بَنَى الغُلُوُّ نُفوساً ** وقديماً بنى الغلوُّ عقولا)(وكم استنهضَ الشيوخَ ، وأَذكى ** في الشباب الطِّماحَ والتأْميلا)(ومنَ الرأيِ ما يكونُ نفاقاً ** أَو يكونُ اتجاهُه التضليلا)٤ (ومن النقدِ والجِدالِ كلامٌ ** يشبه البغيَ ، والحنا ، والفضولا)٥ (وأَرى الصدقَ ديْدَناً لسَلِيل ال ** رافعيِّينَ والعَفافَ سَبيلا)٦ (عاش لم يَغْتَبِ الرجالَ ، ولم يَجْ ** عَلْ شؤون النفوسِ قالاً وقِيلا)٧ (قد فقدنا به بقيَّةَ رَهْطٍ ** أيقظوا النيلَ وادياً ونزيلا)٨ (حَرَّكوهُ ، وكان بالأَمس كالكه ** فِ حُزوناً ، وكالرَّقِيم سُهولا)٩ (يا أمينَ الحقوقِ ، أديتَ حتى ** لم تخنْ مصرَ في الحقوق فتيلا) ٤٠ (ولو استطعتَ زدتَ مصرَ من ** الحقِّ على نيلها المباركِ نيلا)

(٤٩٩/١)

٤(لستُ أنساكَ قابعاً بين درجي ** كَ مكبًّا عليهما مشغولا) ٤(قد تواريتَ في الخشوع ، فخالو ** كَ ضئيلاً ، وما خُلِقْتَ ضئيلا) ٤(سائل الشعبَ عنك ، والعَلَمَ ** الخفَّاقَ ، أَو سائل اللواءَ الظليلا) ٤٤ (كم إمامٍ قربْتَ في الصفِّ منه ** ومغنٍّ قعدتْ منه رسيلا ؟) ٤٥ (تُنْشِدُ الناسَ في القَضِيَّةِ لَحْناً ** كالحواريِّ رَتَّل الإنجيلا) ٤٦ (ماضياً في الجهاد لم تتأخَّر ** تزنُ الصفَّ ، أو تقيم الرعيلا) ٤٧ (ما تبالي مضيتَ وحدكَ تحمي ** حوزةَ الحق ، أم مضيتَ قبيلا) ٤٨ (إن يفتْ فيكَ منبرَ الأمسِ شعري ** إن لي المنبرَ الذي لن يزولا) ٤٩ (جلّ عن منشدٍ سوى الدهرِ يلقي ** هِ على الغابرين جيلاً فجيلا)

(٥٠٠/١)

البحر : خفيف تام (يا ثَرَى النيلِ ، في نَواحيكَ طيرٌ ** كان دنيا ، وكان فرحةَ جيلِ) (لم يزلْ ينزلُ الخمائلَ حتى ** حلّ في رَبْوَةٍ على سَلسبيل) (أقعد الرَّوضَ في الحياة مليَّاً ** وأَقامَ الرُّبَى بسِحْر الهَديل) ٤ (يا لِواءَ الغناءِ في دَوْلةِ الف ** ن ، إليكَ اتجهتُ بالإكليل) ٥ (عبقريا كأنه زنبقُ الحل ** دِ على فَرْعِه السَّرِيِّ الأَسيل) ٦ (اينَ منْ مسمع الزمانِ أغان ** يُّ عليهنَّ رزعةُ التمثيل ؟) ٧ (أَين صَوتٌ كأَنه رَنّةُ البلب ** لِ في الناعم الوريفِ الظليل ؟) ٨ (فيه من نَغْمةِ المزاميرِ مَعنًى ** وعليه قداسةُ الترتيل) ٩ (كلما رَنَّ في المسارح (إن كن ** تُ انثنى بالهتاف والتهليل)٠ (كعتاب الحبيب في أذنِ الصَّ ** ب ، وهمسِ النديمِ حولَ الشمول)

(٥٠١/١)

١(كيف إخواننا هناك على الكوْ ** ثَر بينَ الصَّبا وبينَ القبول ؟)(كيف في الخلد ضربُ أحمدَ بالعو ** دِ ، ونفخُ الأَمين في الأَرغول ؟)(فرَحٌ كُلُّهُ النعيمُ ، وعُرْسٌ ** كيف عثمانُ فيه كيف الحمولي ؟)٤ (فهنيئاً لكم ونعمةُ بالٍ ** إستَرحتم من ظِل كلِّ ثَقيل)٥ (إنما مَنزلٌ رُفاتُك فيه ** لَبقايا من كل فَنٍّ جميل)٦ (ذبلتْ في ثراهُ ريحانةُ الف ** نِّ ، وجفَّتْ ريحانةُ التمثيل)٧ (قام يجزي سلامةً في ثراه ** وطنٌ بالجزاءِ غيرُ بخيل)٨ (قد يوفي البناءَ والغرسَ أجراً ** ويُكافِي على الصَّنيعِ الجليل)٩ (مُحسنٌ بالبنينَ في حاضرِ العَيْ ** ش ، وفي سالفِ الزمانِ الطويل)٠ (ويعدُّ الضَّريحَ من مرمرِ الخل ** دِ الكريمِ المهذَّبِ المصقول)

(٥٠٢/١)

٢(بدفنُ الصالحين في ورقِ المصْ ** حَفِ ، أَو في صحائف الإنجيل)(مصرُ في غَيبةِ المُشايعِ ، والحا ** سدِ ، والحاقد اللَّئيمِ الذَّليل)(قامت اليومَ حولَ ذكراك تجري ** وطنيا من الطِّراز القليل)٤ (من رجالٍ بنوا لمصر حدبياً ** وأَذاعوا مَحَاسِناً للنيل)٥ (هم سُقاةُ القلوبِ بالوُدِّ والصَّف ** وِ ، وهم تارةً سقاةُ العقول)٦ (ليس منهم إلا فتى عبقريٌّ ** ليس في المجد بالدَّعِي الدخيل)

(٥٠٣/١)

البحر : طويل (مُصابُ بَنِي الدنيا عظيمٌ بأَدهمِ ** وأعظمُ منه حيرةُ الشعرِ في فمي) (أأنطقُ والأنباءُ تترى بطيبٍ ** وأسكتُ والأنباءُ تترى بمؤلم ؟) (أتيتُ بغالٍ في الثناءِ منضَّدٍ ** فمَنْ لي بِغالٍ في الرِّثاءِ مُنظَّم ؟) ٤ (عسى الشعرُ أن يجزي جريئاً ، لفقده ** بَكى التركُ واليونانُ بالدمع والدّم) ٥ (وكم من شجاعٍ في العداةِ مكرَّمٍ ** وكم من جبانٍ في اللداتِ مذمَّم) ٦ (وهل نافعٌ جَرْيُ القَوافي لغايةٍ ** وقد فتكتْ دهمُ المنايا بأدهم) ٧ (رمَتْ فأَصابت خيرَ رامٍ بها العِدَى ** وما السَّهمُ إلا للقضاءِ المحتَّم) ٨ (فتًى كان سيفَ الهندِ في صورةِ امرىءٍ ** وكان فتى القيانِ في مسكِ ضيغم) ٩ (لحاهُ على الإقدام حسَّادُ مجدهِ ** وما خُلِقَ الإقبالُ إلا لمُقْدِم)٠ (مزعزعُ أجيالٍ ، وغاشي معاقلٍ ** وقائدُ جَرّارٍ ، ومُزْجِي عَرَمْرَم)

(٥٠٤/١)

١(سلوا عنه مليونا وما في شعابه ** وفي ذرويته من نسورٍ وأعظم)(وقال أناسٌ : آخرُ العهدِ بالملا ** وهمتْ ظنونٌ بالتراثِ المقسَّم)(فأَطْلَعَ للإسلام والمُلْكِ كوكباً ** من النصر في داجٍ من الشك مُظلِم)٤ (ورحنا نباهي الشرق والغربَ عزَّةً ** وكُنَّا حديثَ الشامتِ المترحِّم)٥ (مَفاخرُ للتاريخ تُحْصَى لأَدهم ** ومَنْ يُقْرِضِ التاريخَ يَرْبَحْ ويَغْنَم)٦ (أَلا أَيُّها الساعونَ ، هل لَيس الصَّفا ** سواداً ، وقد غصَّ الورودُ بزمزم ؟)٧ (وهل أقبلَ الركبانُ ينعونَ خالداً ** إلى كلِّ رامٍ بالجمارِ ومحرم ؟)٨ (وهل مَسجدٌ تَتْلُونَ فيه رِثاءَه ؟ ** فكم قد تَلَوْتُم مَدْحَهُ بالترنُّم !)٩ (وكان إذا خاضَ الأسنةَ والظُّبى ** تَنَحَّتْ إلى أَن يَعْبَر الفارسُ الْكَمِي)٠ (ومَنْ يُعْطَ في هذي الدَّنِيَّةِ فُسْحَةً ** يُعَمَّرْ وإن لاقَى الحروبَ ويَسْلم)

(٥٠٥/١)

٢(عليٌّ أَبو الزَّهراءِ داهيةُ الوغَى ** دهاهُ بابِ الدّارِ سيفُ ابن مُلْجَم)(فروق ، اضحكي وابكي فخاراً ولوعةً ** وقُومي إلى نعش الفقيدِ المعظَّم)(كأمِّ شهيدٍ قد أتاها نعيُّهُ ** فخفَّتْ له بينَ البكا والتبسُّم)٤ (

وخطِّي له بينَ السلاطينِ مضجعاً ** وقبراً بجنبِ الفاتح المتقدِّم)٥ (بَخِلْتِ عليه في الحياةِ بموكبٍ ** فُتوبي إليه في الممات بمأْتم)٦ (ويا داءُ ، ما أَنصَفْتَ إذْ رُعْتَ صدرَهُ ** وقد كان فيه الملكُ إن رِيعَ يَحتمِي)٧ (ويا أيها الماشونَ حولَ سَريرِه ** أَحَطْتُم بتاريخٍ فَصيحِ التكلُّم)٨ (ويا مصرُ ، مَنْ شَيَّعْتِ أَعْلى همامةً ** وأَثْبَتُ قلباً مِنْ رَواسِي المقطَّم)٩ (ويا قومُ ، هذا منْ يقام لمثله ** مثالٌ لباغي قدوةٍ متعلِّم)٠ (ويا بحرُ ، تدري قدرَ مَنْ أَنت حاملٌ ؟ ** ويا أَرضُ ، صونيه ، ويا رَبِّي ، ارْحَمِ)

(٥٠٦/١)

البحر : خفيف تام (هالةٌ للهلالِ فيها اعتصامُ ** كيف حامَتْ حِيالَها الأَيّامُ ؟) (دخلتها عليكَ عثمانُ في السل ** م ، وقد كنتَ في الوَغَى لا تُرام) (وإذا الداءُ كان الداءَ المنايا ** صعَّبتهُ لأهلها الأحلام) ٤ (فبرغم المشير أن يتولَّى ** والخطوبُ المُرَوِّعاتُ جِسام) ٥ (ويدُ الملكِ تستجيرُ يديهِ ** والسرايا تدعوه ، والأَعلام) ٦ (وبنوه يرجونه وهُمُ الجُن ** دُ ، وهم قادةُ الجنودِ العظام) ٧ (مثَّلتهم صفاتهُ للبرايا ** ربَّ فردٍ سادت به أقوام) ٨ (بطلَ الشرقِ ، قد بَكتْك المعالي ** ورثاك الوَلِيُّ والأَخصام) ٩ (خذل الملكَ زنده يوم أودي ** تَ ، وأَهوَى من راحتَيْهِ الحُسام)٠ (ودهى الدينَ والخلافةَ أمرٌ ** فادحٌ رائعٌ ، جليلٌ ، جُسام)

(٥٠٧/١)

١(علمُ العصر والممالكِ ولَّى ** وقليلٌ أمثاله الأعلام)(وإذا كانت العقولُ كِباراً ** ولو أنّ المحاصرين الأنام)(خَيَّم الروسُ حولَ حِصْنِكَ ، لكن ** أين منْ هامةِ السِّماكِ الخيام ؟)٤ (وأَحاطت بعزمك الجندُ ، لكن ** عزمك الشُّهبُ ، والجنودُ الظلام)٥ (كلما جرّدَ المحاصرُ سيفاً ** قطع السيفَ رأْيُكَ الصّمصام)٦ (وإذا كانت القعولُ كباراً ** سلمت في المضايق الأجسام)٧ (وعجيبٌ لا يأْخذُ السيفُ منكم ** وينال الطَّوى ، ويعطى الأوام)٨ (فخرجتم إلى العِدا لم تُبالوا ** ما لأُسْدٍ على سُغوب مُقام)٩ (تَخرقون الجيوشَ جيشاً فجيشاً ** مِثلَما يَخرقُ الخَواءَ الغَمام)٠ (والمنايا مُحيطةٌ ، وحصونُ الرُّ ** وسِ تحمي

الطريقَ والألغام)

(٥٠٨/١)

٢(ولنارِ العدوِّ فيكم قعودٌ ** ولِسيفِ العدوِّ فيكم قِيام)(جُرِحَ الليثُ يومَ ذاكَ ، فخان ال ** جيشَ قلبٌ ، وزُلزِلَتْ أَقدام)(ما دفَعْتَ الحُسامَ عجزاً ، ولكن ** عَجَّزتَ ضَيْغَمَ الحروبِ الكِلام)٤ (فأعادوه خيرَ شيءٍ أعادوا ** وكذا يعرفُ الكرامَ الكرام)٥ (فتقلَّدته وكنتَ خليقاً ** سَلَبَتْنا كِلَيْكُما الأَيام)٦ (ما لها عودةٌ ، ولا لك ردُّ ** نِمتَ عنها ، ومَنْ تَرَكْتَ نِيام)٧ (إنما الملكُ صارمٌ ويراعٌ ** فإذا فارقاه ساد الطَّغام)٨ (ونظامُ الأُمورِ عقلٌ وعدلٌ ** فإذا ولَّيا تَوَلَّى النظام)٩ (وعجيبٌ خُلِقْتَ للحرب ليْثاً ** وسجاياك كلُّهن سلام)١٠ (فهيَ في رأيكَ القويمِ حلالٌ ** وهيَ في قلبك الرحيمِ حرام)

(٥٠٩/١)

٣(لكَ سيفٌ إلى اليتامَى بغيضٌ ** وحَنانٌ يُحبّه الأَيتام)(مُستبدٌّ على قويٍّ ، حليمٌ ** عن ضعيفٍ ، وهكذا الإسلام)

(٥١٠/١)

البحر : كامل تام (قبرَ الوزيرِ ، تحيَّةً وسَلاما ** الحلمُ والمعروفُ فيكَ أقاما) (ومحاسنُ الأخلاقِ فيك تغيَّبتْ ** عاماً ، وسوف تغيّب الأَعواما) (قد كنت صومعةً فصرت كنيسة ** في ظلِّها صلَّى المطيفُ وصاما) ٤ (والقومُ حَوْلَكَ يا بن غالي خُشَّعٌ ** يقضونَ حقّاً واجباً وذماما) ٥ (يَسعَوْنَ بالأَبصار نحوَ سَرِيرِه ** كالأرض تنشدُ في السماءِ غماما) ٦ (يبكون موئلهم ، وكهفَ رجائهم ** والأريحيَّ المفضلَ المقداما) ٧ (مُتسابقين إلى ثَراك ، كأَنهم ** ناديكَ في عزِّ الحياةِ زحاما) ٨ (ودُّوا غداةَ نقلتَ بينَ

عيونهم ** لو كان ذلك مَحشراً وقِياما) ٩ (ماذا لقيتَ من الرياساتِ العلا ** وأخذتَ من نعمِ الحياةِ جساما ؟)٠ (اليوم يُغنِي عنك لَوْعَةُ بائسٍ ** وعَزاءُ أَرمَلَةٍ ، وحُزنُ يَتامى)

(٥١١/١)

١(والرأيُ للتاريخ فيك ، ففي غدٍ ** يزنُ الرجالَ ، وينطقُ الأحكاما)(يقضي عليهم في البرية ، أو لهم ** ويُديمُ حَمداً ، أَو يُؤبِّدُ ذاما)(أَنت الحكيمُ ، فلا تَرُعْكَ منيَّةٌ ** أَعلِمْت حيّاً غيرَ رِفْدِكَ داما)٤ (إنّ الذي خلقَ الحياةَ وضدَّها ** جعلَ البقاءَ لوجههِ إكراما)٥ (قد عِشْت تُحدِثُ للنصارى أُلْفةً ** وتُجِدُّ بين المسلمين وئاما)٦ (واليومَ فوقَ مشيدِ قبرك ميتاً ** وجدَ الموفقُ للمقال مقاما)٧ (الحقُّ أبلجُ كالصَّباح لناظرٍ ** لو أَنّ قوماً حَكَّموا الأَحلاما)٨ (أَعَهِدْتَنَا والقِبْطَ إلاَّ أُمّةً ** للأَرض واحدة تَروم مَراما ؟)٩ (نعلي تعاليمَ المسيحِ لأجلهم ** ويوقِّرون لأجلينا الإسلاما)٠ (الدِّينُ للدَّيّانِ جلَّ جلالُه ** لو شاءَ ربُّكَ وَحَّدَ الأَقواما)

(٥١٢/١)

٢(يا قومُ ، بانَ الرُّشدُ فاقْصُوا ما جرى ** وخُذوا الحقيقةَ ، وانبذوا الأَوهاما)(هذي ربوعكمُ ، وتلك ربوعنا ** مُتقابلين نعالج الأَياما)(هذي قبوركمُ ، وتلك قبورنا ** مُتجاورينَ جَماجماً وعِظاما)٤ (فبحُرمةِ المَوْتَى ، وواجبِ حقِّهم ** عيشوا كما يقضي الجوارُ كراما)

(٥١٣/١)

البحر : طويل (إلى الله أَشكو مِن عَوادِي النَّوَى سهما ** أصابَ سويداءَ الفؤادِ وما أصمَى) (من الهاتكاتِ القلبَ أوَّلَ وهلةٍ ** ومَا دَخَلَتْ لحماً ، ولا لامستْ عظما) (تَوَارَدَ والنَّاعِي ، فأَوْجَسْتُ رَنَّةً **

كلاماً على سمعي ، وفي كبدي كلما) ٤ (فما هتفا حتى نزا الجنبُ وانزوَى ** فيا وَيْحَ جَنْبِي ! كم يَسيلُ ؟ وكم يَدمَى ؟) ٥ (طَوَى الشرقَ نحوَ الغربِ ، والماءَ للثَّرَى ** إليَّ ، ولم يركبْ بساطاً ولا يمَّا) ٦ (أبانَ ولم ينبسْ ، وأدَّى ولم يفهْ ** وأدمى وما داوى ، وأوهى وما رمَّا) ٧ (إذا طويتْ بالشهبِ والدُّهمِ شقةٌ ** طَوَى الشُّهْبَ ، أَو جاب الغُدافِيَّةَ الدُّهْما) ٨ (ولم أَرَ كالأَحداثِ سهماً إذا جرَتْ ** ولا كالليالي رامياً يُبعِدُ المَرْمَى) ٩ (ولم أَرَ حُكماً كالمقاديرِ نافذاً ** ولا كلقاءِ الموتِ من بينهما حتما)٠ (إلى حيثُ آباءُ الفتى يذهبُ الفتى ** سَبيلٌ يَدينُ العالَمون بها قِدْما)

(٥١٤/١)

١(وما العيشُ إلا الجسمُ في ظلِّ روحهِ ** ولا الموتُ إلا الرُّوحُ فارقَتِ الجِسما)(ولا خلْدَ حتى تملأَ الدهرَ حِكْمةً ** على نزلاءِ الدهرِ بعدكَ أو علما)(زجرتُ تصاؤيفَ الزمانِ ، فما يقعْ ** ليَ اليومَ منها كان بالأمس لي وهما)٤ (وقدَّرتُ للنعمانِ يوماً وضدَّهُ ** فما اغترَّتِ البوسى ، ولا غرَّتِ النَّعمى)٥ (شربتُ الأَسى مصروفةً لو تعرضتْ ** بأَنفاسِها بالفمِّ لم يستفِقْ غَمَّا)٦ (فأَتْرِعْ وناوِلْ يا زمانُ ؛ فإنما ** نديمكَ سقراطُ الذي ابتدعَ السمَّا)٧ (قَتلتُكَ ، حتى ما أُبالِي : أَدَرْتَ لي ** شهيدةِ حربٍ لم تُقارِفْ لها إثما)٨ (مُدَلَّهةٍ أَزكى مِنَ النارِ زَفْرَةً ** وأنزهِ منْ دمعِ الحيا عبرة سحما)٩ (سقاها بَشيرِي وهْيَ تَبكِي صَبابةً ** فلم يَقْوَ مَغناها على صَوْبِهِ رَسْما)٠ (أَسَتْ جُرحَها الأَنباءُ غيرَ رَفيقةٍ ** وكم نازعٍ سهماً فكان هو السَّهما !)

(٥١٥/١)

٢(تغارُ على الحمَّى الفضائلُ والعلا ** لما قبَّلتْ منها ، وما ضمَّتْ الحمَّى !)(أكانت تمنَّاها وتهوى لقاءها ** إذا هي سَمَّاها بذي الأَرض مَنْ سَمّى ؟)(أَلَمَّتْ عليها ، واتَّقتْ ثمراتِها ** فلمَّا وقوا الأسواءَ لم ترها ذمَّا)٤ (فيا حسرتا أَلاَّ تراهم أَهِلَّةً ** إذا أَقْصَرَ البدرُ التمامُ مَضوْا قُدْما !)٥ (رياحينُ في أنف الوليِّ ، وما لها ** عدوٌّ تراهم في معاطسهِ رغما)٦ (وألاَّ يطوفوا خشَّاً حولَ نعشها ** ولا يُشبِعوا الركنَ استلاماً ولا لَثْما)٧ (حلَفْتُ بما أَسلَفْتِ في المهد مِنْ يَدٍ ** واوليتِ جثماني من المنَّةِ العظمى)٨ (وقبرٍ مَنُوطٍ بالجلال مُقَلَّدٍ ** تليدَ الخلالِ الكثرَ ، والطارفَ الجمَّا)٩ (وبالغادياتِ الساقياتِ نزيلهُ ** ولا رُمْتُ هذا

الثكلَ للناس واليتما)٠ (ولم يكُ الطيرِ بالرقّ لي رضاً ** فكيف رضائي أَن يَرَى البَشَرُ الظُّلما ؟)

(٥١٦/١)

٣(ولم آلُ شُبّانَ البريّةِ رِقَّةً **كأن ثمارَ القلب منْ ولدي ثمَّا)(وكنتُ على نهجٍ من الرأي واضحٍ ** أرى الناس صنفينِ : الذئابَ أو البهما)(وما الحكمُ إلا أولي البأسِ دولةً ** ولا العدلُ إلا حائطٌ يعصمُ الحكما)٤ (نزلْتُ رُبَى الدنيا ، وجَنّاتِ عَدْنِها ** فما وَجَدَتْ نفسي لأَنهارها طعما)٥ (أُرِيحُ أَرِيجَ المِسْكِ في عَرَصاتِها ** وإن لم أُرِحْ مَرْوانَ فيها ولا لَخْما)٦ (إذا ضحكتْ زهواً إليَّ سماوها ** بكيتُ النَّدى في الأرض والبأسِ والحزما)٧ (أطيفُ برسمٍ ، أو ألمُّ بدمنةٍ ** أَخال القصور الزُّهر والغُرَفَ الشُّما)٨ (فما برحَتْ من خاطري مصرُ ساعةً ** ولا أَنتِ في ذي الدارِ زايَلْتِ لي هَمّا)٩ (إذا جَنَّنِي الليلُ هْتَزَزْتُ إليكما ** فجنحا إلى سعدى ، وجنحا إلى سلمى) ٤٠ (فلما بدا للناس صُبْحٌ من المُنَى ** وأَبصرَ فيه ذو البصيرةِ والأَعمى)

(٥١٧/١)

٤(وقرَّتْ سيوفُ الهندِ ، وارتكز القَنا ** وأَقْلَعَتِ البَلْوَى ، وأَقْشَعَتِ الغُمَّى) ٤(وحَنَّتْ نواقيسٌ ، ورَنّتْ مآذنٌ ** ورَقَّتْ وجوهُ الأَرضِ تَستقبلُ السلمى) ٤(أتى الدهرُ من دونِ الهناءِ ، ولم يزلْ ** ولوعاً ببنيانِ الرجاءِ إذا تمّا !) ٤٤ (إذا جال في الأعيادِ حلَّ نظامها ** أَو العُرسِ أَبْلى في معالمه هَدْما) ٤٥ (لئن فاتَ ما أمَّلته من مواكبٍ ** فَدُونَكِ هذا الحشدَ والموكبَ الضَّخما !) ٤٦ (رثيْتُ به ذَات التُّقى ونظمتُه ** لعنصره الأَزكى وجوهرِهِ الأَسمى) ٤٧ (نمتكِ مَناجيبُ العُلا ونمَيْتِها ** فلم تلحقي بنتاً ولم تسبقي أُمّا) ٤٨ (وكنتِ إذا هذي السماءُ تخايلتْ ** تواضعتِ ، لكنْ بعد ما فُتِّها نجما) ٤٩ (أتيتُ به لم ينظم الشِّعر مثله ** وجِئْتِ لأَخلاق الكرامِ به نَظما) ٥٠ (ولو نهضَتْ عنه السماءُ ، ومَخَّضَتْ ** به الأرضُ كان المزنَ والتبرَ والكرما !)

(٥١٨/١)

البحر : خفيف تام (لك في الأرض والسماءِ مآتمْ ** قام فيها أَبو الملائِكِ هاشمْ) (قعد الآلُ للعزاءِ ، وقامتْ ** باكياتٍ على الحُسين الفَواطم) (يا أَبا العِلْيَةِ البَهاليلِ ، سَلْ آ ** باءك الزُّهرَ : هل من الموتِ عاصم ؟) ٤ (المنايا نَوازلُ الشّعَرِ الأَب ** يضِ ، جاراتُ كلِّ أسودَ فاحم) ٥ (ما الليالي إلا قِصارٌ ، ولا الدُّن ** يا سوى ما رأيتَ أحلام نائم) ٦ (انحسارُ الشفاهِ عن سنِّ جذلا ** نَ وراءَ الكرى إلى سنِّ نادِم) ٧ (سنةٌ أَفرحَتْ ، وأُخرى أَساءَتْ ** لم يدم في النعيم والكربِ حالم) ٨ (المَناحاتُ في مَمالِكِ أَبنا ** ئكَ بدريةُ العزاءِ قوائم) ٩ (تلك بغدادُ في الدموعِ ، وعمّا ** نُ وراءَ السَّوادِ ، والشامُ واجم) ١٠ (والحِجَازُ النبيلُ رَبْعٌ مُصَلٍّ ** من رُبوعِ الهُدى ، وآخرُ صائم)

(٥١٩/١)

١(واشتركنا ، فمصرُ عبرى ، ولبنا ** نُ سَكُوبُ العيونِ باكي الحمائم)(قمْ تأملْ بينك في الشرق زينُ الت ** اجِ ، مِلْءُ السَّرِيرِ ، نورُالعواصم)(الزكيّون عُنْصُراً مثل إبرا ** هيمَ ، والطيبون مثل القاسم)٤ (وعليهم إذا العيونُ رمتهم ** عُوَذٌ من محمدٍ وتَمائم)٥ (قد بنى الله بينهم فهو باقٍ ** ما بنى الله ما له من هادِم)٦ (دبَّروا الملكَ في العراقِ وفي الشا ** مِ ، فسَنّوا الهدى ، ورَدّوا المظالم)٧ (أمنَ الناسُ في ذراهم ، وطابت ** عربُ الأرضِ تحتهم والأعاجم)٨ (وبنوا دولةً وراءَ فلسط ** ينَ ، كعابَ الهدى ، فتاةَ العزائم)٩ (سَاسَها بالأَناةِ أَرْوَعُ كالدا ** خل ، ماضي الجنانِ يقظانُ ، حازم)١٠ (قبرصٌ كانت الحديدَ ، وقد تن ** زل قضبانهُ الليوثُ الضراغم)

(٥٢٠/١)

٢(كره الدهرُ أن يقومَ لواءٌ ** تُحْشَر البيدُ تحتَه والعماعِم)(قم تحدثْ أبا عليٍّ إلينا ** كيف غامرتَ في جوار الأراقمُ ؟)(لم تبال النُّيوبَ في الهامِ خشناً ** وتعلقتَ بالحواشي النواعِم)٤ (هاتِ حدثْ عن

العوانِ وصفها ** لا تُرَعْ في التراب ، ما أَنا لائم !)٥ (كلُّنا واردُ السَّرابِ ، وكلٌّ ** حمَلٌ في وَلِيمَةِ الذئبِ طاعم)٦ (قد رجوْنا من المغانم حَظّاً ** ووَرَدْنا الوَغَى ، فكُنَّا الغنائم)٧ (قد بَعثْتَ القضيةَ اليومَ مَيْتاً ** رُبّ عظمٍ أَتى الأُمورَ العظائم)٨ (أَنتَ كالحقِّ أَلَّف الناسَ يَقظا ** نَ ، وزادَ ائتلافهم وهو نائم)٩ (إنما الهمّةُ البعيدةُ غرسٌ ** متأتي الجنى ، بطيءُ الكمائم)١٠ (ربّما غابَ عن يدٍ غَرَسْتُهُ ** وحوته على المدى يدُ قادم)

(٥٢١/١)

٣(حبَّذا موْقِفٌ غُلِبْتَ عليه ** لم يقفهُ للعربِ قبلك خادم)(ذائداً عن ممالكٍ وشعوبٍ ** نُقِلتْ في الأَكفِّ نقلَ الدراهم)(كلُّ ماءٍ لهم ، وكلُّ سماءٍ ** مَوْطِىءُ الخيلِ ، أَو مَطارُ القَشاعم)٤ (لِمَ لَمْ تَدْعُهم إلى الهمّةِ الشَّ ** ماءِ والعلمِ والطِّماحِ المُزاحم ؟)٥ (وركوبِ اللجاجِ وهي طواغٍ ** والسمواتِ وهيَ هوجُ الشكائم ؟)٦ (وإلى القطب والجليدُ عليه ** والصّحارى وما بها من سمائم ؟)٧ (اغسلوه بطيِّبٍ من وَضوءِ الرُّسلِ ، ** كالوَرْدِ في رُباه البواسم)٨ (وخذوا من وِسادِهم في المُصَلَّى ** رُقْعةً كَفِّنوا بها فرعَ هاشم)٩ (واستعيروا لِنعشِه من ذرى المن ** برِ عوداً ، ومن شريفِ القوائم) ٤٠ (واحملوه على البراق إن اسطع ** تم ، فقد جلّ عن ظهور الرواسم)

(٥٢٢/١)

٤(وأديروا إلى العتيق حسيناً ** يبتهلْ ركنه ، وتدعو الدعائم) ٤(واذكروا للأَمير مكَّة ، والقص ** رَ ، وعهدَ الصفا ، وطيبَ المواسم) ٤(ظميء الحرُّ للديار ، وإن كا ** ن على منهلٍ من الخلد دائم) ٤٤ (نقِّلوا النعشَ ساعةً في ربا الفت ** ح ، وطوفوا بربِّهِ في المعالم) ٤٥ (وقفوا ساعةً به في ثرى الأق ** ار من قومِه وتُرْب الغمائم) ٤٦ (وادفِنوه في القُدس بين سُليما ** ن وداودَ والملوكِ الأَكارم) ٤٧ (إنما القدسُ منزلُ الوحي ، مغنى ** كلِّ حَبْرٍ من الأَوائل عالم) ٤٨ (كنفتْ بالغيوب ، فالأرضُ أسرا ** رٌ مدى الدهرِ ، والسماءُ طلاسم) ٤٩ (وتَحلَّتْ من البُراقِ بطُغرا ** ءَ ، ومِن حافر البُراقِ بخاتم)

(٥٢٣/١)

البحر : رمل تام (سأَلوني : لِمَ لَمْ أَرْثِ أَبي ؟ ** ورِثاءُ الأَبِ دَيْنٌ أَيُّ دَيْنْ) (أَيُّها اللُّوّامُ ، ما أَظلمَكم ! ** أينَ لي العقلُ الذي يسعد أينْ ؟) (يا أبي ، ما أنتَ في ذا أولٌ ** كلُّ نفس للمنايا فرضُ عَيْنْ) ٤ (هلكَتْ قبلك ناسٌ وقرَى ** ونَعى الناعون خيرَ الثقلين) ٥ (غايةُ المرءِ وإن طالَ المدى ** آخذٌ يأخذه بالأصغرين) ٦ (وطبيبٌ يتولى عاجزاً ** نافضاً من طبِّه خفيْ حنين) ٧ (إنَّ للموتِ يداً إن ضَرَبَتْ ** أَوشكَتْ تصْدعُ شملَ الفَرْقَدَيْنْ) ٨ (تنفذ الجوَّ على عقبانه ** وتلاقي الليثَ بين الجبلين) ٩ (وتحطُّ الفرخَ من أَيْكَته ** وتنال البَّغا في المئتين)٠ (أنا منْ مات ، ومنْ مات أنا ** لقي الموتَ كلانا مرتين)

(٥٢٤/١)

١(نحن كنا مهجةً في بدنٍ ** ثم صِرْنا مُهجةً في بَدَنَيْن)(ثم عدنا مهجة في بدنٍ ** ثم نُلقى جُثَّةً في كَفَنَيْن)(ثم نَحيا في عليِّ بعدَنا ** وبه نُبْعَثُ أُولى البَعْثتين)٤ (انظر الكونَ وقلْ في وصفه ** قل : هما الرحمةُ في مَرْحَمتين)٥ (فقدا الجنةَ في إيجادنا ** ونَعمْنا منهما في جَنّتين)٦ (وهما العذرُ إذا ما أُغضِبَا ** وهما الصّفحُ لنا مُسْتَرْضَيَيْن)٧ (ليتَ شعري أيُّ حيٍّ لم يدن ** بالذي دَانا به مُبتدِئَيْن ؟)٨ (ما أَبِي إلاَّ أَخٌ فارَقْتُه ** وأَماتَ الرُّسْلَ إلاَّ الوالدين)٩ (طالما قمنا إلى مائدةٍ ** كانت الكسرةُ فيها كسرتين)٠ (وشربنا من إناءٍ واحدٍ ** وغسلنا بعدَ ذا فيه اليدين)

(٥٢٥/١)

٢(وتمشَّيْنا يَدي في يدِه ** من رآنا قال عنّا : أخوين)(نظرَ الدهرُ إلينا نظرةً ** سَوَّت الشرَّ فكانت نظرتين)(يا أبي والموتُ كأسٌ مرةٌ ** لا تذوقُ النفسُ منها مرتين)٤ (كيف كانت ساعةٌ قضيتها ** كلُّ شيءٍ قبلَها أَو بعدُ هَيْن ؟)٥ (أَشربْتَ الموت فيها جُرعةً ** أَم شربْتَ الموتَ فيها جُرعتين ؟)٦ (لا تَخَفْ بعدَكَ حُزناً أَو بُكاً ** جمدتْ منِّي ومنكَ اليومَ عين)٧ (أنت قد علمتني تركَ الأسى ** كلُّ زَيْنٍ

مُنتهاه الموتُ شَيْن)٨ (ليت شعري : هل لنا أن نتلقي ** مَرّةً ، أَم ذا افتراقُ المَلَوَين ؟)٩ (وإذا متُّ وأُودعتُ الثرى ** أَنلقَى حُفرةً أَم حُفْرتين ؟)

(٥٢٦/١)

البحر : كامل تام (المشرقانِ عليكَ ينتحبان ** قاصيهُما في مأْتَمٍ والداني) (يا خادمَ الإسلامِ ، أجرُ مجاهدٍ ** في الله من خُلْدٍ ومِنْ رِضْوان) (لمّا نعيتَ إلى الحجاز مشى الأسى ** في الزائرينَ وروِّع الحرمان) ٤ (السكةُ الكبرى حيالَ رباهما ** مَنكوسةُ الأَعلامِ والقُضْبان) ٥ (لم تَأْلُها عندَ الشدائدِ خِدمةً ** في الله والمختار والسلطان) ٦ (يا ليتَ مكةَ والمدينةَ فازتا ** في المحفِلَيْن بصوتِكَ الرَّنَّان) ٧ (ليرى الأَواخرُ يومَ ذاكَ ويسمعوا ** ما غابَ من قسٍّ ومن سحبان) ٨ (جارَ التراب وأنتَ أكرمُ راحل ** ماذا لقيتَ من الوجود الفاني ؟) ٩ (أَبكِي صِباكَ ؛ ولا أُعاتبُ من جَنى ** هذا عليه كرامةً للجاني)٠ (يتساءلون : أب السلالِ قضيت ، أم ** بالقلبِ ، أَم هل مُتَّ بالسَّرَطان ؟)

(٥٢٧/١)

١(الله يَشهد أَنّ موتَك بالحِجا ** والجدِّ والإقدامِ والعِرفان)(إن كان للأخلاق ركنٌ قائمٌ ** في هذه الدنيا ، فأنت الباني)(بالله فَتِّشْ عن فؤادِك في الثّرى ** هل فيه آمالٌ وفيه أماني ؟)٤ (وجدانك الحيُّ المقيمُ على المدى ** ولرُبَّ حَيٍّ مَيِّتُ الوجْدان)٥ (الناسُ جارٍ في الحياةِ لغايةٍ ** ومضللٌ يجري بغير عنان)٦ (والخُلْدُ في الدنيا وليس بهيِّنٍ ** عُليا المرَاتبِ لم تُتَحْ لجبان)٧ (فلو أن رسلَ اللهِ قد جبنوا لما ** ماتوا على دينٍ من الأَديان)٨ (المجدُ والشَّرفُ الرفيعُ صحيفةٌ ** جعلتْ لها الأخلاقُ كالعنوان)٩ (وأحبُّ من طولِ الحياةِ بذلةٍ ** قصرٌ يريكَ تقاصرَ الأقران)٠ (دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له : ** إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثواني)

(٥٢٨/١)

٢(فارفع لنفسك بعدَ موتكَ ذكرها ** فالذكرُ للإنسان عُمرٌ ثاني)(للمرءِ في الدنيا وجَمِّ شؤونها ** ما شاءَ منْ ريحٍ ومنْ خسران)(فَهي الفضاءُ لراغبٍ مُتطلِّعٍ ** وهي المَضِيقُ لِمُؤثِرِ السُّلْوان)٤ (الناسُ غادٍ في الشقاءِ ورائحٌ ** يَشْقى له الرُّحَماءُ وهْوَ الهاني)٥ (ومنعَّمٌ لم يلقَ إلا لذةً ** في طيِّها شجَنٌ من الأَشجان)٦ (فاصبر على نُعْمى الحياةِ وبُؤسِها ** نعمى الحياةِ وبؤسها سيَّان)٧ (يا طاهرَ الغدواتِ ، والروحاتِ ، وال ** خطراتِ ، والإسْرارِ ، والإعْلان)٨ (هل قامَ قبلكَ في المدائن فاتحٌ ** غازٍ بغيرِ مُهنّدٍ وسِنان ؟)٩ (يدعو إلى العلم الشريفِ ، وعنده ** أَن العلومَ دعائمُ العُمران ؟)٠ (لُفُوكَ في علم البلادِ منكَّساً ** جزع الهلال على فتى الفتيان)

(٥٢٩/١)

٣(ما احمرَّ من خجلٍ ، ولا من ريبةٍ ** لكنَّما يبكي بدمع قاني)(يُزْجُون نَعشك في السَّناءِ وفي السَّنا ** فكأَنما في نِعشكَ القمران)(وكأَنه نعشُ الحُسينِ بكرْبَلا ** يختالُ بين بُكاً ، وبينَ حَنان)٤ (في ذِمَّةِ الله الكريمِ وبِرِّهِ ** ما ضمَّ من عرفٍ ومن إحسان)٥ (ومشى جلالُ الموتِ وهو حقيقةٌ ** وجلالك المصدوقُ يلتقيان)٦ (شَقَّتْ لِمَنظرِك الجيوبَ عقائلٌ ** وبكتكَ بالدمعِ الهتونِ غواني)٧ (والخلقُ حولَكَ خاشعون كعهدِهم ** إذ يُنصِتُون لخطبةٍ وبَيان)٨ (يتساءلون : بأيِّ قلبٍ ترتقى ** بَعْدُ المنابرُ ، أَم بأَيِّ لسان ؟)٩ (لو أَنّ أَوطاناً تُصوَّرُ هَيْكلاً ** دفنوكَ بين جوانحِ الأوطان) ٤٠ (أو كان يحمل في الجوارح ميتٌ ** حملوك في الأَسماع والأَجفان)

(٥٣٠/١)

٤(أو صيغَ من غرِّ الفضائلِ والعلا ** كفنٌ لَبِستَ أَحاسنَ الأَكفان) ٤(أَو كان للذكر الحكيم بقيةٌ ** لم تَأْتِ بعدُ ؛ رُئِيتَ في القرآن) ٤(ولقد نظرتك والردى بك محدقٌ ** والداءُ ملءُ معالمِ الجثمان) ٤٤ (يَبْغِي ويطْغَى ، والطبيب مُضلَّلٌ ** قنطٌ ، وساعاتُ الرحيل دواني) ٤٥ (ونواظرُ العُوّادِ عنكَ أَمالَها ** دمعٌ تُعالِج كتْمَهُ وتُعاني) ٤٦ (تُمْلِي وتَكتُبُ والمشاغِل جَمَّةٌ ** ويداك في القرطاسِ ترتجفان) ٤٧ (فهششتَ

لي ، حتى كأنك عائدي ** وأَنا الذي هَدَّ السَّقامُ كِياني) ٤٨ (ورأيتُ كيف تموتُ آسادُ الشَّرى ** وعرفتُ كيف مصارعُ الشجعان) ٤٩ (ووَجَدْتُ في ذاك الخيالِ عزائماً ** ما للمنونِ بدكهنَّ يدان) ٥٠ (وجعلتَ تسألني الرثاءَ ، فهاكه ** من أدمعي وسرائري وجناني)

(٥٣١/١)

٥(لولا مُغالبةُ الشُّجونِ لخاطري ** لنظمتُ فيكَ يَتيمةَ الأَزمان) ٥(وأَنا الذي أَرثي الشموسَ إذا هَوَتْ ** فتعودُ سيرتها إلى الدوران) ٥(قد كنتَ تهتفُ في الورى بقصائدي ** وتجلُّ فوق النيراتِ مكاني) ٥٤ (مَاذَا دَهانِي يومَ بِنْتَ فَعَقَّني ** فيكَ القريضُ ، وخانني إمكاني ؟) ٥٥ (هوِّنْ عليكَ ، فلا شماتَ بميِّتٍ ** إنّ المنيَّة غايةُ الإنسان) ٥٦ (مَنْ للحسودِ بميْتةٍ بُلِّغْتَها ** عزتْ على كسرى أنوشروان ؟) ٥٧ (عُوفِيتَ من حَرَبِ الحياةِ وحَرْبِها ** فهل استرحْت أَم استراح الشاني ؟) ٥٨ (يا صَبَّ مِصْرَ ، ويا شهيدَ غرامِها ** هذا ثرى مصرٍ ، فنمْ بأمان) ٥٩ (اخلَعْ على مصرٍ شبابَك عالياً ** و لبِسْ شَبابَ الحُورِ والوِلْدان) ٦٠ (فلعلَّ مصراً من شبابِكَ تَرتدِي ** مجداً تتيهُ به على البلدان)

(٥٣٢/١)

٦(فلوَ أنّ بالهرمينِ من عزماته ** بعضَ المَضَاءِ تحرّك الهَرمان) ٦(علَّمْتَ شُبانَ المدائنِ والقُرى ** كيف الحياةُ تكونُ في الشبان) ٦(مصرُ الأَسيفةُ ريفُها وصعيدُها **) ٦٤ (** قبرٌ أَبرُّ على عظامِك حاني) ٦٥ (أقسمتُ أنك في الترابِ طهارةٌ ** ملكٌ يهابُ سؤاله الملكان)

(٥٣٣/١)

البحر : متقارب تام (تسائلني كرمتي بالنهار ** وبالليل : أَين سَمِيرِي حَسَنْ ؟) (وأين النديمُ الشهيُّ الحديثِ ؟ ** وأَين الطَّروبُ اللطيفُ الأُذن ؟) (نجيُّ البلابل في عشِّها ** ومُلْهِمُها صِبْيَةً في الفَنَن ؟) ٤ (فقلتُ لها : ماتَ ، واستشعرَت ** ليالي السرورِ عليه الحَزَن) ٥ (لَئِنْ ناءَ من سِمَنٍ جسمُه ** فما عرفت روحه ما السمن) ٦ (وما هو مَيْتٌ ، ولكنه ** بشاشةُ دهرٍ محاها الزمن) ٧ (ومَعْنىً خلا القولُ من لفظِه ** وحُلمٌ تَطَايَر عنه الوَسَن) ٨ (ولا يَذكُر المعهدُ الشرقيُّ ** لأنورَ إلا جليلَ المنن) ٩ (وما كان من صَبره في الصِّعابِ ** وما كان من عَوْنِه في المِحَن)٠ (وخدمة فنٍّ يداوي القلوبَ ** ويشفي النفوسَ ، ويذكي الفطن)

(٥٣٤/١)

١(وما كان فيه الدَّعِيَّ الدخيلَ ** ولكنْ من الفنِّ كان الركن)(ولو أَنصف الصحبُ يومَ الوَداعِ ** دفنتَ كإسحاقَ لمّا دفن)(فغُيِّبْتَ في المِسْكِ ، لا في التراب ** وأدرجتَ في الوردِ ، لا في الكفن)٤ (وخُطَّ لك القبرُ في رَوْضَةٍ ** يميلُ على الغصنِ فيها الغصن)٥ (ويَنتحِبُ الطيرُ في ظلِّها ** ويَخلَعُ فيها النسيمُ الرَّسَن)٦ (وقامت على العود أَوتارُه ** تُعيد الحنينَ ، وتُبدي الشَّجَن)٧ (وطارحَكَ النايُ شَجْوَ النُّوَاحِ ** وكنتَ تَئِنُّ إذا النايُ أَنْ)٨ (ومال فناحَ عليكَ الكَمانُ ** وأَظهر من بَثِّه ما كَمَن)٩ (سلامٌ عليكَ سلامُ الرُّبا ** إذا نفحتْ ، والغوادي الهتن)٠ (سلامٌ على جِيرةٍ بالإمام ** ورَهْطٍ بصحرائه مُرْتَهَن)

(٥٣٥/١)

٢(سلامٌ على حُفَرٍ كالقباب ** وأُخرى ، كمُندرِساتِ الدِّمَن)(وجمعٍ تآلفَ بعدَ الخلافِ ** وصافى وصوفيَ بعد الضَّغن)(سلامٌ على كلِّ طَوْدٍ هُناك ** له حَجَرٌ في بناءِ الوطن)

(٥٣٦/١)

البحر : رمل تام (أخذتْ نعشكِ مصرُ باليمينْ ** وحوته من يد الرُّوح الأمينْ) (لَقِيَتْ طُهْرَ بَقاياكِ كما ** لَقِيَتْ يَثْرِبُ أُمَّ المؤمنين) (في سواديها ، وفي أحشائها ** ووراءِ النَّحر من حبلِ الوتين) ٤ (خرَجَتْ من قصرِكِ الباكي ، إلى ** رملةِ الثغر ، إلى القصرِ الحزين) ٥ (أخذتْ بينَ اليتامى مذهباً ** ومَشتْ في عَبَراتِ البائسين) ٦ (ورَمتْ طَرْفاً إلى البحرِ ترى ** من وراء الدمعِ أسرابَ السفين) ٧ (فبدتْ جاريةٌ في حضنها ** فنَنُ الوردِ وفرعُ الياسمين) ٨ (وعلى جُؤْجُئِها نورُ الهدى ** وعلى سكَّانها نورُ اليقين) ٩ (حملتْ من شاطئي مرمرةٍ ** جوهرَ السُّؤددِ والكنزَ الثمين) ٠ (وطَوَتْ بحراً ببحرٍ ، وجَرَت ** في الأحاج الملحِ بالعذب المعين)

(٥٣٧/١)

١(واستقلتْ درةً كانت سنى ** وسناءً في جباه المالكين)(ذهَبَتْ عن عِلْيَةٍ صِيدٍ ، وعن ** خرَّدٍ من خفزات البيتِ عين)(والتقياتُ بناتُ المتقي ** والآمينَاتُ بنيَّاتُ الأمين) ٤ (لبستْ في مطلعِ العزِّ الضُّحى ** ونضته كالشموس الآفلين) ٥ (يدها بانيةٌ غارسةٌ ** كَيدِ الشمسِ وإن غاب الجبين) ٦ (رَبّة العَرشَيْنِ في دولتها ** قد رَكِبْتِ اليومَ عرشَ العالَمين) ٧ (أُضْجِعَتْ قبلَكِ فيه مريمٌ ** وتوارى بنساء المرسلين) ٨ (إنه رحلُ الأواني شدَّهُ ** لهمُ آدمُ رسلِ الآخرين) ٩ (إخْلَعي الأَلقابَ إلا لقباً ** عبقرياً ، هو أمُّ المحسنين) ٠ (ودَعِي المالَ يَسِرْ سُنَّتَه ** يمضِ عن قومٍ لأيدي آخرين)

(٥٣٨/١)

٢(واقْذِفي بالهمّ في وَجه الثَّرى ** واطرحي من حالقٍ عبءَ السنين)(واسخري من شانِيءٍ أَو شامتٍ ** ليس بالمخطيءِ يومُ الشامتين)(وتعزّي عن عوادي دولةٍ ** لم تَدُمْ في وَلَدٍ أَو في قَرين) ٤ (وازهدِي في موكبٍ لو شِئتِه ** لتغطّى وَجهُها بالدارعين) ٥ (ما الذي ردَّ على أصحابه ؟ ** ليس يُحيي مَوكبُ الدّفنِ الدفين) ٦ (رُبَّ محمولٍ على المِدفع ما ** مَنَعَ الحَوْضَ ، ولا حاط العَرين) ٧ (باطلٌ من أُممٍ مَخدوعةٍ ** يَتحدَّوْنَ به الحقَّ المبين) ٨ (في فروقٍ وربها مأتمٌ ** ذرفتْ آماقها فيه العيون) ٩ (قام فيها ، من

عَقِيلات الحِمى ** مَلأْ بُدِّلْنَ مِنْ عِزٍّ بهُون)٠ (أُسَرٌ مالت بها الدنيا ، فلم ** تَلْقَ إلا عندكِ الركنَ الركين)

(٥٣٩/١)

٣(قد جلا بيبكُ من حاتمه ** ومن الكاسين فيه الطاعمين)(طارت النعمةُ عن أيكته ** وانقضى ما كان من خَفضٍ ولِين)(اليتامى نوحٌ ناحيةً ** والمساكينُ يمدُّونَ الرنين)٤ (دولةٌ مالت ، وسُلطانٌ خلا ** دوولتْ نعماهُ بينَ الأقربين)٥ (مُنهضُ الشرقِ عَليٌّ لم يزل ** من بينه سيِّدٌ في عابدين)٦ (يصلحُ اللهُ به ما أفسدتْ ** فَتَرَاتُ الدهر من دنيا ودين)٨ (أمَّ عباسٍ ، ومالي لم أقلْ : ** أمَّ مصرٍ من بناتٍ وبنين ؟)٩ (كنتِ كالورد لهم ، واستقبلوا ** دولةَ الرَّيْحانِ حيناً بعدَ حِين) ٤٠ (فيقال : الأُمُّ في موكبها ** ويقالُ : الحرمُ العالي المصون) ٤(العفيفيُّ عفافٌ وهُدىً ** كالبقيعِ الطُّهرِ ضمّ الطاهرين)

(٥٤٠/١)

٤(ادخلي الجنّة من رَوْضتِه ** إنّ فيها غرفةً للصابرين)

(٥٤١/١)

البحر : كامل تام (أَوْحَتْ لطَرْفِكَ فاستهلَّ شؤونا ** دارٌ مَرَرْتَ بها على قَيْسونا) (غاضَت بشاشتُها ، وفَضَّتْ شملَها ** دنيا تعزُّ السادر المفتونا) (نزَلَتْ عَوادِي الدهرِ في ساحاتها ** وأَقلَّ رَفْرَفها الخطوبَ العُونا) ٤ (فتكادُ منْ أسفٍ على آسي الحمى ** من كلِّ ناحيةٍ تَثور شجونا) ٥ (تلك العيادةُ لم تكن عبثاً ، ولا ** شركاً لصيدِ مآربٍ وكمينا) ٦ (دارُ ابنِ سِينَا نُزِّهَتْ حُجُراتُها ** عن أَن تَضُمّ ضَلالةً ومُجونا) ٧ (خَبَتِ المطالعُ مِنْ أَغرَّ مُؤَمَّلٍ ** كالفجر ثغراً ، والصبّاحِ جبينا) ٨ (ومِنَ الوُفودِ ، كأَنهم مِنْ حَوْلِه ** مرضى بعيسى الروحِ يستشفونا) ٩ (مثلٌ تصوَّر من حياةٍ حرةٍ ** للنشْءِ يَنطِق في السكوت مُبينا)٠ (لم

تُحْصَ من عهدِ الصِّبا حَرَكاتُه ** وتَخالُهنَّ من الخُشوعِ سُكونا)

(٥٤٢/١)

١(جمحتْ جراحُ المعوزين ، وأعضلتْ ** أدواؤهم ، وتغيَّبَ الشافونا)(ماتَ الجوادُ بطبِّه وبأجره ** ولربّما بذلَ الدواءَ معينا)(وتَجُسُّ راحتُه العليلَ ، وتارةً ** تكسو الفقيرَ ، وتطعم المسكينا)٤ (أدّى أمانةَ علمه ، ولطالما ** حمل الصداقةَ وافياً وأمينا)٥ (وقضى حقوقَ الأهلِ ، يحسن تارة ** بأَبيه ، أَو يَصِل القرابة حينا)٦ (خُلقٌ ودينٌ في زمانٍ لا ترى ** خلقاً عليه ولا تصادف دينا)٧ (أمداويَ الأرواحِ قبل جسومها ** قمْ داوِ فيك فؤاديَ المحزونا)٨ (روحْ بلفظك كلَّ روحِ معذَّبٍ ** حَيرانَ طار بلُبِّه الناعونا)٩ (قد كال للقدَر العِتابَ ، ورُبَّما ** ظنَّ المدلَّةُ بالقضاءِ ظنونا)٠ (داويتَ كلَّ محطَّمٍ فشفيتهُ ** ونسيتَ داءً في الضلوع دفينا)

(٥٤٣/١)

٢(كبدٌ على دمها اتكأت ولحمها ** فحَمَلْتَ همَّ المسلمين سِنينا)(ظلتْ وراءَ الحربِ تشقى بالنَّوى ** وتَذوب للوطن الكريمِ حنينا)(ناصرتَ في فجر القضيَّةِ مصطفى ** فنصرتَ خلقاً في الشَّباب متينا)٤ (أقدمتَ في العشرين تحتَ لوائه ** وروائعُ الإقدامِ في العشرينا)٥ (لم تبغِ دنيا طالما أغضى لها ** حُمْسُ الدّعاةِ وطَأْطَأوا العِرنينا)٦ (رحماكَ يوسفُ قفْ ركابكَ ساعةً ** واعطِف على يعقوبَ فيه حزينا)٧ (لم يَدْرِ خلفَ النعشِ من حَرِّ الجَوى ** أيشقُّ جيباً ، أم يشقُّ وتينا ؟)٨ (ساروا بمهجته ، فحمّلَ ثكلها ** وقضوا بعائله ، فمالَ غبينا)٩ (أَتعودُ في رَكْبِ الربيعِ إذا نثنى ** بهجاً يزفُّ الوردَ والنَّسرينا ؟)٠ (هيهات من سَفرِ المنيَّة أَوْبةٌ ** حتى يُهيبَ الصُّبحُ بالسارينا)

(٥٤٤/١)

٣(ويقالُ للأرض الفضاء ، تمخَّضي ** فتردّ شيخاً أو تمجّ جنينا)(اللهُ أبقى ! أين منْ جسدي يدٌ ** لم أنسَ رفقَ بنانها واللينا ؟)(حتى تمثَّلتِ العنايةُ صورةً **)٤ (فجررْتُ جُثماني ، وهانت كُربةٌ ** لولا اعتناؤكَ لم تكن لِتهونا)٥ (إنّ الشفاءَ من الحياةِ وعونِها ** ما كان آس بالشفاءِ ضَمينا)٦ (واليومَ أَرْتجلُ الرِّثاءَ ، وأَنزَوِي ** في مأتمٍ أبكي مع الباكينا)٧ (سبحانَ من يرِثُ الطبيبَ وَطِبَّه ** ويرى المريض مصارعَ الآسينا ! !)

(٥٤٥/١)

البحر : متقارب تام (مضى الدهر بابن إمام اليَمَنْ ** وأودى بزين شبابِ الزمنْ) (وباتت بصنعاءَ تبكي السيوفُ ** عليه ، وتبكي القنا في عدن) (وأَعْوَلَ نجدٌ ، وضجَّ الحجازُ ** ومالَ الحسينُ ، فعزَّ الحسن) ٤ (وغصَّتْ مناحاه في الخيام ** وغصَّتْ مآتمه في المدن) ٥ (ولو أنّ ميتاً مشى للعزاء ** مشى في مآتمه ذو يَزن) ٦ (فتًى كاسمِه كان سيفَ الإله ** وسيفَ الرسولِ ، وسيفَ الوطن) ٧ (ولقِّبَ بالبدرِ من حسن ** وما البدرُ ؟ ما قدرُه ؟ وابنُ مَنْ ؟) ٨ (عزاءً جميلاً إمامَ الحِمَى ** وهونْ جليلَ الرزايا يهن) ٩ (وأَنتَ المُعانُ بإيمانه ** وظنُّك في الله ظنُّ حسن)٠ (ولكن متى رقَّ قلبُ القضاء ؟ ** ومن أَيْن لِلموتِ عقلٌ يَزِن ؟)

(٥٤٦/١)

١(يجامِلُك العربُ النازحون ** وما العربيَّةُ إلا وطن)(ويجمَعُ قومك بالمسلمين ** عظيمُ الفروضِ وسمحُ السن)(وأَنَّ نبيَّهمُ واحدٌ ** نبيُّ الصوابِ ، نبيُّ اللَّسَن)٤ (ومصرُ التي تجمع المسلمين ** كما اجتمعوا في ظلال الرُّكن)٥ (تعزِّي اليمانينَ في سيفهم ** وتأْخذ حِصَّتَها في الحَزَن)٦ (وتَقعُد في مأْتم ابنِ الإمامِ ** وتبكيه بالعَبرات الهُتُن)٧ (وتنشر ريحانتي زنبقٍ ** من الشِّعرِ في رَبَواتِ اليمن)٨ (تَرِفَّانِ فوقَ رُفاتِ الفقيدِ ** رفيفَ الجنى في أَعالي الغُصُن)٩ (قَضَى واجباً ، فقضَى دونَه ** فتىً خالص السر ، صافي العلن)٠ (تطوَّحَ في لُجَجٍ كالجبال ** عِراضِ الأَواسِي طِوَالِ القُنَن)

(٥٤٧/١)

٢(مشى مشيةَ الليثِ ، لا في السلاح ** ولا في الدُّروع ، ولا في الجُنَن)(متى صرتَ يا بحرُ غمدَ السيوفِ ** وكنا عَهدناك غِمدَ السُّفن ؟)(وكنتَ صوانَ الجمانِ الكريمِ ** فكيف أزيلَ ؟ ولمْ لمْ يصن ؟)٤ (ظفرتَ بجوهرةٍ فذَّةٍ ** من الشرف العبقريِّ اليُمُن)٥ (فتًى بذَلَ الروحَ دونَ الرِّفاق ** إليكَ ، وأَعطى الترابَ البَدن)٦ (وهانتْ عليه ملاهي الشبابِ ** ولولا حقوقُ العلا لم تهن)٧ (وخاضَك يُنقِذُ أَترابَه ** وكان القضاءُ له قد كَمَن)٨ (غدرتَ فتىً ليس في الغادرين ** وخنتَ امرأ وافياً لم يخن)٩ (وما في الشجاعةِ حَتْفُ الشجاعِ ** ولا مدَّ عمر الجبان الجبن)١٠ (ولكن إذا حانَ حينُ الفتى ** قَضَى ، ويَعيش إذا لم يَحِن)

(٥٤٨/١)

٣(ألا أيهذا الشريفُ الرضيُّ ** أبو السمراء الرماحِ اللدن)(شهيدُ المُروءَةِ كان البَقِيعُ ** أحقَّ به من تراب اليمن)(فهل غَسَّلوه بدمعِ العُفاةِ ** وفي كلِّ قلبٍ حزينٍ سكن ؟)٤ (لقد أَغرقَ ابنكَ صرْفُ الزمانِ ** واغرقْتَ أَبناءَه بالمِنن)٥ (أَتذكر إذ هو يَطوِي الشهورَ ** وإذ هو كالخشفِ حلوُّ أغنّ ؟)٦ (وإذ هو حولك حسنُ القصورِ ** وطِيبُ الرياضِ ، وصَفْوُ الزمَن ؟)٧ (بشاشتُه لذَّةٌ في العيون ** ونَغْمتُه لذَّةٌ في الأذن ؟)٨ (يلاعب طرَّتهُ في يديكَ ** كما لاعبَ المهرُ فضل الرسن ؟)٩ (وإذ هو كالشبل يحكي الأسودَ ** أدلّ بمخلبه وافتتن ؟) ١٠ (فشبَّ ، فقامَ وراءَ العرينِ ** يَشُبّ الحروبَ ، ويُطفِي الفِتَن ؟)

(٥٤٩/١)

٤(فما بالُه صار في الهامدين ** وأمسى عفاءً كأنْ لم يكنْ ؟) ٤(نظَمْتُ الدموعَ رِثاءً له ** وفصَّلْتُها بالأَسَى والشَّجَن)

البحر : كامل تام (يا قلبُ ، ويحكَ والمودةُ ذمّةٌ ** ماذا صنَعْت بعهدِ عبدِ الله ؟) (جاذبتني جنبي عشيةَ نعيهِ ** وخفقتَ خفقةَ موجعٍ أوّاه) (ولَوَ أنْ قلباً ذابَ إثرَ حَبيبِه ** لهوَى بك الركنُ الضعيفُ الواهي) ٤ (فعليكَ من حُسن المروءَةِ آمرٌ ** وعليك من حسن التجلَّدِ ناه) ٥ (نزل الطويرُ في الترابِ منازلاً ** تهوي المكارمُ نحوها بشفاه) ٦ (عَرَصاتُها مَمطورَةٌ بمدامعٍ ** مَوْطوءَةٌ بمفارقٍ وجِباه) ٧ (لولا يمينُ الموتِ فوقَ يمينه ** فيها ؛ لفاضَت من جَنًى ومياه) ٨ (يا كابراً من كابرين ، وطاهراً ** من آلِ طهرٍ عارفٍ بالله) ٩ (ومُحكِّماً عَلمَ القضاءِ مكانَه ** في المقسطينَ الجلَّةِ الأنزاه) ١٠ (وحكيماً سْتعصَتْ أَعِنَّتُه على ** كذبِ النعيمِ ، وتُرَّهاتِ الجاه)

١(وأخاً سَقى الإخوانَ مِنْ راووقِه ** بودادِ لا صَلِفٍ ، ولا تَيّاه)(قد كان شعري شغلَ نفسكَ ، فاقترح ** من كلِّ جائلةٍ على الأفواه)(أنزلتَ منه حينَ فاتكَ جمعه ** في منزلٍ بهجٍ بنورِكَ زاه)٤ (فاقرأ على حَسّانَ منه ، لعله ** بفتاه في مدحِ الرسولِ مُباه)٥ (وأنزل بنور الخلدِ جدّكَ ، واتصلْ ** بملائكٍ من آلهِ أَشباه)٦ (ناعيكَ ناعي حاتمٍ أو جعفرٍ ** فالناسُ بين نوازلٍ ودواهِ)

البحر : رمل تام (شيَّعوا الشمس ومالوا بضحاها ** وانحنى الشرقُ عليها فبكاها) (ليتني في الركبِ لما أفلتْ ** يوشعٌ ، همَّتْ ، فنادَى ، فثناها) (جَلَّل الصبحَ سواداً يومُها ** فكأنّ الأرض لم تخلع دجاها) ٤ (انظروا تلقوا عليها شفقاً ** من جراحاتِ الضحايا ودِماها) ٥ (وتروا بينَ يديها عبرةً ** من شهيدٍ يقطرُ الورد شذاها) ٦ (آذنَ الحقُّ ضَحاياها بها ** وَيْحَهُ ! ! حتى إلى الموتى نَعاها) ٧ (كفّنوها حُرَّةً عُلْوِيّةً ** كستِ الموتَ جلالاً ، وكساها) ٨ (مِصْرُ في أَكفانها إلا الهدى ** لحمةُ الأكفانِ حقٌّ وسداها) ٩ (

خطر النعشُ على الأَرض بها ** يَحْسِرُ الأَبصارَ في النعش سَناها)٠ (جاءها الحقُّ ، ومنْ عادتها ** تؤثر الحقَّ سبيلاً واتَّجاها)

(٥٥٣/١)

١(ما دَرتْ مصرٌ : بدفن صُبِّحَتْ ** أَم على البعثِ أَفاقَتْ مِنْ كَراها ؟)(صرختْ تحسبها بنتَ الشرى ** طَلَبَتْ مِنْ مِخْلَب الموتِ أَباها)(وكأَن الناسَ لما نَسَلوا ** شُعَبُ السيل طَغَتْ في مُلتقاها)٤ (وضعوا الرّاحَ على النعشِ كما ** يلمسون الرُّكنَ ، فارتدَّتْ نزاها)٥ (خَفضوا في يوم سعد هامَهم ** وبسعدٍ رَفعوا أَمسِ الجِباها)٦ (سائلوا زحلةَ عن أعراسها ** هل مشى الناعي عليها فمحاها ؟)٧ (عطَّلَ المصطافَ من سمَّارِه ** وجلا عن ضفة الوادي دماها)٨ (فتحَ الأَبوابَ ليلاً دَيْرُها ** وإلى الناقوسِ قامتْ بيعتاها)٩ (صدَع البرقُ الدُّجَى ، تنشرُه ** أرضُ سوريا ، وتطويه سماها)٠ (يحملُ الأنباء تسري موهناً ** كعوادي الثكل في حرِّ سراها)

(٥٥٤/١)

٢(عرضَ الشكُّ لها فاضطربتْ ** تَطأُ الآذانَ هَمْساً والشِّفاها)(قلتُ : يا قوم اجمعوا أحلامكم ** كلُّ نفسٍ في وَرِيدَيْها رَداها)(يا عدوَّ القيدِ لم يلمحْ له ** شبحاً في خطةٍ إلا أباها)٤ (لا يضقْ ذرعكَ بالقيد الذي ** حزَّ في سوق الأوالي وبراها)٥ (وقعَ الرسلُ عليه ، والتوتْ ** أَرجلُ الأَحرارِ فيه فعَفاها)٦ (يا رُفاتاً مِثلَ رَيْحَانِ الضُّحى ** كلَّلَتْ عَدْنٌ بها هامَ رُباها)٧ (وبقايا هيكل من كرمٍ ** وحياة أَتْرَعَ الأَرض حَياها)٨ (ودَّعَ العدلُ بها أعلامه ** وبكتْ أنظمةُ الشورى صواها)٩ (حَضنتْ نعشك ، والتفَّتْ به ** رايةٌ كنتَ من الذلّ فداها)٠ (ضمَّت الصدرَ الذي قد ضمَّها ** وتلقَّى الهمَّ عنها فوقاها)

(٥٥٥/١)

٣(عجبي مِنها ومن قائدها ! ! ** كيف يَحمِي الأَعزلُ الشيخُ حِماها ؟)(مِنْبَرُ الوادي ذَوَت أَعوادُه ** مِن أَواسِيها وجَفَّتْ من ذُراها)(من رمى الفارسَ عن صهوتها ** ودَعا الفُصحى بما أَلجمَ فاها ؟)٤ (قدرٌ بالمدن ألوى والقرى ** ودَها الأَجبالَ منه ما دَهاها)٥ (غال بَسْطورا وأَردَى عُصبةً ** لمستْ جرثومةَ الموتِ يداها)٦ (طافت الكأْسُ بساقي أُمّةٍ ** من رحيقِ الوطنياتِ سقاها)٧ (عطلتْ آذانها من وترٍ ** ساحرٍ رَنَّ مَلِيّاً فشجاها)٨ (أَرغُنٌ هامَ به وِجْدَانُها ** وأَذانٌ عَشِقتْه أُذُناها)٩ (كلَّ يومٍ خطبةٌ روحيةٌ ** كالمزامير وأنغامِ لغاها) ٤٠ (دَلَّهَتْ مصراً ولو أَنَّ بها ** فلواتٍ دلَّهتْ وحش فلاها)

(٥٥٦/١)

٤(ذائدُ الحقِّ وحامي حوضه ** أَنفَذَتْ فيه المقاديرُ مُناها) ٤(أخذتْ سعداً من البيت يدٌ ** تأْخذُ الآسادَ من أَصل شراها) ٤(لو أصابت غيرَ ذي روحٍ لما ** سلمتْ منها الثريا وسهاها) ٤٤ (تتحدّى الطبَّ في قفّازها ** علَّةُ الدهر التي أعيا دواها) ٤٥ (من وراءِ الإذنِ نالتْ ضيغماً ** لم ينلْ أقرانه إلا وجاها) ٤٦ (لم تصارحْ أصرحَ الناسِ يداً ** ولساناً ، ورُقاداً ، وانتباها) ٤٧ (هذه الأعوادُ من آدمَ لمْ ** يهدَ خفَّاها ، ولم يعرَ مطاها) ٤٨ (نقَلَتْ خُوفو ومالتْ بمِنا ** لم يفتْ حيَّاً نصيبٌ من خطاها) ٤٩ (تَخْلِطُ العُمْرينِ : شيْباً ، وصِباً ** والحياتين : شقاءً ، ورفاها) ٥٠ (زورقٌ في الدمعِ يطفو أبداً ** عرَفَ الضَّفَّةَ إلا ما تلاها)

(٥٥٧/١)

٥(تهلع الثَّكلى على آثاره ** فإذا خفَّ بها يوماً شفاها) ٥(تسكبُ الدمعَ على سعدٍ دماً ** أُمةٌ من صخرةِ الحقِّ بناها) ٥(من ليانٍ هو في ينبوعها ** وإباءٍ هو في صمِّ صفاها) ٥٤ (لُقِّنَ الحقَّ عليه كَهلُها ** واستقى الإيمانَ بالحقِّ فتاها) ٥٥ (بذلتْ مالاً ، وأمناً ، ودماً ** وعلى قائدها ألقتْ رجاها) ٥٦ (حمَّلته ذمَّةً أوفى بها ** وابتلَتْه بحقوقٍ فقضاها) ٥٧ (ابنُ سبعينَ تلقَّى دونها ** غُربةَ الأَسرِ ، ووَعْثاءَ نَواها) ٥٨ (سفرٌ من عدن الأرضِ ، إلى ** منزلٍ أَقرَبُ منه قُطُباها) ٥٩ (قاهرٌ ألقى به في صخرةٍ ** دفعَ النسرَ إليها فأَواها) ٦٠ (كرهتْ منزلها في تاجه ** دُرّةٌ في البحر والبرِّ نفاها)

٦(اسأَلوها ، واسأَلوا شانِئَها ** لِمَ لمْ يَنفِ من الدُّرِّ سِواها ؟) ٦(ولَدَ الثَّورَةَ سعدٌ حُرّةً ** بحياتيْ ماجد حُرٍّ نَماها) ٦(ما تَمنَّى غيرَها نسلاً ، ومَنْ ** يلِدِ الزَّهراءَ يَزْهَدْ في سواها) ٦٤ (سالت الغابةُ من أَشبالها ** بينَ عينيهِ وماجتْ بلباها) ٦٥ (بارك اللهُ لها في فرعها ** وقضى الخيرَ لمصرٍ في جناها) ٦٦ (أولم يكتبْ لها دستورها ** بالدمِ الحرِّ ، ويَرْفَعْ مُنتداها ؟) ٦٧ (قد كتبتاها ، فكانت صورةً ** صَدْرُها حقٌّ وحقٌّ مُنتهاها) ٦٨ (رَقَدَ الثائرُ إلا ثورةً ** في سبيل الحقِّ لم تَخمد جُذاها) ٦٩ (قد تولاَّها صبيًّا فكوتْ ** راحَتَيْهِ ، وفَتِيّاً فرعاها) ٧٠ (جالَ فيها قلماً مستنهضاً ** ولِساناً كلَّما أَعْيَتْ حَداها)

٧(ورمى بالنفس في بركانها ** فتلقَّى أولَ الناسِ لظاها) ٧(أَعلِمتم بعد موسى مِنْ يَدٍ ** قذفتْ في وجه فرعونَ عصاها ؟) ٧(وطئتْ نادبةً صارخةً ** شاهَ وجهُ الرّقِّ يا قوم وشاها) ٧٤ (ظفرتْ بالكبر من مستكبرٍ **) ٧٥ (** وسيوفُ الهندِ لم تصحُ ظباها) ٧٦ (أين منْ عينيَّ نفسٌ حرَّةٌ ** كنتُ بالأَمسِ بعينيَّ أَراها ؟) ٧٧ (كلما أَقبلت هَزَّتْ نفسها ** وتواصى بشرها بي ونداها) ٧٨ (وجرى الماضي ، فماذا ادَّكرتْ ** وادِّكارُ النفسِ شيءٌ من وَفاها ؟) ٧٩ (أَلمحُ الأَيّامَ فيها ، وأَرى ** من وراءِ السنِّ تمثالَ صباها) ٨٠ (لستُ أَدري حينَ تَندَى نَضرةً ** عَلَتِ الشَّيْبَ ، أَم الشَّيْبُ عَلاها ؟)

٨(حَلَّت السبعون في هيكلها ** فتداعى وهيَ موفورٌ بناها) ٨(روعةُ النادي إذا جدَّتْ ، فإن ** مزحتْ لم يذهب المزحُ بهاها) ٨(يَظفَرُ العُذْرُ بأَقصى سُخطِها ** وينالُ الودُّ غاياتِ رضاها) ٨٤ (ولها صبرٌ على حسّادها ** يشبه الصفحَ ، وحلمٌ عن عداها) ٨٥ (لستُ أنسى صفحةً ضاحكةً ** تأْخذ النفسَ وتَجرِي في هواها) ٨٦ (وحديثاً كرِوايات الهوى ** جدَّ للصبِّ حنينٌ فرواها) ٨٧ (وقناةً صعدةً لو

وهبتْ ** للسَّماكِ الأعزلِ اختالَ وتاها) ٨٨ (أين منِّي قلمٌ كنتُ إذا ** سمتُه أَن يَرثِيَ الشمسَ رَثاها ؟) ٨٩ (خانني في يوم سعدٍ ، وجَرى ** في المراثي فكَبا دونَ مَداها) ٩٠ (في نعيم الله نفسٌ أوتيتْ ** أنعمَ الدنيا فلم تنسَ تقاها)

(٥٦١/١)

٩(لا الحِجَى لمّا تَنَاهَى غَرّها ** بالمقاديرِ ، ولا العِلمُ زَهاها) ٩(ذَهَبَتْ أَوّابةً مُؤمِنَةً ** خالصاً من حيرةِ الشكِّ هداها) ٩(آنستْ خلقاً ضعيفاً ورأتْ ** من وراءِ العالَمِ الفانِي إل ها) ٩٤ (ما دعاها الحقُّ إلا سارَعَتْ ** ليتَه يومَ (وَصِيفٍ) ما دعاها)

(٥٦٢/١)

البحر : متقارب تام (فتى العقلِ والنَّغْمةِ العالِيَهْ ** مضى ومَحاسِنُه باقِيَهْ) (فلا سوقةٌ لم تكن أنسهُ ** ولا ملكٌ لم تزن ناديه) (ولم تَخْلُ مِن طِيبها بَلدةٌ ** ولم تَخلُ من ذِكرها ناحيه) ٤ (يكادُ إذا هو غنَّى الورى ** بقافيةٍ يُنْطِق القافيه) ٥ (يَتِيهُ على الماس بعضُ النُّحاسِ ** إذا ضَمَّ أَلحانَه الغاليه) ٦ (وتَحكم في النفس أَوتارُه ** على العودِ ناطقةً حاكيه) ٧ (وتبلغ موضعَ أَوطارِها ** وتُفشِي سَريرتَهَا الخافيه) ٨ (وكم آيةٍ في الأغانِي له ** هي الشمسُ ليس لها ثانيه !) ٩ (إذا ما تنادى بها العارفون ** قل : البرقُ والرعدُ مِنْ غاديه)٠ (فإن هَمَسُوا بعدَ جَهْرٍ بها ** فخفقُ الحليِّ على الغانيه)

(٥٦٣/١)

١(لقد شاب فردي وجاز المَشِيبَ ** و عَيْدا شَبِيبتُها زاهيه)(تمثِّلُ مصرَ لهذا الزمانِ **كما هي في الأَعْصُرِ الخاليه)(ونذكر تلكَ الليالِي بها ** وننشد تلك الرؤى الساريه)٤ (ونبكي على عزِّنا المنقضي **

وننديُ أيامنا الماضيه)٥ (فيا آلَ فردي ، نُعزِّيكُمُ ** ونبكي مع الأسرةِ الباكيه)٦ (فَقَدنا بمفقودِكم شاعِراً ** يقلُّ الزمانُ له راويه)

(٥٦٤/١)

البحر : طويل (سقى اللهُ بالكفر الأباظيِّ مضجعاً ** تضَّوع كافوراً من الخلد ساريا) (يطيب ثرى بردينَ من نفح طيبه **كأن ثرى بردينَ مسّ الغواليا) (فيا لَكَ غِمداً من صَفيحٍ وجَنْدَلٍ ** حوَى السيفَ مَصقولَ الغِرارِ يَمانيا) ٤ (وكنا استلَلْنا في النوائب غَرْبَهُ ** فلم يلفَ هيّاباً ، ولم يلف نابيا) ٥ (إذا اهتزَّ دونَ الحقِّ يَحمي حِياضَه ** تأَخَّر عنها باطلُ القومِ ظاميا) ٦ (طوتهُ يدٌ للموت ، لا الجاهُ عاصماً ** إذا بطشتْ يوماً ، ولا المالُ فاديا) ٧ (تنالُ صبا الأعمار عند رفيقه ** وعندَ جفوفِ العودِ في السنِّ ذاويا) ٨ (وبعضُ المنايا تُنْزلُ الشَّهْدَ في الثرى ** ويحططنَ في الترب الجبالَ الرواسيا) ٩ (يقولو : يرثي الراحلين ، فويحهم ! ** أأملتُ عندَ الراحلين الجوازيا ؟)٠ (أبوا حسداً أن أجعل الحيَّ أسوةً ** لهم ، ومثالاً قد يصادفُ حاذيا)

(٥٦٥/١)

١(فلمّا رثيتُ الميتَ أقضي حقوقه ** وجدتُ حسوداً للرُّفاتِ وشانيا)(إذا أَنت لم ترْعَ العهودَ لهالكٍ ** فلستَ لحيٍّ حافظَ العهد راعيا)(فلا يطوين الموتُ عهدك من أخٍ ** وهبهُ بوادٍ غيرِ واديك نائيا)٤ (أَقام بأَرضٍ أَنت لاقِيه عندَها ** وإن بتما تستبعدان التلاقيا)٥ (رَثيْتُ حياةً بالثناءِ خليقةً ** وخليتُ عهداً بالمفاخر حاليا)٦ (وعزَّيْتُ بيتاً قد تبارَتْ سماؤُه ** مشايخَ أقماراً ن ومرداً دراريا)٧ (إلى الله إسماعيلُ وانزِلْ بساحةٍ ** أظلَّ الندى أقطارها والنواحيا)٨ (تَرَى الرحمةَ الكبرى وراءَ سمائها ** تَلُفُّ التُّقى في سَيْبِها والمَعاصيا)٩ (لدى ملكٍ لا يمنع الظلَّ لائذاً ** ولا الصفحَ تواباً ، ولا العفوَ راجيا)٠ (وأقسمُ كنتَ المرءَ لم ينسَ دينه ** ولم تلهِهِ دنياؤه وهيَ ماهيا)

٢(وكنتَ إذا الحاجاتُ عزَّ قضاؤها ** لحاجِ اليتامى والأَرامِلِ قاضيا)(وكنتَ تُصلِّي بالملوكِ جماعةً ** وكنت تقوم الليلَ بالنفس خاليا)(ومَن يُعْطَ من جاهِ الملوك وَسِيلةً ** فلا يصنع الخيراتِ ، لم يعطَ غاليا)٤ (وكنتَ الجريءَ النَّدْبَ في كلِّ موقفٍ ** تلفَّتَ فيه الحقُّ لم يَلْقَ حاميا)٥ (بصرتُ بأخلاقِ الرجالِ فلم أجدْ ** وإن جَلَت الأَخلاقُ للعزم ثانيا)٦ (من العزمِ ما يُحيي فُحولاً كثيرةً ** وقدَّمَ كافورَ الخَصِيّ الطَّواشِيا)٧ (وما حطَّ مِنْ رَبِّ القصائد مادحاً ** وأنزله عن رتبةِ الشعر هاجيا)٨ (فليس البيانُ الهجوَ إن كنت ساخطاً ** ولا هو زُورُ المدحِ إن كنتَ راضيا)٩ (ولكنْ هدى الله الكريمِ ووحيه ** حَملتَ به المصباحَ في الناسِ هادِيا)١٠ (تُفيض على الأَحياءِ نوراً ، وتارةً ** تضيءُ على الموتى الرَّجامَ الدَّواجيا)

٣(هياكلُ تفنى ، والبيانُ مخلدٌ ** أَلا إنّ عِتْقَ الخمرِ يُنْسِي الأَوانيا)(ذهبْت أَبا عبدِ الحميدِ مُبَرَّءاً ** من الذَّام ، محمودَ الجوانبِ ، زاكيا)(قليلَ المساوي في زمانٍ يرى العلا ** ذُنوباً ، وناسٍ يَخْلُقون المساويا)٤ (طوَيناك كالماضي تَلقَّاه غِمدُه ** فلم تسترح حتى نشرناك ماضيا)٥ (فكنتَ على الأَفواه سيرةَ مُجمِلٍ ** وكنت حديثاً في المسامع عاليا)٦ (وفيتَ لمن أدناكَ في الملك حقبةً ** فكانَ عجيباً أَن يَرى الناسُ وافيا)٧ (أَثاروا على آثار مَوْتِكَ ضَجّةً ** وهاجُوا لنا الذكرى ، وَردُّوا الليالِيا)٨ (ومن سابقَ التاريخَ لم يأمن الهوى ** مُلِجّاً ، ولم يَسلَم منَ الحِقْدِ نازيا)٩ (إذا وضعَ الأحياءُ تاريخَ جيلهم ** عَرفتَ المُلاحي مِنهمُ ، والمُحابيا) ٤٠ (إذا سلم الدستور هان الذي مضى ** وهان من الأحداثِ ما كان آتيا)

٤(أَلا كلُّ ذَنْب لِيالي لأَجله ** سدلنا عليه صفحنا والتناسيا)

البحر : وافر تام (أحقُّ أنهم دفنوا عليًا ** وحطُّوا في الثرى المرءَ الزكيّا ؟) (فما تركوا من الأَخلاق سَمْحاً ** على وجه التراب ، ولا رضيًّا ؟) (مضوا بالضاحك الماضي وألقوا ** إلى الحُفَر الخَفيفَ السَّمْهَرِيًّا) ٤ (فَمَنْ عَوْنُ اللغاتِ على مُلِمٍّ ** أصاب فصيحها والأعجميًّا ؟) ٥ (لقد فقدتْ مصرفها حنيناً ** وبات مكانُه منها خَلِيًّا) ٦ (ومن ينظرْ يرَ الفسطاطَ تبكي ** بفائضةٍ من العَبَرَاتِ رِيًّا) ٧ (أَلم يَمْشِ الثرى قِحَةً عليها ** وكان رِكابُها نحوَ الثُّرَيّا ؟) ٨ (فنَقَّبَ عن مواضعها عَلِيٌّ ** فجَدَّدَ دارساً ، وجَلا خَفِيّا) ٩ (ولولا جُهْدُهُ احتجَبَتْ رُسوماً ** فلا دمناً تريكَ لا نؤيًّا) ١٠ (تلفَّتَتِ الفنونُ وقد تَوَلَّى ** فلم تجد النصيرَ ولا الوليّا)

١(سَلوا الآثارَ : مَنْ يَغدو يُغالي ** بها ، ويروحُ مُحتفِظاً حَفِيًّا ؟)(ويُنْزِلُها الرُّفوفَ كجوهريٍّ ** يصففُ في خزائنها الحليًّا ؟)(وما جهلَ العتيقَ الحرَّ منها ** ولا غَبِيَ المُقَلّدَ والدَّعِيًّا) ٤ (فتىً عاف المشاربَ من دنايا ** وصان عن القَذَى ماءَ المُحَيَّا) ٥ (أبيُّ النفسِ في زمنٍ إذا ما ** عَجَمْتَ بنيهِ لم تجِدِ الأَبِيًّا) ٦ (تعوّدَ أن يراه الناس رأساً ** وليس يرونه الذنبَ الدنيًّا) ٧ (وَجَدْتُ العلمَ لا يبني نُفُوساً ** ولا يغني عن الأخلاقِ شيًّا) ٨ (ولم أَر في السلاح أَضلَّ حَدّاً ** مِنَ الأَخلاق إنْ صَحِبَتْ غَوِيًّا) ٩ (همَا كالسيف ، لا تنصفهُ يفسدْ ** عليكَ ، وخُذْهُ مُكتمِلاً سَوِيًّا) ١٠ (غديرٌ أَترعَ الأَوطانَ خيراً ** وإن لم تمتلىء منه دويًّا)

٢(وقد تأتي الجداولُ في خشوعٍ ** بما قد يعجزُ السَّيلَ الأتيًّا)(حياةُ مُعَلِّمٍ طفِئَتْ ، وكانتْ ** سراجاً يعجبُ الساري وضيًّا)(سبقتُ القابسين إلى سَناها ** ورحتُ بنورها أحبو صبيًّا) ٤ (أخذتُ على أريبٍ ألمعيٍّ ** ومَنْ لكَ بالمعلِّم أَلْمَعِيًّا ؟) ٥ (ورب معلِّمٍ تلقاه فظًّا ** غليظ القلبِ أَو فَدْماً غَبيّا) ٦ (إذا

انتدب البنون لها سيوفاً ** من الميلاد ردَّهُمُ عِصيًّا)٧ (إذا رشد المعلمُ خلوا وفاقوا ** إلى الحرية نساقُوا هديًّا)٨ (أناروا ظلمةَ الدنيا ، وكانوا ** وإن هو ضَلَّ كان السامِريًّا)٩ (أرقتُ وما نسيتُ بناتِ يومٍ ** على (المطريّة) ندَفعَتْ بُكيّا)١٠ (بكَتْ وتأَوَّهَتْ ، فَوَهِمْتُ شَرّاً ** وقبلي داخل الوهمُ الذَّكيا)

(٥٧٢/١)

٣(قلبتُ لها الحذيَّ ، وكان مني ** ضلالاً أَن قلبتُ لها الحذيَّا)(زعمتُ الغيبَ خلفَ لسانِ طيرٍ ** جَهِلْتُ لسانَه فزعَمْتُ غيّا)(أصاب الغيبَ عند الطير قومٌ ** وصار البومُ بينهم نَبيّا)٤ (إذا غَنّاهمُ وجدوا سَطِيحاً ** على فمه ، وأفعى الجرهميَّا)٥ (رمى الغربانُ شيخَ تَنُوخَ قبلي ** وراش من الطويل لها دَوِيَّا)٦ (نجا من ناجذيْهِ كلُّ لحمٍ ** وغُودِرَ لحمهُنَّ به شَقِيَّا)٧ (نَعَسْتُ فما وجدتُ الغَمْضَ حتى ** نَفَضْتُ على المَنَاحَةِ مُقْلَتَيّا)٨ (فقلتُ : نذيرةٌ وبلاغُ صدق ** وحقٌّ لم يفاجيء مسمعيَّا)٩ (ولكنَّ الذي بكتِ البواكي ** خليلٌ عزَّ مصرعه عليَّا) ٤٠ (ومَن يُفجَعْ بِحُرٍّ عبقريٍّ ** يجدْ ظلمَ المنيّةِ عبقريَّا)

(٥٧٣/١)

٤(ومن تَتراخَ مُدَّتُه فيُكثِرْ ** من الأَحبابِ لا يُحْصِي النَّعِيَّا) ٤(أخي ، أقبلْ عليَّ من المنايا ** وهاتِ حديثك العذبَ الشهيَّا) ٤(فلم أَعدِم إذا ما الدُّورُ نامت ** سميراً بالمقابر أَو نَجِيّا) ٤٤ (يُذكِّرني الدُّجَى لِدَةً حَمِيماً ** هنالكَ باتَ ، أو خلاً وفيَّا) ٤٥ (نَشَدْتُكَ بالمنيّة وهْيَ حقٌّ ** أَلم يَكُ زُخْرُفُ الدنيا فَرِيَّا) ٤٦ (عَرفْتَ الموتَ معنىً بعد لفظٍ ** تكَّلمْ ، وأكشفِ المعنى الخبيَّا) ٤٧ (أتاك من الحياة الموتُ فانظرْ ** أَكنتَ تموت لو لم تُلْفَ حَيَّا ؟) ٤٨ (وللأشياءِ أضدادٌ إليها ** تصير إذا صَبَرْتَ لها مَليَّا) ٤٩ (ومنقلبُ النجومِ إلى سكونٍ ** من الدَّوَرانِ يَطويهنّ طيَّا) ٥٠ (فخبِّرني عن الماضين ؛ إني ** شددتُ الرحلَ أنتظرُ المضيَّا)

(٥٧٤/١)

٥(وصفْ لي منزلاً حملوا إليه ** وما لمحوا الطريقَ ولا المُطِيّا) ٥(وكيف أَتى الغنيُّ له فقيراً ** وكيف ثوى الفقير به غنيًّا ؟) ٥(لقد لَبِسوا له الأَزياءَ شتَّى ** فلم يقبل سوى التَّجريدِ زِيًّا) ٥٤ (سواءٌ فيه مَنْ وافى نهاراً ** ومنْ قذف اليهودُ به عشيًّا) ٥٥ (ومنْ قطع الحياة صداً وجوعاً ** ومنْ مرتْ به شبعاً وريًّا) ٥٦ (ومَيْتٌ ضَجَّتِ الدنيا عليه ** وآخرُ ما تحسنُّ له نعيًّا)

(٥٧٥/١)

البحر : كامل تام (تاجَ البلادِ ، تحيةٌ وسلامُ ** رَدّتك مصرُ ، وصحَّت الأَحلامُ) (العلمُ والملك الرفيعُ ، كلاهما ** لك – يافؤادُ – جلالةٌ ومقام) (فكأَنك المأْمونُ في سُلطانه : ** في ظلِّك الأَعلامُ ، والأَقلامُ) ٤ (أَهدَى إليك الغربُ من أَلقابه ** في العلمِ ما تسمو له الأَعلام) ٥ (من كلِّ مملكةٍ ، وكلِّ جماعةٍ ** يسعى لك التقديرُ والإعظام) ٦ (ما هذه الغرفُ الزواهرُ كالضحى ** الشامخاتُ كأَنها الأَعلامُ ؟) ٧ (من كلِّ مرفوعِ العمودِ منَوِّرٍ ** كالصبحِ مُنْصَدِعٌ به الإظلام) ٨ (تتحطَّم الأُمِّيَّةُ الكبرى على ** عَرَصاتِه ، وتمزَّقُ الأَوهام) ٩ (هذا البناءُ الفاطِميُّ مَنارةٌ ** وقواعدٌ لحضارةٍ ودعام)٠ (مهدٌ تهيَّأَ للوليدِ ، وأيكةٌ ** سيرنُّ فيها بلبلٌ وحمام)

(٥٧٦/١)

١(شرفاته نورُ السبيلِ ، وركنه ** للعبقريةِ منزلٌ ومقام)(وملاعبٌ تجري الحظوظ مع الصِّبا ** في ظلهنَّ ، وتوهبُ الأقسام)(يمشي بها الفتيانُ ، هذا ما له ** نفس تسوِّدهُ ، وذاك عصامُ)٤ (ألقى أواسيهُ ، وطال بركنهِ ** نَفْسٌ من الصِّيدِ الملوكِ كُرام)٥ (من آلِ إسماعيلَ ، ولا العمَّاتُ قد ** قصَّرن عن كرم ، ولا الأعمام)٦ (لم يُعْطَ هِمَّتَهم ، ولا إحسانَهم ** بان على وادي الملوك هُمام)٧ (وبنى فؤادٌ حائطَيْه ، يُعِينُه ** شعبٌ عن الغاياتِ ليس يَنام)٨ (أنظر أبا الفاروقِ غرسكَ ، هل دنتْ ** ثمراتهُ ، وبدت له أعلامُ ؟)٩ (وهلى انثنى الوادي وفي فمه الجَنَى ** وأتى العراقُ مشاطراً والشام ؟)٠ (في كلِّ عاصمةٍ وكلِّ مدينةٍ **

شبانُ مصرَ على المناهل حاموا)

(٥٧٧/١)

٢(كم نستعيرُ الآخرين وَنَجْتَدِي ** هيهات ! ما للعارِيات دَوام)(اليومَ يَرْعَى في خمائلِ أَرضِهم ** نشأٌ إلى داعي الرحيلِ قيام)(حبٌّ غرستَ براحتيكَ ، ولم يزلْ ** يَسقيه من كِلتا يديك غَمام)٤ (حتى أنافَ على قوائمِ سوقهِ ** ثمراً تنوءُ وراءه الأكمام)٥ (فقريبه للحاضرين وليمةٌ ** وبعيده للغابرين طعام)٦ (عِظةٌ لفاروقٍ وصالحِ جِيلهِ ** فيما ينيلُ الصبرُ والإقدام)٧ (ونموذجٌ تحذو عليه ، ولم يزلْ ** بسراتهمْ يتشبَّهُ الأقوام)٨ (شيَّدت صرحاً للذخائرِ عالياً ** يأوي الجمالُ إليه والإلهام)٩ (رَفٌّ عُيونُ الكُتْبِ فيه طوائفٌ ** وجلائلُ الأسفارِ فيه ركام)١٠ (إسكندريةٌ ، عاد كنزكِ سالماً ** حتى كأنْ لم يلتهمه ضرامُ)

(٥٧٨/١)

٣(لمَّتهُ من لهبِ الحريق أنامٌ ** بَرْدٌ على ما لامَسَتْ ، وسَلام)(وأَسَتْ جِراحَتَك القديمة راحةٌ ** جُرْحُ الزمانِ بعُرْفِها يَلتام)(تَهَبُ الطريفَ من الفَخارِ ، وربّما ** بَعَثَتْ تَليدَ المجدِ وهْوَ رِمام)٤ (أرأيتَ ركنَ العلم كيف يقامُ ؟ ** أرأيتَ الاستقلالَ كيف يرام ؟)٥ (العلمُ في سبلِ الحضارةِ والعلا ** حادٍ لكلِّ جماعةٍ ، وزمام)٦ (باني الممالكِ حينَ تنشدُ بانياً ** ومثابةُ الأوطانِ حينَ تضام)٧ (قامت رُبوعُ العلم في الوادي ، فهل ** للعبقريةِ والنبوغِ قيام ؟)٨ (فهما الحياةُ ، وكلُّ دورِ ثقافةٍ ** أَو دُورِ تعليمٍ هي الأَجسام)٩ (ما العلمُ ما لم يَصْنعاه حقيقةٌ ** للطالبين ، ولا البيانُ كلام) ١٠ (يا مهرجانَ العلمِ ، حولك فرحةٌ ** وعليك من آمالِ مصرَ زحام)

(٥٧٩/١)

٤(ما أَشبهتْكَ مواسمُ الوادي ، ولا ** أعياده في الدهر ، وهي عظام) ٤(إلا نهاراً في بشاشة صُبحِه ** قعد البناة ، وقامت الأهرام) ٤(وأَطال خوفو من مواكبِ عِزِّه ** فاهتزَّت الرَّبَواتُ ، والآكام) ٤٤ (يومي بتاجٍ في الحضارة معرقٍ ** تعْنُو الجِباهُ لعِزِّه ، والهام) ٤٥ (تاجٌ تنقَّلَ في العصورِ معظَّماً ** وتألَّفتْ دُوَلٌ عليه جِسام) ٤٦ (لما اضطلعتَ به مَشَى فيه الهدى ** ومراشدُ الدستورِ ، والإسلام) ٤٧ (سبقتْ مواكبك الربيعَ وحسنه ** فالنيلُ زهوٌ ، والضفافُ وسام) ٤٨ (الجيزةُ الفيحاءُ هزَّت منكباً ** سبغ النوالُ عليه والإنعام) ٤٩ (لبست زخارفها ، ومسَّتْ طيبها ** وتردّدتْ في أَيْكها الأَنغامُ) ٥٠ (قد زدتها هرماً يحجُّ فناؤه ** ويُشدُّ للدنيا إليه حِزام)

٥(تقفُ القرونُ غداً على درجاتِه ** تُمْلِي الثناءَ ، وتكتبُ الأَيام) ٥(أَعوامُ جهدٍ في الشبابِ ، وراءَها ** من جهد خيرِ كهولةٍ أعوام) ٥(بلغَ البناءُ على يديك تمامهُ ** ولكل ما تبني يداك تمام)

البحر : وافر تام (نُراوِحُ بالحوادثِ ، أَو نُغادَى ** ونُنكرُها ، ونُعطيها القِيادا) (ونحمَدُها وما رعتِ الضَّحايا ** ولا جزتِ المواقفَ والجهادا) (لحاها اللهُ ، باعتنا خيالاً ** من الأَحلامِ ، واشترتِ اتّحادا) ٤ (مشيْنا أَمسِ نلقاها جميعاً ** ونحنُ اليومَ نلقاها فرادى) ٥ (أضلتنا عن الإصلاح ، حتى ** عَجَزْنا أَن نُناقشَها الفسادا) ٦ (تُلاقِينا ، فلا نَجِدُ الصَّياصِي ** ونَلقاها ، فلا نجدُ العَتادا) ٧ (ومَنْ لَقِيَ السِّباعَ بغيرِ ظفرٍ ** ولا نابٍ تمزَّقَ أَو تفادَى) ٨ (خَفضنا من عُلُوِّ الحقِّ حتى ** تَوهَّمنا السيادةَ أَن نُسادا) ٩ (ولمَّا لم نَنلْ للسيفِ ردّاً ** تنازعْنا الحمائلَ والنِّجادا) ٠ (وأقبلنا على أقوالِ زورٍ ** تجيءُ الغيَّ تقلبه رشادا)

١(ولو عُدنا إليها بعدَ قرْنٍ ** رحمنا الطرسَ منها والمدادا)(وكم سحرٍ سمعنا منذُ حينٍ ** تضاءَلَ بين أَعيُننا ونادى)(هنيئاً للعدوِّ بكلِّ أرضٍ ** إذا هو حلَّ في بلدٍ تعادى)٤ (وبُعداً للسيادةِ والمعالي ** إذا قطعَ القرابةَ والودادا)٥ (وربَّ حقيقةٍ لا بدَّ منها ** خدعْنا النَّشْءَ عنها والسَّوادا)٦ (تعدُّ لحادثِ الأيام صبراً ** وآونةً تعدُّ له عنادا)٧ (وتخلف بالنهى البيضَ المواضي ** وبالخُلق المثقَّفة الصِّعادا)٨ (لمحنا الحَظَّ ناحيةً ، فلما ** بلغناها أحسَّ بنا ، فحادا)٩ (وليس الحظُّ إلا عبقريًّا ** يحبُّ الأريحيةَ ، والسدادا)٠ (ونحن بنو زمانٍ حواليٍّ ** تنقلَ تاجراً ، ومشى ، ورادا)

(٥٨٣/١)

٢(إذا قعد العبادُ له بسوقٍ ** شرى في السوق ، أَو باع العِبادا)(وتعجبه العواطفُ في كتابٍ ** وفي دمع المُشَخِّصِ ما أَجادا)(يُؤمِّننا على الدستورِ أَنَّا ** نرى من خلفِ حوزته فؤادا)٤ (أبو الفاروق نرجوه لفضلٍ ** ولا نخشى لِما وَهبَ ارتدادا)٥ (ملأنا باسمه الأفواهَ فخراً ** ولقبناه بالأمسِ المكاد)٦ (نُناجيه ، فنسترعِي حكيماً ** ونسأَله فنستجدي جَوَادا)٧ (ولم يزلِ المحبَّبَ ، والمفدَّى ** ومرهمَ كلِّ جرحٍ ، والضِّمادا)٨ (تَدفَّق مَصْرفُ الوادي ، فرَوَّى ** وصابَ غمامُهُ ، فسقى ، وجادا)٩ (دعا فتنافستْ فيه نفوسٌ ** بمصرَ لكلِّ صالحةٍ تنادى)٠ (تقدمُ عونها ثقةً ومالاً ** وأحياناً تقدمهُ اجتهادا)

(٥٨٤/١)

٣(وأقبلَ من شبابِ القومِ جمعٌ ** كما بنتِ الكهولُ بنى ، وشادا)(كأن جوانبَ الدارِ الخلايا ** وهم كالنحل في الدار احتشادا)(فيا داراً من الهممِ العوالي ** سُقيتِ التِّبرَ ، لا أَرْضَى العِهادا)٤ (تأَنَّى حينَ أَسَّسَكِ ابنُ حربٍ ** وحينَ بنى دعائمكِ الشدادا)٥ (ولا ترجى المتانةُ في بناءٍ ** إذا البنَّاءُ لم يُعْطَ اتِّئادا)٦ (بنى الدارَ التي كنّا نراها ** أمانيَّ المخيَّل ، أو رقادا)٧ (ولم يَبْعُدْ على نفسٍ مَرَامٌ ** إذا ركبتْ له الهممَ البعادا)٨ (ولم أَرَ بعدَ قدرتِه تعالى ** كمَقدِرَةِ ابنِ آدمَ إن أَرادا)٩ (جرى والناسَ في ريب وشكٍّ

** يَرومُ السَّبْقَ ، فاخترقَ الجيادا) ٤٠ (وعوديَ ودونها حتى بناها ** ومن شأْنِ المجدِّدِ أَن يُعادى)

(٥٨٥/١)

٤(يَهونُ الكيدُ مِنْ أَعدَى عدُوٍّ ** عليكَ إذا الوليُّ سعَى وكادا) ٤(فجاءت كالنهارِ إذا تجلَّى ** عُلُوّاً في المشارقِ وانطيادا) ٤(نصونُ كزائمَ الأموالِ فيها ** وننزلها الخزائنَ والنضادا) ٤٤ (ونُخرجُها ، فتكسِبُ ، ثُمَّ تأْوِي ** رجوعَ النحل قد حملنَ زادا) ٤٥ (ولم أرَ مثلها أرضاً أغلَّتْ ** وما سقيتْ ، ولا طعمتْ سمادا) ٤٦ (ولا مُستوْدعاً مالاً لقومٍ ** إذا رجعوا له أَدَّى وزادا) ٤٧ (ومن عجبٍ نُثبِّتُها أُصولاً ** وتِلك فروعُها تَغشَى البلادا) ٤٨ (كأنّ القطرَ من شوقٍ إليها ** سَما قبلَ الأَساسِ بها عِمادا) ٤٩ (ولو ملكتْ كنوزَ الأرضِ كفِّي ** جعلتُ أساسها ماساً ورادا) ٥٠ (ولو أن النجومَ عنتْ لحكمي ** فرشتُ النيِّراتِ لها مِهادا)

(٥٨٦/١)

البحر : كامل تام (نَبذَ الهوى ، وصَحَا من الأَحلامِ ** شرقٌ تنبهَ بعدَ طولِ منام) (ثابتْ سلامته ، وأقبل صحوهُ ** إلا بقايا فترةٍ وسقام) (صاحتْ به الآجامُ : هنتَ ! فلم ينمْ ، ** أَعَلى الهوانِ يُنامُ في الآجامِ ؟) ٤ (أُمَمٌ وراءَ الكهفِ جُهْدُ حَياتِهم ** حركاتُ عيشٍ في سُكونِ حِمام) ٥ (نفضوا العيونَ من الكرَى ، واستأنفوا ** سفرَ الحياة ، ورحلةَ الأيام) ٦ (مَنْ ليس في رَكْبِ الزمانِ مُغَبِّراً ** ف عْدُدْهُ بين غوابرِ الأَقوام) ٧ (في كلِّ حاضرةٍ وكلِّ قبيلةٍ ** همٌ ذهبنَ يرمن كلَّ مرام) ٨ (من كلِّ ممتنعٍ على أرسانهِ ** أو جامحٍ يعدو بنصفِ لجام) ٩ (يا مصرُ ، أنتِ كنانةُ اللهِ التي ** لا تُستباحُ ، وللكِنانةِ حامِ)٠ (استقبلي الآمالَ في غاياتها ** وتأمَّلي الدنيا بطرفٍ سام)

(٥٨٧/١)

١(وخُذِي طَريفَ المجدِ بعدَ تَليدِه ** من راحَتيْ مَلِكٍ أَغرَّ هُمام)(يُعْنَى بِسُؤدد قومِه ، وحُقوقِهم ** ويذودُ دونَ حياضهم ، ويحامي)(ما تاجِ العالي ، ولا نوَّابه ** بالحانِثين إليكِ في الإقسام)٤ (جَرَّبْتِ نُعْمَى الحادثاتِ وبُؤسَها ** أَعَلِمْتِ حالاً آذَنَتْ بدوامِ ؟)٥ (عبستْ إلينا الحادثاتُ ، وطالما ** نَزَلَتْ فلم نُغْلَبْ على الأَحلام)٦ (من أَين جئتَ له بدارِ مُقام ؟ ! ** ويُرَقِّدون نَوازِيَ الآلام)٧ (الحقُّ كلُّ سلاحهم وكفاحهم ** والحقُّ نِعْمَ مُثَبِّتُ الأَقدام)٨ (يَبنون حائطَ مُلْكِهم في هُدنَةٍ ** وعلى عواقبِ شحنةٍ وخصام)٩ (قلْ للحوادث : أقدِمي ، أَو أَحجمي ** إنَّا بنو الإقدامِ والإحجام)٠ (نحن النيامُ إذا الليالي سالمتْ ** فإذا وَثَبْنَ فنحنُ غيرُ نيام)

(٥٨٨/١)

٢(فينا من الصبرِ الجميلِ بقيةٌ ** لحوادثٍ خَلْفَ العُيوبِ جِسام)(أين الوفودُ الملتقونَ على القرى ** المُنزَلون مَنازلَ الإكرامِ)(الوارثون القُدْسَ عن أَحبارِه ** والخالِفونَ أُميَّةً في الشَّام ؟)٤ (الحاملو الفصحى ونورِ بيانها ** يَبنون فيه حضارةَ الإسلام ؟)٥ (ويؤلِّفون الشرقَ في برهانها ** لمَّ الضياءِ حَواشِيَ الإظلام ؟)٦ (تاقوا إلى أَوطانِهم ، فتحَمَّلوا ** وهَوَى الديارِ وراءَ كلِّ غرام)٧ (ما ضرَّ لو حبسوا الركائبَ ساعةً ** وثنَوْا إلى الفُسطاطِ فضلَ زِمام ؟)٨ (ليُضيف شاهدُهمْ إلى أَيامِه ** يوماً أغرَّ ملمَّحَ الأعلام)٩ (ويرى ويسمع كيف عادَ حقيقةً ** ما كان ممتنعاً على الأوهام)٠ (مِنْ هِمّةِ المحكومِ وهو مُكبَّلٌ ** بالقيد ، لا من همَّةِ الحكامِ)

(٥٨٩/١)

٣(مِصرُ التقتْ في مِهرجانِ مُحمدٍ ** وتجمعتْ لتحيةٍ وسلامِ)(هَزَّتْ مَناكبَها له ، فكأَنه ** ظِلٌّ ، وسُنْبُلةٌ ، وقَطرُ غَمام)(وكأنه في الفتح عموريَّةٌ **)٤ (أَسِمُ العصورَ بحسنِهِ ، وأنا الذي ** يروي ، فينتظمُ العصورَ كلامي)٥ (شرفاً محمدُ ، هكذا تبنى العلا : ** بالصبرِ آونةً وبالإقدام)٦ (هممُ الرجالِ إذا مضتْ لم يثنها ** خدعُ الثناءِ ولا عوادي الذَّام)٧ (وتمامُ فضلكَ أن يعيبكَ حسدٌ ** يجدون نقصاً عندَ كلِّ تمَام)٨ (المالُ في الدنيا منازلُ نقلةٍ **)٩ (فرفعتَ إيواناً كرُكنِ النَّجمِ ، لم ** يُضرَبْ على كِسرى ،

ولا بَهرام) ٤٠ (صَيَّرْتَ طينتَه الخلودَ ، وجئتَ مِنْ ** وادي الملوكِ بجَنْدَلٍ ورَغام)

(٥٩٠/١)

٤(هذا البناءُ العبقريُّ أَتى به ** بيتٌ له فضل وحقُّ ذمام) ٤(كانت به الأرقام تدركُ حسبةً ** واليومَ جاوز حسبةَ الأرقام) ٤(يا طالما شغف الظنونَ ، وطالما ** كثر الرجاءُ عليه في الإلمام) ٤٤ (ما زلتَ أَنتَ وصاحباك بِركنه ** حتى استقام على أغرِّ دعام) ٤٥ (أَسَّسْتُم بالحاسدين جِدارَه ** وبينتمو بمعاول الهدَّام) ٤٦ (شركاتك الدنيا العريضةُ لم تنل ** إلا بطول رعايةٍ وقيام) ٤٧ (الله سخَّر للكنانةِ خازناً ** أَخذ الأَمانَ لها من الأَعوام) ٤٨ (وكأَن مالَ المودِعين وزرعَهم ** في راحتيْك ودائعُ الأَيتام) ٤٩ (ما زلتَ تَبني رُكنَ كلِّ عظيمةٍ ** حتى أتيتَ برابع الأهرام)

(٥٩١/١)

البحر : خفيف تام (اتخذتِ السماءَ يا دارُ ركنا ** وأَوَيْتِ الكواكب الزُّهْرَ سَكْنا) (وجمعتِ السعادتين ، فباتت ** فيك دُنيا الصلاحِ للدين خِدنا) (نادَمَا الدهر في ذراكِ وفَضَّا ** من سُلاف الودادِ دَنّاً فدَنّا) ٤ (وإذا الخلقُ كان عقدَ ودادٍ ** لم ينل منه منْ وشى وتجنَّى) ٥ (وارى العلمَ كالعبادة في أب ** عدِ غاياته : إلى الله أدنى) ٦ (واسعَ الساحِ ، يرسل الفكرَ فيها ** كلُّ مَن شكَّ ساعةً أَو تَظنَّى) ٧ (هل سألنا أبا العلاءِ وإن قلَّ ** ب عيناً في عالم الكونِ وَسْنَى) ٨ (كيف يهزا بخالق الطيرِ منْ لم ** يعلم الطيرَ ، هل بكى أو تغنَّى ؟) ٩ (أَنتِ كالشمس رفرفاً ، والسماكيْ ** نِ روافاً ، وكالمجرَّة صحنا) ٠ (لو تَستَّرْتِ كنتِ كالكعبة الغرّ ** اءِ ذيلاً من الجلال وردنا)

(٥٩٢/١)

١(إن تكن للثواب والبِرِّ داراً ** أَنت للحق والمراشدِ مَغْنَى)(قد بلغتِ الكمال في نصف قرنٍ **كيف إن تمت الملاوة قرنا ؟ !)٤ (** وهْوَ باقٍ على المدى ليس يفنى)٥ (يا عكاظاً حوى الشبابَ فصاحاً ** قرشيينَ في المجامع ، لسنا)٦ (بَثَّهُمْ في كنانة الله نوراً ** مِن ظلام على البصائر أَخْنَى)٧ (علموا بالبيانِ ، لا غرباءَ ** فيه يوماً ، ولا أعاجمَ لكنا)٨ (فتيةٌ محسنون ، لم يُخْلِفوا ** لمَ رجاءً ، ولا المعلِّمَ ظنّا)٩ (صدعوا ظلمةً على الريف حلتْ ** وأَضاءوا الصعيدَ سهلاً ، وحَزْنا)٠ (منْ قضى منهمُ تفرَّق فكراً ** في نُهَى النَّشْءِ ، أَو تَقَسَّم ذِهنا)(نادِ دارَ العلوم ان شئتَ : يا عا ** ئش ، أو شئتَ نادها : يا سكينا)

(٥٩٣/١)

٢(قل لها : يا ابنة المبارك إيهٍ ** قد جَرَتْ كاسمه أُمورُكِ يُمْنا)(هو في المهرجان حَيٌّ شهيدٌ ** يجتلي غرسَ فضله كيف أجنى)٤ (وهو في العرسِ – إن تحجَّبَ ، أو لم ** يَحْتَجِب والدُ العروسِ المُهنّا)٥ (ما جرى ذكرهُ بناديكِ حتى ** وقف الدمعُ في الشؤونِ فأَثنى)٦ (ربَّ خيرٍ ملئتَ منه سروراً ** ذكر الخيرين فاهتجتَ حزنا)٧ (أَدَرَى إذا بناك أَنْ كان يبني ** فوق أنف العدو للضاد حصنا ؟)٨ (حائطُ الملكِ بالمدارس إن شِئْ ** تَ ، وإن شِئْت بالمعاقل يُبنى)٩ (انظر الناس ، هل ترى لحياةٍ ** عطّلتْ من نباهةِ الذكرِ معنى ؟)٠ (لا الغنى في الرجال ناب عن الفض ** لِ وسلطانهِ ، ولا الجاهُ أغنى)(رُبَّ عاثٍ في الأَرض لم تجعل الأَر ** ضُ له إن أَقام أَو سار وَزنا)

(٥٩٤/١)

٣(عاش لم ترْمِهِ بعينٍ ، وأَودى ** هملاً لم تهب لناعيه أذنا)(نظمَ الله مُلكَه بعبادٍ ** عبقريين أورثوا الملكَ حسنا)٤ (شغلتهم عن الحسود المعالي ** إنما يحسدُ العظيمُ ويشنا)٥ (من ذكيِّ الفؤادِ يورثُ علماً ** أو بديعِ الخيالِ يخلقُ فنّا)٦ (كم قديمٍ كرقعةِ الفنِّ حرٍّ ** لم يقلل له الجديدان شأنا)٧ (وجديدٍ عليه يختلف الده ** رُ ، ويفنى الزمانُ قرناً فقرنا)٨ (فاحتفظ بالذخيرتين جميعاً ** عادةُ الفطنِ بالذخائر يعنى)٩ (يا شباباً سقوني الودَّ محضاً ** وسقوا شانئي على الغلّ أجنا) ٤٠ (كلما صار للكهولة شعري

** أنشدوه ، فعاد أمردَ لدنا) ٤(أُسرةُ الشاعرِ الرُّواةُ ، وما عَنَّ ** وهُ ، والمرءُ بالقريب معنى)

(٥٩٥/١)

٤(هم يضنُّون في الحياة بما قا ** ل ، ويلفونَ في الممات أضنَّا) ٤(وإذا ما انقضى وأَهْلُوهُ لم يَع ** دَم شقيقاً من الرُّواة أَو بْنا) ٤٤ (النبوغَ النبوغَ حتى تنصُّوا ** رايةَ العلم كالهلال وأَسنَى) ٤٥ (نحن في صورة الممالكِ ما لم ** يُصْبِحِ العلمُ والمعلِّمُ مِنّا) ٤٦ (لا تنادوا الحصونَ والسُّفنَ ، واذْعُوا الع ** لم يُنشىءْ لكم حصوناً وسُفْنا) ٤٧ (إنْ ركبَ الحضارةِ اخترق الأرْ ** ضَ ، وشقّ السماءَ ريحاً ومُزْنا) ٤٨ (وصَحِبْناه كالغبارِ ، فلا رجْ ** لاً شدَدْنا ، ولا رِكاباً زَمَمْنا) ٤٩ (دان آباؤنا الزمانَ مَلِيّاً ** ومليَّاً لحادثِ الدهر دنَّا !) ٥٠ (كم نُباهِي بلحْدِ مَيْتٍ ؟ وكم نح ** ملُ من هادمٍ ولم يبنِ منّا ؟ !) ٥(قد أتى أن نقول : نحن ، ولا نس ** مع أبناءنا يقولون : كنَّا !)

(٥٩٦/١)

البحر : كامل تام (أَمسِ انقضى ، واليومُ مِرْقاةُ الغدِ ** إسكندريةُ ، آن أن تتجددي) (يا غرَّةَ الوادي وسدَّةَ بابه ** رُدّي مكانَكِ في البريةِ يُرْدَدِ) (فيضي كامسِ على العلوم من النُّهى ** وعلى الفنونِ من الجمالِ السَّرْمَدِي) ٤ (وسمي النبالةَ بالملاحمِ تتسمْ ** وسمي الصبابةَ بالعواطف تخلدِ) ٥ (وضعي رواياتِ الخلاعةِ والهوى ** لممثِّلين من العصورِ ، وشُهَّدِ) ٦ (لا تجعلي حبَّ القديمِ وذكره ** حسراتِ مِضياعٍ ، ودفعَ مُبَدّدِ) ٧ (إنّ القديمَ ذخيرةٌ من صالحٍ ** تبني المقصِّرَ ، أوتحثُّ المقتدي) ٨ (لا تفْتَتِنْكِ حضارةٌ مَجلوبةٌ ** لم يبنَ حائطها بمالكِ واليدِ) ٩ (لو مالَ عنكِ شِراعُها وبُخارُها ** لم يبقَ غيرُ الصَّيْدِ والمتصيّد)٠ (وُجدَتْ وكان لغيرِ أَهلِكِ أَرضُها ** وسماؤها ، وكأنها لم توجد)

(٥٩٧/١)

١(جاري النزيلَ ، وسابقيه إلى الغنَى ** وإلى الحجا ، وإلى العلا والسؤدد)(وابني كما يبني المعاهدَ ، واشرعي ** لشبابك العرفانَ عذبَ المؤرد)(أَخِزانةَ الوادي ، عليكِ تحيَّةٌ ** رَبَضتْ كجُنْحِ الغيهَب المتلبِّدِ)٤ (ما أَنتِ إلا من خزائنِ يوسفٍ ** بالقصدِ ، موحِيَةٌ لمن لم يقصِدِ)٥ (قلدتِ من مال البلادِ أمانةً ** يا طالما افتقرتْ إلى المتقلِّد)٦ (وبلغْت من إيمانِها ورجائِها ** ما يبلغُ المحرابُ من متعبِّد)٧ (فلوَ أنَّ أَستارَ الجلالِ سَعَتْ إلى ** غيرِ العتيقِ لبستِ ممّا يرتدي)٨ (إنَّا نُعَظِّمُ فيكِ أَلوِيَةً على ** جنباتها حشدٌ يروح ويغتدي)٩ (وإذا طمعتَ من الخليَّةِ شهدها ** فاشهَدْ لقائدها وللمُتجَنّد)٠ (لا تمنحِ المحبوبَ شُكرَك كلَّه ** واقرنْ به شكرَ الأجيرِ المجهد)

(٥٩٨/١)

٢(إسكندريةُ شرفتْ بعصابةٍ ** بيضِ الأسرةِ ، والصحيفةِ ، واليد)(خدموا حِمى الوطنِ العزيزِ ، فبورِكوا ** خدَماً ، وبورك في الحمى مِن سَيّد)(ما بالُ ذاك الكوخِ صَرَّحَ وانجلَى ** عن حائطيْ صرحٍ أشمَّ ممردِ ؟)٤ (مِن كسْرِ بيتٍ ، أَو جِدارِ سَقِيفةٍ ** رَفع الثباتُ بِنايةً كالفرْقَد)٥ (فإذا طلعتَ على جلالةِ ركنها ** قلْ : تِلك إحدى مُعجزات محمدِ)

(٥٩٩/١)

البحر : رمل تام (لا يقيمنَّ على الضَّيمِ الأسدْ ** نزعَ الشِّبلُ من الغابِ الوتدْ) (كبرَ الشِّبلُ ، وشبَّتْ نابه ** وتغطَّى منكباه باللِّبد) (اتركوه يمشِ في آجامه ** ودَعوه عن حِمَى الغابِ يَذُد) ٤ (واعرضوا الدنيا على أَظفارِه ** وابعثوه في صحاراها يَصِد) ٥ (فِتيَةَ الوادي ، عَرَفْنا صَوْتكم ** مرحباً بالطائرِ الشادي الغرد) ٦ (هو صوتُ ، الحقِّ ، لم يبغِ ، ولم ** يحمل الحقدَ ، ولم يحفِ الحسدَ) ٧ (وخلا من شهوةٍ ما خالطت ** صالحاً من عملٍ إلا فسد) ٨ (حَرَّك البلبلُ عِطفيْ رَبْوَةٍ ** كان فيها البومُ بالأيْكِ آنفرد) ٩ (زَنْبَقُ المُدْن ، ورَيحانُ القُرَى ** قام في كلِّ طريقٍ وقَعد)٠ (باكراً كالنّحل في أسرابها ** كلُّ سِربٍ قد تلاقى واحتشد)

(٦٠٠/١)

١(قد جنى ما قلَّ من زهْ الرُّبا ** ثم أعطى بل الزهر الشهد)(بسط الكفَّ لمن صادفه ** ومَضى يَقْصُرُ خطْواً ويَمُدّ)(يجعلُ الأَوطانَ أُغنِيَّتَه ** وينادي الناسَ : منْ جادَ وجد)٤ (كلَّما مرَّ ببابٍ دَقَّه ** أو رأى داراً على الدرب قصدْ)٥ (غادياً في المدْنِ ، أَو نحوَ القرى ** رائحاً يسأَل قِرشاً للبلد)٦ (أيها الناسُ ، اسمعوا ، أصغوا له ** أخرجوا المال إلى البرِّ يعدْ)٧ (لا تزُدُّوا يَدَهم فارغةً ** طالبُ العونِ لمصرٍ لا يردّ)٨ (سيرى الناسُ عجيباً في غدٍ ** يغرسُ القرشُ ، ويَبني ، ويَلِدْ)٩ (ينهض اللهُ الصناعات به ** من عثارٍ لبثتْ فيه الأبد)٠ (أو يزيد البرَّ داراً قعدتْ ** لكفاح السلِّ ، أو حربِ الرَّمد)

(٦٠١/١)

٢(وهوَ في الأيدي ، وفي قدرتها ** لم يضقْ عنه ولم يعجزْ أحد)(تلك مصرُ الغدِ تبني مُلكها ** نادت الباني وجاءَت بالعُدَدْ)(وعلى المالِ بَنتْ سلطانَها ** ثابتَ الآساسِ مرفوعَ العَمَد)٤ (وأصارتْ بنكَ مصرٍ كهفها ** حبَّذا الركنُ وأعظمْ بالسند)٥ (مَثلٌ مِن هِمَّةٍ قد بَعُدَتْ ** ومداها في المعالي قد بَعُد)٦ (ردَّها العصرُ إلى أسلوبه ** كلُّ عصرٍ بأساليبَ جدد)٧ (البنونَ استنهضوا آباءهم ** ودعا الشبلُ من الوادي الأسد)٨ (أصبحت مصرُ ، وأضحى مجدها ** هِمَّة الوالدِ ، أَو شُغلَ الولد)٩ (هذه الهمَّةُ بالأمس جرتْ ** فحَوَتْ في طلبِ الحقّ الأَمد)٠ (أَيُّها الجيلُ الذي نرجو لِغدْ ** غدك العزُّ ، ودنياك الرغد)

(٦٠٢/١)

٣(أنت في مدرجة السيلِ ، وقد ** ضلَّ مَنْ في مَدْرجِ السيلِ رَقد)(قدْت في الحقِّ ، فقدْ في مثلهِ ** من نواحي القصدِ أَو سُبْل الرشد)(رُبَّ عامٍ أَنت فيه واجدٌ ** فادَّخرْ فيه لعامٍ لا تجِدْ)٤ (علمِ الآباءَ ، واهتف قائلاً : ** أيها الشعبُ ، تعاونْ واقتصد)٥ (اجمعِ القرشَ إلى القرشِ يكنْ ** لك من جمعهما مالٌ لُبَدْ)٦ (اطلبِ القطنَ ، وزاوِلْ غيرَه ** واتخذْ سوقاً إذا سوقٌ كسدْ)٧ (نحن قبل القطن كنّا أُمّةً ** تهبِط

الوادي ، وتَرْعَى ، وتَرِدْ)٨ (قد أخذنا في الصناعات المدى ** وبنينا في الأوالي ما خلد)٩ (وغزلنا قبلَ إدريسَ الكسا ** ونسجْنا قبلَ داوُدَ الزَّرَد) ٤٠ (إن تكُ اليوم لواءً قائداً **كم لواءٍ لك بالأمسِ انعقد !)

(٦٠٣/١)

البحر : وافر تام (خَطَوْنا في الجِهادِ خُطاً فِساحا ** وهادَنَّا ، ولم نُلقِ السِّلاحَا) (رضينا في هوى الوطنِ المفدَّى ** دمَ الشهداءِ والماَ المطاحا) (ولمّا سلّت البيضُ المواضي ** تقلدنا لها الحقَّ الصراحا) ٤ (فحطَّمْنا الشَّكيمَ سِوَى بقايا ** إذا عَضَّتْ أَرَيْناها الجِماحا) ٥ (وقمنا في شِراعِ الحق نَلْقَى ** وندفع عن جوانيه الرياحا) ٦ (نعالج شدةً ، ونروض أخرى ** ونسعى السعيَ مشروعاً مباحا) ٧ (ونستولي على العقبات إلا **كمينَ الغيبِ والقدرَ المتاحا) ٨ (ومنْ يصبرْ يجدْ طولَ التمنِّي ** على الأَيام قد صار اقتراحا) ٩ (وأَيامٍ كأَجواف الليالي ** فقدنَ النجمَ والقمرَ الليالحا)٠ (قضيناها حيالَ الحربِ نخشى ** بقاءَ الرِّق ، أو نرجو السراجا)

(٦٠٤/١)

١(تَرَكْنَ الناسَ بالوادي قعودا ** من الإعياءِ كالإبل الزَّزاحى)(جنود السلم لا ظفرٌ جزاهم ** بما صبروا ، ولا موتٌ أَراحا)(ولا تلْقى سوى حيٍّ كَميْتٍ ** ومنزوفٍ وإن لم يسقَ راحا)٤ (ترى أسرى وما شهدوا قتالاً ** ولا اعتقلوا الأسنَّة والصفاحا)٥ (وجَرْحَى السَّوْطِ لا جَرْحَى المواضي ** بما عمل الجواسيسُ اجتراحا)٦ (صباحُك كان إقبالاً وسعداً ** فيا يومَ الرِّسالةِ ، عِمْ صَباحا)٧ (وما تألوا نهارَكَ ذكرياتٍ ** ولا برهانَ عزتك التماحا)٨ (تكاد حِلاك في صفحات مصرٍ ** بها التاريخُ يفتتح افتتاحا)٩ (جلالك عن سنا الأضحى تجلَّى ** ونورك عن هلالِ الفطر لاحا)٠ (هما حقٌّ ، وأنت ملئتَ حقًّا ** ومثَّلتْ الضحيَّةَ والسماحا)

(٦٠٥/١)

٢(بعثنا فيك هارونَاً وموسى ** إلى فرعونَ ف بتَدَآ الكفاحا)(وكان أعزَّ من روما سيوفاً ** وأطغى من قياصرها رماحا)(يكاد من الفتوح وما سَقَتْهُ ** يخالُ وراءَ هيكلهِ فتاحا)٤ (وردَّ المسلمون فقيل : خابوا ** فيا لَكِ خيبةً عادت نجاحا !)٥ (أَثارت وادياً من غايَتَيْه ** ولامت فرقةً وأستْ جراحا)٦ (وشَدَّتْ مِن قُوَى قَومٍ مِراضٍ ** عزائمهم فردَّتْها صِحاحا)٧ (كأن بلالَ نوديَ : قم فأذَّنْ ** فرجَّ شعابَ مكةَ والبطاحا)٨ (كأَن الناس في دينٍ جديدٍ ** على جنباته استبَقوا الصلاحا)٩ (وقد هانت حياتهمُ عليهم ** وكانوا بالحياةِ هُمُ الشّحاحا)٠ (فتسمع في مآتمهم غناءً ** وتسمع في ولائمهم نُواحا)

(٦٠٦/١)

٣(حواريينَ أوفدنا ثقاتٍ ** إذا تركَ البلاغُ لهم ، فصاحا)(فكانوا الحقَّ منقبضاً حيياً ** تحدَّى السيفَ مُنصلِتاً وَقاحا)(لهم منَّا براءةُ أهلِ بدرٍ ** فلا إثماً نَعُدُّ ولا جُناحا)٤ (ترى الشَّحناءَ بينهم عِتاباً ** وتحسب جدَّهم فيها مزاحا)٥ (جعلنا الخلدَ منزلَهم ، وزدنا ** على الخلدِ الثناءَ والامتداحا)٦ (يميناً بالتي يسعى إليها ** غُدُوّاً بالندامة ، أَو رَوَاحا)٧ (وتَعبَقُ في أنوف الحجِّ رُكناً ** وتحتَ جِباهِهم رَحْباً ، وساحا)٨ (وبالدستور ، وهْوَ لنا حياةٌ ** نرى فيه السلامةَ والفلاحا)٩ (أَخذناه على المُهَجِ الغوالي ** ولم نأخذه نَيلاً مُستماحا) ٤٠ (بنينا فيه من دمعٍ رواقاً ** ومن دمِ كلِّ نابتةٍ جناحا . . .)

(٦٠٧/١)

٤(. . . لما ملأ الشبابَ كروح سعدٍ ** ولا جعل الحياةَ لهم طماحا) ٤(سلواعنه القضيةَ ، هل حماها ** وكان حمى القضيةِ مستباحا ؟) ٤(وهل نظم الكهولَ الصِّيدَ صَفّاً ** وألف من تجاربهم رداحا ؟) ٤٤ (هو الشيخُ الفتيُّ ، لو استراحت ** من الدأبِ الكواكبُ ما استراحا) ٤٥ (وليس بذائقِ النومِ اغتباقاً ** إذا دار الرقادُ ، ولا اصطِباحا) ٤٦ (فيالَكَ ضَيْغَماً سهِرِ الليالي ** وناضل دونَ غايتِه ، ولاحَى) ٤٧ (ولا حَطَمَتْ لك الأَيامُ ناباً ** ولا غضَّت لك الدنيا صياحا)

(٦٠٨/١)

البحر : وافر تام (معالي العهدِ قمتَ بها فطيما ** وكانَ إليكَ مرجعها قديما) (تنقَّلْ من يدٍ ليدٍ كريما ** كروحِ الله إذ خلفَ الكليما) (تَنَحَّى لابنِ مريمَ حينَ جاءَ ** وخلَّى النَّجْمُ لِلقَمَرِ الفَضاءَ) ٤ (ضِياءٌ لِلعيون تَلا ضِياءَ ** يَفيضُ مَيامِناً ، وهدىً عَميما) ٥ (كذا أنتم بني البيتِ الكريمِ ** وهل مُتَجَزِّىءٌ ضوْءُ النُّجوم ؟) ٦ (وأَين الشُّهْبُ من شرفٍ صَميمِ ** تألقَ عقدهُ بكمو نظيما ؟) ٧ (أرى مستقبلاً يبدو عجابا ** وعنواناً يكنُّ لنا كتابا) ٨ (وكان محمدٌ أملاً شهابا ** وكان اليأسُ شيطاناً رجيما) ٩ (وأَشرقتِ الهياكِلُ والمباني ** كما كانت وأزينَ في الزمانِ) ٠ (وأصبحَ ما تكنُّ من المعاني ** على الآفاق مسطوراً رقيما)

(٦٠٩/١)

---

١ (سألتُ ، فقيل له : وضعتهُ طفلا ** وهذا عِيدُهُ في مِصْرَ يُجْلَى) (فقلت : كذلِكم آنَسْتُ قَبْلا ** فأَما أَنتَ يا نجلَ المعالي) (** في انتفاضٍ كانتفاضِ البلبل) (يمنتزهِ الإمارةِ هلَّ فجرا ** هلالاً في منازله أغرَّا) ٤ (فباتت مِصرُ حوْلَ المهدِ ثغرا ** وباتَ الثغر للدنيا نديما) ٥ (لجيلكَ في عدٍ جيلِ المعالي ** وشعبِ المجدِ والهممِ العوالي) ٦ (. . . أَزُفُّ نوابغَ الكَلِمِ الغَوالي ** وأُهدِي حكمتي الشَّعْبَ الحكيما) ٧ (إذا أَقبلتَ يا زمن البنينا ** وشَبُّوا فيك واجتازوا السنينا) ٨ (فذُرْ مِنْ بَعدِنا لهُم يَمينا ** وكن لوُرودِك الماءَ الحميما) ٩ (ويا جيلَ الأميرِ ، إذا نشأتا ** وشاءَ الجدُّ أن تعطى ، وشئتا)

(٦١٠/١)

---

٢٠ (فخذ سُبُلاً إلى العلياء شَتَّى ** وخلِّ دليلكَ الدينَ القويما) (وضِنَّ به ، فإن الخير فيه ** وخُذْهُ من الكتابِ وما يَليهِ) (ولا تأخُذْهُ من شَفَتَيْ فقيهِ ** ولا تهجرْ مع الدين العلوما) (وثقْ بالنفسِ في كلِّ الشئونِ ** وكن مما اعتقدتَ على يَقين) ٤ (كأنك من ضميرك عند دين ** فمن شرفِ المبادىء أن تقيما) ٥ (وإن ترمِ المظاهرَ في الحياة ** فرُمْها باجتهادِك والثباتِ) ٦ (وخذها بالمساعي باهراتِ ** تنافسُ في

جلالتها النجوما)٧ (وإن تخرجْ لحربٍ أو سلامِ ** فأقدمْ قبلَ إقدامِ الأنام)٨ (وكن كالليث : يَأْتي من أَمامِ ** فيَمْلأ كلَّ ناطِقةٍ وُجُوما)٩ (وكنْ شَعْبَ الخصائصِ والمزايا ** فأقدمْ قبلَ إقدامِ الأنام)

---

٣٠ (وكن كالنحلِ والدُنيا الخلايا ** يمرُّ بها ، ولا يَمضِي عَقيما)(ولا تطمحْ إلى طَلَبِ المُحالِ ** ولا تقنعْ إلى هجرِ المعالي)(فإن أَبطأنَ فاصبرْ غيرَ سالِ **كصبرِ الأنبياءِ لها قديما)(ولا تقبَلْ لغير الله حُكما ** ولا تحمل لغير الدهرِ ظلما)٤ (ولا ترضَ القليلَ الدُّونَ قسما ** إذا لم تقدرِ الأمرَ المروما)٥ (ولا تيأَسْ ، ولا تكُ بالضَّجُور ** ولا تثِقَنَّ من مَجرَى الأُمورِ)٦ (فليسَ مع الحوادثِ من قديرِ ** ولا أَحدٌ بما تأْتِي عليما)٧ (وفي الجُهّالِ لا تَضَع الرجاءَ **كوَضع الشمْسِ في الوَحَلِ الضِّياءَ)٨ (يَضيعُ شُعاعُها فيه هَباءَ ** وكان الجهلُ ممقوتاً ذَميما)٩ (وبالغ في التدبر والتحري ** ولا تَعجَلْ ، وثِق من كلِّ أَمر)

---

٤٠ (وكن كالأُسْدِ : عند الماءِ تجرِي ** وليست وُرَّداً حتى تَحوما) ٤(وما الدنيا بمثوى للعبادِ ** فكن ضَيْفَ الرِّعايةِ والوِدادِ) ٤(ولا تَستَكثِرَنّ من الأَعادي ** فشَرُّ الناسِ أَكثرُهم خُصوما) ٤(ولا تجعلْ تودُّدَكَ ابتِذَالا ** ولا تسمحْ بحلمك أن يذالا) ٤٤ (وكن ما بين ذاك وذاك حالا ** فلن تُرضِي العدُوَّ ولا الحميما) ٤٥ (وصلِّ صلاةَ من يرجو ويخشى ** وقبلَ الصَّوْمِ صُمْ عن كلِّ فَحْشا) ٤٦ (ولا تحسب بأن الله يرشى ** وأَنَّ مُزَكِّياً أَمِنَ الجحيما) ٤٧ (لكلِّ جنى زكاةٌ في الحياةِ ** ومعنى البِرِّ في لفظِ الزكاة) ٤٨ (وما لله فينا من جُباةِ ** ولا هو لامْرِىءٍ زَكَّى غَرِيما) ٤٩ (فإن تكُ عالماً فاعملْ ، وفَطِّنْ ** وإن تك حاكماً فاعدِلْ ، وأَحسِنْ)

---

٥٠ (وإن تك صانعاً شيئاً فأَتقِنْ ** وكن للفرْضِ بعدئذٍ مُقيما) ٥(وصُنْ لغةً يَحِقُّ لها الصِّيانُ ** فخيرُ مظاهِرِ الأُممِ البَيَانُ) ٥(وكان الشعبُ ليس له لِسانُ ** غريباً في مواطنه مضيما) ٥(ألم ترها تنالُ بكل ضيرٍ ** وكان الخيرُ إذ كانت بخير ؟) ٥٤ (أَيَنطِقُ في المَشَارقِ كلُّ طيرٍ ** ويبقى أهلها رخماً وبوما ؟) ٥٥ (فعلِّمْها صغيرَك قبلَ كلٍّ ** ودعْ دعوى تمدُّنهم وخلِّ) ٥٦ (فما بالعيِّ في الدنيا التحلِّي ** ولا خَرَسُ الفتى فضلاً عظيما) ٥٧ (وخذ لغةَ المعاصرِ ، فهيَ دنيا ** ولا تجعل لِسانَ الأَصلِ نسْيَا) ٥٨ (كما نقلَ الغرابُ فضلَّ مشيا ** وما بلغَ الجديدَ ، ولا القديما) ٥٩ (لجيلك يومَ نشأته مقالي ** فأما أنتَ يا نجلَ العالي)

(٦١٤/١)

---

٦٠ (فنظرُ من أَبيكَ إلى مِثال ** يُحيِّرُ في الكمالات الفهُوما) ٦(نصائحُ ما أَردتُ بها لأَهدِي ** ولا أبغي بها جدواكَ بعدي) ٦(ولكنِّي أحبُّ النَّفعَ جهدي ** وكان النفع في الدنيا لزوما) ٦(فإن أقرئتَ – يا مولاي – شعري ** فإن أَباك يَعرِفُه ويَدْرِي) ٦٤ (وجدُّكَ كان شأوي حينَ أجري ** فأَصرَعُ في سوابِقِها تَميما) ٦٥ (بنونا أنتَ صبحهمو الأجلُّ ** وعهدكَ عصمةٌ لهمو وظلُّ) ٦٦ (فلمْ لا نَرْتَجيكَ لهم وكلُّ ** يعيشُ بأَنْ تعيش وأَن تَدوما ؟)

(٦١٥/١)

البحر : بسيط تام (دامت معاليك فينا يا بن فاطمةٍ ** ودام منكم لأُفْق البيتِ نِبراسُ) (قل للخديوِ إذا وافيتَ سُدَّتَه ** تمشي إليه ويمشي خلفَكَ الناس) (حجُّ الأمير له الدنيا قد إبتهجتْ ** والعودُ والعيدُ أفراحٌ وأعراس) ٤ (فلتحيَ ملَّنا ! فلتحيَ أُمَّتنا ! ** فليحي سلطاننا ! فليحي عباس !)

(٦١٦/١)

البحر : كامل تام (أَبكيكَ إسماعيلَ مِصرَ ، وفي البُكا ** بعدَ التَّذَكُّرِ راحةُ المسْتَعبِر) (ومن القيام ببعض حقِّك أنني ** أَرْقى لِعِزِّكَ والنعيم المدبِرِ) (هذي بيوتُ الرُّومِ ، كيف سكنتها ** بعد القصورِ المزرياتِ بقيصر ؟) ٤ (ومن العجائبِ أَن نفسَك أَقصَرَتْ ** والدهرُ في إحراجها لم يقصر) ٥ (ما زالَ يُخلي منكَ كلَّ مَحِلَّةٍ ** حتى دُفِعْتَ إلى المكانِ الأَقفَرِ) ٦ (نظرَ الزمان إلى ديارِكَ كلِّها ** نظرَ الرشيدِ إلى منازِلِ جعفر)

(٦١٧/١)

البحر : كامل تام (الله يحكمُ في المداينِ والقُرى ** يا مِيتَ غَمْرَ خُذِي القضاءَ كما جرى) (ما جَلَّ خَطْبٌ ثم قِيسَ بغيْرِه ** إلا وهوَّنه القياسُ وصغَّرا) (فسَلي عمورَةَ أَو سدُون تأَسِّياً ** أَو مرْتنيقَ غداة وورِيَتِ الثرى) ٤ (مُدنٌ لقِينَ من القضاءِ ونارِه ** شَرراً بجَنب نَصيبِها مُستَصْغَرا) ٥ (هذي طلولكِ أنفساً وحجارةً ** هل كنتِ زُكناً من جَهَنَّمَ مُسْعَرا ؟ !) ٦ (قد جئتُ أبكيها وآخذُ عبرةً ** فوقفتُ معتبراً بها مستعبرا) ٧ (أجدُ الحياةَ حياةَ دهرٍ ساعةً ** وأرى النعيمَ نعيمَ عمرٍ مقصرا) ٨ (وأَعُدُّ من حَزْمِ الأُمورِ وعزمها ** للنفس أَن ترضَى ، وأَلاَّ تَضْجَرا) ٩ (ما زلتُ أسمعُ بالشَّقاءِ روايةً ** حتى رأيتُ بكِ الشَّقاءَ مصوَّرا) ١٠ (فعل الزمانُ بشمْلِ أَهلِك فِعْلَهُ ** ببني أميَّةَ ، أو قرابةِ جعفرا)

(٦١٨/١)

---

١ (بالأمسِ قد سكنوا الديارَ ، فأصبحوا ** لا يُنظَرون ، ولا مساكنُهم تُرَى)(فإذا لقِيت لقيت حيّاً بائساً ** وإذا رأيت رأيت مَيْتاً مُنْكرا)(والأُمهاتُ بغير صبرٍ : هذه ** تبكي الصغيرَ ، وتلك تبكي الأصغرا) ٤ (من كلِّ مُودِعَةِ الطُّلولِ دموعَها ** من أَجْلِ طفلٍ في الطلولِ استأْخرا) ٥ (كانت تؤمِّل أن تطولَ حياته ** واليومَ تسألُ أن يعودَ فيقبرا) ٦ (طلعتْ عليكِ النارُ شؤمها ** فمحتكِ آساساً ، وغيرتِ الذرا) ٧ (مَلَكَتْ جهاتِكَ ليلةً ونهارَها ** حمراءَ يبدو الموتُ منها أحمرا) ٨ (لا ترهبُ الوفانَ في طغيانها ** لو قابَلَتْه ، ولا تهابُ الأَبْحُرا) ٩ (لو أن نيرون الجمادَ فؤاده ** يُدْعَى ليَنْظُرَها لعاف المنظرا) ١٠ (أوأنه ابتلىَ الخليلُ

بمثلها ** أَستغفِرُ الرحمنَ ولَّى مُدْبِرا)

(٦١٩/١)

٢(أو أن سيلاً عاصمٌ من شرها ** عصمَ الديارَ من المامع مال جرى)(أَمْسَى بها كلُّ البيوتِ مُبَوَّباً ** ومطنَّباً ، ومسيَّجاً ، ومسوَّرا)(أسرتهمو ، وتملَّكتْ طرقاتهم ** مَنْ فرَّ لم يجدِ الطريقَ مُيَسَّرا)٤ (خفَّتْ عليهم يومَ ذلك مورداً ** وأَضلَّهُمْ قدَرٌ ، فضَلُّوا المَصْدَرا)٥ (حيثُ التفتَّ ترى الطريقَ كأنها ** ساحاتُ حاتمِ غبَّ نيرانِ القرى)٦ (وترى الدعائمَ في السوادِ كهيكلٍ ** خمدَتْ به نارُ المجوسِ ، وأَقْفَرا)٧ (وتَشَمُّ رائحةَ الرُّفاتِ كريهةً ** وتشمُّ منها الثاكلاتُ العَنْبَرا)٨ (كثرتْ عليها الطيرُ في حوماتها ** يا طيرُ ، (كلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرا))٩ (هل تأمنين طوارقَ الأحداثِ أن ** تغشى عليكِ الوكرَ في سنةِ الكرى)٠ (والناسُ مِنْ داني القُرى وبعيدِها ** تأْتي لتمشِيَ في الطُّلولِ وتَخْبُرا)

(٦٢٠/١)

٣(يتساءلون عن الحريقِ وهوله ** وأرى الفرائسَ بالتساؤلِ أجدرا)(يا رَبِّ ، قد خَمَدَتْ ، وليس سواكَ مَنْ ** يُطفِي القلوبَ المُشْعَلاتِ تَحسُّرا)(فتحوا اكتتاباً للإغانة فاكتتبْ ** بالصبر فهوَ بمالِهم لا يُشترى)٤ (إن لم تكن للبائسين فمن لهم ؟ ** أَو لم تكن للاجئين فمَنْ ترى ؟ !)٥ (فتولَّ جَمْعاً في اليَبَاب مُشتَّتاً ** وارحم رميما في التراب مبعثرا)٦ (فعلتَ بمصرَ النارُ ما لم تأتهِ ** آياتكَ السبعُ القديمةُ في الورى)٧ (أوَ ما تراها في البلاد كقاهرٍ ** في كلِّ ناحية يُسيِّر عَسْكرا ؟ !)٨ (فادفعْ قضاءَك ، أَو فصيِّرْ نارَه ** برداً ، وخذْ باللأُّطفِ فيما قدِّرا)٩ (مُدُّوا الأَكفَّ سَخِيَّةً ، واستغفِري ** يا أُمَّةً قد آن أَن تَستغفرا) ٤٠ (أولى بعهطفِ الموسرين وبرِّهم ** مَنْ كان مِثلَهُمُ فأَصبَح مُعْسِرا)

(٦٢١/١)

٤(يا أيُّها السُّجناءُ في أموالهم ** أأمنتموا الأيامَ أن تتغيَّرا ؟) ٤(لا يملكُ الإنسانُ من أحواله ** ما تملك الأَقدارُ ، مهما قَدَّرا) ٤(لا يُبْطِرنَّكَ من حرير مَوْطِئٌ ** فلرُبَّ ماشٍ في الحريرِ تَعثَّرَا) ٤٤ (وإذا الزمانُ تنكرتْ أحداثه ** لأخيكَ ، فاذكره عسى أن تذكرا)

(٦٢٢/١)

البحر : سريع (يا ربِّ ، ما حكمكَ ؟ ماذا ترى ** في ذلك الحلمِ العريضِ الطويلْ ؟) (قد قام غليومٌ خطيباً ، فما ** أعطاكَ من ملككَ إلا القليل !) (شيَّد في جنبكَ ملكاً له ** ملككَ إن قيسَ إليهِ الضَّئيل) ٤ (قد وَرَّثَ العالَم حيّاً ، فما ** غادرَ من فجٍّ ، ولا من سبيل) ٥ (فالنصفُ للجرمانِ في زعمه ** والنصفُ للرومان فيما يقول) ٦ (يا رَبِّ ، قلْ : سيْفُكَ أَم سَيْفُه ؟ ** أيُّهما – ياربِّ – ماضٍ ثقيل ؟ !) ٧ (إن صدقتْ – يا ربِّ – أحلامه ** فإنَّ خطْبَ المسلمين الجليل) ٨ (لا نحنُ جرمانُ لنا حصَّةٌ ** ولا بروماَ فتعطى فتيل) ٩ (يا رَبِّ ، لا تنسَ رعاياك في ** يومٍ رعاياك الفريقُ الذليل)٠ (جنايةُ الجهلِ على أهله ** قديمةٌ ، والجهلُ بئسَ الدليل)

(٦٢٣/١)

١(يا ليتَ لم نمددْ بشرٍّ يداً ** وليتَ ظلَّ السلمِ باقٍ ظليل !)(جنى علينا عصبةٌ جازفوا ** فحسبنا الله ، ونعمَ الوكيل !)

(٦٢٤/١)

البحر : كامل تام (خَطَّتْ يداكَ الرَّوْضَةَ الغَنَّاءَ ** وفرغتَ من صرحِ الفنونِ بناءَ) (ما زلتَ تَذهبُ في السُّمُوّ بِركنِهِ ** حتى تجاوزَ ركنهُ الجوزاءَ) (دارٌ من الفنّ الجميلِ تقسَّمَتْ ** للساهرين روايةً وراواءَ) ٤ (

كالروْضِ تحتَ الطيرِ أَعجبَ أَيْكُه ** لَحْظَ العيونِ ، وأَعجَبَ الإصغاءَ) ٥ (ولقد نزلتَ بها ، فلم نرَ قبلها ** فلكاً جلا شمسَ النهارِ عشاءَ) ٦ (وتوهَّجَتْ حتى تقلَّب في السَّنا ** وادي الملوكِ حجارةً وفضاءَ) ٧ (فتلفَّتُوا يتهامسون : لعلَّهُ ** فجرُ الحضارةِ في البلاد أَضاءَ) ٨ (تلك المعازفُ في طلولِ بنائهم ** أكثرنَ نحوَ بنائكَ الإيماء) ٩ (وتمايلتْ عيدانهنَّ تحيةً ** وترنَّمَتْ أَوتارُهُنَّ ثناء)٠ (يا بانيَ الإيوانِ ، قد نسَّقتَهُ ** وحذوتَ في هندامها الحمراء)

(٦٢٥/١)

١(أينَ الغريضُ يحلُّهُ أو معبدٌ ** يتبّوأَ الحجراتِ والأبهاءِ ؟)(العبقريّةُ من ضَنائنه التي ** يحبو بها – سبحانه – من شاءَ)(لما بنيتَ الأَيْكَ واستَوْهَبْتَهُ ** بَعثَ الهَزارَ ، وأَرسَلَ الوَرْقاءَ)٤ (فسمعتَ من متفرِّدِ الأنعامِ ما ** فاتَ الرشيدَ ، وأَخطأَ النُّدَمَاءَ)٥ (والفنُّ ريحانُ الملوكِ ، وربّما ** خَلَدُوا على جَنباتِه أَسماء)٦ (لولا أَياديه على أَبنائنا ** لم نلفَ أمجدَ أمَّة آباءَ)٧ (كانت أوائلُ كلِّ قومٍ في العلا ** أرضاً ، وكنَّا في الفخارِ سماء)٨ (لولا ابتسامُ الفنِّ فيما حَوْلَهُ ** ظَلَّ الوجودُ جَهامةً وجَفاءَ)٩ (جِّدْ من الفنِّ الحياةِ وما حوتْ ** تجدِ الحياةَ من الجمالِ خلاءَ)٠ (بالفنِّ عالجتِ الحياةَ طبيعةٌ ** قد عالجتْ بالواحةِ الصحراء)

(٦٢٦/١)

٢(تأوي إليها الروحُ من رمضائها ** فتُصيب ظِلاًّ ، أَو تُصادِفُ ماءَ)(نبضُ الحضارةِ في الممالكِ كلِّها ** يجري السلامةَ أو يدقَ الداءَ)(إن صحَّ فهيَ على الزمان صحيحةٌ ** أو زافَ كانت ظاهراً وطلاءَ)٤ (انظرْ أَبا الفاروقِ غَرْسَك ، هل ترى ** بالغرسِ إلا نعمةً ونماء ؟)٥ (مِنْ حَبّةٍ ذُخِرَتْ ، وأَيدٍ ثابَرَتْ ** جاءَ الزمانُ بجَنَّةٍ فَيْحاءَ)٦ (وأكنَّتِ الفنّ الجميلَ خميلةٌ ** رمتِ الظِّلالَ ، ومدَّتِ الأفياءَ)٧ (بذَلَ الجهودَ الصالحاتِ عصابةٌ ** لا يَسأَلون عن الجهود جَزاءَ)٨ (صحبوا رسولَ الفنِّ لا يألونه ** حبَّاً ، وصدقَ مودّةٍ ، ووفاءَ)٩ (دفعوا العوائقَ بالثبات ، وجاوزوا ** ما سرَّ من قَدر الأُمور وساءَ)٠ (إن التعاوُنَ قوّةٌ عُلْوِيَّةٌ ** تبني الرجالَ ، وتبدع الأشياءَ)

(٦٢٧/١)

٣(فليهبهمْ ، حاز التفاتك سعيهم ** وكسا نديَّهُمُ سَناً وسَناءَ)(لم تبدُ للأبصار إلا غارساً ** لخالفِ الأجيالِ أو بنَّاءَ)(تغدو على الفتراتِ تَرتَجِلُ النَّدَى ** وتروحُ تصطنعُ اليدَ البيضاءَ)٤ (في مَوكِبٍ كالغيْثِ سار ركابُهُ ** بشراً ، وحلَّ سعادةً ورخاءَ)٥ (أَنت اللِّواءُ التفَّ قومُك حَوْله ** والتاجُ يجعله الشعوبُ لِواءَ)٦ (مِنْ كلِّ مِئْذَنةٍ سَمِعْتَ مَحَبَّةً ** وبكلِّ ناقوسٍ لقيتَ دُعاءَ)٧ (يتألفان على الهتافِ ، كما انبرى ** وترٌ يساير في البنان غناءَ)

(٦٢٨/١)

البحر : رمل تام (حبَّذا الساحةُ والظلُ الظليلْ ** وثناءٌ في فَمِ الدارِ جميلْ) (لم تزلْ تجري به تحت الثَّرى ** لُجَّة المعروفِ والنَّيْلِ الجزيل) (صنعُ إسماعيلَ جلَّتْ يدهُ **كلُّ بُنيانٍ على الباني دليل) ٤ (أَثْراها سُدَّةً من بابه ** فتحتْ للخير جيلاً بعدَ جيل ؟) ٥ (ملعبُ الأيلمِ ، إلاَّ أنَّه ** ليس حظُّ الجدِّ منه بالقليل) ٦ (شهدُ الناسُ بها ' عائدةً ' ** وشجى الأجيالَ من ' فردي ' الهديل) ٧ (وائتنفنا في ذراها دولةً ** ركنها السؤددُ والمجدُ الأثيل) ٨ (أَينعتْ عصراً طويلاً ، وأَتَى ** دونَ أن تستأنفَ العصرُ الطويل) ٩ (كم ضفرنا الغارَ في محرابها ** وعقدناه لسبّاقٍ أَصيل)١٠ (كم بدورٍ ودِّعتْ يومَ النَّوى ** وشموسٍ شيِّعتْ يومَ الرحيل)

(٦٢٩/١)

١(رُبَّ عُرسٍ مَرَّ للبِرِّ بها ** ماج بالخيرِ والسمحِ المنيل)(ضحكَ الأيتامُ في ليلته ** ومشى يستروحُ البرءَ العليل)(والتقى البائسُ والنُّعمى به ** وسعى المأوى لأبناءِ السبيل)٤ (ومن الأَرض جَدِيبٌ ونَدٍ ** ومن الدُّور جوادٌ وبخيل)٥ (يا شباباً حنفاءً ضمهمْ ** منزلٌ ليس بمذمومِ النزيلْ)٦ (يصرِفُ الشبان عن وِرْدِ القَذَى ** ويُنحِّيهِمْ عن المَرْعَى الوَبيل)٧ (اذهبوا فيه وجِيئوا إخوةً ** بعضكم خدنٌ لبعضٍ وخليل)٨ (لا

يضرنَّكمو قلَّته ** كلُّ مولودٍ وإن جلَّ ضئيل)٩ (أَرجفتْ في أَمركم طائفةٌ ** تبَّعُ الظنِّ عن الإنصاف ميل)٠ (اجعلوا الصبرَ لهم حِيلَتكم ** قلَّتِ الحيلةُ في قالَ وقيل)

(٦٣٠/١)

٢(أيريدون بكم أن تجمعوا ** رقَّةَ الدين إلى الخلقِ الهزيلِ ؟ !)(خَلَتِ الأَرضُ من الهَدْي ، ومن ** مرشدٍ للنَّشءِ بالهديِ كفيل)(فترى الأسرةَ فوضى ، وترى ** نشأً عن سنَّةِ البرِّ يميل)٤ (لا تكونوا السَّيْلَ جَهْماً خَشِناً ** كلَّما عبَّ ، وكونوا السلسبيل)٥ (ربَّ عينٍ سمحةٍ خاشعةٍ ** رَوَّت العُشْبَ ، ولم تنسَ النخيل)٦ (لا تماروا الناسَ فيما اعتقدوا ** كلُّ نفسٍ بكتابٍ وسبيل)٧ (وإذا جئتم إلى ناديكمُ ** فاطرحوا خلفكمو العِبْءَ الثقيل)٨ (هذه ليْلَتُكم في الأُوبِرا ** ليلةُ القدرِ من الشهر النبيل)٩ (مهرجانٌ طوَّف الهادي به ** ومشى بين يديه جبرئيل)٠ (وتجلتْ أوجهٌ زيَّنها ** غررٌ من لمحةِ الخير تسيل)

(٦٣١/١)

٣(فكأن الليلَ بالفجرِ انجلى ** وكأن الدارَ في ظلِّ الأصيل)(أَيها الأَجوادُ لا نجزيكمُ ** لذَّةُ الخيرِ منَ الخيرِ بديل)(رجلُ الأُمّةِ يُرجَى عندَه ** لجليل العملِ العونُ الجليل)٤ (إم داراً حُطتمُوها بالنَّدى ** أخذتْ عهدَ النَّدى ألاَّ تميل)

(٦٣٢/١)

البحر : طويل (بني القبطِ إخوانُ الدُّهورِ ، رويدكم ** هبوه يسوعاً في البريّةِ ثانيا) (حملتمِ لحكمِ اللهِ صلبَ ابنِ مريمٍ ** وهذا قضاءُ الله قد غالَ غاليا) (سديدُ المرامِي قد رماه مُسَدِّدٌ ** وداهيةُ السُوَّاسِ لاقى الدَّوَاهيا) ٤ (ووالله ، لو لم يطلقِ النارَ مطلقٌ ** عليه ، لأَوْدَى فجأَةً ، أَو تَداوِيا) ٥ (قضاءٌ ، ومِقدارٌ ،

وآجالُ أَنفُسٍ ** إذا هي حانت لم تُؤخَّرْ ثوانيا) ٦ (نبيدُ كما بادت قبائلُ قبلنا ** ويبقى الأنامُ اثنينِ : ميتاً ، وناعياً !) ٧ (تعالوا عسى نطوي الجفاءَ وعهده ** وننبذُ أسبابَ الشِّقاقِ نواحيا) ٨ (أَلم تكُ مصرٌ مهدَنا ثم لَحْدَنا ** وبينهما كانت لكلِّ مغانيا ؟) ٩ (ألم نكُ من قبل المسيحِ ابن مريمٍ ** و موسى وطه نعبُدُ النيلَ جاريا ؟)٠ (فَهلاَّ تساقيْنا على حبِّه الهَوَى ** وهلاَّ فديْناه ضِفافاً ووادِيا ؟)

(٦٣٣/١)

١(وما زال منكم أَهلُ وُدٍّ ورحمةٍ ** وفي المسلمين الخيرُ ما زالَ باقيا)(فلا يثنِكم عن ذمَّة قتلُ بُطرُسٍ ** فقِدْماً عرفنا القتلَ في الناس فاشيا)

(٦٣٤/١)

البحر : وافر تام (عظيمُ الناسِ من يبكي العظاما ** ويَندُبُهُم ولو كانوا عِظاما) (وأَكرَمُ من غمامٍ عندَ مَحْلٍ ** فتىً يُحيي بمدحتِهِ الكراما) (وما عُذرُ المقصِّر عن جزاءٍ ** وما يَجزِيهُمُ إلا كلاما ؟ !) ٤ (فهل من مُبلِغٍ غليومَ عنِّي ** مقالاً مُرْضِياً ذاك المقاما ؟) ٥ (رعاكَ الله من ملكٍ هُمامٍ ** تعهَّدَ في الثَّرَى مَلِكاً هُماما) ٦ (أَرى النِّسيانَ أَظمأَه ، فلمَّا ** وقفتَ بقبرِهِ كنتَ الغماما) ٧ (تقرِّبُ عهدهُ للناسِ حتى ** تركتَ الجليلَ في التاريخِ عاما) ٨ (أتدري أيَّ سلطانٍ تحيِّي ** وأَيَّ مُملَّكٍ تُهدي السَّلاما ؟ !) ٩ (دَعَوْتَ أَجَلَّ أَهلِ الأَرضِ حَرْباً ** وأَشرفَهم إذا سَكنوا سَلاما)٠ (وقفتَ به تذكّرهُ ملوكاً ** تعوَّدَ أن يلاقوهُ قياما !)

(٦٣٥/١)

١(وكم جَمَعَتْهُمُ حربٌ ، فكانوا ** حدائدها ، وكان هو الحسما)(كلامٌ للبريّة دامياتٌ ** وأَنتَ اليومَ مَنْ ضَمَدَ الكِلاما)(فلما قلتَ ما قد قلتَ عنه ** وأَسمعتَ الممالكَ والأناما)٤ (تساءلتِ البريّةُ وهيَ كلمى ** أَحُبّاً كان ذاكَ أَمِ انتقاما ؟)٥ (وأَنتَ أَجلُّ أَن تُزرِي بِميْتٍ ** وأَنْتَ أَبرُّ أَن تُؤذِي عظاما)٦ (فلو كان الدوامُ نصيبَ ملكٍ ** لنالَ بحدِّ صارمِهِ الدواما)

(٦٣٦/١)

البحر : مجزوء الرجز (سما يناغي الشهبا ** هل مسَّها فالتهبا ؟) (كالدَّيدبانِ ألزمو ** هُ في البحار مرقبا) (شيع منه مركبا ** وقام يلقي مركبا) ٤ (بشر بالدار وبال ** أَهلِ السُّراة الغُيَّبا) ٥ (وخَطَّ بالنُّور على ** لوْحِ الظلام : مَرْحَبَا) ٦ (كالبارق المُلِحِّ لم ** يولِّ إلا عقَّبا) ٧ (يا رُبَّ ليلٍ لم تَذُقْ ** فيه الرقاد طربا) ٨ (بتنا نراعيه كما ** يرعى السُّراة الكوكبا) ٩ (سعادةٌ يعرفها ** في الناس من كان أَبَا)٠ (مَشَى على الماءِ ، وجا ** ب كالمسيح العببا)

(٦٣٧/١)

١(وقام في موضعه ** مُستشرِفاً مُنَقِّبا)(يرمي إلى الظلام طر ** فاً حائراً مذبذبا)(كمبصرٍ أدار عي ** ناً في الدجى ، وقلَّبا)٤ (كبصر الأَعشى أَصا ** ب في الظلام ، ونبا)٥ (وكالسراج في يَدِ ال ** ريح ، أضاءَ ، وخَبا)٦ (كلمحةٍ من خاطرٍ ** ما جاء حتى ذهبا)٧ (مجتنبُ العالم في ** عُزلته مُجْتَنَبا)٨ (إلا شراعاً ضلَّ ، أو ** فُلْكاً يُقاسي العَطَبا)٩ (وكان حارس الفنا ** رِ رجُلاً مُهذَّبا)٠ (يهوى الحياة ، ويحبَّ ** العيش سهلاً طيِّبا)

(٦٣٨/١)

٢(أتت عليه سنوا ** تٌ مُبْعَداً مُغْتَرِبا)(لم يَرَ فيها زَوْجَهُ ** ولا ابنَه المحبَّبا)(وكان قد رعى الخ ** طيبَ ، ووعى ما خطَبا)٤ (فقال : يا حارسُ ، ** خلِّ السُّخط والتعتُّبا)٥ (من يُسعِفُ الناسَ إذا ** نُودِي كلٌّ فأَبى ؟)٦ (ما الناس إخوتي ولا ** آدمُ كان لي أبا)٧ (أنظر إليَّ ، كيف أق ** ضي لهم ما وجَبا ؟)٨ (قد عشتُ في خِدمتهم ** ولا تراني تعبا)٩ (كم من غريقٍ قمت ** عند رأسه مطبَّبا)٠ (وكان جسماً هامداً ** حرّكتهُ فاضطربا)

(٦٣٩/١)

٣(وكنت وطَّأت له ** مَناكبي ، فرَكبا)(حتى أتى الشطَّ ، فب ** شَّ من به ورحَّبا)(وطاردوني ، فانقلب ** تُ خاسراً مخيِّ با)٤ (ما نلت منهم فضةً ** ولا منحت ذهبا)٥ (وما الجزاء ؟ لا تسل ** كان الجزاءُ عجبا !)٦ (ألقوا عليّ شبكا ** وقطَّعوني إربا)٧ (واتخذ الصُّ نَّاع من ** شَحميَ زَيْتا طيِّباً)٨ (ولم يَزَلْ إسعافُهم ** ليَ الحياةَ مذهبا)٩ (ولم يزل سَجِيَّتي ** وعملي المُحبَّبا) ٤٠ (إذا سمعتُ صرخةً ** طرتُ إليها طربا)

(٦٤٠/١)

٤(لا أَجِدُ المُسْعِفَ ** إلا ملكاً مقرَّبا) ٤(والمسعفون في غدٍ ** يؤلفون مَوْكبا) ٤(يقول رِضوانُ لهم ** هيَّا أدخلوها مرحبا) ٤٤ (مُذنِبُكم قد غَفَر ** اللهُ لهُ ما أذنبا)

(٦٤١/١)

البحر : متقارب تام (فديناهُ منزائرٍ مرتقبْ ** بدا للوجودِ بمرأى عجبْ) (تَهُزُّ الجبالَ تَباشيرُهُ **كما هَزَّ عِطفَ الطَّروبِ الطَّرَب) (ويُحْلِي البحارَ بلألائهِ ** فمِنَّا الكؤوسُ ، ومنه الحبَب) ٤ (منارٌ الحزونِ إذا ما

إعتلى ** منارُ السهولِ إذا ما إنقلب) ٥ (أتانا من البحرِ في زورقٍ ** لجيناً مجاذيفهُ من ذهب) ٦ (فقلنا : سُليمانُ لو لم يَمُتْ ** وفرعونٌ لو حملتهُ الشُّهب) ٧ (وكِسرَى وما خَمَدتْ نارُه ** ويوسُفُ لو أنه لم يشِبْ) ٨ (وهيهاتَ ! ما توجوا بالسَّنا ** ولا عرشهم كان فوقَ السُّحب) ٩ (أنافَ على الماءِ ما بينها ** وبينَ الجبالِ وشُمِّ الهضب)٠ (فلا هو خافٍ ، ولا ظاهرٌ ** ولا سافرٌ ، لا ، ولا مُنتقِب)

(٦٤٢/١)

١(وليس بِثَاوٍ ، ولا راحلٍ ** ولا بالبعيدِ ، ولا المقترب)(تَوارَى بِنصفٍ خلالَ السُّحُبْ ** ونصفٌ على جبلٍ لم يغب)(يجدِّدها آيةٍ قد خلت ** ويذكرُ ميلادَ خيرِ العرب)

(٦٤٣/١)

البحر : كامل تام (إن تسألي عن مصرَ حواءِ القرى ** وقرارةِ التاريخِ والآثارِ) (فالصُّبحُ في منفٍ وثيبة واضحٌ ** مَنْ ذا يُلاقي الصُّبحَ بالإنكار ؟) (بالهَيْلِ مِن مَنْفٍ ومن أَرباضِها ** مَجْدُوعُ أَنفٍ في الرّمالِ كُفارِي) ٤ (خَلَتِ الدُّهُورُ وما التَقَتْ أَجفانُه ** وأتتْ عليه كليلةٍ ونهار) ٥ (ما فَلَّ ساعِدَه الزمانُ ، ولم يَنَلْ ** منه اختلافُ جَوارِفٍ وذَوار) ٦ (كالدَّهرِ لو ملكَ القيامَ لفتكةٍ ** أَو كان غيرَ مُقَلَّمِ الأَظفار) ٧ (وثلاثةٍ شبَّ الزمانُ حيالها ** شُمٍّ على مَرّ الزَّمانِ ، كِبار) ٨ (قامت على النيلِ العَهِيدِ عَهِيدةً ** تكسوه ثوبَ الفخرِ وهيَ عوار) ٩ (من كلِّ مركوزٍ كَرَضْوَى في الثَّرَى ** متطاولٍ في الجوَّ كالإعصار)٠ (الجنُّ في جنباتها مطروقةٌ ** ببدائع البنَّاءِ والحفَّار)

(٦٤٤/١)

١(والأَرضُ أضْيَعُ حِيلةً في نَزْعِها ** من حيلةِ المصلوبِ في المسمار)(تلكَ القبورُ أضنَّ من غيب بما ** أَخفَتْ منَ الأَعلاق والأَذخار)(نام الملوك بها الدُّهورَ طويلةً ** يجِدون أَروحَ ضَجْعَةٍ وقرار)٤ (كلُّ كأهلِ الكهف فوقَ سريره ** والدهرُ دونَ سَريرِه بهجَار)٥ (أملاكُ مصرَ القاهرون على الورى ** المنزَلون منازلَ الأَقمار)٦ (هَتَكَ الزمان حِجابَهم ، وأَزالهم ** بعدَ الصِّيانِ إزالةَ الأسرار)٧ (هيهاتَ ! لم يلمسْ جلالهمو البلى ** إلا بأَيدٍ في الرَّغام قِصار)٨ (كانوا وطرفُ الدهر لا يسمو لهم ** ما بالهمْ عرضول على النُّظَّار ؟)٩ (لو أُمهلوا حتى النُّشُورِ بِدُورِهم ** قاموا لخالقهم بعير غبار !)

(٦٤٥/١)

البحر : طويل (نُجدِّدُ ذِكرَى عهدِكم ونُعيدُ ** وندني خيالَ الأمسِ وهوَ بعيدُ) (وللناسِ في الماضي بصائرُ يَهتدِي ** عليهِنَّ غاوٍ ، أَو يسيرُ رشيد) (إذا الميْتُ لم يَكرُمْ بأَرضٍ ثناؤُهُ ** تحيَّرَ فيها الحيُّ كيف يسود) ٤ (ونحنُ قضاةُ الحقِّ ، نرعى قديمهُ ** وإن لم يفتنا في الحقوقِ جديد) ٥ (ونعلمُ أنَّا في البناءِ دعائمٌ ** وأنتم أساسٌ في البناءِ وطيد) ٦ (فريدُ ضحايانا كثيرٌ ، وإنما ** مَجالُ الضحايا أَنتَ فيه فريد) ٧ (فما خلفَ ما كابدتَ في الحقِّ غايةٌ ** ولا فوقَ ما قاسيْتَ فيه مَزيد) ٨ (تغرَّبْتَ عشراً أَنتَ فيهنَّ بائسٌ ** وأنت بآفاقِ البلادِ شريد) ٩ (تجوعُ ببلدانٍ ، وتعرى بغيرها ** وتَرْزَحُ تحتَ الداءِ ، وهُوَ عَتيد)٠ (ألا في سبيلِ اللهِ والحقِّ طارفٌ ** من المالِ لم تبخلْ به ، وتليد)

(٦٤٦/١)

١(وَجودُكَ بعدَ المالِ بالنفسِ صابراً ** إذا جزعَ المحضورُ وهوَ يجود)(فلا زِلْتَ تمثالاً من الحقِّ خالصاً ** على سرهِ نبني العلا ، ونشيد)(يعلم نشءَ الحي كيف هوى الحمى ** وكيف يحامي دونهُ ، ويذود)

(٦٤٧/١)

البحر : متقارب تام (أرى شجراً في السماء احتجبْ ** وشقّ العَنانَ بمَرْأَى عَجبْ) (مآذنُ قامت هنا أو هناكَ ** ظواهرها درجٌ من شذب) (وليس يؤذِّنُ فيها الرجالُ ** ولكن تصبح عليها الغرب) ٤ (وباسقةٍ من بناتِ الرمالِ ** نَمتْ وربَتْ في ظلالِ الكُثُب) ٥ (كساريةِ الفُلْكِ ، أَو كالمِس ** لَّةِ ، أَو كالفَنارِ وراءَ العَبَب) ٦ (تطولُ وتقصرُ خلفَ الكثيبِ ** إذا الريحُ جاءَ به أَو ذهب) ٧ (تُخالُ إذا اتَّقدَتْ في الضُّحَى ** وجرَّ الأصيلُ عليها اللهب) ٨ (وطافَ عليها شعاع النهارِ ** من الصحوِ ، أو منْ حواشي السحب) ٩ (وصيفةَ فرعونَ في ساحةٍ ** من القصر واقفةً ترتقب)٠ (قد اعتصبتْ بفصوص العقيقِ ** مُفصَّلةً بِشُذورِ الذهب)

(٦٤٨/١)

١(وناطتْ قلائدَ مَرْجانِها ** على الصدر ، واتَّشَحَتْ بالقَصَب)(وشَدَّتْ على ساقِها مِئْزَراً ** تعقَّدَ من رأسها للذنب)(أهذا هو النخلُ ملكُ الرياضِ ** أَميرُ الحقولِ ، عروسُ العزب ؟)٤ (طعامُ الفقيرِ ، وحَلوَى الغَنيِّ ** وزادُ المسافِرِ والمُغْتَرِب ؟)٥ (فيا نخلةَ الرملِ ، لم تبخلي ** ولا قصَّرتْ نخلاتُ الترب)٦ (وأعجبُ : كيف طوى ذكركنَّ ** ولم يحتفلْ شعراءُ العرب ؟ !)٧ (أليس حراماً خلوُّ القصا ** ئدِ من وصفكنّ ، وعطلُ الكتب ؟)٨ (وأنتنّ في الهاجراتِ الظِّلالُ ** كأَنّ أَعالِيَكُنَّ العَبَب)٩ (وأنتنّ في البيد شاةُ المعيلِ ** جناها بجانبِ أخرى حلبَ)٠ (وأنتنّ في عرصاتِ القصورِ ** حسانُ الدُّمى الزائناتُ الرّحب)

(٦٤٩/١)

٢(جناكنّ كالكرمِ شتى المذاقِ ** وكالشَّهدِ في كل لون يُحَبّ)

(٦٥٠/١)

البحر : خفيف تام (أَمِنَ البحرِ صائغٌ عَبْقَرِيٌّ ** بالرمالِ النواعمِ البيضِ مغرى ؟) (طاف تحتَ الضُّحَى عليهنَّ ، والجوْ ** هَرُ في سُوقِه يُباعُ ويُشْرَى) (جئنهُ في معاصمٍ ونحورٍ ** فكسا معصماً ، وآخرَ عرى) ٤ (وأبى أن يقلدَ الدرَّ واليا ** قوتَ نحراً ، وقلَّدَ الماسَ نحْرا) ٥ (وترى خاتماً وراءَ بَنانٍ ** وبَناناً من الخواتمِ صِفْرا) ٦ (وسواراً يزينُ زندَ كعابٍ ** وسواراً من زندِ حسناءَ فرّا) ٧ (وترى الغِيدَ لُؤلؤاً ثَمَّ رَطْباً ** وجماناً حوالي الماءِ نثرا) ٨ (وكأَنَّ السماءَ والماءَ شِقَّا ** صدفٍ ، حمَّلا رفيفاً ودرَّا) ٩ (وكأَنّ السماءَ والماءَ عُرْسٌ ** مترعُ المهرجان لمحاً وعطرا) ٠ (أَو رَبيعٌ من ريشةِ الفنِّ أَبهَى ** مِن ربيع الرُّبى ، وأَفتنُ زَهْرا)

(٦٥١/١)

١(أو تهاويل شاعرٍ عبقريٍّ ** طارحَ البحرَ والطبيعةَ شعرا)(يا سواريْ فيروزجٍ ولجينٍ ** بها حليتْ معاصمُ مصرا)(في شُعاعِ الضُّحَى يعودان ماساً ** وعلى لمحةِ الأصائلِ تبرا) ٤ (ومَشَتْ فيهما النّجومُ فكانت ** في حواشيهما يواقيتَ زهرا) ٥ (لكَ في الأرضِ موكبٌ ليس يألوال ** ريحَ والطيرَ والشياطينَ حشرا) ٦ (سرتَ فيه على كنوز سليما ** نَ تعدُّ الخُطى اختيالاً وكِبْرا) ٧ (وتَرنَّمْتَ في الركابِ ، فقلنا ** راهبٌ طاف في الأَناجيل يَقرا) ٨ (هو لحنٌ مضيَّ غٌ ، لا جواباً ** قد عرفنا له ، ولا مستقرا) ٩ (لك في طيِّهِ حديثُ غرامٍ ** ظلَّ في خاطر الملحنِ سرًّا) ٠ (قد بعثنا تحيَّةً وثناءً ** لكَ يا أرفعَ الزواخر ذكرا)

(٦٥٢/١)

٢(وغشيناكَ ساعةً تنبشُ الما ** ضي نبشاً ، وتقتلُ الأمسَ فكرا)(وفتحنا القديمَ فيك كتاباً ** وقرأنا الكتابَ سطراً فسطرا)(ونشرنا من طيهنَّ الليالي ** فلَمَحنا من الحضارةِ فَجْرا) ٤ (ورأَينا مصراً تُعلِّمُ يونا ** نَ ، ويونانَ تقبِسُ العلمَ مصرا) ٥ (تِلكَ تأْتيكَ بالبيانِ نبيّاً ** عبقرياً ، وتلك بالفنّ سحرا) ٦ (ورأَينا المنارَ في مطلع النَّجْ ** مِ على برقِهِ المُلَمَّحِ يُسرى) ٧ (شاطئٌ مثلُ رُقعةِ الخُلدِ حُسناً ** وأديمِ الشبابِ طيباً وبشرا) ٨ (جرَّ فيروزجاً على فضةِ الما ** ءِ ، وجرَّ الأصيلُ والصبح تبرا) ٩ (كلما جئتهُ تهلل بشراً **

من جميع الجهاتِ ، وافترَّ ثغرا)٠ (انثنى موجةً ، وأقبلَ يرخي ** كِلَّةً تارةً ويَرفعُ سِترا)

(٦٥٣/١)

٣(شبَّ وانحطَّ مثلَ أَسرابِ طيرٍ ** ماضياتٍ تلفُّ بالسهلِ وعرا)(رُبما جاءَ وَهْدَةً فتردَّى ** في المهاوي ، وقامَ يطفرُ صخرا)(وترى الرملَ والقصورَ كأيكٍ ** ركب الوكرُ في نواحيهِ وكرا)٤ (وترَى جَوْسَقاً يُزَيِّنُ رَوْضاً ** وترى رَبوةً تزيِّنُ مصرا)٥ (سَيِّدَ الماءِ ، كم لنا من صلاحٍ ** و عليٍّ وراءَ مائكَ ذِكرى !)٦ (كم مَلأْناكَ بالسَّفينِ مَواقِي ** رَكشُمٍّ الجبالِ جُنداً ووَفرا !)٧ (شاكياتِ السلاحِ يخرجنَ من مص ** رٍ بملومةٍ ، ويدخلن مصرا)٨ (شارعاتِ الجناحِ في ثَبَجِ الما ** ءِ كنسرٍ يشدُّ في السحب نسرا)٩ (وكأَنّ اللُّجاجَ حينَ تنَزَّى ** وتسدُّ الفجاجَ كرًّا وفرًّا) ٤٠ (أجمٌ بعضُهُ لبعضٍ عدوٌّ ** زَحَفَتْ غابةٌ لتمزيق أُخرَى !)

(٦٥٤/١)

٤(قذفتْ ههنا زئيراً ونابا ** ورَمَت ههنا عُواء وظُفرا) ٤(أنتَ تغلي إلى القيامةِ كالقدْ ** رِ ، فلا حطَّ يومها لكَ قدرا)

(٦٥٥/١)

البحر : مجزوء الكامل (قفْ حيِّ شبانَ الحمى ** قبلَ الرحيلِ بقافِيَهْ) (عودتهمْ أمثالها ** في الصالحاتِ الباقيه) (من كلِّ ذاتِ إشارةٍ ** ليستْ عليهم خافيه) ٤ (قلْ : يا شبابُن نصيحة ** مما يُزَوَّدُ غاليه) ٥ (هل راعكم أن المدا ** رسَ في الكنانةِ خاوِيَه ؟) ٦ (هجرتْ فكلٌّ خليَّة ** من كلِّ شُهْدٍ خاليه) ٧ (وتعطَّلتْ هالاتُها ** منكم ، وكانت حاليه) ٨ (غَدَتِ السياسةُ وَهْيَ آ ** مرة عليها ناهيه) ٩ (فهجرتمو

الوطنَ العز ** يزَ إلى البلادِ القاصيه)٠ (أنتمْ غداً في عالمٍ ** هو والحضارةُ ناحِيهْ)

(٦٥٦/١)

١(واريتُ فيه شبيبتي ** وقضيتُ فيه ثمانِيه)(ما كنتُ ذا القلبِ الغلي ** ظِ ، ولا الطباعِ الجافيه)(سيروا به تتعلموا ** سرَّ الحياةِ العاليه)٤ (وتأملوا البنيانَ ، وادَّ **كروا الجهودَ البانيه)٥ (ذوقوا الثمارَ جنيَّةً ** وردوا المناهلَ صافيه)٦ (واقضوا الشبابَ ، فإنّ سا **)٧ (واللهِ لا حرجٌ علي **كم في حديثِ الغانيه)٨ (أَو في اشتِهاءِ السِّحْرِ من ** لَحْظِ العيونِ الساجيه)٩ (أَو في المسارحِ فَهْيَ بالنّ ** فسِ اللطيقةِ راقيه)

(٦٥٧/١)

البحر : وافر تام (بأَرضِ الجيزةِ اجتازَ الغَمامُ ** وحلَّ سماءَها البدرُ التمام) (وزار رياضَ إسماعيلَ غيثٌ **كوالدِه له المِنَنُ الجِسام) (ثَنَى عِطْفَيْهِمَا الهرمانِ تِيهاً ** وقال الثالثُ الأَدنى : سلام) ٤ (هَلُمِّي مَنْفُ ؛ هذا تاجُ خوفو **كقرصِ الشمسِ يعرفه الأنام) ٥ (نَمتْهُ من بني فِرعَوْنَ هامٌ ** ومن خلفاء إسماعيلَ هام) ٦ (تألقَ في سمائكِ عبقرياً ** عليه جلالةٌ ، وله وسام) ٧ (ترعرعَتِ الحضارةُ في حلاهُ ** وشبَّ على جواهرِه النظام) ٨ (ونال الفنُّ في أولى الليالي ** وأخراهنَّ عزًّا لا يرام) ٩ (مشَى في جيزة الفُسطاط ظِلٌّ **كظلِّ النيلِ بلَّ به الأوام)٠ (إذا ما مَسّ تُرْباً عاد مِسْكاً ** ونافسَ تحته الذهبَ الرَّغام)

(٦٥٨/١)

١(وإنْ هو حَلَّ أرضاً قام فيها ** جِدارٌ للحضارةِ أَو دِعام)(فمدرسةٌ لحرب الجهل تبنى ** ومستشفى يذادُ به السقام)(ودارٌ يُستَغاثُ بها فَيَمضي ** إلى الإسعافِ أنجادٌ كرامُ)٤ (أُساةُ جِراحةٍ حِيناً وحِيناً **

مَيازيبٌ إذا انفجر الضِّرام)٥ (وأحواضٌ يراضُ النيلُ فيها ** وكلُّ نجيبةٍ ولها لجام)٦ (أبا الفاروقِ ، أقبلنا صفوفاً ** وأَنتَ من الصفوفِ هو الإمام)٧ (طلعتَ على الصعيدِ فهشَّ حتى ** علا شَفَتَيْ أَبي الهول ابتسام)٨ (ركابٌ سارتِ الآمالُ فيه ** وطافَ به التلفُّتُ والزحام)٩ (فماذا في طريقك من كفور ** أجلُّ من البيوتِ بها الرجام ؟)٠ (كأن الراقدين بكل قاعٍ ** همُ الأيقاظُ ، واليقظى النِّيام)

(٦٥٩/١)

٢(لقد أَزَمَ الزمانُ الناسَ ، فانظُرْ ** فعندكَ تفرجُ الإزمُ العظام)(وبعدَ غدٍ يفارقُ عامُ بؤسٍ ** ويَخلُفه من النَّعماءِ عام)(يَدورُ بمصرَ حالاً بعدَ حالٍ ** زمانٌ ما لحاليهِ دوام)٤ (ومصرُ بناءُ جدَّكَ لم يتممْ ** أليس على يديكَ له تمام ؟)٥ (فلسنا أمةً قعدتْ بشمسٍ ** ولا بلداً بضاعتُه الكلام)٦ (ولكنْ هِمَّةٌ في كلِّ حينٍ ** يَشُدُّ بِناءَها المَلِكُ الهُمام)٧ (نرومُ الغايةَ القصوى ، فنمضي ** وأنت على الطريقِ هو الزمام)٨ (ونقصر خطوةً ، ونمدُّ أخرى ** وتلجئنا المسافة والمرام)٩ (ونَصبرُ للشدائدِ في مقامٍ ** ويغلبنا على صبر مقام)٠ (فقوِّ حضارةَ الماضي بأخرى ** لها زَهْوٌ بِعصرِكَ واتّسامُ)

(٦٦٠/١)

٣(ترفُّ صحائفُ البرديِّ فيها ** وينطقُ في هياكلها الرُّخام)(رَعَتك ووادياً ترعاه عنَّا ** من الرحمنِ عينٌ لا تنام)(فإن يك تاجُ مصرَ لها قواماً ** فمصرُ لتاجها العالي قوام)٤ (لِتهنأ مصرُ ، ولْيَهْنأ بَنوها ** فبينَ الرأْسِ والجِسمِ التئام)

(٦٦١/١)

البحر : كامل تام (فتْحِيَّةٌ دنيا تدومُ ، وصِحةٌ ** تَبقى ، وبهجَةُ أُمَّةٍ ، وحياة) (مولايّ إنّ الشمسَ في عليائها ** أنثى ، وكلُّ الطيباتِ بناتُ !)

(٦٦٢/١)

البحر : متقارب تام (يَدُ الملكِ العلَويّ الكريم ** على العلم هزَّت أخاه الأدبْ) (لسانُ الكنانةِ في شكرها ** وما هو إلا لسانُ العرب) (قضَتْ مِصرُ حاجتَها يا عَليُّ ** ونال بنوها الأرب) ٤ (وهنَّأتُ بالرُّتبِ العبقريَّ ** وهنَّأتُ بالعبقري الرُّتب) ٥ (عليُّ ، لقد لقَّبتكَ البلادُ ** بآسِي الجِراحِ ، ونِعْمَ اللَّقَب) ٦ (سِلاحُك من أَدواتِ الحياةِ ** وكلُّ سلاحٍ أَداةُ العَطَب) ٧ (ولفظُكَ بِنْجٌ ، ولكنَّهُ ** لطيفُ الصَّبا في جفون العصب) ٨ (أَنامِلُ مِثلُ بَنانِ المسيح ** أواسي الجراحِ ، مواحي النُّدب) ٩ (تعالجُ كفَّاكَ بؤسَ الحياةِ ** فكفٌّ تداوي ، وكفٌّ تهب)٠ (ويستمسك الدَّمُ في راحَتَيْكَ ** وفوقهما لا يقرُّ الذَّهب)

(٦٦٣/١)

١(كأَنك للموتِ مَوْتٌ أتيح ** فلم ير وجهكَ إلا هرب !)

(٦٦٤/١)

البحر : كامل تام (شرفاً نصيرُ ، ارفعْ جبينكَ عالياً ** وتَلقَّ من أوطانك الإكليلا) (يَهنِيكَ ما أُعطِيتَ من إكرامِها ** ومُنِحْتَ مِن عطف ابنِ إسماعيلا) (اليومَ يَومُ السَّابِقين ، فكنْ فتًى ** لم يبغِ من قصبِ الرِّهانِ بديلا) ٤ (وإذا جَرَيْتَ مع السوابق فاقتحِمْ ** غرراً تسيل إلى المدى وحجولا) ٥ (حتى يراكَ الجمعُ أوَّلَ طالعٍ ** ويَرَوْا على أَعرافِك المِنْديلا) ٦ (هذا زمانٌ لا توسُّط عنده ** يَبْغِي المُغامِرُ عالياً وجليلا) ٧ (كنْ سابقاً فيه ، أَو بْقَ بِمَعْزِلٍ ** ليس التوسُّطُ للنُبوغِ سبيلا) ٨ (ياقاهرَ الغربِ العتيدِ ، ملأته ** بثناءِ مِصْرَ

على الشفاهِ جَميلا) ٩ (قلَّبتَ فيه يداً تكاد لشدَّةٍ ** في البأْسِ ترفع في الفَضاءِ الفِيلا !)٠ (إن الذي خلق الحديدَ وبأسه ** جعل الحديد لساعديكَ ذليلا)

(٦٦٥/١)

١(زَحْزَحْتَه ، فتخاذلتْ أَجلادُه ** وطَرحْتَه أَرضاً ، فصَلَّ صَليلا)(لِمَ لا يَلِينُ لك الحديدُ ولم تزَلْ ** تتلو عليه وتقرأُ التَّنزِيلا ؟)(الأَزْمَة اشْتَدَّتْ ورانَ بلاؤُها ** فاصدمْ بركنك ركنها ليميلا)٤ (شمشونُ أَنت ، وقد رَستْ أَركانُها ** فتَمشَّ في أَركانِها لِتَزولا)٥ (قلْ لي نصيرُ وأنت برٌّ صادقٌ ** أحملتَ إنساناً عليك ثقيلا ؟)٦ (أحملتَ ديناً في حياتك مرَّةً ؟ ** أحملتَ يوماً في الضُّلوعِ غليلا ؟)٧ (أحملتَ ظلماً من قريبٍ غادرٍ ** أو كاشحٍ بالأَمسِ كان خَليلا ؟)٨ (أحملتَ منًّا من قريبٍ مكرَّراً ** والليلِ ، مِنْ مُسْدٍ إليك جَميلا ؟)٩ (أحملتَ طغيانَ اللئيمِ إذا اغتنى ** أَو نال مِنْ جاهِ الأُمورِ قليلا ؟)٠ (أحملتَ في النادي الغبيَّ إذا التقى ** من سامعيه الحمدَ والتّبجيلا ؟)

(٦٦٦/١)

٢(تلك الحياةُ ، وهذه أَثقالُها ** وزن الحديدُ بها فعاد ضئيلا !)

(٦٦٧/١)

البحر : مجزوء الخفيف (يابنَ زيدونَ ، مرحبا ** قد أطلتَ التغيُّبا) (إن ديوانَكَ الذي ** ظلَّ سرَّ محجبَّا ،) (يشتكي اليتيم درُّه ** ويقاسي التَّغرُّبا . . .) ٤ (. . . صار في كل بلدةٍ ** للأَلِبَّاءِ مَطْلبا) ٥ (جاءنا كاملٌ به ** عربيًّا مهذَّبا) ٦ (تجدُ النَّصَّ معجبا ** وترى الشَّرح أعجبا) ٧ (أنتَ في القول كلِّه ** أَجْملُ الناسِ مَذهبا) ٨ (بأبي أنتَ هيكلاً ** مِن فنونٍ مُركَّبا) ٩ (شاعِراً أَم مُصَوِّراً **كنتَ ، أم كنتَ مطربا ؟

)٠ (ترسل اللحنَ كلَّه ** مبدعاً فيه ، مربا)

(٦٦٨/١)

١(أحسنَ الناس هاتفاً ** بالغواني مشبِّبا)(ونزيلَ المتوَّج ** ينَ ، النديمَ المُقرَّبا)(كم سقاهم بشعره ** مِدْحَةً أَو تَعَتُّبا)٤ (ومن المدحِ ما جزى ** وأَذاعَ المناقِبا)٥ (وإذا الهجرُ هاجهُ ** لمُعَاناته أبى)٦ (ورآه رذيلةً ** لا تماشي التأدُّبا)٧ (ما رأَى الناسُ شاعِراً ** فاضل الخُلْقِ طيِّبا)٨ (دَسَّ للناشقين في ** زَنبَقِ الشعرِ عَقربا)٩ (جُلتَ في الخُلد جوْلةً ** هل عن الخلد مِنْ نَبا ؟)٠ (صف لنا ما وراءه ** من عيونٍ ، ومن رُبَى)

(٦٦٩/١)

٢(ونعيمٍ ونَضرةٍ ** وظلالٍ من الصِّبا)(وصِفِ الحور موجزاً **)(قم ترى الأرضَ مثلما ** كنتمو أمسِ ملعبا)٤ (وترى العيشَ لم يزلْ ** لبني الموتِ مأربا)٥ (وترى ذَاكَ بالذي ** عند هذا مُعَذَّبا)٦ (إنَّ مروانَ عصبةٌ ** يَصنعونَ العجائبَا)٧ (طوَّفوا الأَرض مَشرِقاً ** بالأيادي ومغربا)٨ (هالةٌ أَطلعتْكَ في ** ذِروة المجدِ كوكبا)٩ (أَنت للفتحِ تنتمي ** وكفى الفتحُ منصبا)٠ (لستُ أَرْضَى بغيره ** لك جدًّا ولا أبا)

(٦٧٠/١)

البحر : كامل تام (وعصابةٍ بالخيرِ ألِّف شملهم ** والخيرُ أفضلُ عصبةً ورفاقا) (جعلوا التَّعاونَ والبناية هَمَّهم ** واستنهضوا الآدابَ والأَخلاقا) (ولقد يُداوُون الجِراح بِبرِّهم ** ويقاتلون البؤسَ والإملاقا) ٤ (يسمونَ بالأدب الجديدِ ، وتارةً ** يَبْنُون للأَدبِ القديمِ رِواقا) ٥ (عَرَضَ القُعودُ فكان دون نُبوغِهِ ** قَيداً

، ودونَ خُطَى الشباب وِثاقا) ٦ (البلبلُ الغردُ الذي هزَّ الرُّبى ** وشجى الغصونَ ، وحرَّكَ الأوراقا) ٧ (خَلَفَ البَهاءَ على القريض وكأْسِهِ ** فسَقَى بعَذبِ نسيبِه العُشَّاقا) ٨ (في القيد مُمتنعُ الخُطى ، وخياله ** يَطوِي البلادَ ويَنشُر الآفاقا) ٩ (سبَّاقُ غاياتِ البيانِ جَرى بلا ** ساقٍ ، فكيف إذا استرادَّ الساقا ؟ !)٠ (لو يطعمُ الطِّبُّ الصناعُ بيانه ** أو لو يسسغُ لما يقولُ مذاقا . . .)

(٦٧١/١)

١(. . . غالي بقيمته ، فلم يصنعُ له ** إلا الجَناحَ مُحلِّقاً خفَّاقا !)

(٦٧٢/١)

البحر : كامل تام (لبنانُ ، مجدكَ في المشارق أوَّلُ ** والأَرضُ رابيةٌ وأَنتَ سَنامُ) (وبنوك أَلطفُ مِن نسيمِكَ ظلُّهُمْ ** وأَشمُّ مِن هَضَبَاتِك الأَحلام) (أَخرجتَهم للعالمين جَحاجِحاً ** عرباً ، وأبناءُ الكريم كرامُ) ٤ (بين الرياض وبين أفقٍ زاهرٍ ** طلع المسيحُ عليه والإسلام) ٥ (هذا أديبك يحتفى بوسامهِ ** وبيانُه للمَشْرقَيْنِ وِسامُ) ٦ (ويُجَلُّ قدْرُ قِلادةٍ في صدره ** وله القلائدُ سمطها الإلهام) ٧ (صدرٌ حَوالَيْه الجلالُ ، ومِلؤهُ **كرمٌ ، وخشيةُ مومنٍ ، وذمام) ٨ (حلاَّهُ لإحسانُ الخديو ، وطالما ** حلاَّه فضلُ اللهِ والإنعام) ٩ (لِعُلاك يا مُطرانُ ، أَم لنهاك ، أَم ** لخلالك التّشرفُ والإكرام ؟ !)٠ (أَم للمواقف لم يَقِفْها ضَيْغَمٌ ** لولاك لا ضطربت له الأهرام ؟ !)

(٦٧٣/١)

١(هذا مقامُ القولِ فيك ، ولم يزلْ ** لك في الضمائر محفلٌ ومقام)(غالي بقيمتك الأمير محمد ** وسعى إليك يحفه الإعظام)(في مجمعٍ هزّ البيانُ لواءه ** بك فيه ، واعتزَّتْ بك الأَقلامُ)٤ (ابنُ الملوكِ

تلا الثناءَ مخلَّداً ** هيهات يذهبُ للملوكِ كلام)٥ (فمنِ البشِير لبعْلَبَكَّ وبينَها ** نسبٌ تضيءُ بنوره الأيام ؟)٦ (يبْلَى المكينُ الفخْمُ من آثارها ** يوماً ، وآثارُ الخليل قيام !)

(٦٧٤/١)

البحر : هزج (بني مصرَ ، ارفعوا الغار ** وحيُّوا بطلَ الهندِ) (وأدُّوا واجباً ، واقضوا ** حقوقَ العلمِ الفرد) (أخوكم في المقاساةِ ** وعركِ الموقفِ النكدِ) ٤ (وفي التَّضْحِيةِ الكبرى ** وفي المَطلبِ ، والجُهد) ٥ (وفي الجرح ، وفي الدمع ** وفي النَّفْي من المهدِ) ٦ (وفي الرحلة للحقِّ ** وفي مرحَلةِ الوفد) ٧ (قِفوا حيُّوه من قرْبٍ ** على الفلْكِ ، ومن بُعد) ٨ (وغَطُّوا البَرَّ بالآس ** وغَطُّوا البحرَ بالورد) ٩ (على إفريزِ راجيوتا ** نَ تمثالٌ من المجد)٠ (نبيٌّ مثلُ كونفشيو ** س ، أو من ذلك العهد)

(٦٧٥/١)

١(قريبُ القوْلِ والفعلِ ** من المنتظَرِ المهدي)(شبيه الرسْل في الذَّوْدِ ** عن الحقِّ ، وفي الزهد)(لقد عَلَّم بالحقِّ ** وبالصبر ، وبالقصد)٤ (ونادي المشرقَ الأقصى ** فلبَّاه من اللحد)٥ (وجاءَ الأَنفسَ المرْضَى ** فداوَاها من الحِقد)٦ (دعا الهندوسَ والإسلا ** م للألفةِ والوردِّ)٧ (سحرٍ من قوى الروحِ ** حَوَى السَّيْفَيْنِ في غِمد)٨ (وسلطانٍ من النفسِ ** يُقوِّي رائِض الأُسْدِ)٩ (وتوفيقٍ منَ الله ** وتيسيرٍ من السَّعد)٠ (وحظٍّ ليس يُعطاهُ ** سِوَى المخلوقِ للخلدِ)

(٦٧٦/١)

٢(ولا يُؤخَذ بالحَوْل ** ولا الصَّولِ ، ولا الجند)(ولا بالنسل والمالِ ** ولا بالكدحِ والكدِّ)(ولكن هِبةُ المولى ** – تعالى الله – للعبد)٤ (سلامُ النيل يا غنْدِي ** وهذا الزهرُ من عندي)٥ (وإجلالٌ من

الأهرا ** مِ ، والكرْنكِ ، والبَرْدِي)٦ (ومن مشيخةِ الوادي ** ومن أشبالهِ المردِ)٧ (سلامٌ حالِبَ الشَّاةِ ** سلامٌ غازلَ البردِ)٨ (ومن صدَّ عن الملح ** ولم يقبل على الشُّهد)٩ (ومَنْ يَرْكبُ ساقيْه ** من الهندِ إلى السِّندِ)٠ (سلامٌ كلَّما صلَّي ** تَ عرياناً ، وفي اللِّبد)

(٦٧٧/١)

٣(وفي زاويةِ السجن ** وفي سلسلةِ القيدِ)(من المائدةِ الخضرا ** ءِ خُذْ حِذْرَكَ يا غنْدِي)(ولاحظْ وَرَقَ السِّيرِ ** وما في ورق اللوردِ)٤ (وكنْ أَبرَعَ مَن يَلعَ ** بُ بالشَّطْرَنْجِ والنّرْد)٥ (ولاقي العبقريِّينَ ** لِقاءَ النّدِّ للنِّدّ)٦ (وقل : هاتوا أفاعيكم ** أتى الحاوي من الهند !)٧ (وعُدْ لم تحفِل الذَّامَ ** ولم تغترَّ بالحمد)٨ (فهذا النجمُ لا ترقى ** إليه هِمَّةُ النقدِ)٩ (وردَّ الهندَ للأم ** ةِ من حدٍّ إلى حَدِّ)

(٦٧٨/١)

البحر : وافر تام (أَبولُّو ، مَرحَباً بك يا أَبولُّو ** فإنك من عكاظِ الشعرِ ظل) (عكاظُ وأنتِ للبلغاءِ سوقٌ ** على جَنَباتِها رحَلوا وحلُّوا) (وبنبوعٌ من الإنشادِ صافٍ ** صدى المتأَدِّبين به يُقَلُّ) ٤ (ومضمارٌ يسوقُ إلى القوافي ** سوابقها إذا الشعراءُ قلُّوا) ٥ (يقول الشِّعرَ قائلُهم رصيناً ** ويُحسِنُ حين يُكثِرُ أَو يُقِلُّ) ٦ (ولولا المحسنونَ بكلِّ أرضٍ ** لما ساد الشُّعُوبُ ولا استقلُّوا) ٧ (عسى تأتينا بمعلَّقاتً ** نروحُ على القديمِ بها ندلُّ) ٨ (لعلَّ مواهباً خفيتْ وضاعت ** تذاعُ على يديكِ وتستغلُّ) ٩ (صحائفُكِ المدبَّجَةُ الحواشي ** ربى الوردِ المفتَّح أو أجلُّ)٠ (رياحينُ الرِّياضِ يملُّ منها ** وريحانُ القرائحِ لا يملُّ)

(٦٧٩/١)

١(يمهِّدُ عبقريُّ الشِّعر فيها ** لكلِّ ذخيرةٍ فيها محلُّ)(وليس الحقُّ بالمنقوصِ فيها ** ولا الأعراضُ فيها تستحلُّ)(وليستْ بالمجالِ لنقدِ باغٍ ** وراءَ يَراعِهِ حَسَدٌ وغِلُّ)

(٦٨٠/١)

البحر : بسيط تام (بي مثلُ ما بكِ ياقمريَّةَ الوادي ** ناديتُ ليلى ، فقومي في الدُّجى نادي) (وأرسلي الشَّجوَ أسجاعاً مفصَّلةً ** أَو رَدِّدِي من وراءِ الأَيْكِ إنشادي) (لاتكتمي الوجدَ ، فالجرحانِ من شجنٍ ** ولا الصبابةَ ، فالدمعان من وادِ) ٤ (تذكري : هل تلاقينا على ظمإٍ ؟ ** وكيف بلَّ الصَّدى ذو الغلَّةِ الصادي) ٥ (وأَنتِ في مجلِسِ الرَّيحان لاهيةٌ ** ما سِرْتِ من سامرٍ إلا إلى نادي) ٦ (تذكري قبلةً في الشَّعرِ حائرةً ** أضلَّها فمشتْ في فرقكِ الهادي) ٧ (وقُبلةً فوقَ خدٍّ ناعمٍ عَطِرٍ ** أَبهى من الوردِ في ظلِّ النّدَى الغادي) ٨ (تذكري منظرَ الوادي ، ومجلسنا ** على الغديرِ ، كعُصفورَيْنِ في الوادي) ٩ (والغُصنُ يحنو علينا رِقَّةً وجَوىً ** والماءُ في قدمينا رائحٌ غادِ)١٠ (تذكري نعماتٍ ههنا وهنا ** من لحنِ شاديةٍ في الدَّوحِ أَو شادي)

(٦٨١/١)

١(تذكري موعداً جادَ الزمان به ** هل طِرتُ شوقاً ؟ وهل سابقتُ مِيعادي ؟)(فنلتُ ما نلتُ من سؤلٍ ، ومن أملٍ ** ورحتُ لم أحصِ أفراحي وأعيادي ؟)

(٦٨٢/١)

البحر : خفيف تام (يا شراعاً وراءَ دجلةَ يجري ** في دموعي تجنبَتكَ العَوادي) (سِر على الماءِ كالمسيحِ رُويداً ** واجر في اليمِّ كالشعاع الهادي) (وأْتِ قاعاً كرفرَفِ الخلدِ طِيباً ** أو كفردوسهِ بشاشةَ وادي) ٤

(قفْ ، تمهَّل ، وخذ أمانا لقلبي ** من عيونِ المهَا وراءَ السَّوادِ) ٥ (والنُّواسِيُّ والنَّدامَى ؛ أَمِنْهُمُ ** سامرلٌ يملأُ الدُّجى أو نادِ ؟) ٦ (خطرتْ فوقه المهارةُ تعدو ** في غُبارِ الآباءِ والأَجداد) ٧ (أمَّةٌ تنشىء الحياةَ ، وتبني **كبِناءِ الأُبوَّةِ الأَمجاد) ٨ (تحتَ تاجٍ من القرابة والمُل ** كِ على فَرْقِ أَرْيحيٍّ جواد) ٩ (ملك الشطِّ ، والفراتيْنِ ، والبط ** حاءِ ، أَعظِمْ بِفَيْصَلٍ والبلاد)

(٦٨٣/١)

البحر : هزج (عفيفُ الجهرِ والهمسِ ** قَضَى الواجِبَ بالأَمْسِ) (ولم يَعْرِضْ لِذِي حقٍّ ** بِنُقصانٍ ولا بَخْس) (وعندَ الناس مجهولٌ ** وفي أَلْسُنِهِمْ مَنْسِي) ٤ (وفيه رقَّةُ القلْبِ ** لآلامِ بَني الجنْسِ) ٥ (فلا يغبطُ ذا نعمى ** ويَرْثِي لأَخي البُؤسِ) ٦ (وللمحرومِ والعافي ** حواليْ زادِهِ كرسي) ٧ (وما نَمَّ ، ولا هَمَّ ** بِبَعْضِ الكَيْدِ والدَّسِّ) ٨ (ينامُ الليلَ مَسْروراً ** قليلَ الهمِّ والهجس) ٩ (ويُصْبحُ لا غُبارَ على ** سَرِيرَتِهِ كما يُمْسِي)٠ (فيا أَسعدَ من يَمشي ** على الأرضِ من الإنس)

(٦٨٤/١)

١(ومَنْ طَهَّرَهُ الله ** من الرِّيبَةِ والرِّجْسِ)(أَنِلْ قَدْرِيَ تشْريفاً ** وهبْ لي قربكَ القدسي)(عسى نَفسُكَ أَن تُدم ** ج في أَحلامِها نَفسي)٤ (فالقى بعض ما تلقى ** من الغبطةِ والأنسِ !)

(٦٨٥/١)

البحر : متقارب تام (وجَدْتُ الحياةَ طريقَ الزُّمَرْ ** إلى بعثةٍ وشءون أخر) (وما باطِلاً يَنزِلُ النازلون ** ولا عبثاً يزمعون السَّفرْ) (فلا تَحتقِرْ عالَماً أَنتَ فيه ** ولا تجْحَدِ الآخَرَ المُنْتَظَر) ٤ (وخذْ لكَ زادينِ : من سيرة ** ومن عملٍ صالحٍ يدخرَ) ٥ (وكن في الطريقِ عفيفَ الخُطا ** شريفَ السَّماعِ ، كريمَ النظر) ٦ (

ولا تخْلُ من عملٍ فوقَه ** تَعشْ غيرَ عَبْدٍ ، ولا مُحتَقَر) ٧ (وكن رجلاً إن أتوا بعده ** يقولون : مرَّ وهذا الأثرْ)

(٦٨٦/١)

البحر : كامل تام (قدَّمْتُ بين يَدَيَّ نَفْساً أَذنبَتْ ** وأتيتُ بين الخوفِ والإقرار) (وجعلتُ أستُر عن سواك ذنوبها ** حتى عييتُ ، فمنَّ لي بستار !)

(٦٨٧/١)

البحر : مجزوء الخفيف (صار شوقي أبا علي ** في الزمان الترللي) (وجناها جناية ** ليس فيها بأول)

(٦٨٨/١)

البحر : وافر تام (عليُّ ، لواستشرتَ أباكَ قبلاً ** فإن الخير حظُّ المستشير) (إذاً لعَلِمْتَ أَنَّا في غَناءٍ ** وإن نكُ من لقائِكَ في سرور) (وما ضقنا بمقدمكَ المفدَّى ** ولكن جئتَ في الزمن الأخير !)

(٦٨٩/١)

البحر : مجتث (رزقتُ صاحبَ عهده ** وتمَّ لي النسلُ بعدي) (هم يحسدوني عليه ** ويغبِطوني بِسَعدي) (ولا أراني ونجلي ** سنلتقي عند مجد) ٤ (وسوْف يَعلَمُ بَيتي ** أَني أَنا النَّسْلُ وحْدي) ٥ (فيا علِي ، ولا تلُمْني ** فما احتِقارُكَ قَصْدي) ٦ (وأنتَ مني كروحي ** وأَنت مَنْ أَنت عندي !) ٧ (فإن

أَساءَكَ قوْلي ** كذَب أباكَ بوعدِ !)

(٦٩٠/١)

البحر : سريع (يا ليلةً سمَّيتها ليلتي ** لأَنها بالناس ما مَرَّتِ) (أذكرُها ، والموتُ في ذكرها ** على سبيلِ البَتِّ والعِبْرَةِ) (ليعلمَ الغافلُ ما أمسُه ؟ ** ما يومُهُ ؟ ما مُنْتَهى العِيشةِ ؟) ٤ (نَبَّهَني المقدورُ في جُنْحِها ** وكنتُ بين النَّوْم واليَقْظةِ) ٥ (الموتُ عجلانٌ إلى والدي ** والوضعُ مستعصٍ على زوجتِي) ٦ (هذا فتىً يُبْكَى على مِثلِه ** وهذه في أوّلِ النَّشأةِ) ٧ (وتلك في مِصْرَ على حالِها ** وذاكَ رَهْنُ الموْتِ والغُرْبَةِ) ٨ (والقلبُ ما بَينَهما حائرٌ ** من بَلْدَة أَسْرى إلى بَلدةِ) ٩ (حتى بدا الصبحُ ، فولَّى أبي ** وأقبلتْ بعدَ العناءِ ابنتي)٠ (فقلتُ أَحكامُكَ حِرنا لها ** يا مُخرجَ الحيِّ منَ الميِّتِ !)

(٦٩١/١)

البحر : مجزوء الرجز (أمنيتي في عامها ** الأوّلِ مثلُ الملكِ) (صالحةٌ للحبِّ منْ ** كلِّ ، وللتَّبَرُّك) (كم خفقَ القلبُ لها ** عِندَ البُكا والضَّحِك) ٤ (وكم رَعَتْها العَيْنُ في ** في السكونِ والتَّحرُّكِ) ٥ (فعندها من شدّةِ الإشفاقِ ** أن تأخذ الصغيرَ بالخناقِ) ٥ (فإن مَشَتْ فخاطِري ** يسبقها كالممسكِ) ٦ (أَلحَظُها كأَنها ** من بَصَرِي في شَرَك) ٧ (فيا جَبينَ السَّعْدِ لي ** ويا عُيُونَ الفَلَك) ٨ (ويا بياضَ العيشِ في ** الأيامِ ذاتِ الحلكِ) ٩ (إنَّ الليالي وهيَ لا ** تَنْفَكُّ حَرْبَ أَهلِكِ)

(٦٩٢/١)

---

١٠ (لو أنصفتكِ طفلةً ** لكنت بنت الملك)

(٦٩٣/١)

البحر : رمل تام (كانَ لِلغربانِ في العصرِ مَلِيكْ ** وله في النخلةِ الكبرى أريكْ) (فيه كرسيٌّ ، وخِدْرٌ ، ومُهودْ ** لصغارِ الملك أصحابِ العهود) (جاءهُ يوماً ندورُ الخادمُ ** وهوَ في البابِ الأمينُ الحازمُ) ٤ (قال : يا فرعَ الملوكِ الصالحينْ ** أنت ما زلتَ تحبُّ الناصحينْ) ٥ (سوسةٌ كانت على القصرِ تدورْ ** جازتْ القصرَ ، ودبتْ في الجدور) ٦ (فابعث الغربانَ في إهلاكها ** قبلَ أن نهلكَ في أشراكها) ٧ (ضحكَ السلطانُ من هذا المقال ** ثم أدنى خادمَ الخير ، وقال :) ٨ (أنا ربُّ الشوكةِ الضافي الجناح ** أنا ذو المنقارِ ، غلاَّبُ الرياح) ٩ (أنا لا أنظرُ في هذي الأمور ** قام بينَ الريحِ والنخلِ خصامْ)٠ (وإذا النخلةُ أقوى جذعها ** فبدا للريحِ سهلاً قلعها)

(٦٩٤/١)

١(فهوتْ للأرضِ كالتلِّ الكبير ** وَهَوَى الديوانُ ، وانقضَّ السَّرير)(فدها السلطان ذا الخطبُ المهول ** ودعا خادمه الغالي يقول :)(يا ندورَ الخير ، أسعفْ بالصياح ** ما تَرى ما فعلَتْ فينا الرياح ؟)٤ (قال : يا مولايَ ، لا تسأل ندور ** أنا لا أنظر في هذي الأمور !)

(٦٩٥/١)

البحر : رجز تام (ظبيٌ رأى صورتهْ في الماء ** فرفع الرأْسَ إلى السماءِ) (وقال يا خالِقَ هذا الجيدِ ** زنهُ بعقدِ اللؤلؤِ النَّضيدِ) (فسمعَ الماءَ يقولُ مفصحا ** طلبْتَ يا ذا الظَّبْيُ ما لن تُمنَحا) ٤ (إنّ الذي أعطاكَ هذا الجيدا ** لم يُبق في الحسنِ له مَزيدا) ٥ (لو أن حسنهُ على النحورِ ** لم يخرج الدُّر من البحورِ) ٦ (فافتتَن الظبيُ بِذِي المقالِ ** وزادهُ شوقاً إلى اللآلي) ٧ (ولم يَنلهُ فمُهُ السقيمُ ** فعاش دهراً في الفَلا يَهيم) ٨ (حتى تَقضَّى العمرُ في الهُيامِ ** وهجْرِ طِيبِ النَّومِ والطعام) ٩ (فسارَ نحو الماءِ ذاتَ مرهْ

** يَشكو إليه نفعَهُ وضرَّه)٠ (وبينما الجارانِ في الكلام ** أقبلَ راعي الدَّيرِ في الظلام)

(٦٩٦/١)

١(يتبعه حيثُ مشى خنزيرُ ** في جِيدِهِ قِلادةٌ تُنير)(فاندفع الظبيُ لذاكَ يبكي ** وقال من بعدِ انجلاءِ الشكِ)(ما آفةُ السعيِ سوى الضلالِ ** ما آفهُ العمرِ سوى الآمال)٤ (لولا قضاءُ الملكِ القدير ** لما سعى العقدُ إلى الخنزير)٥ (فالتفتَ الماءُ إلى الغزال ** وقال : حالُ الشيخِ شرُّ حال)٦ (لا عَجَبٌ ، إن السنينَ مُوقِظهْ ** حفظتَ عمراً لو حفظتَ موعظهْ)

(٦٩٧/١)

البحر : رجز تام (لمَّا دعا داعي أبي الأشبالِ ** مبشِّراً بأولِ الأنجالِ) (سعَتْ سباعُ الأَرضِ والسماءِ ** وانعقد المجلسُ للهناءِ) (وصدرَ المرسومُ بالأمانِ ** في الأَرضِ للقاصي بها والدَّاني) ٤ (فضاقَ بالذيولِ صحنُ الدار ** من كلِّ ذي صوفٍ وذي منقار) ٥ (حتى إذا استكملَتِ الجمعيَّهْ ** نادى منادي اللَّيْث في المَعيَّهْ) ٦ (هل من خطيبٍ محسنٍ خبيرِ ** يدعو بطول العمر للأمير ؟) ٧ (فنهض الفيلُ المشيرُ السامي ** وقال ما يليقُ بالمقام) ٨ (ثم تلاه الثعلبُ السفيرُ ** ينشدُ ، حتى قيلَ : ذا جرير) ٩ (واندفعَ القردَ مديرُ الكاسِ ** فقيلَ : أحسنتَ أبا نواسِ !)٠ (وأَوْماً الحِمارُ بالعقيرَه ** يريدُ أَن يُشرِّفَ العشيره)

(٦٩٨/١)

١(فقال : باسمِ خالِقِ الشعيرِ ** وباعثِ العصا إلى الحمير ! . . .)(فأزعج الصوتُ وليَّ العهدِ ** فماتَ من رعديهِ في المهدِ)(فحملَ القومُ على الحمارِ ** بجملةِ الأنيابِ والأظفار)٤ (وانتُدبَ الثَّعلبُ لِلتأبينِ

** فقال في التعريضِ بالمسكينِ :)٥ (لا جعَلَ الله له قرارا ** عاشَ حِماراً ومضى حمارا !)

(٦٩٩/١)

البحر : رمل تام (نظرَ الليثُ إلى عجلٍ سمينْ **كان بالقربِ على غيْطٍ أَمينْ) (فاشتهتْ من لحمه نفسُ الرئيس ** وكذا الأنفسُ يصبيها النفيس) (قال للثعلبِ : يا ذا الاحتيال ** رأسكَ المحبوبُ ، أو ذاك الغزال !) ٤ (فدعا بالسعدِ والعمرِ الطويل ** ومضى في الحالِ للأمرِ الجليل) ٥ (وأتى الغيظَ وقد جنَّ الظلام ** فأرى العجلَ فأهداهُ السلام) ٦ (قائلاً : يا أيها المؤلى الوزيرْ ** أنت أهلُ العفوِ والبرِّ الغزير) ٧ (حملَ الذئبَ على قتلي الحسد ** فوشَى بي عندَ مولانا الأَسد) ٨ (فترامَيْتُ على الجاهِ الرفيع ** وهْوَ فينا لم يزَل نِعمَ الشَّفيع !) ٩ (فبكى المغرورُ من حالِ الخبيث ** ودنا يسأَلُ عن شرح الحديث)٠ (قال : هل تَجهلُ يا حُلْوَ الصِّفات ** أَنّ مولانا أَبا الأَفيالِ مات ؟)

(٧٠٠/١)

١(فرأَى السُّلطانُ في الرأْس الكبير ** ولأَمْرِ المُلكِ ركناً يُذخر)(ولقد عدُّوا لكم بين الجُدود ** مثل آبيسَ ومعبودِ اليهود)(فأَقاموا لمعاليكم سرِير ** عن يمين الملكِ السامي الخطير)٤ (واستَعدّ الطير والوحشُ لذاك ** في انتظار السيدِ العالي هناك)٥ (فإذا قمتمْ بأَعباءِ الأُمورْ ** وانتَهى الأُنسُ إليكم والسرورْ)٦ (برِّئُوني عندَ سُلطانِ الزمان ** واطلبوا لي العَفْوَ منه والأمان)٧ (وكفاكم أنني العبدُ المطيع ** أخدمُ المنعمَ جهدَ المستطيع)٨ (فأحدَّ العجلُ قرنيه ، وقال : ** أَنت مُنذُ اليومِ جاري ، لا تُنال !)٩ (فامْضِ واكشِفْ لي إلى الليثِ الطريق ** أنا لا يشقى لديه بي رفيق)٠ (فمَضى الخِلاَّنِ تَوّاً للفَلاه ** ذا إلى الموتِ ، وهذا للحياه)

(٧٠١/١)

٢(وهناك ابتلعَ الليثُ الوزير ** وحبا الثعلبَ منه باليسير)(فانثنى يضحكُ من طيشِ العُجولْ ** وجَرى في حَلْبَةِ الفَخْر يقولْ :)(سلمَ الثعلبُ بالرأسِ الصغير ** فقداه كلُّ ذي رأسٍ كبير !)

(٧٠٢/١)

البحر : رجز تام (قردٌ رأى الفيلَ على الطريقِ ** مهروِلاً خوفاً من التعويقِ) (وكان ذاك القِردُ نصفَ أَعمى ** يُريد يُحْصِي كلَّ شيءٍ عِلما) (فقال : أهلا بأبي الأهوالِ ** ومرْحباً بِمُخْجِلِ الجِبالِ) ٤ (نقدي الرؤوسُ رأسكَ العظيما ** فقف أشاهدْ حسنك الوسيما) ٥ (للهِ ما أظرفَ هذا القدَّا ** وألطف العظمَ وأبهى الجلدا !) ٦ (وأَملَح الأذْنَ في الاسترسالِ ** كأَنها دائرةُ الغِربالِ !) ٧ (وأَحسَنَ الخُرطومَ حين تاهَا ** كأَنه النخلةُ في صِباها !) ٨ (وظَهرُك العالي هو البِساطُ ** للنفْسِ في رُكوبِه نِبساطُ) ٩ (فعدَّها الفيلُ من السعودِ ** وأمرَ الشاعرَ بالصُّعود)٠ (فجالَ في الظهر بلا توانِ ** حتى إذا لم يَبقَ من مكان)

(٧٠٣/١)

١(أَوفى على الشيءِ الذي لا يُذكرُ ** وأدخلَ الاصبعَ فيه يخبرُ)(فاتهم الفيلُ البعوضَ ، واضطربْ ** وضيَّقَ الثقب ، وصالَ بالذنبْ)(فوقَعَ الضربُ على السليمه ** فلحِقَتْ بأُختِها الكريمه)٤ (ونزل البصيرُ ذا اكتئابِ ** يشكو إلى الفيلِ من المُصابِ)٥ (فقال : لا مُوجِب للندامه ** الحمد لله على السلامه)٦ (من كان في عينيْه هذا الداءُ ** ففي العَمى لنفسِه وقاءُ)

(٧٠٤/١)

البحر : مجتث (مرَّ الغرابُ بشاةٍ ** قد غابَ عنها الفطيمُ) (تقولُ والدمعُ جار ** والقلبُ منها كليم :) (يا ليْت شِعْريَ يا بنِي ** وواحِدِي ، هل تَدوم ؟) ٤ (وهل تكونُ بجَنْبي ** عداً على ما أروم ؟) ٥ (

فقال : يا أمَّ سعدٍ ** هذا عذابُ أليم) ٦ (فكَّرتِ في الغَدِ ، والفِك ** رُ مقعدٌ ومقيم) ٧ (لكلِّ يومٍ خُطُوبٌ ** تكفي ، وشُغلٌ عظيم) ٨ (وبينما هُوَ يهذِي ** أتى النَّعيُّ الذَّميم) ٩ (يقول : خَلَّفْتُ سعْداً ** والعظمُ منه هشيم)٠ (رأَى منَ الذِّئْبِ ما قد ** رأَى أَبوه الكريم)

(٧٠٥/١)

١(فقال ذو البَيْنِ للأُ ** م حين ولَّتْ تَهيم :)(إن الحكيمَ نبيُّ ** لسانه معصوم)(ألم أقلْ لكِ توا ** لكل يومٍ هُموم ؟)٤ (قالت : صدقتَ ، ولكِنْ ** هذا الكلامُ قديم)٥ (فإن قَوْميَ قالوا : ** وجْهُ الغُراب مَشوم)

(٧٠٦/١)

البحر : رجز تام (يَحكون أَن أُمَّةَ الأَرانِبِ ** قد أخذت من الثرى بجانبِ) (وابتَهجَتْ بالوطنِ الكريمِ ** ومثلِ العيالِ والحريمِ) (فاختاره الفيلُ له طريقا ** ممزِّقاً أصحابنا تمزيقا) ٤ (وكان فيهم أرنبٌ لبيبُ ** أذهبَ جلَّ صوفهِ التَّجريب) ٥ (نادى بهم : يا مَعشرَ الأَرانبِ ** من عالِمٍ ، وشاعرٍ ، وكاتب) ٦ (اتَّحِدوا ضِدَّ العَدُوِّ الجافي ** فالاتحادُ قوّةُ الضِّعاف) ٧ (فأقبلوا مستصوبين رايهْ ** وعقدوا للاجتماعِ رايه) ٨ (وانتخبوا من بينِهم ثلاثه ** لا هَرَماً راعَوْا ، ولا حَداثه) ٩ (بل نظروا إلى كمالِ العقلِ ** واعتَبروا في ذاك سِنَّ الفضْل)٠ (فنهض الأولُ للخطِاب ** فقال : إنّ الرأيَ ذا الصواب)

(٧٠٧/١)

١(أن تُتركَ الأرضُ لذي الخرطومِ ** كي نستريحَ من أَذى الغَشوم)(فصاحت الأرانبُ الغوالي : ** هذا أضرُّ من أبي الأهوال)(ووثبَ الثاني فقال : إني ** أَعهَدُ في الثعلبِ شيخَ الفنِّ)٤ (فلندْعُه يُمِدّنا

بحِكمتِهْ ** ويأخذ اثنيْنِ جزاءَ خدمتِه)٥ (فقيلَ : لا يا صاحبَ السموِّ ** لا يدفعُ العدوُّ بالعدوِّ)٦ (وانتَدَبَ الثالثُ للكلامِ ** فقال : يا معاشرَ الأقوامِ)٧ (اجتمِعوا ؛ فالاجتِماع قوّه ** ثم احفِروا على الطريق هُوَّه)٨ (يهوى إليها الفيلُ في مروره ** فنستَريحُ الدهرَ من شرورِه)٩ (ثم يقولُ الجيلُ بعدَ الجيلِ ** قد أَكلَ الأَرنبُ عقلَ الفيل)٠ (فاستصوبوا مقالهُ ، واستحسنوا ** وعملوا من فورهم ، فأحسنوا)

(٧٠٨/١)

٢(وهلكَ الفيلُ الرفيعُ الشَّانِ ** فأَمستِ الأُمَّةُ في أَمان)(وأقبلتْ لصاحبِ التدبير ** ساعيةً بالتاجِ والسرير)(فقال : مهلا يا بني الأوطانِ ** إنّ محلِّي للمحلُّ الثاني)٤ (فصاحبُ الصَّوتِ القويِّ الغالبِ ** منْ قد دعا : يا معشرَ الأرانب)

(٧٠٩/١)

البحر : مجزوء الرجز (مرَّتْ على الخُفاشِ ** مليكةُ الفراشِ) (تطيرُ بالجموعِ ** سعياً إلى الشموعِ) (فعطفتْ ومالت ** واستضحكت فقالتْ :) ٤ (أَزْرَيْتَ بالغرامِ ** يا عاشقَ الظلامِ) ٥ (صفْ لي الصديقَ الأسودا ** الخاملَ المُجَرَّدا) ٦ (قال : سأَلتِ فيه ** أصدقَ واصفيهِ) ٧ (هو الصديقُ الوافي ** الكاملُ الأَوصافِ) ٨ (جِوارُهُ أَمانُ ** وسرُّه كتمانُ) ٩ (وطرفُه كليلُ ** إذا هفا الخليلُ)٠ (يحنو على العشَّاقِ ** يسمعُ للمشتاق)

(٧١٠/١)

١(وجملةُ المقالِ ** هو الحبيبُ الغالي)(فقالتِ الحمقاءُ ** وقولها استهزاءُ)(أَين أَبو المِسْكِ الخَصِي ** ذو الثَّمَنِ المُسْتَرْخَصِ)٤ (منْ صاحبي الأميرِ ** الظاهرِ المنيرِ ؟)٥ (إن عُدَّ فيمن أَعرِفُ ** أَسمُو بِه

وأَشرُفُ)٦ (وإن سئلتُ عنهُ ** وعن مكاني منهُ)٧ (أُفاخِرُ الأَترابا ** وأَنثني إعجابَا)٨ (فقال : يا مليكهْ ** ورَبَّةَ الأَريكهْ)٩ (إنّ منَ الغُرُورِ ** ملامةَ المغرورِ)٠ (فأَعطِني قفاك ** وامضي إلى الهلاك)

(٧١١/١)

٢(فتركتهْ ساخرهْ ** وذهَبتْ مُفاخِرهْ)(وبعد ساعةٍ مضَتْ ** من الزمانِ فانقضَتْ)(مَرَّتْ على الخُفَّاشِ ** مليكةُ الفراشِ)٤ (ناقصةَ الأعضاءِ ** تشكو من الفناءِ)٥ (فجاءَها مُنهَمِكا ** يُضحِكه منها البُكا)٦ (قال : ألم أقل لكِ ** هَلكْتِ أَو لم تَهلِكي)٧ (رُبَّ صديقٍ عبدِ ** أبيضُ وجهِ الودّ)٨ (يَفديك كالرَّئِيسِ ** بالنَّفْسِ والنفيسِ)٩ (وصاحبٍ كالنورِ ** في الحسنِ والظهورِ)٠ (معتكرِ الفؤادِ ** مضيِّع الودادِ)

(٧١٢/١)

٣(حِبالُه أَشراكُ ** وقُرْبُه هلاكُ ؟)

(٧١٣/١)

البحر : مجتث (اللَّيثُ مَلْكُ القِفارِ ** وما تضمُّ الصَّحاري) (سَعت إليه الرعايا ** يوماً بكلِّ انكسار) (قالت : تعيشُ وتبقى ** يا داميَ الأَظفار) ٤ (ماتَ الوزيرُ فمنْ ذا ** يَسوسُ أَمرَ الضَّواري ؟) ٥ (قال : الحمارُوزيري ** قضى بهذا اختياري) ٦ (فاستضحكت ، ثم قال : (ماذا رأَى في الحِمارِ ؟)) ٧ (وخلَّفتهُ ، وطارت ** بمضحكِ الأخبار) ٨ (حتى إذا الشَّهْرُ ولَّى ** كليْلةٍ أَو نَهار) ٩ (لم يَشعُرِ اللَّيثُ إلا ** ومُلكُهُ في دَمار)٠ (القردُ عندَ اليمين ** والكلبُ عند اليسار)

(٧١٤/١)

١(والقِطُّ بين يديه ** يلهو بعظمةِ فار !)(فقال : من في جدودي ** مثلي عديمُ الوقار ؟ !)(أينَ اقتداري وبطشي ** وهَيْبتي واعتباري ؟ !)٤ (فجاءَهُ القردُ سرّاً ** وقال بعدَ اعتذار :)٥ (يا عاليَ الجاه فينا **كن عاليَ الأنظار)٦ (رأيُ الرعِيَّةِ فيكم ** من رأيكم في الحمار !)

(٧١٥/١)

البحر : مجزوء الرمل (كانت النَّملة تمشي ** مرةً تحتَ المُقطَّمْ) (فارتخى مَفصِلُها من ** هَيبةِ الطَّوْدِ المعظَّمْ) (وانثنتْ تنظرُ حتى ** أوجد الخوف وأعدم) ٤ (قالت : اليوم هلاكي ** حلَّ يومي وتحتم !) ٥ (ليت شعري : كيف أنجو ** إنْ هوى هذا وأَسلم ؟) ٦ (فسعت تجري ، وعينا ** ها ترى الطَّود فتندم) ٧ (سقطتْ في شبرِ ماءٍ ** هو عند النّمل كاليمّ) ٨ (فبكت يأساً ، وصاحت ** قبل جري الماء في الفمّ) ٩ (ثم قالت وهي أدرى ** بالذي قالت وأَعلَم :)١٠ (ليتني لم أتأخَّر ** ليتني لم أتقدَّم)

(٧١٦/١)

١(ليتني سلَّمت ، فالعا ** قل من خاف فسلَّم !)(صاح لا تخش عظيما ** فالذي في الغيْب أَعظم)

(٧١٧/١)

البحر : خفيف تام (كان فيما مضى من الدهر بيتُ ** من بيوت الكرام فيه غزال) (يَطعَم اللَّوْزَ والفطيرَ ويُسقى ** عسلاً لم يشبه إلا الزَّلال) (فأَتى الكلبَ ذاتَ يومٍ يُناجي ** هِ وفي النفسِ تَرحَةٌ وملال) ٤ (قال : يا صاحب الأمانة ، قل لي **كيف حالُ الوَرَى ؟ وكيف الرجال ؟) ٥ (فأجاب الأمين وهو القئول الصَّ ** ادِقُ الكامل النُّهَى المِفضال) ٦ (سائلي عن حقيقة الناس ، عذراً ** ليس فيهم حقيقةٌ فتقال) ٧

(إنما هم حقدٌ ، وغشٌّ ، وبغضُ ** وأَذاةٌ ، وغيبةٌ ، وانتحال) ٨ (ليت شعري هل يستريحُ فؤادي ؟ **كم أداريهم ! وكم أحتال !) ٩ (فرِضا البعض فيه للبعضِ سُخْطٌ ** ورضا الكلِّ مطلبٌ لا يُنال)٠ (ورضا اللهِ نرتجيهِ ، ولكن ** لا يؤدِّي إليه إلا الكمال)

(٧١٨/١)

١(لا يغرَّنكَ يا أخا البيدِ من موْ ** لاكَ ذاك القبولُ والإقبال)(أنتَ في الأسرِ ما سلمتَ ، فإن تم ** رض تقطَّعْ من جسمك الأوصال)(فاطلبِ البِيدَ ، وارض بالعُشبِ قوتاً ** فهناك العيشُ الهنِيُّ الحلال)٤ (أنا لولا العظامُ وهيَ حياتي ** لم تَطِبْ لي مع ابنِ آدمَ حال)

(٧١٩/١)

البحر : مجزوء الرمل (برز الثعلبُ يوماً ** في شعار الواعِظينا) (فمشى في الأرضِ يهذي ** ويسبُّ الماكرينا) (ويقولُ : الحمدُ لل ** هِ إل هِ العالمينا) ٤ (يا عِباد الله ، تُوبُوا ** فهموَ كهفُ التائبينا) ٥ (وازهَدُوا في الطَّير ، إنّ ال ** عيشَ عيشُ الزاهدينا) ٦ (واطلبوا الدِّيك يؤذنْ ** لصلاةِ الصُّبحِ فينا) ٧ (فأَتى الديكَ رسولٌ ** من إمام الناسكينا) ٨ (عَرَضَ الأَمْرَ عليه ** وهْوَ يرجو أَن يَلينا) ٩ (فأجاب الديك : عذراً ** يا لأضلَّ المهتدينا !)٠ (بلِّغ الثعلبَ عني ** عن جدودي الصالحينا)

(٧٢٠/١)

١(عن ذوي التِّيجان ممن ** دَخل البَطْنَ اللعِينا)(أَنهم قالوا وخيرُ ال ** قولِ قولُ العارفينا :)(' مخطيٌّ من ظنّ يوماً ** أَنّ للثعلبِ دِينا ')

(٧٢١/١)

البحر : بسيط تام (اسمَعْ نفائس ما يأْتيكَ مِنْ حِكَمي ** وافهمهُ فهمَ لبيبٍ ناقدٍ واعي) (كانت على زَعمهِمْ فيما مَضى غَنَمٌ ** بأَرضِ بغدادَ يَرعَى جَمْعَها راعي) (قد نام عنها ، فنامَتْ غيْرَ واحدةٍ ** لم يدعها في الدَّياجي للكرى داعي) ٤ (أمُّ الفطيمِ ، وسعدٍ ، والفتى علفٍ ** وابنِ مِّهِ ، وأَخيه مُنْيةِ الرَّاعي) ٥ (فبينَما هي تحتَ الليْل ساهرةٌ ** تحييهِ ما بين أوجالٍ وأوجاعِ) ٦ (بدا لها الذِّئبُ يسعى في الظلامِ على ** بُعْدٍ ، فصاحت : أَلا قوموا إلى الساعي !) ٧ (فقامَ راعي الحمى المرعيِّ منذعراً ** يقولُ : أين كلابي أين مقلاعي ؟) ٨ (وضاقَ بالذِّئْبِ وجهُ الأَرض من فَرَق ** فانسابَ فيه انسيابَ الظَّبي في القاع) ٩ (فقالتِ الأُمُّ : يا للفخرِ ! كان أبي ** حُرّاً ، وكان وفِيّاً طائلَ الباعِ)٠ (إذا الرُّعاة على أَغنامها سَهِرَتْ ** سَهِرْتُ من حُبِّ أَطفالي على الرّاعي !)

(٧٢٢/١)

البحر : رجز تام (فأْرٌ رأَى القِطَّ على الجِدارِ ** مُعَذَّباً في أَضيَقِ الحِصار) (والكلبُ في حالتهِ المعهوده ** مستجمعاً للوثبةِ الموعوده) (فحاولَ الفأرُ اغتنامَ الفرصه ** وقال أكفي القطَّ هذي الغصَّه) ٤ (لعلّه يكتبُ بالأمانِ ** لي ولأَصحابي من الجيران) ٥ (فسارَ للكلبِ على يديهِ ** ومَكَّنَ الترابَ من عينَيه) ٦ (فاشتغل الرّاعي عن الجدار ** ونزلَ القطُّ على بدار) ٧ (مبتهجاً يفكر في وليمه ** وفي فريسةٍ لها كريمه) ٨ (يجعلها لِخَطْبِه علامه ** يذكرُها فيذكرُ السَّلامه) ٩ (فجاءَ ذاكَ الفأرُ في الأثناءِ ** وقال : عاشَ القِطُّ في هَناءِ)٠ (رأَيتَ في الشِّدّةِ من إخلاصِي ** ما كان منها سببَ الخلاص)

(٧٢٣/١)

١(وقد أتيتُ أطلبُ الأمانا ** فامنُنْ به لِمعشَري إحسانا)(فقال : حقّاً هذه كرامَه ** غنيمةٌ وقبلَها سَلامه)(يكفيكَ فخراً يا كريمُ \ الشِّمه ** أَنك فأرُ الخطْبِ والوليمه)٤ (وانقَضَّ في الحالِ على الضَّعيفِ **

يأكلُه بالمِلحِ والرغيف)٥ (فقلت في المقام قوْلاً شاعا (مَنْ حفِظَ الأَعداءَ يوماً ضاعا))

(٧٢٤/١)

البحر : مجزوء الرمل (وقفَ الهُدْهُدُ في با ** بِ سليمانَ بذلِّهْ) (قال : يا مولايَ ، كن لي ** عشتي صارت مملَّه) (متُّ من حَبَّةِ بُرٍّ ** أحدثتْ في الصدر علَّه) ٤ (لا مياهُ النيلِ تروي ** ها ، ولا أَمواهُ دِجْله) ٥ (وإذا دامت قليلا ** قتلتْني شرَّ قِتْلَه) ٦ (فأشار السيد العا ** لي غلى من كان حوله :) ٧ (قد جنى الهدهدُ ذنباً ** وأتى في اللؤوم فعله) ٨ (تِلك نارُ الإثمِ في الصَّدْ ** رِ ، وذي الشكوى تَعِلَّه) ٩ (ما أرى الحبة إلا ** سُرِقت من بيتِ نمله)٠ (إن للظالم صَدْراً ** يشتكي من غير عله)

(٧٢٥/١)

البحر : هزج (سمعتُ بأَنَّ طاوُوساً ** أَتى يوماً سليمانا) (يُجَرِّرُ دون وفْدِ الطَّيْ ** رِ أذيالاً وأردانا) (ويُظْهِرُ ريشَهُ طوْراً ** ويُخفي الرِّيشَ أَحيانا) ٤ (فقال : لدَيَّ مسأَلةٌ ** أَظنُّ أَوانَها آنا) ٥ (وها قد جئتُ أَعرضُها ** على أَعتابِ مولانا :) ٦ (ألستُ الروضَ بالأزها ** رِ والأَنوارِ مُزْدانا ؟) ٧ (ألم أستوفِ آيَ الظرْ ** ف أشكالاً وألوانا ؟) ٨ (ألم أصبح ببابكمُ ** لجمعِ الطيرِ سلطانا ؟) ٩ (فكيف يَليقُ أَن أَبقَى ** وقوْمِي الغُرُّ أَوثانا ؟ !)٠ (فحسنُ الصوتِ قد أمسى ** نصيبي منه حرمانا)

(٧٢٦/١)

١(فما تيَّمتُ أفئدةً ** ولا أَسكَرْتُ آذانا)(وهذي الطيرُ أحقرها ** يزيدُ الصَّبَّ أَشجانا)(وتهتزُّ الملوكُ له ** إذا ما هزَّ عيدانا ؟)٤ (فقال له سليمانُ ** لقد كان الذي كانا)٥ (تعالت حكمةُ الباري ** وجلَّ صنيعُهُ شانا)٦ (لقد صغرتَ يا مغرو ** رُ نعمى الله كفرانا)٧ (وملك الطير لم تحفل ** به ، كبرا وطغيانا

)٨ (فلو أَصبَحت ذا صوْت ** لمَا كلَّمْتَ إنسانا !)

(٧٢٧/١)

البحر : سريع (كان برَوْضٍ غُصُنٌ ناعمٌ ** يقولُ : جلَّ الواحدُ المنفردْ) (فقامتي في ظرفها قامتي ** ومثلُ حسني في الورى ما عهدْ) (فأَقبلت خُنفُسَةٌ تنثَني ** ونجلها يمشي بجنبِ الكبدْ) ٤ (تقول : يا زَيْنَ رياضِ البَها ** إنّ الذي تطلبهُ قد وجد) ٥ (فانظر لقدِّ ابني ، ولا تفتخر ** ما دام في العالم أمٌّ تلد !)

(٧٢٨/١)

البحر : رجز تام (رأيتُ في بعضِ الرياضِ قُبَّرَهْ ** تُطَيِّرُ ابنَها بأَعلى الشَّجَره) (وهْيَ تقولُ : يا جمالَ العُشِّ ** لا تعتَمِدْ على الجَناح الهَشِّ) (وقِفْ على عودٍ بجنبِ عودِ ** وافعل كما أَفعلُ في الصُّعودِ) ٤ (فانتقلَت من فَنَنٍ إلى فَنَنْ ** وجعلتْ لكلِّ نقلةٍ زمنْ) ٥ (كيْ يَسْتريحَ الفرْخُ في الأَثناءِ ** فلا يَمَلُّ ثِقَلَ الهواءِ) ٦ (لكنَّه قد خالف الإشاره ** لمَّا أَراد يُظهرُ الشَّطارهْ) ٧ (وطار في الفضاءِ حتى ارتفعا ** فخانه جَناحُه فوقعا) ٨ (فانكَسَرَتْ في الحالِ رُكبتاهُ ** ولم يَنَلْ منَ العُلا مُناهُ) ٩ (ولو تأنى نالَ ما تمنَّى ** وعاشَ طولَ عُمرِهِ مُهَنَّا)٠ (لكلِّ شيءٍ في الحياة وقتهُ ** وغايةُ المستعجلين فوته !)

(٧٢٩/١)

البحر : رجز تام (كان لبعضِ الناسِ نعجتان ** وكانتا في الغيْطِ ترعيانِ) (إحداهما سمينةٌ ، والثانِيهْ ** عِظامها منَ الهُزالِ باديَه) (فكانتِ الأولى تباهي بالسمنْ ** وقولهم بأنها ذات الثمنْ) ٤ (وتَدَّعي أَن لها مقدارا ** وأنها تستوقفُ الأبصارا) ٥ (فتصبرُ الأختُ على الإذلالِ ** حاملةً مَرارةَ الإدلال) ٦ (حتى أتى الجزَّارُ ذاتَ يوم ** وقلبَ النعجةَ دون القومِ) ٧ (فقال لِلمالِكِ : أَشْتريها ** ونقدَ الكيسَ النفيسَ فيها

) ٨ (فانطلقتْ من فورِها لأُختِها ** وهْيَ تَشكُّ في صلاح بختِها) ٩ (تقولُ : يا أُختاهُ خبِّريني ** هل تعرِفينَ حاملَ السِّكين ؟)٠ (قالت : دعيني وهزالي والزمنَ ** وكلِّمِي الجزّارَ يا ذاتَ الثَّمَنْ !)

(٧٣٠/١)

١(لكلِّ حال حلوها ومرُّها ** ما أَدَبُ النعجةِ إلا صبرُها)

(٧٣١/١)

البحر : رجز تام (لمَّا أَتمَّ نوحٌ السَّفِينهْ ** وحَرَّكَتْها القُدْرَة المُعِينهْ) (جَرى بها ما لا جَرَى بِبالِ ** فما تعالى الموْجُ كالجِبالِ) (حتى مشى الليثُ مع الحمار ** وأَخَذ القِطُّ بأَيدِي الفارِ) ٤ (واستمعَ الفيلَ إلى الخنزيرِ ** مُؤتَنِساً بصوتِه النَّكيرِ) ٥ (وجلس الهِرُّ بجنب الكلبِ ** وقبَّل الخروفُ نابَ الذِّئبِ) ٦ (وعطفَ البازُ على الغزالِ ** واجتمع النملُ على الأكَّال) ٧ (وفلت الفرخةُ صوفَ الثعلب ** وتيَّمَ ابنَ عرسَ حبُّ الأرنبِ) ٨ (فذهبتْ سوابقُ الأحقادِ ** وظَهر الأَحبابُ في الأَعادي) ٩ (حتى إذا حطُّوا بسفحِ الجودي ** وأيقنوا بعودةِ الوجودِ)٠ (عادوا إلى ما تَقتَضيهِ الشِّيمهْ ** وَرَجَعُوا للحالة القديمه)

(٧٣٢/١)

١(فقسْ على ذلك أحوالَ البشرْ ** إذْ كلهم على الزمان العادي)

(٧٣٣/١)

البحر : رجز تام (لم يَتَّفِقْ مما جَرَى في المركبِ ** ككذبِ القردِ على نوحِ النبي) (فإنه كان بأقصى السطحِ ** فاشتاقَ من خفته للمزحِ) (وصاحَ : يا للطير والأسماكِ ** لِموْجَةٍ تجِدُّ في هَلاكي !) ٤ (فَبعثَ النبي له النسورا ** فوجَدَتْه لاهياً مسرورا) ٥ (ثم أتى ثانيةً يصيحُ ** قد ثقبتْ مركبنا يا نوحُ !) ٦ (فأَرسَل النبيُّ كلَّ مَن حَضرْ ** فلم يروا كما رأى القرد خطر) ٧ (وبينما السَّفيهُ يوماً يَلعبُ ** جادَتْ به على المِياهِ المركبُ) ٨ (فسمعوه في الدُّجى ينوحُ ** يقولُ : إني هالكٌ يا نوحُ) ٩ (سَقطْتُ من حماقتي في الماءِ ** وصِرْتُ بين الأَرضِ والسماءِ) ٠ (فلم يصدقْ أحدٌ صياحهْ ** وقيلَ حقاً هذه وقاحَهْ)

(٧٣٤/١)

---

١ (قد قال في هذا المقامِ مَن سَبَقْ ** أكذبُ ما يلفي الكذوبُ إن صدق)(من كان ممنواً بداءِ الكذبِ ** لا يَترُكُ الله ، ولا يُعفِي نبي !)

(٧٣٥/١)

البحر : كامل تام (قد وَدّ نوحٌ أَن يُباسِطَ قوْمَهُ ** فدعا إليهِ معاشرَ الحيوانِ) (وأشار أنْ يليَ السفينةَ قائدٌ ** منهم يكونُ من النهى بمكان) (فتقدّمَ الليثُ الرفيع جلاله ** وتعرّضَ الفيلُ الفخيمُ الشان) ٤ (وتلاهما باقي السباعِ ، وكلهمْ ** خَرُّوا لهيبتِهِ إلى الأَذقان) ٥ (حتى إذا حيُّوا المؤيَّدَ بالهدى ** ودَعَوْا بطولِ العزِّ والإمكان) ٦ (سبقتهم لخطابِ نوحٍ نملةٌ ** كانت هناكَ بجانِبِ الأَرْدان) ٧ (قالت : نبيَّ اللهِ ، أرضى فارسٌ ** وأَنا يَقيناً فارسُ الميْدانِ) ٨ (سأديرُ دفتها ، وأحمي أهلها ** وأقودها في عصمةٍ وأمان) ٩ (ضحكَ النبيُّ وقال : إنّ سفينتيَ ** لهِيَ الحياة ، وأَنتِ كالإنسان) ٠ (كل الفضائِلِ والعظائمِ عنده ** هو أَوّلٌ ، والغيْرُ فيها الثاني)

(٧٣٦/١)

١(ويودُّ لو ساسَ الزَّمانَ ، وما لَهُ ** بأَقلِّ أَشغالِ الزمان يَدان)

(٧٣٧/١)

البحر : رجز تام (الدبُّ معروفٌ بسوءِ الظنِّ ** فاسمعْ حديثَهُ العجيبَ عنِّي) (لمَّا استطال المُكْثَ في السَّفينهْ ** ملَّ دوامَ العيشةِ الظنينه) (وقال : إن الموْتَ في انتظاري ** والماءُ لا شكَّ به قراري) ٤ (ثم رأى موجاً على بعدٍ علا ** فظنَّ أن في الفضاء جبلا) ٥ (فقال : لا بُدَّ من النزولِ ** وصَلْتُ ، أَو لم أَحْظَ بالوُصولِ) ٦ (قد قال مَن أَدَّبَهُ اختبارُه ** السعيُ للموتِ ولا انتظاره !) ٧ (فأَسلمَ النفسَ إلى الأمواجِ ** وهْيَ مع الرياحِ في هياجِ) ٨ (فشرِبَ التعيسُ منها ، فانتفَخْ ** ثم رَسا على القرارِ ، ورسَخ) ٩ (وبعدَ ساعتَينِ غِيضَ الماءُ ** وأَقلَعَتْ بأَمْرِهِ السماءُ)١٠ (وكان في صاحبنا بعض الرمق ** إذ جاءَهُ الموتُ بطيئاً في الغرَقْ)

(٧٣٨/١)

١(وكان في صاحبنا فوقَ الجودي ** والرَّكبُ في خيْرٍ وفي سُعودِ)(فقال : يا لجدِّي التعيسِ ** أسأت ظني بالنبي الرئيسِ !)(ما كان ضَرّني لو امتثَلتُ ** ومِثلَما قد فعلوا فعلتُ ؟ !)

(٧٣٩/١)

البحر : رجز تام (أبو الحصينِ جالَ في السفينهْ ** فعرفَ السمينَ والسمينه) (يقولُ : إنّ حاله استحالا ** وإنّ ما كان قديماً زالا) (لكونِ ما حلَّ من المصائبِ ** من غضبِ اللهِ على الثعالبِ) ٤ (ويغلظُ الأيمانَ للديوكِ ** لِما عَسَى يَبقى من الشكوك) ٥ (بأَنهمْ إن نَزَلوا في الأَرضِ ** يَرَوْنَ منه كلَّ شيءٍ يُرْضِي) ٦ (قيل : فلمّا تركوا السفينه ** مشى مع السمينِ والسمينه) ٧ (حتى إذا نصفوا الطريقا ** لم

يبقِ منهمْ حولهُ رفيقا) ٨ (وقال : إذْ قالوا عَديمُ الدِّينِ ** لا عَجَبٌ إن حَنَثَتْ يَميني) ٩ (فإنما نحن بَني الدَّهاءِ ** نَعْمَلُ في الشِّدّةِ للرَّخاءِ)٠ (ومَنْ تخاف أَن يَبيعَ دينَهْ ** تَكفيكَ منه صُحْبَةُ السفينه !)

(٧٤٠/١)

البحر : رجز تام (يقال إنّ الليثَ في ذي الشدّهْ ** رأَى من الذِّئبِ صَفا المودَّه) (فقال : يا منْ صانَ لي محلِّي ** في حالتي ولا يتي وعزلي) (إنْ عُدْتُ للأَرض بإذنِ الله ** وعاد لي فيها قديمُ الجاهِ) ٤ (أُعطيكَ عِجْليْنِ وأَلفَ شاة ** ثم تكونُ واليَ الولاةِ) ٥ (وصاحِبَ اللِّواءِ في الذِّئابِ ** وقاهرَ الرعاةِ والكلابِ) ٦ (حتى إذا ما تَمَّتِ الكرامَهْ ** ووَطِيء الأَرضَ على السلاَمه) ٧ (سعى إليه الذئبُ بعدَ شهرِ ** وهوَ مطاعُ النهيِ ماضي الأمرِ) ٨ (فقال : يا منْ لا تداسُ أرضه ** ومنْ له طولُ الفلا وعرضه) ٩ (قد نِلتَ ما نِلتَ منَ التكريمِ ** وذا أَوان الموْعِدِ الكريمِ)٠ (قال : تجرَّأتَ وساءَ زعمكا ** فمن تكونُ يا فتى ؟ وما اسمكا ؟)

(٧٤١/١)

١(أجابه : إن كان ظنِّي صادقا ** فإنَّني والي الوُلاةِ سابِقَا !)

(٧٤٢/١)

البحر : رجز تام (أَتى نبيَّ الله يوماً ثعلبُ ** فقال : يا مولايَ ، إني مذنبْ) (قد سوَّدتْ صحيفتي الذنوبُ ** وإن وجدْتُ شافعاً أَتوب) (فاسألْ إلهي عفوهُ الجليلا ** لتائبٍ قد جاءهُ ذليلا) ٤ (وإنني وإن أسأتُ السيرا ** عملتُ شرًّا ، وعملتُ خيرا) ٥ (فقد أتاني ذاتَ يومٍ أرنبُ ** يرتَعُ تحتَ منزلي ويَلعَبُ) ٦ (ولم يكن مراقِبٌ هُنالكا ** لكنَّني تَركتُهُ معْ ذلكا) ٧ (إذ عفتُ في افتراسهِ الدناءهْ ** فلم يصلهُ من يدي

مساءهْ) ٨ (وكان في المجلس ذاكَ الأرنبُ ** يسمعُ ما يبدي هناكَ الثعلبُ) ٩ (فقال لمَّا انقطعَ الحديثُ : ** قد كان ذاكَ الزهدُ يا خبيث)٠ (وأنت بينَ الموتِ والحياةِ ** من تُخمةٍ أَلقتْك في الفلاةِ !)

(٧٤٣/١)

البحر : رجز تام (قد حَمَلَتْ إحدى نِسا الأَرانِبِ ** وحلَّ يومُ وضعها في المركبِ) (فقلقَ الرَّكابُ من بكائها ** وبينما الفتاةُ في عَنائها) (جاءت عجوزٌ من بناتِ عرسٍ ** تقولُ : أَفدِي جارَتي بنفسي) ٤ (أنا التي أرجى لهذي الغايهْ ** لأَنني كنتُ قديماً دَأيَهْ) ٥ (فقالتِ الأَرنبُ : لا يا جارَه ** فإن بعدَ الألفةِ الزياره) ٦ (ما لي وثوقٌ ببناتِ عرسِ ** إني أريدُ دايةً من جنسي !)

(٧٤٤/١)

البحر : كامل تام (سَقط الحِمارُ منَ السَّفينةِ في الدُّجَى ** فبكى الرِّفاقُ لِفَقدِهِ ، وتَرَحَّمُوا) (حتى إذا طلعَ النهارُ أتت به ** نحوَ السفينةِ موجةٌ تتقدمُ) (قالتْ : خذوهُ كما أتاني سالماً ** لم أبتلعهُ ، لأنه لا يهضمُ !)

(٧٤٥/١)

البحر : سريع (إنفعْ بِما أُعطِيتَ من قدرَةٍ ** واشفع لذي الذنبِ لَدَى المجمعِ) (إذ كيفَ تسمو للعلا يا فتى ** إن أنتَ لم تنفع ولم تشفعِ ؟) (عندي لهذا نبأ صادقٌ ** يُعجِبُ أَهلَ الفضل فاسمع ، وعِ) ٤ (قالوا : استَوى الليثُ على عرشِهِ ** فجِيءَ في المجلِسِ بالضِّفدَعِ) ٥ (وقيل للسُّلطانِ : هذِي التي ** بالأمس آذتْ عاليَ المسمعِ) ٦ (تنقنقُ الدهرَ بلا علةٍ ** وتَدّعى في الماءِ ما تَدّعِي) ٧ (فانظر إليك الأَمرُ في ذنبِها ** ومرْ نعلقها من الأربعِ) ٨ (فنهضَ الفيلُ وزيرُ العلا ** وقال : يا ذا الشَّرَفِ الأَرفعِ) ٩

(لا خيْرَ في الملكِ وفي عِزِّهِ ** إنْ ضاقَ جاهُ الليثِ بالضفدعِ)٠ (فكتبَ الليثُ أماناً لها ** وزاد أَنْ جاد بمُستنْقَعِ !)

(٧٤٦/١)

البحر : رجز تام (سعْيُ الفَتى في عَيْشِهِ عِبادَهْ ** وقائِدٌ يَهديهِ للسعادهْ) (لأَنّ بالسَّعي يقومُ الكوْنُ ** والله للسَّاعِينَ نِعْمَ العَونُ) (فإن تشأ فهذه حكايهْ ** تعدُّ في هذا المقامِ غايهْ) ٤ (كانت بأرضٍ نملةٌ تنبالهْ ** لم تسلُ يوماً لذةَ البطالهْ) ٥ (واشتهرتْ في النمل بالتقشُّف ** واتَّصفَتْ بالزُّهْدِ والتَّصَوُّفِ) ٦ (لكن يقومُ اللَيْلَ مَن يَقتاتُ ** فالبطْنُ لا تَملؤُه الصلاةُ) ٧ (والنملُ لا يَسعَى إليهِ الحبُّ ** ونملتي شقَّ عليها الدأبُ) ٨ (فخرجَتْ إلى التِماسِ القوتِ ** وجعلتْ تطوفُ بالبيوتِ) ٩ (تقولُ : هل من نَملةٍ تَقِيَّهْ ** تنعمُ بالقوتِ لذي الوليهْ ؟)٠ (لقد عَيِيتُ بالطِّوى المُبَرِّحِ ** ومُنذ ليْلتيْن لم أُسَبِّحِ)

(٧٤٧/١)

١(فصاحتِ الجاراتُ : يا للعارِ ** لم تتركِ النملةُ للصرصارِ !)(متى رضينا مثلَ هذي الحالِ ؟ ** متى مددنا الكفَّ للسؤالِ ؟ !)(ونحن في عين الوجودِ أمَّهْ ** ذاتُ اشتِهارٍ بعُلوِّ الهمّهْ)٤ (نحملُ ما لا يصبرُ الجمالُ ** عن بعضِه لو أَنها نِمالُ)٥ (أَلم يقلْ من قولُه الصوابُ : ** ما عِندنا لسائلٍ جَوابُ ؟ !)٦ (فامضي ، فإنَّا يا عجوزَ الشُّومِ ** نرى كمالَ الزهدِ أن تصومي !)

(٧٤٨/١)

البحر : رجز تام (يمامةٌ كانت بأَعلى الشَّجرهْ ** آمنةً في عشِّها مستتره) (فأَقبلَ الصَّيّادُ ذات يَومِ ** وحامَ حولَ الروضِ أيَّ حومِ) (فلم يجِدْ للطَّيْرِ فيه ظِلاً ** وهمَّ بالرحيلِ حينَ مَلاَّ) ٤ (فبرزتْ من عشِّها

الحمقاءُ ** والحمقُ داءٌ ما له دواءُ) ٥ (تقولُ جهلا بالذي سيحدثُ : ** يا أيُّها الإنسانُ ، عَمَّ تبحثُ ؟) ٦ (ف لتَفَتَ الصيادُ صوبَ الصوتِ ** ونَحوهَ سدَّدَ سهْمَ الموتِ) ٧ (فسَقَطَت من عرشِها المَكينِ ** ووقعت في قبضةِ السكينِ) ٨ (تقول قولَ عارف محقق : (مَلكْتُ نفْسِي لو مَلكْتُ مَنْطِقي !))

(٧٤٩/١)

البحر : رجز تام (حِكاية الكلبِ معَ الحمامَه ** تشهدُ للجِنسَيْنِ بالكرامَهْ) (يقالُ : كان الكلبُ ذاتَ يومِ ** بينَ الرياضِ غارقاً في النَّوم) (فجاءَ من ورائه الثعبانُ ** مُنتفِخاً كأَنه الشيطانُ) ٤ (وهمَّ أن يغدرَ بالأمينِ ** فرقَّتِ الورْقاءُ لِلمِسكينِ) ٥ (ونزلتْ توًّا تغيثُ الكلبا ** ونقرتهُ نقرةً ، فهبَّا) ٦ (فحمدَ اللهَ على السلامهْ ** وحَفِظ الجميلَ للحمامَهْ) ٧ (إذ مَرَّ ما مرّ من الزمانِ ** ثم أتى المالكُ للبستانِ) ٨ (فسَبَقَ الكلب لتلك الشجرَهْ ** ليُنْذر الطيرَ كما قد أَنذرَهْ) ٩ (واتخذ النبحَ له علامهْ ** ففهمتْ حديثهُ الحمامهْ) ١٠ (وأَقلعتْ في الحالِ للخلاصِ ** فسَلِمتْ من طائرِ الرَّصاصِ)

(٧٥٠/١)

---

١ (هذا هو المعروفُ بأهل الفطنْ ** الناسُ بالناسِ ، ومَن يُعِن يُعَنْ !)

(٧٥١/١)

البحر : رجز تام (كان لبعض الناسِ ببغاءُ ** ما ملَّ يوماً نطقها الإصغاءُ) (رفيعة القدْرِ لَدَى مولاها ** وكلُّ مَنْ في بيتِه يهواها) (وكان في المنزل كلبٌ عالي ** أرخصتهُ وجودُ هذا الغالي) ٤ (كذا القليلُ بالكثيرِ ينقصُ ** والفضلُ بعضُه لبعضٍ مُرْخِصُ) ٥ (فجاءَها يوماً على غِرارِ ** وقلبُهُ من بُغضِها في نارِ) ٦ (وقال : يا مليكةَ الطُّيورِ ** ويا حياةَ الأنسِ والسرورِ) ٧ (بحسنِ نطقكِ الذي قد أصبى ** إلا أَرَيْتِنِي

اللِّسانَ العذْبا) ٨ (لأَنني قد حِرْتُ في التفكُّر ** لمَّا سمعتُ أنه من سكُّر !) ٩ (فأَخْرَجتْ من طيشِها لسانها ** فعضَّهُ بنابه ، فشانها)٠ (ثم مضى من فوره يصيحُ : ** قطعتُه لأنه فصِيحُ !)

(٧٥٢/١)

١(وما لها عنديَ من ثأْرٍ يُعدّ ** غيرَ الذي سمَّوْهُ قِدْماً بالحسدْ !)

(٧٥٣/١)

البحر : رجز تام (كان لبعضهمْ حمارٌ وجملْ ** نالهما يوماً من الرقّ مللْ) (فانتظرَا بَشائِرَ الظَّلماءِ ** وانطَلقا معاً إلى البَيْداءِ) (يجتليان طلعةَ الحريَّهْ ** وينشقانِ ريحها الزكيَّهْ) ٤ (فاتفقا أن يقضيا العمرَ بها ** وارتضَيا بمائِها وعُشبِها) ٥ (وبعدَ ليلةٍ من المسيرِ ** التفت الحِمارُ لِلبعيرِ) ٦ (وقال : كربٌ يا أَخي عظيمُ ** فقفْ ، فمشي كلَّهُ عقيمُ !) ٧ (فقال : سَلْ فِداكَ أُمِّي وأَبي ** عسى تَنالُ بي جليلَ المطلبِ) ٨ (قال : انطلقْ معي لإدراكِ المُنى ** أَو انتظِر صاحبَكَ الحرَّ هنا) ٩ (لابدّ لي من عودة للبلد ** لأَنني تركتُ فيه مِقوَدِي !)٠ (فقال سر والزَمْ أَخاك الوتدا ** فإنما خُلِقْتَ كي تُقيَّدا)

(٧٥٤/١)

البحر : مجتث (لدودةِ القزِّ عندي ** ودودةِ الأضواءِ) (حكايةٌ تشتَهيها ** مسامعُ الأَذكياءِ) (لمَّا رأَت تِلكَ هذِي ** تنيرُ في الظلماءِ) ٤ (سَعَتْ إليها ، وقالت : ** تعيشُ ذاتُ الضِّياءِ !) ٥ (أَنا المؤمَّلُ نفعي ** أَنا الشهيرُ وفائي) ٦ (حلا ليَ النفعُ حتى ** رضيتُ فيه فنائي) ٧ (وقد أتيتُ لأحظى ** بوجهكِ الوضَّاءِ) ٨ (فهل لنورِ الثرى في ** مَوَدّتي وإخائي ؟) ٩ (قالت : عَرَضتِ علينا ** وجهاً بغيرِ حياءِ !)٠

(من أنتِ حتى تداني ** ذاتَ السَّنا والسَّناءِ ؟ !)

(٧٥٥/١)

١(أنا البديعُ جمالي ** أَنا الرفيعُ عَلائي)(أين الكواكبُ مني ؟ ! ** بل أين بدرُ السماءِ ؟ !)(فامضي ؛ فلا وُدّ عندي ** إذ لستِ من أكفائي !)٤ (وعند ذلك مرَّتْ ** حسناءُ معْ حسناءِ)٥ (تقولُ : لله ثوبي ** في حُسنِه والبَهاءِ !)٦ (كم عندنا من أَيادٍ ** للدودةِ الغراءِ !)٧ (ثم انثنتْ فأتتْ ذي ** تقولُ للحمقاءِ :)٨ (هل عندكِ الآنَ شَكٌّ ** في رُتبتي القَعساءِ ؟ !)٩ (إن كان فيك ضياءٌ ** إن الثناءَ ضيائي)٠ (وإنه لضياءٌ ** مؤيَّدٌ بالبقاءِ !)

(٧٥٦/١)

البحر : رجز تام (كان على بعضِ الدُّروبِ جَملُ ** حَمَّلهُ المالكُ ما لا يُحملُ) (فقال : يا للنَّحسِ والشقاءِ ! ** إن طال هذا لم يطلْ بقائي) (لم تحمِلِ الجبالُ مثلَ حِملي ** أظنُّ مولاي يريدُ قتلي !) ٤ (فجاءَهُ الثعلبُ من أَمامِهْ ** وكان نالَ القصدُ من كلامهْ) ٥ (فقال : مهلاً يا أخا الأحمالِ ** ويا طويلَ الباعِ في الجِمالِ) ٦ (فأَنتَ خيرٌ من أَخيكَ حالا ** لأَنني أَتعَبُ منك بالا) ٧ (كأَن قُدّامِيَ أَلفَ ديكِ ** تسألني عن دمها المسفوكِ) ٨ (كأَنّ خَلفي أَلفَ أَلفِ أَرنبِ ** إذا نهضتُ جاذبتني ذنبي) ٩ (وربَّ أمٍّ جئتُ في مناخها ** فجعتُها بالفتكِ في أَفراخِها)٠ (يبعثني منْ مرقدي بكاها ** وأَفتحُ العيْن على شكواها)

(٧٥٧/١)

١(وقد عرفتَ خافيَ الأحمالِ ** فاصبِرْ . وقلْ لأُمَّةِ الجِمال :)(ليسَ بحملٍ ما يملُّ الظهرُ ** ما الحملُ إلا ما يعافي الصَّدرُ)

(٧٥٨/١)

البحر : رجز تام (غزالةٌ مرَّتْ على أتانِ ** تُقبِّلُ الفَطِيمَ في الأَسنانِ) (وكان خلف الظَّبْيةِ ابنُها الرَّشا ** بودِّها لو حملهُ في الحشا) (ففعلتْ بسيِّد الصِّغارِ ** فِعْلَ الأَتَانِ ب بنِها الحمارِ) ٤ (فأَسرع الحمارُ نحوَ أُمِّهِ ** وجاءها والصحكُ ملءُ فمهِ) ٥ (يصيحُ : يا أُمّاه ، ماذا قد دَها ** حتى الغزالةُ استَخفَّت ابنَها ؟ !)

(٧٥٩/١)

البحر : سريع (قد سمعَ الثعلبُ أهلَ القرى ** يدعونَ محتالا بيا ثعلبُ !) (فقال حقّاً هذه غايةٌ ** في الفخرِ لا تؤتى ولا تطلب) (من في النُّهى مثلي حتى الورى ** أَصبَحْتُ فيهم مَثلاً يُضْرب) ٤ (ما ضَرَّ لو وافيْتُهم زائراً ** أُرِيهِمُ فوقَ الذي استغرَبوا) ٥ (لعلهم يحيون لي زينةً ** يحضرها الدِّيكُ أو الأرنب) ٦ (وقصَدَ القوْمَ وحياهُم ** وقام فيما بينهم يخطب) ٧ (فأُخِذَ الزائِرُ من أُذنِه ** وأعطيَ الكلبَ به يلعب !) ٨ (فلا تَثِق يوماً بِذي حِيلةٍ ** إذْ رُبَّما يَنخَدِعُ الثعلب !)

(٧٦٠/١)

البحر : مجتث (أَتى ثعالَةَ يوماً ** من الضَّواحي حِمارُ) (وقال إن كنتَ جاري ** حقاً ونعمَ الجار) (قل لي فإني كئيبٌ ** مُفكرٌ مُحتار) ٤ (في مؤكِبِ الأَمسِ لمَّا ** سرنا وسارَ الكبار . . .) ٥ (. . . طرَحْتُ

مولاي أَرضاً ** فهل بذلك عار) ٦ (وهل أتيتُ عظيماً ! ** فقال : لا يا حِمار !)

(٧٦١/١)

البحر : رجز تام (بغلٌ أَتى الجوادَ ذات مَرَّهْ ** وقلبُهُ مُمتلِىءٌ مَسَرَّهْ) (فقال : فضلي قد بدا ياخِلِّي ** وآنَ أَن تعْرِفَ لي مَحلِّي) (إذ كنتَ أَمْسِ ماشياً بجانبي ** تعجَبُ من رقصِي تَحت صاحبي) ٤ (أختالُ ، حتى قالتِ العبادُ : ** لمنْمن الملوكِ ذا الجوادُ ؟) ٥ (فضَحِكَ الحِصانُ من مقالِهِ ** وقال بالمعهودِ من دلالِهِ :) ٦ (لم أرَ أرقصَ البغلِ تحتَ الغازي ** لكن سمعتُ نقرة المهمازِ !)

(٧٦٢/١)

البحر : رجز تام (سَمِعْتُ أَنَّ فأْرَةً أَتاها ** شقيقُها يَنعَى لها فَتاها) (يصيحُ : يا لي من نحوسِ بختي ** مَنْ سَلَّط القِطَّ على ابنِ أُختي ؟ !) (فوَلوَلتْ وعضَّتِ التُّرابَا ** وجمعتْ للمأتمِ الأترابا) ٤ (وقالتِ : اليومَ انقضت لذَّاتي ** لا خيرَ لي بعدكَ في الحياةِ) ٥ (من لي بهرٍ مثلِ ذاك الهرِّ ** يُرِيحُني من ذا العذابِ المرِّ ؟ !) ٦ (وكان بالقربِ الذي تريد ** يسمعُ ما تبدي وما تعيدُ) ٧ (فجاءَها يقولُ : يا بُشْراكِ ** إن الذي دعوتِ قد لبَّاك !) ٨ (ففَزِعت لما رأَته الفارَهْ ** واعتصمتْ منه ببيتِ الجاره) ٩ (وأَشرفتْ تقولُ للسَّفيهِ : ** إن متُّ بعَ ابني فمنْ يبكيه ؟ !)

(٧٦٣/١)

البحر : رجز تام (تَنازَعَ الغزالُ والخروفُ ** وقال كلٌّ : إنه الظَّريف) (فرأَيا التَّيْسَ ؛ فظَنَّا أَنّه ** أعطاهُ عقلاً منْ أطالَ ذقنه !) (فكلَّفاه أَن يُفَتِّشَ الفَلا ** عن حكمٍ له اعتبارٌ في الملا) ٤ (ينظُرُ في دَعواهُما بالدِّقه ** عساهُ يُعطِي الحقَّ مُسْتحِقَّه) ٥ (فسارَ للبحثِ بلا تواني ** مفتخرا بثقةِ الإخوانِ) ٦ (يقول :

عِندي نظرةٌ كبيرةْ ** ترفعُ شأنَ التيسِ في العشيره) ٧ (وذاكَ أن أجدرَ الثناءِ ** بالصِّدْقِ ما جاءَ من الأَعداءِ) ٨ (وإنني إذا دعوْتُ الذِّيبَا ** لا يستطيعانِ له تكذيبا) ٩ (لكونه لا يعرفُ الغزالا ** وليس يُلقِي للخروفِ بالا)٠ (ثم أتى الذِّيبَ ، فقال : طلبتي ** أنتَ ، فسرْ معي ، وخذْ بلحيتي !)

(٧٦٤/١)

١(وقادَه للموضِعِ المعروفِ ** فقامَ بين الظَّبيينِ بالأظافرِ)(وقال للتيس : انطلقْ لشأنكما ** ما قتَل الخَصْمَيْن غيْرُ ذَقنكا !)

(٧٦٥/١)

البحر : رجز تام (من أَعجَبِ الأَخبارِ أنّ الأَرنبا ** لمَّا رأَى الذِّيكَ يَسُبُّ الثعْلبا) (وهوَ على الجدارِ في أمانِ ** يغلبُ بالمكانِ ، لا الإمكانِ) (داخَلهُ الظنُّ بأَنّ الماكرا ** أمسى من الضّعفِ يطيقُ الساخرا) ٤ (فجاءَهُ يَلْعَنُ مثل الأَوَّلِ ** عدادَ ما في الأرضِ من مغفَّلِ) ٥ (فعصفَ الثعلبُ بالضعيفِ ** عصفَ أخيهِ الذِّيبِ بالخروف) ٦ (وقال : لي في دمكَ المسفوكِ ** تسليةٌ عن خيْبتي في الديكِ !) ٧ (فالتفتَ الديكُ إلى الذبيح ** وقال قولَ عارِفٍ فصيح) ٨ (ما كلَّنا يَنفعُهُ لسانُهْ ** في الناسِ مَن يُنطقُه مَكانُهْ !)

(٧٦٦/١)

البحر : مجزوء الرمل (كان ذئبٌ يتغدى ** فجرتْ في الزّوْر عَظمه) (ألزمتهُ الصومَ حتى ** فَجعَتْ في الروح جسْمَهْ) (فأَتى الثعلَبُ يبكي ** ويُعزِّي فيه أُمَّه) ٤ (قال : يا أمَّ صديقي ** بيَ مما بكِ عمَّهْ) ٥ (فاصبري صبراً جميلاً ** إنْ صبرَ الأمِّ رحمهْ !) ٦ (فأجابتْ : يا ابنَ أختي ** كلُّ ما قد قلتَ حكمهْ) ٧ (

ما بيَ الغالي ، ولكن ** قولُهُم : ماتَ بِعظْمَه !) ٨ (ليْته مثلَ أَخيه ** ماتَ محسوداً بتُخْمَه !)

(٧٦٧/١)

البحر : مجزوء الرمل (هِرَّتي جِدُّ أَليفَهْ ** وهْي للبيتِ حليفهْ) (هي ما لم تتحركْ ** دمية البيتِ الظريفه) (فإذا جاءتْ وراحتْ ** زِيدَ في البيتِ وصِيفه) ٤ (شغلها الفارُ : تنقِّي الرَّ ** فَّ منه والسَّقيفَهْ) ٥ (وتقومُ الظهرَ والعص ** رَ بأورادٍ شريفه) ٦ (ومن الأَثوابِ لم تملِ ** كْ سوى فروٍ قطيفه) ٧ (كلما استوسخَ ، أو آ ** وى البراغيثَ المطيفه) ٨ (غسَلَتْه ، وكوَتْه ** بأَساليبَ لطيفه) ٩ (وحَّدَتْ ما هو كالحمَّا ** م والماءِ وظيفه) ١٠ (صيَّرَتْ ريقتَها الصَّا ** بونَ ، والشاربَ ليفه)

(٧٦٨/١)

١(لا تمرَّنَّ على العين ** ولا بالأنفِ جيفه)(وتعوَّذْ أن تلاقى ** حسنَ الثوبِ نظيفه)(إنما الثوْبُ على الإن ** انِ عنوانُ الصحيفه)

(٧٦٩/١)

البحر : مجزوء الرجز (لي جدَّةٌ ترأفُ بي ** أحنى عليَّ من أبي) (وكلُّ شيءٍ سرَّني ** تذهب فيه مَذهبي) (إن غضبَ الأهلُ عليَّ ** كلُّهم لم تغضبِ) ٤ (بمشى أَبي يوماً إليَّ ** مشيةَ المؤدِّبِ) ٥ (غضبانَ قد هدَّدَ بالضرْ ** وإن لم يَضرِبِ) ٦ (فلم أَجِد لي منهُ ** غيرَ جَدَّتي من مَهرَبِ) ٧ (فجعَلتني خلفَها ** أنجو بها ، وأختبي) ٨ (وهْيَ تقولُ لأَبي ** بِلهجة المؤنِّبِ :) ٩ (ويحٌ لهُ ! ويحٌ لِه ** ذا الولدِ المعذَّبِ !) ١٠ (أَلم تكن تصنعُ ما ** يَصنعُ إذ أَنت صبي ؟)

(٧٧٠/١)

البحر : مجزوء الرجز (الحيوانُ خَلْقُ ** له عليْكَ حَقُّ) (سَخَّرَه الله لكا ** وللعِبادِ قبلَكا) (حَمُولةُ الأَثقالِ ** ومُرْضِعُ الأَطفالِ) ٤ (ومُطْعِمُ الجماعهْ ** وخادِمُ الزِّراعه) ٥ (مِنْ حقِّهِ أَن يُرْفَقا ** به وألا يرهقا) ٦ (إن كلَّ دعه يسترحْ ** وداوِه إذا جُرِحْ) ٧ (ولا يجعْ في داركا ** أَو يَظْمَ في جِوارِكا) ٨ (بهيمةٌ مسكينُ ** يشكو فلا يُبينُ) ٩ (لسانه مقطوع ** وما له دُموع !)

(٧٧١/١)

البحر : مجزوء الرجز (لولا التقى لقلتُ : لم ** يَخلُقْ سِواكِ الوَلدا !) (إن شئتِ كان العيرَ ، أو ** إن شئتِ كان الأسدا) (وإن تردْ غيًّا غوى ** أَو تَبْغِ رُشْداً رَشدا) ٤ (والبيتُ أنتِ الصوتُ في ** هـ، وهْوَ للصَّوتِ صَ) ٥ (دى كالبَبَّغا في قفصٍ : ** قيلَ له ، فقلدا) ٦ (وكالقضيبِ اللَّدْنِ : قدْ ** طاوَع في الشَّكلِ اليَدا) ٧ (يأْخُذُ ما عَوَّدْتِه ** والمرءُ ما تعوَّدا !)

(٧٧٢/١)

البحر : مجزوء الكامل (ومُمهّد في الوكرِ من ** ولدِ الغرابِ مُزقَّق) (كرُوَيهِبٍ مُتَقلِّسٍ ** متأزِّرٍ ، متنطِّق) (لبسَ الرَّمادَ على سوا ** دِ جناحه والمفرق) ٤ (كالفحمِ غادرَ في الرَّما ** دِ بقِيَّةً لم تُحرَق) ٥ (ثُلثاهُ مِنقارٌ ورأ ** سٌ ، والأظافرُ ما بقي) ٦ (ضخمُ الدِّماغِ على الخُلُوِّ ** منَ الحجى والمنطق) ٧ (منْ أمِّهِ لقي الصغ ** يرُ منَ البَليّةِ ما لقِي) ٨ (جَلبَتْ عليهِ ما تَذو ** دُ الأمّهاتُ وتتَّقي) ٩ (قتنت به ، فتوهمتْ ** فيه قُوىً لم تخلق) ١٠ (قالت : كبِرْتَ ، فثِب كما ** وثب الكِبارُ ، وحَلِّق)

(٧٧٣/١)

١(ورمتْ به في الجوِّ ، لم ** تَحرِصْ ، ولم تَسْتَوثِقِ)(فهوى ، فمزِّق في فنا ** ءِ الدارِ شرَّ ممزَّق)(وسمعتُ قاقاتٍ تردَّ ** دُ في الفضاءِ وترتقي)٤ (ورأيتُ غربانا تفرَّ ** قُ في السماءِ وتلتقي)٥ (وعرفتُ رنّة أمِّهِ ** في الصارِخاتِ النُّعَّقِ)٦ (فأشرتُ ، فالتفتتْ ، فقل ** تُ لها مقالةَ مشفق :)٧ (تِ جَناحَه لم تُطلقي ** تِ جناحه لم تُطقي)٨ (وكما تَرَفَّقَ والِدَا ** كِ عليكِ لم تَترفَّقي !)

(٧٧٤/١)

البحر : متدارك تام (النِّيلُ العَذْبُ هو الكوْثرْ ** والجنةُ شاطئه الأخضرْ) (ريَّانُ الصَّفحةِ والمنظرْ ** ما أبهى الخلدَ وما أنضرْ !) (البحرُ الفَيَّاضُ ، القُدسُ ** الساقي الناسَ وما غرسوا) ٤ (وهو المِنْوالُ لما لبِسوا ** والمُنْعِمُ بالقطنِ الأَنوَر) ٥ (جعلَ الإحسانَ له شرعا ** لم يُخلِ الواديَ من مَرْعى) ٦ (فتَرَى زرعا يَتلو زرعاً ** وهُنا يُجنى ، وهُنا يُبْذَر) ٧ (جارٍ ويُرَى ليس بجارِ ** لأناةٍ فيه ووقار) ٨ (ينصبُّ كتلٍّ منهارِ ** ويضجُّ فتحسبه يزأر) ٩ (حبشيُّ اللَّونِ كجيرته ** من منبعه وبحيرته)٠ (صَبَغَ الشَّطَّيْنِ بسُمْرَته ** لوناً كالمسكِ وكالعنبرِ)

(٧٧٥/١)

البحر : هزج (أنا امدرسةُ اجعلني ** كأمِّ ، لا تملْ عنِّي) (ولا تفْزَعْ كمأخوذٍ ** من البيتِ إلى السِّجن) (كأني وجهُ صيَّادٍ ** وأَنت الطيرُ في الغصن) ٤ (ولا بُدَّ لك اليوْمَ ** وإلا فغداً مِنِّي) ٥ (أو استغنِ عن العقلِ ** إذنْ عنِّيَ تستغني) ٦ (أنا المصباحُ للفكرِ ** أنا المفتاحُ للذِّهنِ) ٧ (أنا البابُ إلى المجدِ ** تعالَ ادخلْ على اليمن) ٨ (غداً تَرْتَعُ في حَوْشِي ** ولا تشبعُ من صحني) ٩ (وأَلقاكَ بإخوانٍ ** يُدانونَكَ في السِّنِّ)٠ (تناديهمْ بيا فكري ** ويا شوقي ، ويا حسني)

(٧٧٦/١)

١(وآباءٍ أحبُّوكَ ** وما أَنت لهم ب بن)

(٧٧٧/١)

البحر : وافر تام (بني مصرٍ مكانكمُو تهيَّا ** فَهَيَّا مَهدُوا للمُلكِ هيَّا) (خذوا شمسَ له حليًّا ** أَلم تَكُ تاجَ أَوّلِكم مَلِيًّا ؟ !) (على الأخلاقِ الملكَ وابنوا ** فليسَ وراءَها للعِزِّ رُكن) ٤ (أليس لكم بوادي النِّيل عدنُ ** وكوثرها الذي يجري شهيّا ؟ !) ٥ (لنا وطنٌ بأَنفسِنا نَقيه ** وبالدُّنيا العريضةِ نَفتديه) ٦ (إذا ما سيلتِ الأرواحُ فيه ** بذلناها كأنْ لم نعطِ شيًّا) ٧ (لنا الهرَمُ الذي صحِبَ الزمانا ** ومن حَدَثانِه أَخذ الأَمانا) ٨ (ونحنُ بنو السَّنا العلي ، نمانا ** أَوائلُ عَلَّموا الأُمَمَ الرُّقِيا) ٩ (تطاولَ عهدهمْ عزا وفخرا ** فلما آل للتاريخِ ذُخْرا)٠ (نشأنا نشأةً في الجدِ أخرى ** جَعَلنا الحقَّ مَظْهرَها العَلِيّا)

(٧٧٨/١)

١(جعلنا مِصْرَ مِلَّةَ ذي الجَلالِ ** وألفنا الصليبَ على الهلالِ)(وأقبلنا كصفٍّ من عوالِ ** يشدُّ السَّمْهَرِيُّ السَّمْهَرِيّا)(نرومُ لمصرَ عزًّا لا يرامُ ** يرفُّ على جوانبه السَّلامُ)٤ (وينعَمُ فيه جيرانٌ كِرامُ ** فلن تجدَ النَّزيلَ بنا شقيًّا)٥ (نقومُ على البنايةِ محسنينا ** ونعهَدُ بالتَّمامِ إلى بنينا)٦ (إليْكِ نَموتُ مِصْرُ كما حَيينا ** ويبقى وجهكِ المفديُّ حيًّا)

(٧٧٩/١)

البحر : متدارك تام (نحنُ الكشافةُ في الوادي ** جَبريلُ الروحُ لنا حادِي) (يا ربِّ ، بعيسى ، والهادي ** وبموسى خُذْ بيَدِ الوطنِ) (كشَّافةُ مِصرَ ، وصبيَتُها ** ومناةُ الدارِ ، ومنيتها) ٤ (وجمالُ الأرضِ ، وحليتها

** وطلائعُ أَفراحِ المدُنِ) ٥ (نَبتدِرُ الخيرَ ، ونَستبِقُ ** ما يَرضَى الخالقُ والخُلُقُ) ٦ (بالنفسِ وخالِقِها نثِقُ ** ونزيد وثوقاً في المحن) ٧ (في السَّهلِ نَرِفُّ رَياحِينا ** ونجوبُ الصخر شياطينا) ٨ (نبني الأبدانَ وتبنينا ** والهمَّةُ في الجسم المرنِ) ٩ (ونخلِّي الخلقَ وما اعتقدوا ** ولوجه الخالقِ نجتهدُ)٠ (نأسو الجرْحى أَنَّى وُجِدُوا ** ونداوي من جرح الزمن)

(٧٨٠/١)

١(في الصدقِ نشأنا والكومِ ** والعفَّةِ عن مسِّ الحرم)(ورعايةِ طفلٍ أو هرمِ ** والذودِ عن الغيدِ الحصن)(ونُوافي الصَّارخَ في اللُّجَجِ ** والنارِ الساطعةِ الوَهَجِ)٤ (لا نسأَلُهُ ثمنَ المُهَجِ ** وكفى بالواجبِ من ثمنِ)٥ (يا ربِّ ، فكثِّرنا عدَدا ** وابذُل لأُبوَّتِنا المَدَدا)٦ (هيىءْ لهمُ ولنا رشدا ** يا ربِّ ، وخذ بيد الوطن)

(٧٨١/١)

البحر : كامل تام (قصرَ الأعزةِ ، ما أعزَّ حماكا ! ** وأجلَّ في العلياءِ بدرَ سماكا !) (تتساءلُ العربُ المقدسُ بيتها : ** أَأُعِيدَ بانِي رُكنِه فبَناكا ؟ !) (وتقولُ إذ تأتيكَ تلتمسُ الهدى : ** سِيَّانِ هذا في الجلال وذاكا) ٤ (يا مُلتَقى القمَرَيْنِ ، ما أَبهاكَ ! بل ** يا مَجْمَعَ البَحْرَين ، ما أَصفاكا !) ٥ (إنّ الأَمَانَةَ ، والجلالةَ ، والعُلا ** في هالةٍ دارتْ على مغناكا) ٦ (ما العِزُّ إلا في ثرَى القدَمِ التي ** حَسَدَتْ عليها النيِّراتُ ثراكا) ٧ (يا سادسَ الأمراءِ من آبائه ** ما للإمارةِ مَنْ يُعَدُّ سِواكا) ٨ (التركُ تقرأُ باسمِ جدِّك في الوغى ** والعُرْبُ تَذكرُ في الكتاب أَباكا) ٩ (نسبٌ لو انتمت النجومُ لعقدهِ ** لتَرَفَّعَتْ أَن تَسكنَ الأَفلاكا)٠ (شرفاً – عزيزَ العصرِ – فتَّ ملوكهُ ** فضلاً ، وفاتَ بينهمُ نجلاكا)

(٧٨٢/١)

١(لك جنَّةُ الدنيا ، وكوثرها الذي ** يجري به في الملكِ شرطُ غناكا)(ملكٌ رعيتَ اللهَ فيه ، مؤيداً ** باسم النبي ، موفقاً مسعاكا)(فأَقمتَ أمراً يا أَبا العباسِ مأْ ** مونَ السبيلِ على رشيد نهاكا)٤ (إن يَعرضوهُ على الجبال تَهنْ له ** وهيَ الجبالُ ، فما أشدَّ قواكا)٥ (بسياسة تقفُ العقولُ كليلةً ** لا تستطيع لكُنْهِها إدراكا)٦ (وبحكمةٍ في الحكمِ توفيقيَّةٍ ** لك يَقتَفي فيها الرجالُ خُطاكا)٧ (مَولايَ ، عيدُ الفطرِ صُبحُ سُعودِه ** في مصرَ أسفر عن سنا بشراكا)٨ (فاستقبلِ الآمالَ فيه بشائراً ** وأشائراً تجالى على علياكا)٩ (وتلقَّ أَعيادَ الزمان مُنيرةً ** فهناؤُه ما كان فيه هَناكا)٠ (أيامكَ الغرُّ السعيدةُ كلها ** عيدٌ ، فعيدُ العالمين بَقاكا)

(٧٨٣/١)

٢(فليبقَ بيتكَ ، وليدمْ ديوانه ** وليحيَ جندكَ ، ولتعشْ شوراكا)(وليهنني بك كلّ يومٍ أنني ** في ألفِ عيدٍ من سعودِ رضاكا)(يا أيها الملك الأَريبُ ، إليكها ** عذراءَ هامتْ في صفاتِ عُلاكا)٤ (فطوتْ إليكَ البحرَ أَبيضَ نِسبةً ** لِنظيرِهِ المورودِ من يُمناكا)٥ (قدِمَتْ على عيدٍ لبابك بعدما ** قدِمَتْ عليَّ جديدةً نُعماكا)٦ (أو كلما جادتْ ندالكَ رويتي ** سَبَقتْ ثَنايَ بالارتجالِ يداكا ؟)٧ (أنتَ الغنيُّ عن الثنا ، فإن ترِدْ ** ما يُطربُ الملكَ الأَديبَ فهاكا)

(٧٨٤/١)

البحر : سريع (مُنتَزَهُ العبَاسِ للمجتلي ** آمنتُ باللهِ وجنَّاته !) (العيشُ فيه ليس في غيرِهِ ** يا طالبَ العيشِ ولذاته) (قصورُ عزٍّ باذخاتُ الذرى ** يودها كسرى مشيداته) ٤ (من كل راسي الأصل تحت الثرى ** مُحير النجمِ بِذِرواته) ٥ (دارتْ على البحرِ سلاليمهُ ** فبتن أَطواقاً لِلَبَّاتِه) ٦ (مُنتظِماتٌ مائجاتٌ به ** مُنمقاتٌ مثلَ لُجَّاتِه) ٧ (من الرخامِ الندرِ ، لكنها ** تُنازِعُ الجوهَرَ قيماته) ٨ (من عملِ الإنسِ ، سوى أنها ** تُنسي سليمانَ وجِنَّاته) ٩ (والريحُ في أَبوابِه ، والجوا ** ري مائلاتٌ دون ساحاته)٠ (وغابه منْ سارَ في ظلها ** يأتي على البسفورِ غاباته)

(٧٨٥/١)

١(بالطولِ والعرضِ تباهي ، فذا ** وافٍ ، وهذا عند غاياته)(والرملُ حالٍ بالضحى مذهبٌ ** يُصدِّىءُ الظلُّ سَبيكاتِه)(وتُرْعةٌ لو لم تكن حُلوَةً ** أَنْسَتْ لَمَرْتِينَ بُحَيْراتِه)٤ (أَوْ لم تكنْ ثمَّ حياةَ الثرَى ** لم تبقِ في الوصفِ لحيَّاته)٥ (وفي فمِ البحرِ لمنْ جاءهُ ** لسانُ أرضٍ فاقَ فرضاته)٦ (تَنْحَشِدُ الطَّيْرُ بأَكنافِه ** ويَجمعُ الوحشُ جماعاتِه)٧ (من معزٍ وحشيةٍ ، إن جرتْ ** أَرَتْ من الجرْي نِهاياتِه)٨ (أو وثبتْ فالنجمُ من تحتها ** والسورُ في أسرِ أسيراته)٩ (وأرنبٌ كالنملِ إن أحصيتْ ** تنبتُ في الرملِ وأبياته)٠ (يعلو بها الصيدُ ويعلو إذا ** ما قيْصَرُ أَلقَى حِبالاته)

(٧٨٦/١)

٢(ومن ظِباءٍ في كِناساتِها ** تهيجُ للعاشقِ لوعاته)(والخَيْلُ في الحيِّ عراقِيَّةٌ ** تَحمِي وتُحمَى في بُيوتاته)(غيرٌ كأيامِ عزيزِ الورى ** محجَّلاتٌ مثل أوقاته)

(٧٨٧/١)

البحر : بسيط تام (ما باتَ يُثني على علياكَ إنسانُ ** إلا وأَنت لعيْنِ الدَّهْرِ إنسانُ) (وما تَهلَّلتَ إذْ وافاكَ ذو أَمَلٍ ** إلا وأَدهَشَه حُسْنٌ وإحسان) (لله ساحتكَ المسعودُ قاصدها ** فإنما ظِلُّها أَمْنٌ وإيمان !) ٤ (لئنْ تباهى بك الدِّينُ الحنيفُ لكمْ ** تقوَّمَتْ بك للإسلامِ أَركان) ٥ (تُراقِبُ الله في مُلكٍ تدَبِّرُه ** فأَنت في العدْلِ والتَّقوى سُليمان) ٦ (أَنجَى لك الله أَنجالاً لا يُهيِّئُهم ** لرفعةِ الملكِ إقبالٌ وعرفان) ٧ (أعزَّةٌ أينما حلتْ ركائبهم ** لهم مكانٌ كماَ شاؤوا وإمكان) ٨ (لم تثنِهمْ عن طِلابِ العِلمِ في صِغَرٍ ** في عزِّ مُلكِك أَوطارٌ وأَوطان) ٩ (تأتي السعادةُ إلا أَن تُسايِرَهم ** لأنهم لموكِ الأرضِ ضيفان)٠ (نجلانِ قد بلغا في المجدِ ما بلغا ** مُعَظَّمٌ لهما بين الورى شان)

١(يكفيهما في سبيلِ الفخرِ أن شهدتْ ** بفضلِ سبقهما روسٌ وألمان)(هُما هُما ، تعرِفُ العَلياءُ قدرَهُما ** كِلاهُما كَلِفٌ بالمجدِ يَقظان)(ما الفَرْقَدانِ إذا يوماً هُما طلعا ** في مَوكِبٍ بهما يَزهو ويزدان ؟)٤ (يا كافِيَ الناس بعد الله أَمْرَهُمُ ** النَّصرُ إلا على أَيديكَ خِذْلان)٥ (ويا منيل المعالي والنَّدى كرماً ** الربح من غير هذا البابِ خسران)٦ (مولايَ ، هل لِفتى بالبابِ مَعذرَةٌ ** فعقلهُ في جلالِ الملكِ حيرانُ ؟ !)٧ (سعى على قدمِ الإخلاصِ ملتمساً ** رضاك ، فهوَ على إقبالِ عنوان)٨ (أَرى جَنابَكَ رَوضاً للندى نَضِراً ** لأنّ غصنَ رجائي فيه ريَّان)٩ (لا زالَ مُلكَكَ بالأَنجالِ مُبتَهِجاً ** ما باتَ يُثني على عَلياكَ إنسان)

البحر : بسيط تام (أعطى البريةَ إذ أعطاكَ باريها ** فهل يهنِّيك شعري أم يهنِّيها ؟) (أنت البرية ، فاهنأ ، وهْيَ أَنت ، فمَنْ ** دعاكَ يوماً لِتهنا فهْو داعيها) (عيدُ السماءِ وعيدُ الأَرضِ بَينهما ** عيدُ الخلائِقِ قاصيها ودانيها) ٤ (فبارَكَ اللهُ فيها يومَ مولدها ** ويوم يرجو بها الآمالَ راجيها) ٥ (ويوم تُشرِقُ حوْل العرشِ صبيتُها ** كهالةٍ زانتِ الدنيا دَراريها) ٦ (إنّ العنايةَ لمَّا جامَلَتْ وعَدَتْ ** ألا تكفَّ وأن تترى أياديها) ٧ (بكلِّ عالٍ من الأنجالِ تحسبه ** من الفراقِدِ لو هَشَّتْ لرائيها) ٨ (يقومُ بالعهدِ عن أوفى الجدودِ به ** عن والدٍ أَبلجِ الذِّمَّاتِ عاليها) ٩ (ويأْخذُ المجدَ عن مصرٍ وصاحبها ** عنِ السَّراةِ الأَعالي من مواليها)٠ (الناهضين على كرسيِّ سؤددها ** والقابضين على تاجيْ معاليها)

١(والساهرين على النيلِ الحفيِّ بها ** وكأسها وحميَّاها وساقيها)(مولايَ ، للنفسِ أن تُبدي بشائِرَها ** بما رزقتَ ، وأَن تهدي تهانيها)(الشمسُ قدرهاً ، بلِ الجوزاءُ منزلةً ** بل الثُّريَّا ، بل الدنيا وما فيها)٤ (أُمُّ البنينَ إذا الأَوطانُ أَعْوَزَها ** مدبِّرٌ حازمٌ أو قلَّ حاميها)٥ (منَ الإناثِ سوى أنّ الزمان لها ** عبدٌ ،

وأَنَّ الملا خُدّامُ ناديها)٦ (وأنها سرُّ عباسٍ وبضعتهُ ** فهْيَ الفضيلةُ ، ما لي لا أُسمِّيها ؟ !)٧ (أغزُّ يستقبلُ العصرُ السلامَ به ** وتشرقُ الأرضُ ما شاءتْ لياليها)٨ (عالي الأَريكةِ بين الجالسين ، له ** منَ المفاخر عاليها وغاليها)٩ (عباسُ ، عِشْ لنفوسٍ أَنت طِلْبَتُها ** وأَنت كلُّ مُرادٍ من تناجيها)١٠ (تبدي الرجاءَ وتدعوهُ ليصدقها ** والله أَصدق وعداً ، وهْوَ كافيها)

(٧٩١/١)

البحر : كامل تام (بيني وبين أبي العلاءِ قضيَّةٌ ** في البرِّ أسترعي لها الحكماءَ) (هُوَ قدْ رأَى نُعْمى أبيه جِنايةً ** وأَرَى الجِنايةَ من أَبي نعْماءَ)

(٧٩٢/١)

البحر : مجزوء الكامل (داو المتيَّم ، داوهِ ** من قَبْلِ أَنْ يَجِدَ الدَّوا) (إنَّ الَّواصح كلَّهمْ ** قالوا بتبديلِ (الهوا)) (فتحتمو باباً على صبِّكم ** لِلصّدِّ ، والهَجْرِ ، وطُولِ النَّوى) ٤ (فلا تَلومُوهُ إذا ما سَلا ** قد فُتِحَ البابُ ومرَّ (الهوا))

(٧٩٣/١)

البحر : وافر تام (سَعَتْ لكَ صُورَتي ، وأَتاكَ شَخْصِي ** وسارَ الظِّلُّ نحوكَ والجهاتُ) (لأَنّ الرُّوحَ عِنْدَكَ وهْيَ أَصلٌ ** وحيثُ الأَصلُ تَسْعَى المُلْحَقات) (وهبها صورةً من غيرِ روح ** أليس من القبولِ لها حياةُ ؟)

(٧٩٤/١)

البحر : هزج (لكم في الخطِّ سيَّارَهْ ** حديثُ الجارِ والجارهْ) (أوفرلاندُ ينبيكَ ** بها القُنْصُلُ طَمَّارَه) (كسيَّارةِ شارلوتْ ** على السَّواقِ جبَّارَهْ) ٤ (إذا حركها مالتْ ** على الجنْبَيْنِ مُنْهَارَهْ !) ٥ (وقد تَحْرُنُ أَحياناً ** وتمشِي وحدَها تارَهْ) ٦ (ولا تشبعها عينٌ ** مِنَ البِنزين فوَّارَهْ) ٧ (ولا تروى من الزيتِ ** وإن عامتْ به الفاره) ٨ (ترى الشارعَ في ذُعْرٍ ** إذا لاحَتْ من الحاره) ٩ (وصِبْياناً يَضِجُّونَ ** كما يَلقَوْن طَيَّاره) ٠ (فقد تمشي متى شاءتْ ** وقد ترجِعُ مُختاره)

(٧٩٥/١)

١(قضى اللهُ على السوَّا ** ق أن يجعلها داره !)(يقضي يومهُ فيها ** ويلقى الليلَ ما زاره !)(أَدُنيا الخيلِ يامَكسِي ** كدُنيا الناسِ غدّاره ؟ !)٤ (لق بدَّلك الدهرُ ** من الإقبالِ إدباره)٥ (أَحَقٌّ أَنّ مَحجوباً ** سَلا عنك بفَخَّاره ؟)٦ (وباعَ الأَبْلَقَ الحُرَّ ** بأوفرلاند نعَّاره ؟)

(٧٩٦/١)

البحر : طويل (تفدِّيك يا مَكسُ الجيادُ الصَّلادِمُ ** وتفدي الأُساةُ النُّطْسُ مَن أَنت خادم) (كأَنكَ إن حاربتَ فوْقكَ عنترٌ ** وتحتَ ابن سينا أَنت حين تسالِمُ) (ستجزى التماثيلَ التي ليس مثلها ** إذا جاءَ يومٌ فيه تُجزَى البهائِم) ٤ (فإنك شمسٌ ، والجيادُ كواكبٌ ** وإنك دينارٌ ، وهنَّ الدراهم) ٥ (مثالٌ بساحِ البرلمانِ منصبٌ ** وآخرُ في بارِ اللوا لك قائم) ٦ (ولا تظفرُ الأَهرامُ إلا بثالثٍ ** مزاميرُ داودٍ عليه نواغمُ) ٧ (وكم تدَّعي السودانَ يا مكس هازلاً ** وما أَنت مُسْوَدٌّ ، ولا أَنت قاتم) ٨ (وما بكَ مما تُبصرُ العينُ شُهبةٌ ** ولكن مشيبٌ عجلته العظائم) ٩ (كأنك خيلُ التركِ شابت متونها ** وشابت نواصيها ، وشاب القوائم)٠ (فيا ربَّ أيامٍ شهدتَ عصيبةٍ ** وقائعُها مشهورةٌ والملاحِم !)

(٧٩٧/١)

البحر : مجزوء الكامل (قل لابن سِينا : لا طَبي ** بَ اليومَ إلا الدرهمُ) (هو قبلَ بقراطٍ وقبْ ** لَكَ للجِراحةِ مَرْهم) (والناسُ مُذ كانوا علي ** هدائرون وحوَّم) ٤ (وبِسحْرِه تعلو الأَسا ** فِلُ في العيونِ وتعظمُ) ٥ (يا هل ترى الألفانِ وق ** فٌ لا يُمسُّ ومَحرَم ؟ !) ٦ (بنكُ السَّعيدِ عليهما ** حتى القيامةِ قيِّم) ٧ (لا شيكَ يظهرُ في البنو ** ك ولا حوالةَ تخصم !) ٨ (وأعفُّ منْ لاقيتَ يلق ** اهُ فلا يتكرّم !)

(٧٩٨/١)

البحر : متقارب تام (بَرَاغِيثُ مَحجوب لم أَنسَها ** ولم أنسَ ما طعمتْ من دمي) (تشقُّ خَراطيمُها جَوْرَبي ** وتنفُذُ في اللحم والأَعظُمِ !) (وكنتُ إذا الصَّيفُ راح احتجم ** تُ فجاءَ الخريفُ فلم أحتجم) ٤ (ترحِّبُ بالضَّيف فوقَ الط ** قِ ، فبابِ العيادةِ فالسُّلَّم) ٥ (قد انتشرت جوقةً جوقةً ** كما رُشَّتِ الأَرضُ بالسِّمسِم !) ٦ (وترقصُ رقصَ المواسي الحدادِ ** على الجِلدِ ، والعَلَقِ الأَسحم) ٧ (بواكيرُ تطلعُ قبل الشِّتاءِ ** وترفعُ ألويةَ الموسمِ) ٨ (إذا ما ابن سينا رمى بلغماً ** رأيتَ البراغيثَ في البلغم) ٩ (وتُبصِرُها حول بيبا الرئيس ** وفي شاربيهِ وحولَ الفم !)٠ (وبينَ حفائرِ أسنانهِ ** مع السُّوسِ في طلبِ المَطْعَم !)

(٧٩٩/١)